تشكيل
10 تحفة فنية في قصر البديع بمراكش
منوعات
12 ماذا يقول الاطباء للفتيات النحيفات؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
6 الحوت: اللاجئون ورقة هامة للبنان
رأي
17 قضية عصام البشير والرسائل المتضاربة من الخرطوم

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2809 Saturday/Sunday 23/24 May 1998
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العاشرة - العدد 2809 السبت/الاحد 24/23 ايار (مايو) 1998 - 28/27 محرم 1419 هـ

في مذكرة بعثت بها للامم المتحدة

السعودية تثير خلافا حدوديا مع عمان وترفض الاعتراف باتفاقها مع اليمن

نيويورك - «القدس العربي»:

كشفت مصادر مطلعة ان المملكة العربية السعودية بدات توسيع نطاق خلافاتها الحدودية مع جيرانها لتشمل سلطنة عمان بعد ان كان الوضع متازما مع جارتها الجنوبية اليمن وبعض جيرانها في الشرق.

واكدت ذات المصادر لـ«القدس العربي» ان السعودية بعثت بمذكرة رسمية في 29 نيسان (ابريل) الماضي الى الامانة العامة لهيئة الامم المتحدة بنيويورك تبلغها فيها انها - اي السعودية - لا تعترف بالاتفاقية الحدودية الموقعة بين اليمن وعمان في 1992 حول ترسيم الحدود بينهما.

وذكرت المصادر ان السعودية اوضحت في مذكرتها انها «تلتقي في حدودها مع كلا البلدين» (اليمن وعمان)، وان الاتفاقية المذكورة قد تضمنت تحديدا لتبعية بعض المناطق التي تعتبرها السعودية جزءا من اراضيها.

وشددت المذكرة على ان السعودية «تؤكد على انها لا تعترف باية حقوق او آثار تترتب نتيجة لهذه الاتفاقية في المناطق المشار اليها يكون فيها تجاوزا او مساسا بحقوقها».

وطلبت السعودية من الامانة العامة للامم المتحدة تعميم هذه المذكرة على الدول الاعضاء في المنظمة الدولية معتبرة انها «وثيقة من وثائق الامم المتحدة».

وعلق دبلوماسي غربي ان السعودية اقدمت على هذه الخطوة - بعد ست سنوات من توقيع الاتفاقية بين اليمن وعمان، وعدم اعتراض السعودية عليها طوال الفترة الماضية - اثر يأسها من الحصول على ممر بري بعرض 2 كيلومتر من الاراضي السعودية الى بحر العرب، وذلك في المنطقة الواقعة بين اليمن وعمان.

وقال المصدر ان السعودية استغلت الخلاف الحدودي بينها وبين اليمن للحصول على هذا الممر الا ان اليمن رفضت ذلك رفضا باتا واحتفظت بما تعتبره حقها التاريخي بتلك المنطقة. وحاولت السعودية الضغط على اليمن بوسائل عديدة ابرزها عرقلة التوصل الى اتفاق نهائي بشأن الحدود بينهما ودعم الحكومة الاريترية في نزاعها مع صنعاء حول جزيرة حنيش الكبرى، وايضا دعم المعارضة اليمنية في الخارج لتشجيع التفجيرات والاختطافات في الداخل. ووصف مراقبون المذكرة السعودية بانها «سلاح جديد» استخدمته الرياض بعد توصل مباحثاتها مع صنعاء حول الحدود الى طريق مسدود رغم استئنافها في الآونة الاخيرة بشكل متعثر. واوضحوا ان السعودية تريد ان تخلق قناعة لدى المنظمات الدولية ان المناطق الواقعة بين عمان واليمن التي تضمنتها اتفاقية ترسيم الحدود بينهما مناطق نزاع لتسهيل تحقيق طموحها في الحصول على منفذ الى البحر العربي كبحر مفتوح على المحيط الهندي.

وجاء التوقيت السعودي لارسال هذه المذكرة الى الامم المتحدة في قمة الازمة الحكومية اليمنية حيث بعثتها في نفس اليوم الذي قبلت فيه استقالة رئيس الوزراء السابق د. فرج بن غانم، مستغلة بذلك انشغال اليمن بشؤونها الداخلية.

الجيش التركي يبدأ عملية جديدة في شمال العراق

ابنة صدام تقاضي مؤسسة اردنية للمطالبة بفوائد اموال لزوجها الراحل



عراقيون يبيعون حاجياتهم في سوق ببغداد امس ليتمكنوا من شراء الطعام (رويترز)

عمان - بغداد - «القدس العربي»:

تستعد كريمة الرئيس العراقي رنا صدام حسين لرفع دعوى قضائية عبر وكيل اردني ضد مؤسسة مالية تعمل في الاردن للمطالبة بفوائد اموال زوجها الراحل المقدم صدام حسن كامل المجيد الذي قتل مع شقيقه الجنرال حسين كامل قبل عامين بعد عودتهما الى بغداد اثر هروبهما منها.

وتقول رنا الابنة الثالثة للرئيس صدام حسين انها واطفالها من زوجها الراحل هم الورثة الشرعيون للاموال التابعة لاحدى المؤسسات التي تعمل خارج العراق، وكان زوجها يملكها بالشراكة معها. وقبل ايام قليلة وجهت رنا انذارا عدليا عبر وكيلها في الاردن، وهو محام معروف، الى البنك المركزي الاردني تطالبه فيها بالتدخل بصفته الجهة الرقابية على البنوك الاردنية، والتحقيق في اسباب امتناع البنك المشتكى عليه عن دفع فوائد الاموال المودعة اليه باسم مؤسسة الجنوب التجارية.

وتقول كريمة الرئيس العراقي عبر محاميها في مذكرة الانذار العدلي التي اطلعت (القدس العربي) على نسخة منها الى البنك المشتكى عليه، والذي تحول اسباب قانونية دون نشر اسمه، علما بانه مؤسسة مالية اردنية، امتنع طوال السنتين الماضيتين عن دفع الفوائد المستحقة عليه لورثة صدام كامل، وهي مبالغ تقدر بعشرات الالاف من الدولارات ناتجة عن ايداع اموال مؤسسة الجنوب التجارية في هذا البنك. وتوجيه الانذار العدلي يعني من حيث القانون ان الشاكي يطالب برد حقوق للدعى عليها وفي حالة عدم ردها سيلجأ الشاكي الى رفع دعوى يطالب فيها بحقوقه، وحسب المعلومات المتوفرة فان مؤسسة الجنوب التجارية تعمل بنشاطات تجارية في منطقة اسيا، وكان يملكها بالاصل المقدم صدام كامل الذي كان يتولى الاشراف على جزء من الاموال المودعة بحسابات حسين كامل نفسه.

وبدء الاجراءات القانونية لتحصيل اموال حسين كامل وشقيقه في الخارج، لا يمكن ان يتم دون ايعاز من الحكم العراقي نفسه، ويعني بدء ابنة صدام حسين بهذا المشوار ان اجراءات مماثلة اخرى، قد تشهدها ساحات المحاكم الاردنية قريبا، خصوصا في ظل الاعتقاد بان اموال حسين كامل التي يشتبه انه نقلها معه خارج العراق قبل وبعد هروبه تتواجد معظمها في العاصمة الاردنية عمان.

وقالت مصادر مطلعة لـ(القدس العربي) ان صراعا حول اموال حسين كامل وشقيقه يفرض نفسه منذ عدة اشهر على واقع قضية الجنرال القتيل، الذي يشك بانه اودع اموالا في حسابات لمعارضين عراقيين بارزين قبل مقتله، اثر مشاورات اجراها في عمان قبيل مقتله.

ويبدو من سياق الاحداث ان هذا الصراع تشارك فيه مجموعات متناحرة، يعمل بعضها مع المعارضة العراقية، وبعضها الاخر مع المؤسسة العراقية الرسمية.

وتشتبه السلطات الامنية الاردنية بان الصراع على اموال حسين كامل تسببت حتى الان وعلى الاقل بواحدة من اشهر الجرائم في تاريخ الجريمة في الاردن، وهي جريمة الرابية التي لم تفك رموزها حتى الان، او امتنعت السلطات الاردنية عن كشف تفاصيلها لاسباب سياسية، وقتلت في هذه الجريمة ستة شخصيات عراقية بارزة من بينها السفير في وزارة الخارجية حكمت الهجو وزوجته المصرية، والمليونير البارز والقريب من حسين كامل سامي توماس جورج، اضافة الى شقيق المليونير العراقي المعروف نظمي اوجي رجل الاعمال نمير اوجي.

لكن السلطات الاردنية ما زالت متنبهة لأي تحركات قانونية او غير قانونية لها علاقات بالصراع على اموال الجنرال كامل وشقيقه صدام، وترغب بان لا تكون عمان ساحة لتصفية حسابات مالية من هذا النوع.

على صعيد اخر شن الجيش التركي الاربعاء الماضي هجوما على مقاتلي حزب العمال الكردستاني (انفصالي) في شمال العراق كما افادت امس الجمعة مصادر محلية.

واوضحت المصادر نفسها ان نحو 15 الف جندي والفين من «حماة القرى» (ميليشيات كردية موالية للحكومة تسلحها الدولة) دخلوا مساء الاربعاء شمال العراق من مناطق سيبولي وسميدينلي واولودير (جنوب شرقي تركيا) تدعمهم الطائرات التركية.

ولم تؤكد محافظة دياربكر المكلفة تنسيق عمليات مكافحة حزب العمال الكردستاني نبأ هذا الهجوم.

وفي المقابل اشارت وكالة ديم الموالية للاكراد التي تبث من المانيا ويلتقط ارسالها في انقرة الى وقوع هذا الهجوم.

تهديدات فلسطينية تجبر غينغريتش على الغاء زيارته لموقع مفترض لسفارة امريكا في القدس

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت الناطقة باسم رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش الجمعة ان هذا الاخير الغى الزيارة التي كان سيقوم بها يوم الاثنين المقبل الى الموقع المختار للسفارة الامريكية في القدس، وذلك بعد احتجاجات المسؤولين الفلسطينيين على هذه الخطوة.

وقالت الناطقة كريستينا مارتن ان غينغريتش «لن يتوجه الى هذا الموقع بطلب من حكومة كلينتون».

لكنها اضافت «من الصعب فهم كيف يمكن للفلسطينيين ان يهددوا باعمال عنف بسبب زيارة سلمية».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وصف خطوة غينغريتش بانها «اعلان حرب على المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين» ودعاه الى اظهار «حكمة وتعقل» عبر الغاء الزيارة.

وحذر عريقات من ان هذه الزيارة قد تؤدي الى «تصاعد العنف والى اسالة دماء فلسطينيين واسرائيليين». واضاف «ان مسؤولية هذه الدماء ستكون في عنق غينغريتش».

ويبدأ غينغريتش الذي يعتبر حليفا قويا لنتنياهو السبت زيارة الى اسرائيل تستمر ثلاثة ايام للمشاركة في احتفالات «يوم القدس» التي تقيمها الدولة العبرية لاحياء ذكرى احتلالها للقدس الشرقية في حرب حزيران 1967 وضمها اليها.

وكان يفترض ان يزور غينغريتش الموقع المختار لاقامة السفارة الاميركية في القدس والمشاركة في احتفال يقام هناك.

هجوم للمتمردين السودانيين في الجنوب

■ اديس ابابا - اف ب: ذكر مصدر في منظمات انسانية الجمعة في اديس ابابا ان الجيش الشعبي لتحرير السودان شن الثلاثاء هجمات على خمس حاميات للقوات الحكومية قرب الدمازين جنوب ولاية النيل الازرق.

واضاف المصدر ذاته ان الجيش الشعبي تمكن من اطلاق سراح 200 عنصر كان الجيش الحكومي يعتقلهم.

وتأتي هذه المواجهات في حين اعلنت الصحف الحكومية الثلاثاء ان القوات الحكومية السودانية استولت على بلدات عدة في مناطق النيل الاعلى وولاية بحر الغزال في جنوب البلاد في معارك مع المتمردين الجنوبيين اوقعت 60 قتيلا.

فرنسا مستعدة للتوسط في النزاع بين اثيوبيا واريتريا

■ باريس - رويترز: قالت فرنسا الجمعة انها مستعدة لدعم جهود الوساطة لتسوية النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا اذا رغبت الدولتان في مشاركتها. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان «المسؤولية تقع اساسا على عاتق دول المنطقة لمساعدة جارتيها. اذا طلب الجانبان من فرنسا التدخل فانها ستدرس الطلب، املا في اعادة السلام الى المنطقة». وجاء في البيان ان باريس وشركاءها في الاتحاد الاوروبي ناشدوا الجانبين الاسبوع الماضي التحلي بضبط النفس وتسوية خلافاتهما بطرق سلمية.

وتختلف اثيوبيا واريتريا على الحدود الطويلة بينهما منذ عام 1993 عندما استقلت اريتريا عن اثيوبيا لكن الخلاف تحول الى العنف في السادس من ايار (مايو) وتبادل الجانبان الاتهام بالغزو.

وفي وقت سابق الجمعة نقلت وكالة الانباء الاثيوبية عن رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي تحذيره من ان النزاع الحدودي مع اريتريا قد يتطور الى صراع واسع النطاق اذا فشلت جهود الوساطة الرامية لانهاء الجمود الحالي.

الكونغرس يقر عقوبات لمنع ايران من الحصول على تكنولوجيا الصواريخ

■ واشنطن - رويترز: ايد مجلس الشيوخ الامريكي الغاضب من التعاون الروسي مع برنامج الصواريخ الايراني باغلبية ساحقة الجمعة مشروع قانون يفرض عقوبات صارمة على الشركات التي تبيع تكنولوجيا صواريخ لايران.

واقر مجلس الشيوخ مشروع القانون بتأييد 90 عضوا مقابل اربعة رغم اعتراض مستشاري الرئيس بيل كلينتون لشؤون السياسة الخارجية الذين قالوا انهم سيوصون بان يستخدم الرئيس حقه في الاعتراض عليه. واقر مجلس النواب مشروع القانون لكن يجب ان يصدق على تعديلات اجراها مجلس الشيوخ عليه قبل امكان رفعه الى الرئيس كلينتون. وقال ترينت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ مفسرا اسباب تأييده «حقق برنامج الصواريخ الايراني تقدما هائلا بمساعدة مجموعة كبيرة من الهيئات الروسية».

وابلغت الادارة الامريكية الكونغرس هذا الاسبوع ان روسيا حققت تقدما في مجال السيطرة على تصدير تكنولوجيا الصواريخ وانها تحتاج مزيدا من الوقت لوضع سياسة صارمة لحظر الانتشار النووي موضع التنفيذ.

وفي تنازل للبيت الابيض وافق مجلس الشيوخ على فرض العقوبات فقط في حالات مساعدة برنامج الصواريخ الايراني بعد كانون الاول (يناير) 1998 عندما اتخذت روسيا خطوات للسيطرة على صادراتها من التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج.

ويقضي مشروع القانون بان تبلغ ادارة كلينتون الكونغرس عن الشركات او معاهد الابحاث التي نقلت او تسعى لنقل تكنولوجيا صواريخ الى ايران. وستفرض عقوبات من بينها حظر المعونات الاقتصادية لمدة عامين على اي هيئة يثبت انتهاكها للقانون.

تركيا: اعتقال 45 شخصا في تظاهرات مؤيدة للاسلاميين

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان الشرطة التركية اوقفت الجمعة 45 شخصا كانوا يشاركون في «تظاهرات غير مشروعة» في مدينتي قونية بوسط تركيا واسطنبول.

ففي قونية اعتقل 33 شخصا كانوا يشاركون في تظاهرة نظمت بعد صلاة الجمعة في احد مساجد المدينة التي تعتبر معقلا للحركة الاسلامية في تركيا.

كما اوقفت الشرطة 12 طالبا بعد ان تدخلت لتفريق مجموعة من الطلاب كانوا يحتجون داخل حرم جامعة اسطنبول على مذكرة لوزارة التربية تحظر ارتداء الحجاب واطلاق اللحى في المؤسسات الجامعية.

والمذكرة المثيرة للجدل التي وزعتها في مطلع آذار (مارس) الماضي وزارة التربية تسمح بارتداء الحجاب في المدارس الدينية حصرا.

ومنذ تولي حكومة مسعود يلماظ السلطة في حزيران (يونيو) الماضي اصدرت عدة جامعات ووزارات مذكرات من هذا النوع للتذكير بالقوانين العلمانية والجمهورية السارية في البلاد.

وبموجب هذه القوانين يحظر ارتداء الحجاب واطلاق اللحى في الجامعات والدوائر العامة.

وفي السنوات الاخيرة لم تكن هذه القوانين تطبق بصرامة.

باكستان تحذر الهند من دمار «لن تنساه ابدا»

كراتشي - من امير ضياء:

حذر وزير الخارجية الباكستاني أيوب جوهر خان الهند الجمعة من انها ستتكبد اضرارا لن تنساها ابدا اذا هاجمت باكستان.

وقال خان للصحافيين عقب لقائه مع زعيمة المعارضة بينظير بوتو ان امن باكستان مهدد بسبب خمس تجارب نووية أجرتها الهند الاسبوع الماضي، وبسبب مخاطر أخرى لا يمكن الاستخفاف بها.

وتابع «مدى صواريخنا من طراز الغوري 1500 كيلومتر وهي قادرة على حمل رؤوس نووية. لن تنسى الهند أبدا الاضرار التي ستتكبدها».

ويجيء اجتماع خان مع بوتو في اطار سلسلة اتصالات تسعى حكومة رئيس الوزراء نواز شريف من خلالها الى ايجاد اجماع وطني حول كيفية الرد على التجارب النووية الهندية.

وقال شريف الذي يواجه ضغطا داخليا هائلا لاجراء تجربة نووية باكستانية، ردا على تجارب الهند ان بامكان اسلام اباد القيام بهذه التجربة ولكنها ليست في عجلة من أمرها.

وأردف خان «لن نتخلى عن مصالحنا القومية».

وقالت بوتو التي دعت شريف للاستقالة لعجزه عن الرد على التجارب الهندية «بيننا خلافات. ولكننا سنؤيد بشكل مطلق الحكومة اذا ما هاجمت الهند باكستان».

واضافت انها اقترحت خلال اجتماعها مع خان تشكيل «حكومة وحدة وطنية موسعة» لمواجهة التهديد الهندي. وتابعت «يجب عمل كل ما هو ضروري لامن باكستان».

وجاء في بيان مشترك عقب اللقاء ان وزير الخارجية أطلع زعيمة المعارضة على نتائج التجارب النووية الهندية وناقشا الخيارات المتاحة أمام باكستان.

وذكر متحدث بلسان حزب الشعب الباكستاني بزعامة بوتو ان بوتو اتفقت هي وخان على ان الاجماع الوطني أمر لا بديل عنه.

وقال خان ان حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي بزعامة رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي جاد في تنفيذ برنامجه الذي قال خان أنه يشمل تنشيط البرامج النووية والصاروخية والقيام بغارات عبر الحدود في منطقة كشمير المتنازع عليها في الهيمالايا. وأوضح «لا يمكن التعامل باستخفاف مع تهديداتها لباكستان».

وكان وزير الداخلية الهندي لال كريشنا ادفاني حذر باكستان من ان التجارب النووية أظهرت ان نيودلهي ستتخذ موقفا متشددا فيما يتعلق بكشمير التي كانت السبب في حربين من ثلاثة حروب بين الهند وباكستان منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وقال خان ان البرنامج النووي والصاروخي الباكستاني متفوق على نظيره الهندي.

الامارات تتسلم اول دفعة من مقاتلات اف - 16 في «مستهل القرن المقبل»

■ ابوظبي - ا ف ب: اعلن قائد القوات الجوية والدفاع الجوي في الامارات العربية المتحدة العميد الركن طيار خالد بن عبد الله المزروعي ان بلاده ستتسلم في مستهل القرن المقبل دفعة اولى من اصل 80 مقاتلة اف - 16 اشترتها من الولايات المتحدة بستة مليارات دولار.

واضاف العميد الركن طيار ان الامارات ستتسلم الدفعة الاولى من هذه الطائرات «في مستهل القرن المقبل بعد ان يتم تدريب وتجهيز الاطقم الاولى للفنيين والطيارين في الولايات المتحدة»، مشيرا الى ان بقية التدريب ستجري في الامارات.

وكانت مقاتلات اف - 16 الامريكية تتنافس مع رافال الفرنسية ويوروفايتر الاوروبية للفوز بالعقد الاماراتي.

أندونيسيا: اجلاء الطلبة من البرلمان.. وأولبرايت تدعو للانتقال للديمقراطية

■ جاكرتا - ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الاندونيسية ان نحو الفي طالب كانوا يحتلون مبنى البرلمان تم اجلاؤهم «بدون اعمال عنف ضخمة» قبيل منتصف الليل الجمعة.

واوضحت الوكالة ان سوباندريو رئيس جهاز اصدرات البرلمان صرح بان الطلبة تلقوا امرا بترك المبنى «بعد اتفاق بين زعماء البرلمان وممثلي الطلبة».

واوضحت الوكالة انه حدث بعض «التدافع عندما حاول الطلبة البقاء في المبنى».

وقد سدت منافذ البرلمان الذي يحتله الطلبة منذ الاثنين باعداد كبيرة من قوات الجيش التي منعت قبيل منتصف الليل دخول الحي الواقع في وسط جاكرتا الغربي.

وبعيد الدقيقة الثلاثين بعد منتصف الليل (17.30 ت غ) شوهدت العشرات من الحافلات الخالية تدخل من البوابة الشرقية للبرلمان الذي يتكون من عدة مبان تحيط بها الحدائق ومواقف السيارات.

ويمنع العسكريون مرور السيارات والمارة في دائرة حول البرلمان قطرها يزيد عن ثلاثة كيلومترات.

وقد وعد الطلبة الذين تمكنوا من دفع الرئيس سوهارتو الى الاستقالة باستئناف تحركهم الى ان يرحل خليفته يوسف حبيبي ويجري تنظيم انتخابات مبكرة.

وبعد ظهر الجمعة تظاهر مئات من الطلبة الموالين للرئيس الجديد في البرلمان حيث تدخل الجيش للحيلولة دون وقوع مواجهات بينهم وبين الطلبة المناهضين لحبيبي.

من جهة اخرى دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة الى انتقال سلمي نحو الديمقراطية في اندونيسيا وحثت زعماء وشعب اندونيسيا على تفادي القسر في مساعيهم لاجراء اصلاحات سياسية.

وقالت اولبرايت في كلمة القتها في جامعة ماريلاند ان «مصير اندونيسيا يحدده الاندونيسيون وحدهم. لكن الولايات المتحدة ستواصل عمل ما في وسعها لمساعدة الذين يعملون داخل اندونيسيا من اجل الديمقراطية والتسامح وسيادة القانون».

وكانت اولبرايت تتحدث بعد يوم من تنحي الرئيس سوهارتو بعد 32 عاما قضاها في السلطة تحت ضغط مطالبة شعبية بالاصلاح السياسي ووسط احتجاجات على سياسات التقشف الاقتصادي.

وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة ظلت طوال سنوات اكبر مؤيد اجنبي في العالم لحقوق الانسان وللمساعدة القانونية وللمنظمات البيئية في اندونيسيا.

واضافت «واليوم. توشك هذه المنظمات على لعب دور لا غنى عنه في مساعدة بلادها على التحول السلمي نحو الديمقراطية».

وتابعت «يعتمد مستقبل اندونيسيا على قدرة زعمائها وشعبها على المضي قدما جنبا الى جنب تحقيقا لاصلاحات سياسية واسعة النطاق تعتمد على مبادئ الديمقراطية ولاعادة اقتصادهم مرة اخرى الى مساره والاحجام عن الاعمال التي تقوم على القهر والعنف».

المعارك على اشدها بين لوائح الانتخابات البلدية في لبنان

الحريري يتراجع عن تحالفه مع حزب الله لصالح حركة امل

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

تنطلق الأحد الانتخابات البلدية في لبنان من محافظة جبل لبنان. وتجري هذه الانتخابات للمرة الأولى منذ خمسة وثلاثين عاماً وسط استنفار رسمي بارز على خط تشكيل اللوائح، ولاسيما في المدن الأساسية، ومنها العاصمة اللبنانية بيروت.

وقد دعي اللبنانيون الذين اتموا الواحدة والعشرين من العمر الى انتخاب المجالس البلدية والمخاتير في اقتراع من دورة واحدة وفق نظام الاكثرية. ويقوم اعضاء المجالس البلدية بانتخاب رئيس البلدية من بينهم.

وستكون هذه الانتخابات في مرحلتها الأولى معياراً لتعاطي السلطة مع المراحل الانتخابية المتبقية ولا سيما لجهة المخاوف من أن يواكب الاستنفار الرسمي استنفار للأجهزة الرسمية لصالح هذا المرشح أو ذاك أو هذه اللائحة أو تلك.

وتشهد انتخابات جبل لبنان في أكثر من منطقة معركة انتخابية حامية بين لوائح قوية متنافسة ولا سيما في بعض مناطق الجبل والمتن وكسروان والضاحية الجنوبية لبيروت، حيث انقلبت التحالفات قبل أقل من يومين على الانتخابات بحيث تحول الحريري عن تحالفه مع حزب الله لصالح تحالف مع رئيس حركة أمل ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وعلم أن هذا التحول الذي سيشمل بيروت كما هو مرجح جاء على خلفية اتفاق بين الرئيسين بري والحريري على أمور تتصل بعمل السلطتين التشريعية والتنفيذية، بحيث يؤخر رئيس مجلس النواب نبيه بري إقرار سلسلة الرتب والرواتب التي أحيلت إلى المجلس النيابي مؤخرا من دون أن تؤمن الحكومة مواردها.

يذكر أن موضوع المولرد كاد أن يؤجج الخلاف بين الرجلين مؤخراً بحيث رفض بري مطالبات متكررة للحريري بتأجيل إقرار السلسلة. وتردد أن اتفاق بري - الحريري سيحصل بموجبه رئيس المجلس النيابي على اعتمادات إضافية لمجلس الجنوب الذي يشرف عليه. وتردد أن هذه الاعتمادات ستصرف في الفترة الفاصلة بين انتخابات جبل لبنان وانتخابات الجنوب أي في الأسبوعين المقبلين.

وكانت خلافات بري - الحريري قد ترجمت تقليصاً لاعتمادات مجلس الجنوب. وقد جاء تحالفهما على خط الانتخابات البلدية شبيهاً بتحالفهما في الانتخابات النيابية الأخيرة عام 96.

وترددت معلومات تفيد أن الحريري حاول الإيحاء بوصول المفاوضات مع حزب الله إلى شبه اتفاق بهدف إتمام اتفاق مع الرئيس بري الى أبعد مدى. ولا يعرف بعد ما إذا كان مشهد الانتخابات النيابية الأخيرة سيتكرر في تحالفات أمل - حزب الله في الجنوب والبقاع الغربي.

ورجحت التوقعات أن يحسم التحالف بين الاثنين في الجنوب قريباً جداً، فيما لم تعرف بعد اتجاهات تحالفات البقاع مع تسجيل تحرك لافت لأنصار الشيخ صبحي الطفيلي الذي ما يزال متوارياً منذ معركة عين بورضاي قبل أشهر.

وعلى خط البلديات أيضاً لفتت خطوة إرجاء وزارة الداخلية الانتخابات البلدية الى 29 الجاري في تسع بلدات بمحافظة جبل لبنان. واوضح بيان اصدرته الوزارة ان هذا القرار الذي يشمل ثلاث بلدات كبيرة هي بعبدا وحدث بيروت وبيت شباب اتخذ «لاسباب تتعلق بالسلامة وبقانونية العمليات الانتخابية».

وقد اثار هذا القرار انتقادات حادة من قبل مرشحي المعارضة الذين اعتبروا في تصريحات صحافية ان اتخاذه قبل يومين من موعد الاقتراع انما هو «بدعة وقرار اعتباطي املته معطيات واعتبارات سياسية مرتبطة بشكل اكيد وثابت بالهزيمة المحتمة لرموز السلطة».

واعتبر النائب السابق حسن الرفاعي، وهو من ابرز رجال القانون في البلاد انه «لا يجوز التأجيل من دون وجود اسباب قاهرة». واضاف ان «القرار قابل للطعن امام مجلس شورى الدولة»، وهو اعلى هيئة للنظر في قضايا التشريع في لبنان.

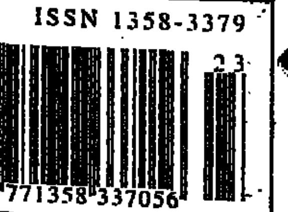
ورغم أن حجة الإلغاء كانت إدارية على صلة بنقص في لوائح الشطب وخطأ فيها لا يمكن تصحيحه لضيق الوقت، إلا أن ناشطين في الحملة من أجل الانتخابات البلدية تحدثوا عن أسباب سياسية مرجحة لهذا الإلغاء تتصل برجحان كفة اللائحة التي أشرف على تأليفها التيار العوني في مقابل مرشحي الوزير إيلي حبيقة.

وفاة ستة من متعاطي «فياغرا» في امريكا

■ واشنطن - رويترز: قالت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية الجمعة ان ستة رجال توفوا بعد تناول عقار فياغرا لعلاج العجز الجنسي، لكن لم يتضح ان كانت اي من هذه الوفيات حدثت بسبب العقار. واضافت الادارة انها وشركة فايزر التي تنتج العقار تحققان في اسباب الوفاة. واشارت فايزر الى ان اكثر من مليون رجل معظمهم في منتصف العمر يتناولون العقار.

وقالت لوري مكهيو المتحدثة باسم ادارة الاغذية والعقاقير ان شركة فايزر ابلغت بالوفيات الست في اطار عمليات ابلاغ روتينية مطلوبة. واضافت «ابلغونا انهم علموا بوفاة ستة اشخاص يتناولون فياغرا».

وتابعت «سنحقق في هذه التقارير كما نفعل في جميع التقارير من نوعها. وما زلنا نعتقد ان العقار آمن وفعال للاغراض الموصوف لها وللمرضى». وتفيد نشرة العقار بوضوح انه يجب الا يتعاطاه من يتناولون ايضا ادوية تحتوي على مادة النيتروغلسرين او اي ادوية اخرى تحتوي على النترات موصوفة لامراض القلب، واوضحت فايزر هذا في اعلاناتها. واكدت الشركة المنتجة للعقار الخميس تلك التحذيرات مرة اخرى. وقالت ادارة الاغذية والعقاقير وشركة فايزر انهما لا تعرفان بعد ما اذا كانت الوفيات حدثت نتيجة تفاعلات للعقار ام انها غير مرتبطة بتناول فياغرا وهو اول عقار للتناول عن طريق الفم يصرح باستخدامه لعلاج العجز الجنسي.



ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

زعيم «المحمدية» يلتزم الحياد ازاء الحكومة الاندونيسية الجديدة

حبيبي يبعد اقارب سوهارتو ويبقي على معظم وزرائه

جاكرتا ـ من جيل ديلا جياكوما:

اعلن الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي الجمعة عن تشكيل وزاري استبعد ابنة الرئيس المستقيل سوهارتو وصديقا حميما لعائلته ولكنه ابقى المناصب الرئيسية في يد الحرس القديم.

واحتفظ جينانجار كارتاساسميتا بمنصب وزير التنسيق الاقتصادي والجنرال ويرانتو بمنصب وزير الدفاع وقائد القوات المسلحة وانصار سوهارتو الاخرين بمناصبهم في الفريق المؤلف من 36 عضوا والذي قال حبيبي انه سيكون مكلفا «بالاصلاح والتنمية».

ووسع قاعدة مجلس الوزراء بضم بعض اعضاء من حزبي الاقلية الممثلين في البرلمان ولكن القوات المسلحة عززت نفوذها بحصولها على وزارتي الاعلام والداخلية.

وجعل حبيبي محافظ البنك المركزي مستقلا في اعتراف باتفاقية مع صندوق النقد الدولي تحصل بموجبها اندونيسيا على 41,2 مليار دولار من المساعدات العالمية لانقاذ الاقتصاد الاندونيسي.

واسند حبيبي وزارة المالية الى بامبانغ سوبيانتو بعد اقل من شهر من عزله من منصبه كاحد كبار مسؤولي الوزارة لاسباب مازالت غامضة.

وارتفعت الاسهم بشكل طفيف بعد ارتفاعها في بداية التعامل في اعقاب تخلي سوهارتو السلمي عن السلطة. واستقر سعر الروبية المضطربة.

وقال الزعيم الاسلامي امين رئيس الذي ساعد تهديده بمظاهرات «قوة الشعب» على اسقاط سوهارتو (76 عاما) بعد ثلاثة عقود في السلطة لرويترز انه محايد بشأن الحكومة الجديدة.

وتوقع الا يكمل حبيبي (61 عاما) مدته في السلطة حتى عام 2003.

وقال حبيبي الذي يتزعم ثاني اكبر جماعة اسلامية في اندونيسيا تدعى «المحمدية» وتقول ان عدد اعضائها 28 مليون شخص «انني لا اؤيد ولا اعارض مجلس الوزراء.. انني على الحياد».

وتطلع المحللون الى حبيبي كي يثبت للمتشككين في الداخل والخارج بانه يتمتع بحرية التصرف وقادر على تحرير نفسه من ممارسات الفساد التي قوضت بشكل قاتل نمو اندونيسيا.

ولم يظهر رد فعل فوري من جانب زعماء الطلاب الذين ادت مظاهراتهم الى تفجر اعمال الشغب الاسبوع الماضي والتي اودت بحياة 500 شخص في العاصمة وساعدت على اسقاط سوهارتو. وفي وقت سابق من الاسبوع احتل الالاف من الطلاب مبنى البرلمان ولكنهم عادوا الى بيوتهم الخميس بعد استقالة سوهارتو.

ورحب البنك الدولي بالفريق الاقتصادي الحكومي الجديد وقال انه مستعد للتعاون معه على الفور مشيرا الى احتمال عودة موظفيه الان الى اندونيسيا.

وهرب هؤلاء الموظفون خوفا على حياتهم بسبب اعمال الشغب في الاسبوع الماضي الى جانب الاف من الاجانب والاندونيسيين الاخرين.

واعلن حبيبي الذي يعتبره سوهارتو انه ابنه تقريبا تشكيله الوزاري في التلفزيون في الساعة 10,30 صباح الجمعة (0330 بتوقيت غرينتش) من قصر الرئاسة.

وقال حبيبي ان مجلس الوزراء هذا سيساعد على رفع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لشعبنا في عصر العولمة».

واردف قائلا ان جهوده للتنمية ستركز على المشروعات التجارية الصغيرة والمتوسطة وعلى التعاونيات.

وادى تعيينه في مارس اذار كنائب للرئيس الى هبوط الاسواق بسبب ماعرف عنه من نظريات اقتصادية خيالية وانفاقه الكبير على المشروعات المبالغ في نفقاتها مثل اقامة صناعة وطنية للطائرات.

وتحرك حبيبي لنزع سلاح منتقدي المحسوبية في قيادة الدولة باستبعاد ابنة حبيبي وصديق سوهارتو الحميم محمد «بوب» حسن.

واستبعد ايضا هارتونو وزير الداخلية وصديق ابنة سوهارتو واستبدله باللفتنانت جنرال سيروان حامد المسؤول العسكري الكبير في البرلمان واحد الشخصيات الرئيسية في التحركات الرامية الى توجيه اتهامات لسوهارتو في وقت سابق من هذا الاسبوع.

والتعيين الذي سيثير قلق المدافعين عن حقوق الانسان هو اسناد وزارة الاعلام الى اللفتنانت جنرال يونس يوسفيه. وارتبط يوسفيه كضابط صغير بجرائم القتل الغامضة لخمسة صحفيين استراليين كانوا يغطون الاضطرابات في تيمور الشرقية في عام 1975.

وظهر حبيبي على شاشات التلفزيون بعد عشر ساعات من اداء اليمين وقال ان «المحن التي نواجهها الان لاختبارات تتطلب التسامح والعمل الجاد من كل الشعب حتى يمكن لبلادنا ان تجتاز بسرعة الازمة الاقتصادية والسياسية التي نواجهها».

زعيم المعارضة الاسلامية باندونيسيا امين رئيس يشارك في تظاهرة الجمعة في جاكرتا للمطالبة باصلاحات سياسية (رويترز)

تتوقع رحيله خلال اسابيع

دول غربية تعتبر خليفة سوهارتو رئيسا مؤقتا

لندن ـ من بول تيلور:

قالت مصادر دبلوماسية ان الحكومات الغربية تعتبر الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي على افضل تقدير رئيسا مؤقتا وتعتقد ان الصراع على السلطة لم يبدأ بعد في صفوف الجيش الاندونيسي.

واضافت ان الحكومات الغربية شعرت بارتياح ازاء سرعة تنحي الرئيس المخضرم سوهارتو وسط تصاعد حركة الاحتجاج الطلابية ضد حكمه الذي استمر 32 عاما.

ولكن لا احد يرى في حبيبي المهندس المناور لبعض من اكثر خطط الصناعة الاندونيسية طموحا او تهورا كما يقول منتقدوه اكثر من شخصية انتقالية مهمتها تمكين سوهارتو من التنحي باسلوب يحفظ ماء وجهه ويحترم شكليا دستور البلاد.

وقالت حكومة غربية تراقب التطورات في اندونيسيا «حبيبي ليس الحل. انه جزء من المشكلة». وتوقعت ان يختفي من الساحة في غضون بضعة اسابيع.

واشار دبلوماسي غربي عمل مؤخرا في جاكرتا الى ان «حبيبي غير مقبول للجيش ولا الطلاب والشعب... والقوة الحقيقية تكمن في الجيش، ولكني لا اعتقد ان القيادة العسكرية موحدة. سيكون هناك فراغ في السلطة وكل قائد له مصالحه الخاصة». واوضح الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي عجل برحيل سوهارتو لاحد اقدم حلفاء الغرب في اسيا عندما نأى بواشنطن عنه في الاسابيع الاخيرة من حكمه في اول رد فعل له على استقالته انه يعتبر وجود حبيبي مؤقتا.

وقال كلينتون في بيان في واشنطن «اننا نحث زعماء اندونيسيا على المضي قدما على الفور بعملية سلمية تحظى بتأييد شعبي واسع النطاق.. الولايات المتحدة مستعدة لمساندة اندونيسيا وهي تبدأ التغيير الديمقراطي».

وتابع ان قرار سوهارتو «يوفر فرصة لبدء عملية تقود الى تحول ديمقراطي حقيقي في اندونيسيا».

وقال مسؤول بادارة كلينتون لن من المرجح ان يكون حبيبي «رئيسا انتقاليا» للارخبيل المؤلف من 13700 جزيرة يبلغ عدد سكانها 200 مليون نسمة والتي تقف على اعتاب عملية تغيير.

ولدى اندونيسيا قوات قوامها 200 الف جندي فقط قليلون منهم تدربوا للقيام باعمال مكافحة الشغب وكبار الضباط كانوا سيترددون في ان يروا قواتهم غارقة في عمليات شرطة او مسؤولة عن اراقة الدماء لفترة ممتدة لو استمرت الاضطرابات.

وقال مايكل وليامز الذي عمل حتى وقت قريب خبيرا في الشؤون الاسيوية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «الجيش قد لا يكون في موقع ملائم للتعامل مع عصيان مسلح مستمر وواسع النطاق في الريف والحضر».

ولعبت الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم دورا رئيسيا في محاولة ادارة الازمة المالية والسياسية واقامت علاقات وثيقة مع كبار ضباط الجيش في اندونيسيا.

ويعتقد العديد من الخبراء الغربيين ان الجنرال ويرانتو رئيس الاركان بالجيش يريد الفوز بالسلطة او ادارة البلاد من وراء حكومة مدنية صورية.

وقال الدبلوماسي الغربي «ويرانتو ابلغ سوهارتو صراحة ان وقت رحيله قد حان. والسؤال المطروح هو ما اذا كان مستعدا لاعطاء الديمقراطية المدنية فرصة وسط الاضطرابات الاقتصادية ام يريد فقط ان يحل محل سوهارتو».

يعتقد البعض ان ويرانتو قد يكون مستعدا للتخلي عن تيمور الشرقية التي تعتبر عبئا سياسيا واستراتيجيا على الجيش.

غير انه يواجه تحديا محتملا من اللفتنانت جنرال برابوو سوبيانتو زوج ابنة سوهارتو الذي يقود الاحتياطي الاستراتيجي للجيش وقاتل في تيمور الشرقية.

ولبريطانيا علاقات وثيقة مع برابوو الذي تعلم في انكلترا ويعتبره بعض الغربيين من انصار التحديث ولكن تتهمه جماعات حقوق الانسان بان يده ملوثة بدماء طلبة ومنشقين.

ويبدا ان المانيا التي تقيم علاقات اقتصادية مهمة مع جاكرتا هي الدولة الوحيدة التي تأخذ حبيبي مأخذ الجد على الاقل ظاهريا. فقد ارسل المستشار هلموت كول برقية للرئيس الجديد يعده فيها بمساندة بون لجهوده من اجل اعادة الاستقرار لاندونيسيا.

وقال وزير الخارجية كلاوس كينكل لتلفزيون رويترز «امل ان ينجح الرئيس الجديد في قيادة المهام المعقدة التي تواجهه». ولكن اغلب الدول الاوروبية تعتبر ذلك مجرد امل ضعيف.

الحركة تعود بحذر الى طبيعتها في جاكرتا

جاكرتا ـ من برنار استراد:

بدأت الحركة تعود الجمعة بحذر الى طبيعتها في العاصمة الاندونيسية غداة يوم تاريخي شهد نهاية حكم الرئيس سوهارتو المطلق الذي استمر 32 عاما.

واعلن الرئيس الاندونيسي الجديد بشار الدين يوسف حبيبي الجمعة في القصر الرئاسي تشكيلة حكومته الجديدة. وقد انتقد الزعيم المسلم امين رايس احد زعماء المعارضة الحكومة الجديدة معتبرا انها لا تزال تتضمن شخصيات مقربة جدا من سوهارتو. في المقابل طالب الجنرال ويرانتو الذي احتفظ بمنصبه وزيرا للدفاع وقائدا للقوات المسلحة بمنح الحكومة الجديدة فرصة لتظهر كفاءتها.

وكان الانتشار العسكري قليلا جدا في الشوارع حيث بدأت حركة السير تعود الى طبيعتها بعد اسبوع من الحركة الخفيفة لا بل الشلل.

ولحقت اضرار جسيمة في الحي الصيني القديم في العاصمة وفي غالبية الاحياء التجارية التي تعرضت للنهب وللحرق خلال اعمال العنف يومي الخميس والجمعة الماضيين والتي اسفرت عن مقتل 500 شخص على الاقل.

وصباح الجمعة فتحت البسطات في الاسواق مجددا. ويفترض ان تفتح المحلات التي نجت من عمليات النهب ابوابها في وقت لاحق.

وعاودت المصارف والبورصة عملها بعدما اغلقت لمدة 48 ساعة. لكن مصرفيا اوروبيا قال ان الكوادر الاجانب في غالبية المؤسسات المالية غادروا البلاد وان النشاط يعاود ببطء.

واضاف هذا المصرفي الذي طلب عدم الكشف عن هويته «الى حد علمي فان اي شركة وعلى الاقل شركتنا ليست على استعداد الان لتعيد موظفينا الاجانب الى جاكرتا».

ورحيل الموظفين الاجانب قد يكلف غاليا اندونيسيا المنكوبة اقتصاديا والتي تحتاج ليس الى استثمارات فقط بل ايضا الى كوادر للتمكن من الانتعاش.

وعنونت الصحف عن رحيل سوهارتو ووصول حبيبي الى الحكم مع صور عدة حول الحفل في القصر الرئاسي.

وتحدثت الصحف ايضا عن فرحة الطلاب الغامرة وهم يحتفلون في مقر البرلمان الذي يحتلونه منذ الاثنين.

وعكست مقالات الصحف ايضا الجدل القائم حول «دستورية» تسليم السلطة، مشيرة الى ان العملية كان يجب ان تتم في مقر البرلمان.

لكن بعض الخبراء اشاروا في هذا الاطار الى ان احتلال المتظاهرين لمبنى البرلمان خلق «ظروفا قاهرة» وان ظروف انتهاء حكم الرئيس سوهارتو وبداية حكم حبيبي لا يمكن ان تطعن قانونيا.

وتحدثت الصحف ايضا عن النقاش الحاصل حول مدة رئاسة حبيبي وهل ستكون حتى العام 2003 في نهاية الولاية الحالية او انه سيضطر الى اجراء انتخابات مبكرة.

وفي اول خطاب له مساء الخميس لم يلمح حبيبي ابدا الى هذا الاحتمال واكد عزمه ادخال اصلاحات «تدريجية».

ويطالب الطلاب من جهتهم باصلاحات «كاملة وفورية» وباستقالة حبيبي ايضا.

واكدت صحف الجمعة ايضا ان الجيش هو الذي دفع سوهارتو الى تقديم استقالته بعدما قرر مساء الاربعاء سحب دعمه له.

وليس هناك معلومات عن مصير سوهارتو الملقب «ملك جاوه» الذي ضمن الجيش امنه في حين ارتفعت اصوات عدة ومن بينها امين رايس مطالبة بمحاكمته.

لكن يقال ان سوهارتو (77 عاما) يقيم في منزله في مينتينغ في وسط جاكرتا الغني حيث كانت الاجراءات الامنية اليوم هي ذاتها.

الالبان والصرب يبدأون مباحثات حول كوسوفو

■ بريشتينا (الصرب) ـ واشنطن ـ وكالات: بدأ ممثلو البان كوسوفو والحكومة الصربية اول محادثات مباشرة بينهم الجمعة بشأن مستقبل اقليم كوسوفو المتنازع عليه في محاولة لوقف الانزلاق نحو مزيد من اعمال العنف. والتقى الجانبان تحت ضغوط دولية تزعمتها الولايات المتحدة.

وقاطع الالبان 13 محاولة سابقة لبدء مفاوضات ولكنهم وافقوا على الاجتماع الجمعة بعد ان رتب مبعوث السلام الامريكي ريتشارد هولبروك اجتماعا بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وزعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا هذا الشهر.

ويخشى الغرب من تحول القتال بين الشرطة الصربية وجيش تحرير كوسوفو والذي اودى بحياة اكثر من 200 شخص هذا العام الى حرب شاملة يمكن ان تمتد عبر البلقان الجنوبي.

وانقسم مستشارو روغوفا على انفسهم حتى اخر لحظة بشأن ما اذا كان يجتمعون مع الصرب. وصرح متحدث الباني في ساعة متأخرة من ليل الجمعة بأن الاجتماع سيمضي قدما «ويركز على شكليات محادثات اخرى واجراءات بناء الثقة».

ويشكل الالبان ما يصل الى 90 في المئة من سكان الاقليم البالغ عددهم 1,8 مليون نسمة ولكن الغرب ابلغهم ان يهدفوا الى «حكم ذاتي معزز» بدلا من الاستقلال الذي قد يؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة بشكل اكبر.

من جهة اخرى اكد القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي الخميس في واشنطن ان الوضع المتفجر في المنطقة الحدودية الالبانية غير المجهزة بشكل كاف والمتاخمة لاقليم كوسوفو الصربي يجعل من انتشار قوات حلف شمال الاطلسي فيها مهمة «بالغة الصعوبة».

وقال الجنرال في الجيش الامريكي ويسلي كلارك ان الحلف الاطلسي درس امكانيات انتشار قوة على طول حدود هذه المنطقة كوسيلة لوقف المواجهات في اقليم كوسوفو.

واضاف في مؤتمر صحافي «تبين لنا ان هذه المهمة ستكون بالغة الصعوبة».

واشار الى ان «الوضع بالغ الصعوبة. انها منطقة غير مجهزة بشكل كاف. ودعم الدولة المضيفة الذي عادة ما نعتمد عليه يمكن ان لا يتوافر هذه المرة».

واعتبر ان «الحكومة لا تفرض سيطرتها التامة هناك. ولا يتوافر كثير من الجنود الالبانيين الذين نعتمد عليهم. لذلك فاننا نتحدث عن مهمة صعبة من وجهة النظر العسكرية».

وقد استعرض مجلس حلف شمال الاطلسي (سفراء) يوم الاربعاء مختلف الخيارات العسكرية لتعزيز امن البانيا ومقدونيا حيال الاضطرابات في كوسوفو بما فيها نشر قوات.

دول البلقان تشكل قوة لحفظ السلام

■ تيرانا ـ رويترز: وافقت ثماني دول في جنوب شرقي اوروبا والولايات المتحدة على تشكيل قوة حفظ سلام لمنع الصراعات في دول البلقان.

ووقع نواب وزراء دفاع البانيا وبلغاريا ومقدونيا واليونان وايطاليا ورومانيا وسلوفانيا وتركيا والولايات المتحدة خطاب نوايا لتشكيل قوة بحجم لواء.

وحضر اجتماع تيرانا كذلك ممثلون من حلف شمال الاطلسي ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا وهي اكبر هيئة امنية اوروبية.

وافاد خطاب النوايا «قررت الدول المشاركة تشكيل قوة سلام متعددة الجنسيات لجنوب شرقي اوروبا».

وقال نائب وزير دفاع البانيا الير بوكا ان اللواء سيتكون مما يتراوح بين الفي وثلاثة الاف جندي وان اربع دول هي تركيا واليونان وبلغاريا والبانيا عرضت استضافة مقر القوة.

وقال الخطاب ان القوة ستكون قابلة للانتشار لمنع الصراعات وعمليات اخرى لدعم السلام «تشمل حفظ السلام واقرار السلام.. وعمليات انسانية».

ووافقت دول جنوب شرقي اوروبا في الاجتماع الاول لوزراء دفاعها الذي عقد في صوفيا في بلغاريا في اكتوبر تشرين الاول الماضي على العمل معا على الحد من التوترات الاقليمية واعداد جيوشها للانضمام لحلف شمال الاطلسي.

عمال المناجم في سيبيريا يطالبون باستقالة يلتسين

■ بروكوبيفسك (روسيا) ـ اف ب: شدد عمال المناجم في سيبيريا الذين يعطلون حركة خط سكك الحديد الذي يربط منطقتهم بموسكو الخميس، حركة الاحتجاج التي يقومون بها مطالبين باستقالة الرئيس الروسي بوريس يلتسين وبدفع متأخرات اجورهم.

ودعمت السلطات المحلية في مدينة بروكوبيفسك التي تضم مناجم في سيبيريا، المضربين الذين يطالبون بدفع متأخرات اجورهم البالغة 3,7 مليارات روبل (600 مليون دولار).

وارسل عمال مناجم بروكوبيفسك المعروفة بنضالها النقابي برقية الى الكرملين يشترطون فيه استقالة رئيس الدولة.

وعلى جانب خط سكك الحديد جلس عشرات من عمال المناجم حول مواقد فحم يتبادلون روايات حول تاريخ النضالات الاجتماعية الكثيرة في هذه المدينة.

وجاء مسؤولون منتخبون محليون يشجعون المضربين الذين يؤكد بعضهم انهم لم يتلقوا اجورهم منذ سنتين. وارسل رئيس بلدية المدينة يفغيني غوليوبيي برقية طالب فيها «باستقالة الرئيس الروسي ودفع كل متأخرات الاجور قبل الاول من تموز (يوليو)».

وكان عمال المناجم بدأوا اضرابهم بوقف حركة النقل على الخط الرئيسي لشبكة السكك الحديد عبر سيبيريا في منطقة انجيرو ـ سودجينسك (وسط سيبيريا).

وقطع المضربون الخميس خطا موازيا تمكنت من خلاله السلطات من تمرير بعض القطارات ومنعوا ثانيا بشكل نهائي كل عمليات تزويد شرق البلاد مواد غذائية واولية.

واكدت سلطات كيميروفو ان لديها مخزونا من القمح والوقود يكفي لشهرين.

ونظم حاكم منطقة كيميروفو امان توليف من جهته مفاوضات بين ممثلين عن الحكومة والمسؤولين عن المناطق المنجمية في محاولة للخروج من الازمة.

ويشكل اضراب عمال المناجم تحديا كبيرا لحكومة سيرغي كيرييتكو الجديدة الذي تعهد الاهتمام اولا بمتأخرات الاجور خلال تسلمه مهامه في نيسان (ابريل) الماضي.

لكن محللين يفيدون انه حتى لو نجحت الحكومة في دفع متأخرات الاجور فانها ستحتاج الى ملايين الدولارات لاعادة هيكلية هذه الصناعة البالية وذات الانتاجية الضئيلة. ولن تتمكن ايضا من تجنب اغلاق المناجم غير المربحة وعليها ان تجد ثانيا اعمالا جديدة لسكان المدن المنجمية.

واعرب سيرغي كولوميتس نائب رئيس سكك حديد كوزباس عن تعاطفه مع عمال المناجم لكنه انتقد تكتيكهم موضحا «افهم الناس وموقفهم وحقهم في الاضراب. لكني اعتبر انهم يستخدمون طريقة سيئة لانهم يجازون عددا كبيرا من الناس الابرياء».

وتابع يقول «هذا يؤدي الى مشاكل اجتماعية اكبر لان صناعات اخرى تتأثر بهذا التحرك، مشددا على ان اضراب عمال المناجم كلف شركة سكك الحديد المحلية 20 مليون روبل (3,3 ملايين دولار).

استفتاء على اتفاق السلام في شطري ايرلندا

■ بلفاست ـ اف ب: يصوت قرابة الـ3,9 ملايين ناخب في جزيرة ايرلندا الجمعة على اتفاق سلام يقترح اقتسام السلطة بين البروتستانت والكاثوليك في ايرلندا الشمالية للمرة الاولى في تاريخهم.

ومن المتوقع ان تكون المشاركة في الاستفتاء كبيرة جدا اي بحدود 70 في المائة على الاقل وتفيد جميع استطلاعات الرأي ان لا شك في فوز الـ «نعم».

والمسألة الوحيدة ستكون حجم الـ «نعم» في ايرلندا الشمالية لان البروتستانت الوحدويين الذين يشكلون الاكثرية منقسمون وغير متفقين على موقف واحد. واذا وافق اقل من نصفهم على الاتفاق فان تطبيقه سيكون معرضا للفشل لانه سيتاح للمعارضين خرقه من داخل المؤسسات الجديدة.

وتنص التسوية التي ابرمتها الاحزاب السياسية في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي على انشاء مجلس تشريعي يتمتع بسلطة ذاتية ومجلس تنفيذي محلي وهيئة وزارية للتعاون مع الجمهورية الايرلندية.

وتترافق هذه التسوية مع جملة اجراءات كاعادة تنظيم الشرطة واطلاق سراح سجناء الميليشيات ونزع الاسلحة ومراجعة قانون العقوبات.

وسيكون على المليونين و 700 الف ناخب في جمهورية ايرلندا ان يجيبوا على سؤال «هل تؤيد مقترحات تعديل الدستور» اي الموافقة على عدم مطالبة ايرلندا باراضي الشمال وهو ما تنص عليه المادتان 2 و 3 من الدستور.

اما في ايرلندا الشمالية فسيكون على المليون و 200 الف ناخب ان يجيبوا على السؤال «هل تؤيد الاتفاق الذي تم التوصل اليه في المحادثات المتعددة حول ايرلندا الشمالية».

مسعود يتهم بن لادن والاستخبارات الباكستانية بالتنسيق معها

طالبان تهاجم مواقع المعارضة شمالي كابول

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

نيويورك ـ وكالات:

تفجر اعنف قتال منذ عشرة اشهر شمالي العاصمة الافغانية كابول صباح الجمعة عندما شنت ميليشيا طالبان هجوما على مواقع المعارضة. ولكن قائد قوات المعارضة قال انها صدت الهجوم.

وقال القائد شاه مسعود لرويترز بالتليفون ان «طالبان لم تحقق اي تقدم وتم صد هجومها ويدور قتال عنيف. اصيبوا بخسائر فادحة في الارواح». ولم يرد اي تأكيد مستقل لتصريحاته.

وكان يمكن سماع دوي المدفعية الثقيلة طوال الصباح واقلعت قاذفات تابعة لطالبان من مطار كابول وذلك على ما يبدو لقصف قوات المعارضة المتحصنة على بعد 25 كيلومترا تقريبا شمالي كابول.

واكد مسعود ان طالبان استخدمت سلاح الجو وقال انها اصابت مناطق مدنية.

وقال مسعود «معظم الغارات الجوية تركزت على المناطق المدنية».

ونقلت عربات ترفع علم طالبان الجرحى الى مستشفيات في المدينة.

وردت المعارضة باطلاق الصواريخ على المدينة. وقال سكان ان ستة اشخاص على الاقل اصيبوا بسبب الزجاج المتطاير. وصرح مسعود بان قواته منيت بخسائر «ثانوية» في الارواح في القتال الذي اوضح انه الاعنف منذ عشرة اشهر.

واتهم مسعود الذي سيطر على كابول حتى استيلاء طالبان على المدينة في سبتمبر ايلول عام 1996 وكالة المخابرات الباكستانية والمعارض السعودي اسامة بن لادن بمساعدة طالبان وتنسيق هجوم الجمعة.

واضاف ان «ضباط وكالة المخابرات الباكستانية وبن لادن نسقوا هجوم طالبان وعملوا كمستشارين لطالبان». وكثيرا ما تتهم المعارضة باكستان بتقديم المساعدات العسكرية لطالبان. وتنفي باكستان بقوة هذه الاتهامات. وقال مسعود ايضا ان قتالا عنيفا مازال مستمرا في اقليم باقلان في شمال شرقي افغانستان. وسيطرت طالبان على بعض الاراضي في باقلان على مدى الاسبوع الماضي وقطعت خط الامداد الى معقل مسعود في وادي بانجشير على بعد نحو 120 كيلومترا شمالي كابول.

وقال مسعود انه يتوقع استعداد جماعات اخرى في التحالف المناهض لطالبان لشن هجوم عليها في جيب كندوز الواقع في شمال البلاد والذي شنت منه طالبان هجومها على باقلان.

من جهة اخرى دعا مجلس الامن حركة طالبان الى معاودة المفاوضات مع المعارضة الافغانية المسلحة.

وقال رئيس المجلس، الكيني نجوغوما موسيس ماهوغو، للمراسلين مساء الخميس «ان المجلس يدعو الاطراف للعودة الى طاولة المفاوضات والتعاون بشكل كامل مع الامم المتحدة في المجالات السياسية والانسانية».

وكانت الامم المتحدة اعلنت الثلاثاء الماضي ان حركة طالبان قررت «ان تتخلى» عن مفاوضات السلام لان المعارضة الشمالية «رفضت التعاون».

وكان الجانبان اتفقا على تشكيل لجنة من العلماء تعمل على وقف المعارك التي تشهدها البلاد منذ عقدين.

وعبر رئيس المجلس في اعقاب جلسة مغلقة للاعضاء الخمسة عشر عن «القلق ازاء قرار طالبان وضع حد لمشاركتهم في لجنة العلماء» وقال ان الاعضاء «دانوا تكثيف العمليات العسكرية ودعوا الى رفع كل العوائق امام عمليات ارسال المساعدات الغذائية حتى تتم معاودتها».

وكانت محادثات السلام التي انسحبت منها طالبان بدأت في 26 نيسان (ابريل) الماضي في اسلام اباد وهي اول محادثات من نوعها بين طالبان ومجمل المعارضة الافغانية المسلحة منذ ان استولت الحركة على كابول في ايلول (سبتمبر) 1996.

ليبيا: استقالة سوهارتو تمثل «سقوط دمية امريكية»

■ طرابلس ـ اف ب: وصفت وكالة الانباء الليبية الخميس استقالة الرئيس الاندونيسي سوهارتو بأنها «سقوط عميل آخر من عملاء امريكا الذين نصبتهم على الشعوب كدمى تحركهم كيفما شاءت». واضافت الوكالة ان «سوهارتو الذي سقط اليوم غير مأسوف عليه، اتت به امريكا في انقلاب عسكري دبرته ضد الزعيم التاريخي لاندونيسيا احمد سوكارنو احد القادة البارزين في تاريخ مواجهة التبعية والانقياد للقوى الكبرى في الخمسينات والستينات من هذا القرن». وقالت «مثلما سقط على مدى السنوات والعقود الماضية (الامبراطور الاثيوبي) هيلا سيلاسي وشاه ايران والرئيس الزائيري موبوتو وغيرهم من العملاء الدمى التي صنعتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية يسقط اليوم سوهارتو دمية امريكا في اندونيسيا بفعل الرفض الشعبي العارم لعمالته لامريكا التي تخلت عنه ورمته كما ترمى اوراق الخريف الهرمة».

واتهمت الوكالة الليبية سوهارتو بانه «لم يدخر جهدا في سبيل تكريس ورهن مقدرات اندونيسيا وهي اكبر دولة اسلامية في محيطها لخدمة مصالح امريكا واهدافها». واخيرا اعتبرت الوكالة ان «مصير سوهارتو سيكون نفس مصير كل من يرهن نفسه لخدمة اهداف ومخططات الدول الاستعمارية الغربية التي تتخلى دائما عن عملائها الذين ترى انهم اصبحوا منبوذين من قبل شعوبهم وتعمل على استبدالهم كلما دعت مصالحها الى ذلك».

انان يشيد «بالانتقال السلمي» للسلطة في اندونيسيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اشاد امين عام الامم المتحدة كوفي انان الخميس «بالانتقال السلمي» للسلطة في اندونيسيا حيث استقال الرئيس سوهارتو من منصبه بعد حكم دام 32 سنة. وقال الناطق باسم الامم المتحدة فرد ايكهارد ان الامين العام مرتاح لحصول الانتقال سلمي للسلطة في اندونيسيا.

واضاف ان انان «يامل في ان تكون اندونيسيا قد اصبحت قادرة الان على اعادة السلام الاجتماعي القائم على مبادىء وقيم الديمقراطية وعلى ان تعيد اطلاق اقتصادها».

حامل جائزة نوبل للسلام يدعو مانديلا للتدخل لصالح تيمور الشرقية

■ لشبونة ـ اف ب: دعا حامل جائزة نوبل للسلام جوزيه راموس ـ هورتا مساء امس الخميس الى مبادرة جديدة من الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا للدفاع عن قضية المستوطنة البرتغالية السابقة تيمور الشرقية التي ضمتها اندونيسيا في 1976.

وقال راموس ـ هورتا، وهو نائب رئيس المجلس الوطني للمقاومة التيمورية، ان مبادرة مانديلا هذه ستعطي قضية تيمور الشرقية مكانا في الاحداث العالمية في اطار الوضع في اندونيسيا وسيصفق لها الاف الاندونيسيين في شوارع جاكرتا.

واكد ان مانديلا اتخذ خلال الاسابيع الماضية مبادرات تتعلق بوضع الزعيم التاريخي للمقاومة التيمورية القائد كزانانا غوسماو.

وقد حرص مانديلا خلال زيارة لاندونيسيا في تموز (يوليو) الماضي على لقاء غوسماو الذي ينفذ حكما بالسجن لمدة عشرين عاما في سجن قرب جاكرتا.

رسالة من فاجبايي الى القذافي

باكستان تناقش التجارب الهندية مع ايران ودول خليجية

■ اسلام اباد ـ طرابلس ـ موسكو ـ وكالات: ذكرت الصحف الباكستانية الجمعة ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ناقش الخميس في اتصال هاتفي مع الرئيس الايراني محمد خاتمي مسألة التجارب النووية الهندية الاخيرة والتهديدات التي تشكلها على امن اسلام اباد. وذكرت صحيفة «ذي نايشن» ان شريف اوضح خلال لقاء مع الصحافيين انه ناقش هذه المسألة مع مسؤولين اخرين في الخليج ايضا.

واجرت الهند خمس تجارب نووية في 11 و13 ايار (مايو) دانتها دول كثيرة التي طلبت من باكستان المجاورة للهند الامتناع عن اجراء تجارب ردا على تجارب جارتها.

وجاءت النداءات خصوصا من واشنطن وقد دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت باكستان الاربعاء الى استغلال هذه «المناسبة التي لا سابق لها (..) من اجل تحاشي عقوبات اقتصادية مكلفة ولكي تكسب احترام الاسرة الدولية» رغم «التحدي الصعب» التي تشكله التجارب الهندية بالنسبة لها.

وقالت اولبرايت ايضا ان واشنطن «ستجهد (..) للرد على مخاوف باكستان في المجالين الاقتصادي والامني».

وغداة التجارب النووية الهندية اعربت ايران عن «قلقها» داعية «دول منطقة جنوب غرب آسيا الى ضبط النفس».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الليبية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تلقى الخميس رسالة من رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي برر فيها التجارب النووية الهندية برفض الدول المالكة للسلاح النووي التخلي عن هذا السلاح.

وفي الرسالة التي نشرت وكالة الانباء الليبية نصها اكد فاجبايي ان بلاده قامت بعدد من المبادرات لوقف سباق التسلح النووي لكن هذه الدعوات لم يلتفت اليها من قبل الدول المالكة للسلاح النووي».

ولفت رئيس الوزراء الهندي على الدول المالكة للسلاح النووي اجراء 2000 تجربة على امتداد اربعة عقود. وذكرت الوكالة الليبية ان القذافي بصدد الرد على رسالة فاجبايي.

وفي موسكو قال متحدث باسم الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اجرى محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الخميس لمناقشة زيارته المرتقبة للعاصمة الهندية في وقت لاحق من هذا العام والامن الاقليمي.

ولم يذكر المتحدث هل ناقش الزعيمان التجارب النووية الخمس التي اجرتها الهند الاسبوع الماضي.

وانضمت روسيا الى موجة الادانة الدولية لتلك التجارب النووية التي اثارت توترات جديدة بين الهند وباكستان. لكن موسكو تعارض بشكل قوي فرض عقوبات على الهند وقال يلتسين انه سيعبر عن بعض المخاوف الدولية عندما يزور الهند. ولم يتقرر بعد موعد محدد للزيارة.

ومع تعرضها لانتقادات من انحاء مختلفة من العالم لاستئنافها التجارب النووية تقول نيودلهي انها مستعدة لمحادثات مع القوى الكبرى للاتفاق على وقف جديد للتجارب النووية.

كلينتون لم يتخذ قرارا بعد بتخفيف الحشود العسكرية في الخليج

مسؤول امريكي: «بصراحة» الحصار على العراق سيبقى طالما استمر صدام في الحكم

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اكدت الحكومة الامريكية مجددا ان الحصار الاقتصادي المفروض على العراق سيستمر طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة. فيما ذكر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد تلقى بالفعل توصيات من وزير الدفاع وليام كوهين ومستشاره للامن القومي صموئيل بيرغر بخفض عدد القوات الامريكية في منطقة الخليج الى الوضع الذي كانت عليه قبل ازمة التفتيش التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق في مطلع العام الحالي.

وقال وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ في معرض دفاعه عن السياسة التي تنتهجها الحكومة الامريكية من مسالة العقوبات الدولية المفروضة على العراق، وعن توسيع اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» بان «هدفنا الجوهري هو التصدي للتهديد الذي يشكله النظام العراقي لمصالح الولايات المتحدة القومية وللسلام وامن منطقة الخليج. هذا الهدف ما زال على ما هو دون تغيير، منذ عاصفة الصحراء».

واضاف بيكرينغ الذي كان يتحدث يوم الخميس في جلسة مشتركة للجنتي العلاقات الخارجية، والطاقة والموارد الطبيعية بمجلس الشيوخ الامريكي، ان اهمية تلك الهدف «قد تجلت في الوسائل الدبلوماسية والعسكرية التي حشدتها الولايات المتحدة في الشتاء الماضي، حينما حاول العراق مرة اخرى التهرب من موجباته حسب قرارات مجلس الامن التي اوقفت حرب الخليج». وقال ان تلك القرارات «تقضي بان يتم تجريد العراق من قدراته على تصنيع اسلحة الدمار الشامل وانظمة الصواريخ التي يتعدى مداها الـ150 كيلومترا. وتقضي ايضا بالابقاء على العقوبات مفروضة على العراق الى ان يفي بكافة التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن».

واضاف «سأكون صريحا جدا، بناء على سجل صدام، فاننا لا نرى ما يشجع على الاعتقاد بانه سيمتثل للالتزامات التي فرضها مجلس الامن على العراق. هذا يعني، بالنسبة للولايات المتحدة، ان العقوبات ستبقى امرا حياتيا واقعا في المستقبل المنظور. لكن وبما ان خلافنا هو مع صدام وليس مع شعب العراق، فلم يكن ابدا في نيتنا فرض مشقات غير ضرورية على المدنيين الابرياء من شعب العراق الذين لا يد لهم في القرارات التي يتخذها النظام. ولم تحظر العقوبات ذاتها اي شحنات من الاعانات الانسانية الى العراق».

ووصف بيكرينغ نظام العقوبات المفروض ضد العراق منذ عام 1990، بانه «اقسى واشمل نظام عقوبات دولي في التاريخ، ولا يزال مشيرا الى «انه بدون ارساء برنامج النفط مقابل الغذاء ستكون خياراتنا شديدة القسوة. وسأكون واضحا كل الوضوح بشأن ما ستكون عليه تلك الخيارات: فاما مشاهدة الشعب العراقي يتضور جوعا في الوقت الذي يحجم فيه (الرئيس) صدام عن انفاق موارد العراق على رفاه (هذا الشعب)، او رفع العقوبات في الوقت سابق لاوانه». مؤكدا في الوقت نفسه ان «برنامج النفط مقابل الغذاء يبقي على هذه العقوبات مفروضة، ولكنه ايضا يجعلها قابلة للتحمل بالنسبة الى المواطن العراقي العادي ومقبولة من قبل المجتمع الدولي بشكل عام الذي هو، وعلى نقيض صدام، معني بمعاناة شعبه. ولا يمكن للحكومة العراقية ان تتحكم باي من العائدات المستوفاة من مبيعات النفط التي ترصدها الامم المتحدة. فكل العائدات تذهب مباشرة الى حساب خاص تتحكم به لامم المتحدة ولا يجوز للحكومة العراقية ان تشتري بهذه العائدات شيئا بصورة قانونية سوى الحاجات الانسانية التي سمح لها بشرائها دائما بموجب نظام العقوبات الراهن ـ وان اختارت (الحكومة العراقية) عكس ذلك ـ وعلى لجنة العقوبات الدولية ان تصادق على جميع تلك المشتريات. وحالما تصل هذه الحاجات الانسانية الى الاجزاء التي تخضع لسيادة الحكومة العراقية فان توزيعها يخضع لاشراف الامم المتحدة، اما في المناطق الشمالية فيتم التوزيع من قبل الامم المتحدة مباشرة».

وقال بيكرينغ ان «برنامج النفط مقابل الغذاء يتيح لنا الوفاء بالحاجات الانسانية للشعب العراقي دون الاضرار بموقفنا الراسخ بصدد العقوبات. ومن المفهوم تماما ان برنامج النفط مقابل الغذاء يمثل نقطة رئيسية في الابقاء على نظام العقوبات الى ان يفي العراق بالتزاماته. ومن الواضح ان الحكومة العراقية تدرك هذه الآلية الاساسية. وذلك هو سبب رفضها جهودا سابقة رمت الى تطبيق برنامج «النفط للغذاء» كما انه السبب في مضيها الى هذا الحد البعيد في اعاقة البرنامج الحالي».

وفي حين اقر المسؤول الامريكي بان الولايات المتحدة تشعر بقلق مستمر ازاء بيع العراق نفطا خارج رقابتها اضاف قائلا بان «الغاية المحددة من تحديد حد اقصى في قرار مجلس الامن رقم 1153 للمبلغ الذي يمكن للعراق ان يبيع نفطا مقابله والبالغ خمسة مليارات مائتي مليون دولار هو اتاحة الفرصة امام العراق لكي يبيع بصورة مشروعة نفطا بقدر ما يحتاج للوفاء بحاجات الشعب العراقي الانسانية. والواقع ان العراق ما زال يصدر كميات كبيرة من المنتجات النفطية على نحو غير مشروع ـ وان حكومة العراق ترفض السماح للامم المتحدة بالاشراف على هذه المبيعات او مراقبتها ـ يوحي بشدة بان عوائد هذه المبيعات تستهدف اغراضا غير انسانية». وتعهد بيكرينغ بان الحكومة الامريكية تبحث حاليا عن وسائل لتحميل الحكومة العراقية مسؤولية حركة (البيع) غير المشروعة هذه ـ او انهائها من خلال اجراءات تطبيق اشد. مشيرا الى ان نحو 110 الاف برميل من النفط العراقي يتم تهريبها يوميا وهو ما يعادل عشرة بالمئة من انتاج العراق من النفط. وقال انه نظرا لان النفط المهرب يجري بيعه باسعار ارخص من سعر السوق فان العوائد المالية من النفط المهرب لا تشكل سوى اقل من عشرة بالمئة من اجمالي عوائد العراق من مبيعات النفط.

وقال بيكرينغ ان النفط العراقي الذي يتم بيعه خارج الرقابة الامريكية يتم تهريبه عبر تركيا والاردن والخليج العربي. واضاف موضحا ان الولايات المتحدة وست دول من حلفائها تقوم بدوريات مراقبة في المياه الدولية للحيلولة دون تهريب النفط العراقي. غير انه قال بان ايران ودولة الامارات العربية المتحدة قد بدأتا بادخال تعديلات استراتيجية لزيادة اعتراض دورياتهم لسفن ومراكب تحمل النفط العراقي المهرب، مشيرا الى انه حتى تاريخ الادلاء بشهادته قد تم الامساك بعشرين سفينة.

وقال بان المشكلة التي تواجهها واشنطن في اعتراض السفن هي مشكلة معقدة بسبب حقيقة انه يمكن للعراق ان يبحر باتجاه الامارات العربية المتحدة من خلال المياه الاقليمية الايرانية التي تفتقد الولايات المتحدة الى النفوذ فيها، فيما يتم تهريب النفط الى تركيا بالشاحنات عبر نقاط الحدود العراقية ـ التركية.

واضاف بيكرينغ ان المحادثات التي اجراها وغيره من المسؤولين الامريكيين مع ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان خلال زيارته لواشنطن يوم الثاني عشر من الشهر الجاري قد اسفرت عن «تعهد بعمل المزيد» لوقف شحنات النفط المهرب الى دولة الامارات العربية المتحدة. واشار بيكرينغ في الوقت نفسه الى ان الولايات المتحدة لاحظت ان ايران التي اوقفت في مطلع العام الحالي تهريب النفط العراقي عبرها، قد بدأت تتراخى الان في جهودها لقمع التهريب. وقال «لن ندهش اذا ما كان المهربون يدفعون مبالغ مالية معتبرة الى حراس الثورة الايرانية في القوات البحرية التي يفترض بشكل او باخر الحيلولة دون عمليات التهريب». واضاف ان الولايات المتحدة تعتزم ارسال سفن يمكنها الخوض في المسارات بالمياه الضحلة التي تستخدمها الحاويات الصغيرة في تهريب النفط، قائلا «من الواضح اننا سنفعل ذلك». وقال بيكرينغ ردا على سؤال من السيناتور فرانك ماركوويسكي ان برنامج النفط مقابل الغذاء «ليس البرنامج الامثل» خاصة فيما يتعلق بوقف تهريب العراق للنفط.

من جهة اخرى اكدت مصادر في البيت الابيض ان الرئيس كلينتون لم يتخذ بعد قرارا بشأن التوصية التي قدمت له لتخفيض عدد القوات الامريكية في الخليج. وقال نائب الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية دبلداي انه «لم يتخذ اي قرار من اي نوع لادخال اي تعديل في القوات العاملة في المنطقة»، مضيفا انه تعمل في المنطقة حاليا حاملتا طائرات قتالية و27 سفينة امريكية ونحو 355 طائرة وعسكريون يبلغ عددهم 35,300 رجل. واكد في رده على سؤال اخرى ان «مستوى القوات (في الخليج) سيبقى كما هو» دون تغيير.

ومن المعروف ان القوات الامريكية في الكويت قد بدأت بمشاركات قوات امريكية منذ منتصف الشهر الجاري للمرحلة الثانية من المناورات المشتركة المعروفة باسم «الاجراء الجوهري التي تجريها الولايات المتحدة مع الكويت دوريا».

وقال دبلداي ان تدريبات المرحلة الثانية، التي تقوم بها عناصر الجيش التابع للقيادة الامريكية الوسطى في الخليج، ستستمر حتى منتصف اب (اغسطس) الجاري. وحدد الغاية من هذه التدريبات بانها «تعزيز العلاقات بين الدوائر العسكرية» في البلدين و«تحسين الجاهزية والقدرة على تنفيذ عمليات عسكرية معا بين القوات المسلحة الامريكية والكويتية وزيادة قدرات القوة العسكرية الامريكية على النشر السريع في المنطقة لتوفير حضور امريكي عسكري بري متواصل في الكويت».

ويشارك في تلك المناورات 1280 عسكري امريكي، ولن يحمل الجنود الامريكيون الذين سيتوجهون من قواعد في الولايات المتحدة معدات معهم وانما سيعتمدون على المعدات العسكرية التي سبق تخزينها في المنطقة.

العراقية زينب مع طفلها في انتظار مشتر لجهاز التلفزيون حتى تستطيع اطعام اطفالها الخمسة (رويترز)

تحرك عراقي مكثف لرفع العقوبات طه ياسين رمضان يزور المغرب واليمن

عمان ـ «القدس العربي»:

في اطار التحرك العراقي الدبلوماسي النشط، لتثبيت الاتفاقية العراقية الاخيرة مع الامم المتحدة، يقوم نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان بزيارة خاصة الاسبوع الحالي الى كل من اليمن والمغرب حاملا رسالة شخصية من الرئيس العراقي صدام حسين الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، واخرى الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. كما يزور وزير الطاقة العراقي عامر رشيد بكين يوم الاحد القادم، ويحمل رسالة من صدام الى القيادة الصينية حول حرص العراق على غلق ملف الاسلحة، وحث الصين على بذل جهد اكبر في مجلس الامن الدولي لدعم الموقف العراقي.

وفي الوقت ذاته يقوم وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف بجولة مماثلة، حيث يزور مقر الامم المتحدة في نيويورك لبحث تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء، ويلتقي اعضاء مجلس الامن لبحث ثغرات اغلاق الملف النووي.

الامم المتحدة: ثلث اطفال العراق يعانون من سوء التغذية

بغداد ـ اف ب: ذكر مسؤول في الامم المتحدة في بغداد الخميس ان ثلث اطفال العراق يعانون «من سوء تغذية مزمنة» رغم توزيع خمسة ملايين طن من الاغذية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي دخل حيز التنفيذ نهاية العام 1996.

وقال اريك فالت الناطق باسم منسق انشطة الامم المتحدة الانسانية في العراق «على ضوء النتائج الاولى لاستطلاع شمل عينة من 15804 اطفال دون سن الخامسة في كل انحاء العراق تبين ان 27 % من اطفال العراق يعانون من سوء تغذية مزمنة».

واكد للصحافيين ان «الدراسة التي اجرتها وزارة الصحة العراقية وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) وبرنامج الاغذية العالمي في اذار (مارس) الماضي اظهرت ايضا ان 24 % من اطفال العراق يعانون من نقص في الوزن».

وشدد على ان «وضع هؤلاء الاطفال الغذائي لم يتغير مقارنة مع دراسة اولى اجريت العام الماضي واظهرت ايضا ان 27,5 % من الاطفال العراقيين يعانون من سوء تغذية مزمنة».

واشنطن تسعى لتجديد «اتفاق النفط» مع العراق تلقائيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اقترحت واشنطن اعطاء برنامج «النفط مقابل الغذاء» الانساني الذي كان حتى الان يجدد كل ستة اشهر طابعا غير محدد كما جاء في اخر مشروع قرار.

وهذا المشروع الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه قدم بطريقة غير رسمية الى اعضاء مجلس الامن.

وينص على ان يبقى القرار 1153 الذي يجدد هذا البرنامج للمرة الرابعة «ساري المفعول بعد فترة الـ180 يوما (...) لفترات لاحقة من 180 يوما».

ويجدد برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي بدأ تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) 1996، كل ستة اشهر من قبل مجلس الامن الدولي. وهو يتيح لبغداد ان تبيع كميات من النفط في مقابل شراء مواد غذائية اساسية.

وقد رفض العراق امس الخميس «رفضا قاطعا» هذه المقترحات، مؤكدا تمسكه بـ«الطابع المؤقت والاستثنائي للقرار 986» الذي اطلق هذا البرنامج.

وبغداد التي تعتبر ان هذه المقترحات ترمي في الحقيقة الى «ادامة الحصار المفروض عليها منذ ثماني سنوات»، دعت مجلس الامن الى رفضها.

واعتبر دبلوماسيون في الامم المتحدة ايضا ان المشروع الامريكي هو «عامل انقسام في مجلس الامن وقد يؤدي الى ازمة جديدة لا طائل منها مع بغداد».

وفي شباط (فبراير) الماضي اجاز مجلس الامن للعراق بيع كميات من النفط بـ5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر بدلا من ملياري دولار لكن خبراء مستقلين يقولون ان العراق لا يستطيع ان يصدر كميات من النفط تفوق قيمتها ثلاثة مليارات دولار كل ستة اشهر.

ويجيز مشروع القرار الامريكي تصدير قطع غيار بـ300 مليون دولار تمهيدا لتصليح البنية التحتية النفطية العراقية التي لحقت بها اضرار كبيرة خلال حرب الخليج.

وفي المقابل لا يشير القرار الى ضرورة زيادة عدد مراقبي الامم المتحدة للاشراف على حسن توزيع المساعدة.

من جهة اخرى انتقد اعضاء ديموقراطيون في مجلس الشيوخ مساء الخميس اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع العراق والمقترحات الامريكية الجديدة وشددوا على ان العقوبات المفروضة على بغداد في طريقها الى التلاشي.

وقال السناتور فرانك موركوفسكي مخاطبا طوماس بيكرينغ مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال جلسة استماع ان «الحصار النفطي هو الان نمر بلا اسنان».

وتساءل السناتور سام براونباك «هل نحن في صدد وضع استراتيجية بعيدة المدى لرحيل صدام حسين؟». واضاف السناتور شوك هاغيل ملمحا الى العقوبات «ان هذا الامر هو نوع من الموت البطيء». اما الجمهوريون فانتقدوا القرار الذي اتخذه مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي الذي رفع سقف صادرات النفط من قبل بغداد من 2 الى 5,2 مليار دولار.

وتساءل السناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة الشؤون الخارجية من جهته «ما الذي يحمل صدام حسين الان في اطار هذا المشروع الكبير على التعاون مع مفتشي الامم المتحدة».

وقال «كل مرة يتحدى صدام حسين الامم المتحدة تعاقبه بالسماح له ببيع مزيد من النفط».

وقد رفض العراق الخميس المقترحات الامريكية الجديدة المتعلقة ببرنامج «النفط مقابل الغذاء»، مؤكدا تمسكه بالطابع المؤقت لقرار مجلس الامن 986 الذي اطلق هذا البرنامج.

وذكر دبلوماسيون ان المقترحات الامريكية ترمي الى تعزيز وصاية الامم المتحدة على توزيع العائدات واطالة مدة برنامج «النفط مقابل الغذاء» الى 18 شهرا او لفترة غير محددة.

ورفض منسق الانشطة الانسانية للامم المتحدة في العراق دنيس هاليداي الخميس في بغداد المقترحات الامريكية الرامية خصوصا الى زيادة عدد مراقبي الامم المتحدة المكلفين الاشراف على توزيع المواد الغذائية.

والمقترحات الامريكية جزء من مشروع قرار سيوافق على تسليم العراق قطع غيار بـ300 مليون دولار ليتمكن من زيادة قدرته على انتاج النفط.

الاماكن الاثرية مهجورة في العراق بسبب استمرار العقوبات الدولية

بابل (العراق) ـ من هيثم حدادين:

الوقت ظهرا عند بوابة ايلو الاثرية لكن لا يوجد شخص واحد على مرمى البصر.

ليس فقط الحر الشديد الذي نزل على صحراء جنوب العراق في غير موسمه هو الذي منع السياح من التوافد على مدينة بابل العريقة التي تضم اعظم الكنوز الاثرية في بلاد ما بين النهرين.

فاستمرار عقوبات الامم المتحدة الصارمة وحظر الطيران الى العراق ومنه لم يترك سوى عدد هزيل من الزوار المستعدين لقطع الف كيلومتر عبر الطريق الصحراوي السريع من مدينة عمان الاردنية.

وعند الوصول الى العراق تقل سبل الراحة على الاقل بالمعايير الدولية بسبب نقص السلع الناتج عن الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

وقالت مني جواد المرشدة السياحية بأسى «قبل الحصار كنت اعمل من الصباح حتى الغروب. والان الامر يعتمد على الانباء. اذا كانت سيئة لا ترى اي سائحين هنا».

واضافت جواد المحجبة «خلال الازمة لم تر سائحا واحدا».

وكانت تشير الى الازمة التي اندلعت في وقت سابق هذا العام مع الامم المتحدة بشأن التفتيش على الاسلحة في العراق والتي دفعت الولايات المتحدة الى ارسال سفنها الحربية الى الخليج مهددة بشن هجوم عسكري على بغداد.

وخلال زيارة لبابل في الاونة الاخيرة كان الزوار الوحيدون سيدات من السكان المحليين متشحات بالسواد يقفن مع اطفالهن بالقرب من بوابة عشتار (الهة الخصب الفينيقية) مدخل المدينة وكانت الاستراحة خالية حتى من النادل.

ورسم فلاح عبد الهادي صاحب متجر للعاديات صورة قاتمة للوضع لكنه قال ان المنطقة شهدت انتعاشا في عدد السياح منذ توقيع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اتفاقا مع بغداد في شباط (فبراير) ادى الى نزع فتيل الازمة.

واضاف عبد الهادي «السياسة والسياحة متلازمتان هنا.. عندما تكون هناك ازمة تتوقف السياحة».

وقال وهو يحتسي كوبا من الشاي «لا اغلق المتجر ابدا ولكنه في اوقات الهدوء يتحول الى مقهى».

وفي القادسية الحديثة اغلقت كذلك بانوراما الصوت والضوء التي تصور اشهر المعارك العربية ضد الفرس.

وفي الزاقورة على الطرف الغربي للعاصمة لم يكن هناك سوى حارس البوابة محمد جاسم وابنه الصغير.

قال جاسم (52 عاما) الذي يقف تحت برج الزاقورة الذي بناه الكاسيون ويبلغ ارتفاعه 57 مترا «قبل الحصار لم يكن هناك موطئ لقدم. الان لا تشهد سوى اربع او خمس مجموعات سياحية في الشهر».

واغلقت مداخل معابد الكاسيون الرئيسية بابواب حديدية لمنع نهبها كما اغلق المتحف والمطعم واختفت الحدائق التي احاطت بهما في السابق.

وفي بابل التي تبعد 90 كيلومترا عن بغداد قالت جواد ان اغلب الزوار من العرب من الدول المجاورة والغربيين الذين يعملون في بغداد او موظفي الامم المتحدة ومنهم مفتشو الاسلحة الذين يجوبون البلاد بحثا عن اي اثر لاسلحة دمار شامل. واضافت المرشدة «المعدل نحو سيارة واحدة في اليوم».

وتشير تقارير الى ان حجاجا ايرانيين يصلون العراق عبر دول ثالثة نظرا لان العلاقات لم تطبع بعد بين ايران والعراق منذ حربهما بين عامي 1980 و 1988 ويزورون مدينتي النجف وكربلاء المقدستين لدى الشيعة في جنوب البلاد باعداد كبيرة.

ومع تراجع قيمة العملة المحلية في ظل العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق تعد جولة سياحية في بابل من ارخص الجولات السياحية في العالم. وتبلغ تكاليف التوقف بالسيارة في الاماكن المخصصة ورسوم الدخول 350 دينارا عراقيا (27 سنتا امريكيا).

ولم يتم كشف سوى 12 معبدا من 52 معبدا في بابل في اطار برنامج ضخم رعته الحكومة بين عامي 1978 و1989. وتوقفت جميع اعمال التنقيب عن الاثار خلال حرب الخليج بين عامي 1990 و1991 ولم تستأنف بعد.

وكانت بابل تعرف باللغة السومرية باسم (كا دينجير را) وعرفت في منذ العصر الاكادي باسم باب ايلو (بوابة الرب).

وكان اشهر ملك حكمها في منتصف الالفية الثانية قبل الميلاد هو الملك حامورابي. وخلال فترة حكم الملك نبوخذ نصر الثاني من 665 الى 562 قبل الميلاد امتدت المدينة على جانبي نهر الفرات.

ويحمل العديد من قوالب الطوب (القرميد) الجديدة المنتشرة في الجدران الاثرية للقصر الجنوبي المقام على مساحة 52 الف متر مربع خاتم «القائد العظيم» الذي اعاد بناء المدينة للمرة الثالثة.

ونقش على حجر بحروف عربية مزخرفة انه في عهد الرئيس صدام حسين حامي العراق العظيم الذي جدد حضارته وثقافته اعيد بناء مدينة بابل للمرة الثالثة في عام 1989 ميلادية.

واغلق متحفا نبوخذ نصر وحامورابي في بابل امام الزوار. ونقلت مقتنياتهما التي تضم نقشا بارزا لاسدين من بين 120 اسدا كانت تزين طريق المواكب قديما الى بغداد خلال حرب الخليج.

وقال محمد طاهر مدير متاحف بابل «بعد مشكلاتنا مع الولايات المتحدة خشينا ان تدمر المقتنيات في غارة جوية لذلك نقلنا كل شيء الى بغداد».

واضاف طاهر انه بعد مهاجمة قوات غربية تقودها الولايات المتحدة للعراق في عام 1991 توقفت السياحة تماما لسنوات ولكن في عام 1997 شهدت السياحة بعض الانتعاش.

باريس تنتقد الاقتراحات الامريكية بشأن برنامج «النفط مقابل الغذاء»

■ باريس ـ اف ب: انتقدت فرنسا ضمنا امس الجمعة المقترحات الامريكية الرامية الى اعطاء طابع غير محدد لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق ببيع كمية من نفطه لشراء ما يحتاجه من اغذية وادوية.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو ان «مجلس الامن لم يفعل سوى ان تأخر كثيرا في تطبيق قرار سيتيح توسيع نطاق صيغة (النفط مقابل الغذاء) لتلبية الاحتياجات الانسانية الصارخة للشعب العراقي». واعترف مع ذلك بوجود خلافات بين الدول الاعضاء في مجلس الامن في هذا الصدد.

وقال ان «المواقف الحالية ليست موضع اجماع لكنها يمكن ان تتغير».

وشدد المتحدث ايضا على «القراءة القانونية» التي قامت بها فرنسا لقرارات الامم المتحدة وذلك ردا على سؤال بشأن ضرورة الابقاء على الحظر طالما بقي الرئيس صدام حسين في السلطة.

ويجدد برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي بدأ تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) 1996، كل ستة اشهر من قبل مجلس الامن الدولي. وهو يتيح لبغداد بيع كميات من النفط في مقابل شراء مواد غذائية اساسية.

وينص المشروع الامريكي على ان يبقى القرار 1153 الذي يجدد هذا البرنامج للمرة الرابعة «ساري المفعول بعد فترة الـ180 يوما (...) لفترات لاحقة من 180 يوما».

وقد رفض العراق امس الخميس «رفضا قاطعا» هذه المقترحات، مؤكدا تمسكه بـ«الطابع المؤقت والاستثنائي للقرار 986» الذي اطلق هذا البرنامج.

وتعتبر بغداد ان هذه المقترحات ترمي في الحقيقة الى ادامة الحصار المفروض عليها منذ ثماني سنوات، ودعت مجلس الامن الى رفضها.

وزير الداخلية السعودي: منفذو اعتداء الظهران «سعوديون»

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز ان اعتداء الظهران الذي استهدف جنودا امريكيين في الظهران في حزيران (يونيو) 1996 «تم باياد سعودية» من دون ان يكون هناك دور لاي جهة اجنبية.

واوضح الامير لصحيفة كويتية ان اعتداء الظهران «تم بأياد سعودية وان اي جهة خارجية لم يكن لها دور او قدمت معلومات بخصوص التوصل الى الجناة».

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها السعودية ان منفذي هذا الاعتداء سعوديون وتنفي بوضوح اي دور لجهة اجنبية في الاعتداء بواسطة شاحنة محملة بالمتفجرات ادى انفجارها الى تدمير معسكر للطيارين الامريكيين في الظهران في شرق السعودية ومقتل 19 جنديا امريكيا.

ونفى الامير نايف نفيا قاطعا «استخلاص الاعترافات من المتهمين بواسطة التعذيب»، مشيرا ضمنا الى وجود معتقلين يخضعون للتحقيق من قبل الاجهزة المختصة.

وسبق للامير نايف ان اعلن في اواخر اذار (مارس) ان «كل حقائق هذه الجريمة موجودة تحت ايدينا وان الاعلان عنها متروك لوقته» من دون ان يقدم ايضاحات اضافية.

الى تلك نبه وزير الداخلية السعودي الى «الدور العالمي» في تشجيع الارهاب. وقال «ان الارهاب ظاهرة عالمية وما من دولة تستطيع ان تقول انها حصنت نفسها مطلقا من الارهاب».

واضافت الصحيفة ان الامير نايف حض على تضافر جميع الجهود للحد من مسلسل العنف ووقفه عبر تحسين اداء «الاجهزة الامنية وتحقيق تعاون دولي واسع في هذا المجال لان التطرف يستهدف خلخلة جميع الاوضاع القائمة».

ويشار الى ان السعودية تطالب بتسليمها المواطن السعودي المشتبه به في هذا الاعتداء هاني عبد الرحيم الصايغ المعتقل في الولايات المتحدة. وكانت الولايات المتحدة قد استعادت هاني عبد الرحيم الصايغ من كندا في حزيران (يونيو) 1997 بعد اتفاق بينه وبين السلطات الامريكية.

وبموجب هذا الاتفاق وافق الصايغ الذي يشتبه باشتراكه في عمليات استطلاع مكان الاعتداء على التعاون مع السلطات الامريكية مقابل الاكتفاء باتهامه بمشروع اعتداء سابق على اعتداء الظهران لكنه لم ينفذ ابدا.

لكن الصايغ اعلن في 30 تموز (يوليو) 1997 انه غير مذنب بارتكاب نشاطات ارهابية بين عامي 1994 و1995 ورفض التعاون مع السلطات الامريكية وانكر الانتماء الى حزب الله السعودي، ووصف نفسه بانه منشق سياسي جرى اختياره ككبش محرقة من قبل الحكومة السعودية.

رئيس التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية في السودان تحدث لـ «القدس العربي»:

غازي سليمان: الاستفتاء على الدستور «عملية تجميل» لوجه حكومة الخرطوم «الانقاذ» وقعت في فخ تقسيم السودان بارادتها لانه يسمح لها بالاحتفاظ بالسلطة

■ الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت:

اصبح المعارض السوداني غازي سليمان المحامي رقما لا يمكن القفز من فوقه في خارطة السياسة السودانية اذ انه يمثل احد ابرز الشخصيات المعارضة داخل البلاد.

وقد خاض انتخابات للمحامين السودانيين تحت راية التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية ضد القوى الوطنية التي تمثل النظام الحاكم. وقد تأجلت الانتخابات ومن ثم انعقدت مرة اخرى وسط اجواء من عدم الثقة. وقد اعلن التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية بانه قد حدث تزوير كبير فيها في المرة الاولى احضروا بينة لكن الجهات العدلية لم تأخذ بها وكذا في المرة الثانية. واعلن التحالف استمرار النضال السلمي من اجل استرداد الديمقراطية.

وهذا نص الحوار الذي اجرته معه «القدس العربي»:

■ «القدس العربي»: علمنا انك بصفتك الرئيس للتحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية قد قمت بعقد مؤتمرين صحافيين ولكن لم نقرأ او نسمع ما تمخض عنهما الى ماذا تعزو ذلك؟

■ غازي سليمان: لا بد ان اوضح الاسباب التي دعتني لاجراء هذا الحوار مع صحيفة «القدس العربي» التي تصدر في لندن، وليس مع الصحف المحلية التي تصدر في الخرطوم، ذلك لان هناك توجيهات من السلطة بالتعتيم على اخبار ونشاط التحالف الوطني، باسترداد الديمقراطية وادلل على ذلك انه في هذا الشهر عقدت مؤتمرين صحافيين حضرهما كل وكالات الانباء والصحف المحلية، ولم تتجرأ ولو صحيفة واحدة نشر او الاشارة لما جاء فيهما بل استلمت كل الصحف المحلية خطابا رسميا من السلطة تمنع التطرق لما دار في المؤتمرين.

وقد اعترف لي بعض رؤساء تحرير الصحف بأنهم لا يستطيعون اطلاقا نشر اخبار التحالف الوطني او نشاطه في صحفهم لان ذلك يعرض صحفهم للاغلاق.

التعتيم الاعلامي

■ بما ان التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية قد اختار الخيار السلمي طريقا، والاعلام اهم اسلحته وبعد ان تم التعتيم ونزع الاعلام منكم ماذا انتم فاعلون؟

■ سأجتمع بقيادة التحالف من اجل تغيير سياستنا الاعلامية وسوف نوصي بأن نتبع لاحقا سياسة المنشور مهما كلفنا ذلك من جهد مع ملاحظة ان امكانياتنا المادية محدودة وهي تعتمد على تبرعات المحامين السخية وسنعتمد لاحقا على وكالات الانباء والصحف الاجنبية.

الاستفتاء علي الدستور

■ تشهد البلاد في هذه الايام استفتاء شعبيا على الدستور ما رأي التحالف فيه؟ وهل آن أوان الاستفتاء؟ وهل سينجح الدستور في اعادة الحريات ويحطم حرية الاعلام وانتم تشتكون من التعتيم؟

■ ان التعتيم على نشاطات التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية يتم في وقت تدعي فيه السلطة بأن هناك انفراجا سياسيا وان لديها دستورا ديمقراطيا سيسمح بالحرية وابداء الرأي والنشر والتداول السلمي للسلطة.

ويتم التعتيم في وقت تجري فيه السلطة استفتاء على دستورها ولم تلاحظ السلطة انه لا يمكن اجراء اي استفتاء في ظل مناخ قمعي كالمناخ السياسي السائد الان حيث ان الوضع السياسي الحالي لا يختلف كثيرا عن الوضع السياسي في 30 حزيران (يونيو) 1989م.

■ كيف هذا وانتم الان تنادون باسترداد الديمقراطية في وضح النهار الا يحسب هذا في خانة الاختلاف؟

■ الاختلاف الوحيد ان القوى الديمقراطية في السودان قد تخلصت من صدمة الانقلاب الاولى وبدأت الان وبخطى ثابتة تقاوم ذلك الانقلاب. التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية هو الوليد الشرعي للمقاومة بعد ان تخلص الشعب من اثار الصدمة الاولى.

■ كيف يتطابق الوضع الان مع 30 يونيو 1989م والبلاد تناقش الان دستورا يحمل في طياته عودة الحريات؟

■ الوضع الدستوري الان يتطابق مئة بالمئة مع الوضع الدستوري في 30 حزيران (يونيو) 1989م وهو صباح الانقلاب المشؤوم، فالبلاد تحكم منذ الساعة الثامنة والنصف من ذلك الصباح بالمرسوم الثاني.

وبالتالي فان الحديث الان عن انفراج سياسي في السودان حديث كاذب ويتجافى مع الحقائق الموضوعية اذ ان المرسوم الثاني يكبل الحريات العامة ويمنع التجمعات السياسية ويحظر النشاط السياسي والثقافي والاجتماعي وما زال الحال هكذا الى يومنا هذا.

اما النشاط السياسي للتاويء الان للحكومة فليس منحة من احد ولم يكن نتاجا لاي اصلاحات ديمقراطية في الوضع السياسي في السودان، بل هو كما ذكرت سابقا الابن الشرعي للمقاومة الوطنية بعد ان تخلصت من صدمة الانقلاب.

وسوف يتصاعد نشاط المقاومة الوطنية والشعبية بمرور الزمن الى ان تتمكن من مواجهة قوى القمع والاستبداد واسترداد الديمقراطية وحقوقها المدنية والسياسية والاقتصادية التي سلبت في عهد الانقاذ.

ومن الصحيح ان نقول ان الانفراج السياسي انتزعه الشعب بيده القادرة على استعادة الديمقراطية وحقوق الانسان في السودان وان الانتصار في نهاية المطاف هو دائما للشعوب وان المسألة برمتها مسألة وقت وتصميم على مقاومة القمع والاستبداد.

■ لماذا دعوتم لمؤتمرين صحافيين وما خلاصة ما اوضحتموه فيهما؟

■ غازي سليمان: المؤتمر الاول والذي عقدته يوم 9 ايار (مايو) 1989م ان الغرض منه كشف الاعتقالات التي تمت لبعض المحامين السودانيين، والاحتجاج على الاستدعاءات الامنية التي طالتهم واخص بالذكر زميلي المحترم علي احمد السيد المحامي الذي تم اعتقاله وتفتيش منزله ومكتبه وكذلك الاستاذ خالد ابو الروس.

وقد ذكرت ان القمع الذي يواجهه المحامون السودانيون من قبل السلطة لا ولن يثنينا ويثنيهم عن مواصلة الواجب المهني والاخلاقي في الدفاع عن حقوق الشعب الجوهرية المتمثلة في استعادة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وسياسة حكم القانون.

وقد بينا في المؤتمر الصحافي بأن الهدف من هذه الاعتقالات بحق المحامين السودانيين هو اجهاض نشاط التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية.

وان على السلطة ان تعي بأن مسيرة المحامين السودانيين لن تتوقف الا بتحقيق اهدافها وهي اهداف شرعية يسعون من كل بقاع السودان لنصرتها لان ذلك هو واجبهم المهني والاخلاقي كمحامين.

اما في المؤتمر الثاني الذي عقدته في ظهر 11/5/1998م فقد حذرت فيه السلطة من مغبة التعرض للندوة التي سوف يقيمها التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية في دار نقابة للمحامين السودانيين حول الدستور في مساء 12/5/1998م وقد طالبت بضرورة الافراج عن المعتقلين السياسيين وعددهم 83 لكن للاسف الشديد لم تستجب السلطة لنداءاتنا وقامت بقفل دار نقابة المحامين السودانيين وقد تجمع المحامين خارج الدار بالقوة وتم اعتقال عشرة من المحامين واصيب تسعة منهم اصابات من جراء ضربهم بالعصي الغليظة. وتم حجز بعضهم في المستشفى.

ومن الذين تم اعتقالهم ايوب عبد الله مصطفى، عبد البين مرسال، علاء الدين حسن بدري، عفاف عبد الرحمن علي ومحجوب عبد الله، واسامة محمد بدري وآخرين.

وهذا الواقع يوضح بجلاء بأنه لا يوجد اي انفراج سياسي في السودان.

ان ما يسمى بالاستفتاء هو عملية تجميل غير موفقة لوجه السلطة الاستبدادي اذ انه لا يعقل ان يجري استفتاء في ظل مناخ قمعي وارهابي وكبت للحريات.

■ في ظل هذا الوضع ماذا انتم فاعلون؟

■ نحن سنواصل نضالنا العادل من اجل الديمقراطية ونعلم بأنه نضال شاق وطويل ونحن لا نستعجل نتائجه لكن من الضروري ان ننبه بأننا نكتسب اراض جديدة كل صباح بينما تفقد مثلها قوى القمع والاستبداد.

تقرير المصير وتقسيم السودان

■ انتهت مفاوضات السلام بتحقيق حق تقرير المصير، ما رأيكم؟

■ اريد ان اشير الى ان هذه المفاوضات تجري في غياب اي اهل لاهل السودان، وبأن السلطة التي تتفاوض الان تحت اسم حكومة الخرطوم لا تمثل في حقيقة الامر الا نفسها وليس لديها اي شرعية في مواجهة اهل السودان، وقد وقعت هذه السلطة تحت تأثير الدوائر المعادية للوحدة في السودان، وهي تنفذ مخططات اجنبية تستهدف تقسيم السودان وطمس دوره الفاعل كمعبر بين الحضارتين العربية والافريقية.

ومن المؤسف بأن السلطة الحالية في الخرطوم قد وقعت في هذا الفخ بوعيها واختيارها الكامل لان تقسيم السودان يتطابق مع مصالحها المؤقتة للاحتفاظ بالسلطة بعد ان توهمت بأن النضال المسلح للجنوبيين هو الخطر الوحيد الذي يهدد مصالحها وغاب عنها بأن الصراع المسلح في جنوب السودان ليس هو الخطر المباشر عليها بحق وحقيقة بل الخطر هو تسلطها على رقاب اهل السودان، ونظامها القمعي في مواجهة كل السودانيين سواء ان كانوا في الجنوب او الشمال او الشرق او الغرب.

ان استقرار السودان وتنمية موارده ليس في تقسيم السودان الى شمال وجنوب، بل في اقامة نظام ديمقراطي متعدد تتمكن من داخله كل القوميات التي تشكل السودان من حكم نفسها بنفسها داخل الدولة الديمقراطية الموحدة التي يتقاسم ابناءها بطوعهم السلطة في الثروة.

ونحن في التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية نحترم حقوق الانسان ونعتقد بأن لاي قومية سودانية الحق في ان تطالب بتقرير مصيرها، لكن يجب ان يكون ذلك في مناخ ديمقراطي واستقرار سياسي وبعد ان نؤمن ونقيم الدولة الديمقراطية المتعددة الاعراق والديانات والثقافات وان هذا التنوع يجب ان لا يكون اداة للتشرذم والتمزق بل لاقامة دولة ديمقراطية قوية ان عالمنا المعاصر هو عالم التجمعات الاقليمية والدولية وعلينا ان نستجيب لروح العصر بأن يكون التعدد في السودان سببا من اسباب النهوض والتنمية والتقدم وليس معولا للهدم والتخلف والتشرذم.

التحالف الوطني

■ التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية هو من القوى الحديثة أم ينتمي الى الديمقراطية الاخيرة التي اتت بالطائفية والاحزاب اليمنية أم هو تجمع داخلي؟

■ لا يمكن اطلاقا وبأي حال من الاحوال ان تنعم بلادنا بالاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي إلا بالمحافظة على القديم بالاضافة لتمازجه في الحديث والجديد.

وان الطائفية في السودان تمثل ارثا حضاريا واجتماعيا وعلينا ان نعرف كيف نتعامل معه وليس القفز من فوقه.

اما القوى الحديثة فعليها ان تتمركز في مؤسسات المجتمع المدني صيانة للديمقراطية واحترام حقوق الانسان وضمانا للتنمية، ان التمازج الذي نقترحه بين القوى التقليدية والقوى الحديثة هو الضمان الوحيد لوحدة الصف الوطني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لاهل السودان.

ان تجربتنا ناجحة اذ هي تؤكد امكانية التعايش بين الطائفية في السودان والكتلة التاريخية المتمثلة في القوى الحديثة وآمل ان تحترمها وتحترم تعضيدها لنضالنا من اجل اقامة مجتمع مدني وديمقراطي في السودان.

الخرطوم تؤكد ان المساعدات المقرر نقلها الى جبال النوبة تغطية لنقل اسلحة

■ الخرطوم - اف ب: اعلن وزير سوداني الخميس ان ارسال المساعدات المقررة للسكان في جبال النوبة (وسط) حيث تخيم المجاعة بسبب الحرب، هي تغطية لنقل اسلحة الى المتمردين.

وقال وزير التربية كبشور كوكو وهو من هذه المنطقة، ان الاهتمام الذي تبديه الاسرة الدولية بسكان جبال النوبة لا يظهر «الا عندما يكون المتمردون محاصرين في قمم الجبال».

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن كوكو تأكيده على ان الطائرات التي ستستأجرها المنظمات الانسانية لنقل المساعدات الى جبال النوبة ستنقل اسلحة وذخائر الى جانب المواد الغذائية والادوية».

واضاف ان رفض المساعدة التي يقدمها الشمال من القائد المحلي للجيش الشعبي لتحرير السودان (ابرز منظمات المتمردين الجنوبيين) يوسف كيوا يترجم بكونه «لا يريد الا المساعدة الخارجية، لانها لا تخضع لمراقبة الحكومة».

واضاف «هذا الامر يجعل الامور سهلة بالنسبة لهم من اجل الحصول على اسلحة تحت ستار المساعدات الانسانية».

الثلاثاء، اعلنت الامم المتحدة انها لن تنقل مساعدات الى جبال النوبة قبل ايام عدة وحتى قبل اسبوعين بسبب مشاكل لوجستية.

وكانت الحكومة السودانية قد اعلنت في التاسع من ايار (مايو) بعد تدخل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، انها سمحت بنقل المساعدات الانسانية الى جبال النوبه.

اثيوبيا تحذر اريتريا من «صراع واسع النطاق» في القرن الافريقي بسبب الخلاف الحدودي

■ اديس أبابا - من تسيجاي تاديسي: نقلت وكالة الانباء الاثيوبية الجمعة عن رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي تحذيره من ان النزاع الحدودي مع اريتريا قد يتطور الى صراع واسع النطاق اذا فشلت جهود الوساطة الرامية لانهاء الجمود الحالي.

وقال ملس ان الحكومة الاريترية ارتكبت خطأ «تاريخيا فادحا» بلجوئها للقوة لتسوية الخلاف.

ونسبت الوكالة الى ملس قوله في مؤتمر صحافي في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا مساء الخميس «السلام من أولويات أثيوبيا ولكن سيكون من الواجب حماية سيادة الدولة اذا فشلت جهود السلام في انهاء الجمود».

ومضى يقول «نقوم بكل الترتيبات الضرورية (لحماية اثيوبيا) مع التزامنا في الوقت نفسه بتسوية النزاع الحدودي سلميا، ولكننا لن نذعن ابدا لاي حل يفرض علينا باستخدام القوة».

ورفض ملس مزاعم اريتريا بالسيادة على باديم وشيرارو وهما النقطتان الرئيسيتان في مثلث من الاراضي مساحته 400 كيلومتر مربع على حدودها الغربية.

وهناك خلاف سلمي بين اثيوبيا واريتريا بشأن الحدود الطويلة بينهما منذ عام 1993 لكن الخلاف تحول الى العنف في السادس من ايار (مايو) حيث تبادلتا الاتهام بالغزو.

وفشلت حتى الان جهود سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون افريقيا وزعماء دول مجاور للتوسط في الخلاف الدائر في القرن الافريقي.

وقال ملس ان المنطقة الحدودية المتنازع عليها «لم تكن ابدا، ولو لمدة يوم واحد- تحت سيادة اريتريا، سواء كان ذلك ابان فترة الاحتلال الايطالي أو الحماية البريطانية أو اثناء الاتحاد الفيدرالي أو ما بعده».

واعترفت اريتريا الاسبوع الماضي بأن جيشها اشتبك مع القوات الاثيوبية في معركة على المنطقة الحدودية المتنازع عليها لكنها تقول انها استردت فقط ارضا كانت جارتها اثيوبيا استولت عليها قبل ستة اشهر. ونشرت اريتريا الخميس نسخا من خريطة قالت انها تثبت حقها في المنطقة المتنازع عليها. وقال مجلس وزراء اريتريا ان الخريطة اصدرتها هيئة المساحة الاثيوبية عام 1997 وتشمل تفاصيل منطقة تيجراي الادارية وهي اقليم اثيوبي يقع على الحدود مع اريتريا.

ولم يشر ملس الى الخريطة خلال مؤتمره الصحافي.

ويقول الاريتريون ان الخريطة تعرضت لتحريف حتى متضم قطاعا كبيرا من الاراضي الاريترية، في انتهاك للحدود المعترف بها دوليا».

وتحمل الخريطة التي عرضتها اريتريا على الصحافيين عنوان «خريطة مستعمرة اريتريا» باللغة الايطالية ويبدو انها ترجع الى عهد الاحتلال الايطالي.

والمنطقة المكتوب عليها «منطقة تيجراي الادارية» والظلال التي تعلم المنطقة المتنازع عليها قد تكون اضيفت الى الخريطة الاصلية اذ انها الجزء الوحيد الذي يحمل كتابات باللغة الانكليزية.

وقالت منظمة الوحدة الافريقية الجمعة انها تتشاور مع الولايات المتحدة ومسؤولين اقليميين سعيا للوصول الى صيغة تنزع فتيل التوتر.

واريتريا واثيوبيا من الحلفاء المقربين من الولايات المتحدة وتؤيدان سياسة واشنطن المعادية للحكومة ذات التوجهات الاسلامية في السودان.

وحصلت اريتريا على استقلالها من اثيوبيا عام 1993 بعد حرب استغرقت 30 عاما. ولعب الاريتريون دورا رئيسيا في التحالف الذي أطاح بالديكتاتور الماركسي الاثيوبي منغيستو هيلا مريم في ايار (مايو) عام 1991.

القذافي اتصل هاتفيا بزيناوي وافورقي لتطويق النزاع بين بلديهما

■ طرابلس - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الليبية ان الزعيم الليبي، رئيس تجمع دول الساحل والصحراء، العقيد معمر القذافي اتصل هاتفيا الجمعة بالرئيس الاريتري اسياس افورقي ورئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي وابلغهما بقيام وساطة في النزاع بين بلديهما بمبادرة من ليبيا.

واوضحت الوكالة ان القذافي اتصل بالقائدين الافريقيين وابلغهما بوساطة اسرة دول الساحل والصحراء «من اجل التوصل الى حل سلمي للخلاف الحدودي بينهما بالتنسيق مع رواندا».

واشارت الوكالة الى ان افورقي وزيناوي اعربا للقذافي «عن ترحيبهما بمبادرته الاخوية وعن استعدادهما لحل المشكلة وديا وبما يعزز الامن والاستقرار بينهما وفي القارة الافريقية». وكان القذافي امر الاربعاء الماضي الامين العام لتجمع دول الساحل والصحراء المدني الازهري بالتوجه «الى البلدين والاتصال المباشر مع قادتهما من اجل التوصل الى حل سياسي لهذه المشكلة في الاطار الافريقي».

يشار الى ان اثيوبيا واريتريا اللتان تتبادلان الاتهامات بانتهاكات للحدود بينهما قامتا بحشد قوات على حدودهما المشتركة.

وهناك حاليا ثلاث وساطات اخرى في هذا النزاع اميركية تقوم بها مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية سوزان رايس وروانديه يقوم بها نائب الرئيس الرواندي بول كاغامي وافريقية يقوم بها رئيس الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايغاد) الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون.

المساعي الامريكية والرواندية للتوسط في الازمة الاثيوبية الاريترية مستمرة

■ اديس ابابا - اف ب: افاد مصدر دبلوماسي امريكي ان وفدا امريكيا وصل الى اديس ابابا مساء الخميس في اطار المساعي التي تبذلها الولايات المتحدة لوضع حد للنزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا.

واوضح المصدر ان مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية سوزان رايس بقيت في واشنطن لكنها على اتصال مستمر بالوفد الذي يضم مسؤولين في وزارة الخارجية وفي مجلس الامن القومي الامريكي.

من جهة اخرى اكد مصدر رسمي اثيوبي ان نائب الرئيس الرواندي بول كاغامي موجود ايضا في العاصمة الاثيوبية «للتوسط بين البلدين صديقي رواندا».

منظمة الوحدة الافريقية تدعو لحل سلمي بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا - اف ب: دعا الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم الجمعة الى حل سلمي للنزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا.

وقال سليم في بيان اصدره بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس منظمة الوحدة الافريقية ان هذه الازمة تشكل «ضربة لجهود السلام في المنطقة».

واضاف يقول ان «الحل الحقيقي يكمن في ايجاد حل سلمي للنزاع قائم على الحوار والتفاوض».

وطالب الطرفين «بتفادي تصعيد الازمة وبالسعي الى ايجاد حل سلمي»، معتبرا ان التصعيد يشكل كارثة لشعبي البلدين وللمنطقة بأسرها.

محكمة بريطانية تتهم اتكين واياس بالتآمر لعرقلة مسار العدالة

■ لندن - «القدس العربي»: انتهت تحقيقات الشرطة البريطانية الطويلة في قضية الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين (55 عاما)، ووجهت المحكمة التهمة رسميا له بعرقلة مسار العدالة التي تستحق عقوبة اقصاها السجن مدى الحياة.

كما اتهمت المحكمة ايضا اتكين وزير مشتريات الدفاع، ووزير الخزانة لاحقا، في حكومة المحافظين السابقة بالكذب والتآمر لعرقلة مسار العدالة.

ويأتي توجيه هاتين التهمتين بعد عشرة شهور من انهيار دعوى التشهير التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية لنشرهما معلومات عن علاقات اتكين بسعوديين، بعد ان تمكنت «الغارديان» من تقديم دليل يؤكد كذب اتكين بشأن فاتورة اقامته في فندق «الريتز» في باريس في أيلول (سبتمبر) 1993.

كما اتهمت المحكمة رجل الأعمال اللبناني سعيد اياس (56 عاما) السكرتير السابق للامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، وصديق عائلة اتكين، بالتآمر لعرقلة مسار العدالة. والفرج عن الرجلين الذين جمعتهما صداقة ومصالح عمل مشتركة بكفالة، على ان يظهرا أمام محكمة «باو ستريت» في السادس من تموز (يوليو) المقبل.

وجاء توجيه التهمة وسط حملة شنها اصدقاء اتكين للايحاء بأنه اضطر للكذب لاخفاء دوره في مهمة لجهاز المخابرات البريطانية الخارجية عندما قبل ضيافة السعوديين في فندق «الريتز».

وكان اتكين زعم ان زوجته لوليسيا دفعت فاتورة حساب الفندق، لكن تبين للمحكمة ان لوليسيا لم تسافر الى باريس في الوقت الذي دفعت فيه الفاتورة.

وكان اتكين استقال من منصبه كوزير للخزانة عام 1995 للتفرغ لرفع الدعوى ضد «الغارديان» وتبرءة اسمه، ردا على مزاعم لها بانه يعتمد ماليا على السعودية. ولم يعرف بعد فيما اذا كانت المحكمة ستوجه التهمة ذاتها لابنة اتكين فيكتوريا (17 عاما) التي كانت استجوبتها الشرطة حول المزاعم ذاتها في وقت سابق وافرجت عنها بكفالة.

بيل كلينتون يهنىء الارياني بتعيينه رئيسا لوزراء اليمن

■ صنعاء - اف ب: ذكرت الصحف اليمنية امس الجمعة ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وجه رسالة تهنئة الى رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني بمناسبة تعيينه في هذا المنصب.

وقال كلينتون في رسالته «ان تعيينكم رئيسا للوزراء يوجه رسالة واضحة بان الرئيس علي عبد الله صالح عازم على السير قدما على طريق الديموقراطية والاصلاح الاقتصادي الجاري تنفيذه حاليا في اليمن».

واضاف «لقد كان التقدم الجيد على هاتين الجبهتين مثارا للاعجاب، والولايات المتحدة تفخر بدعمها لجهود اليمن».

وهذه اول رسالة تهنئة يتلقاها رئيس وزراء يمني من الرئاسة الاميركية بمناسبة تعيينه.

وكان الارياني الذي تلقى رسالة مماثلة من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت قد ادى اليمين الدستورية الاحد الماضي امام الرئيس صالح الذي دعاه الى مواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي بدأت في 1995 بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

الامين العام للخارجية الفرنسية يزور ايران السبت والاحد

■ باريس - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان الامين العام للوزارة برتران دوفورك سيزور ايران يومي السبت والاحد لاجراء محادثات مع القادة الايرانيين.

وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية ايف دوتريو «ان هذه الزيارة ستكون فرصة للتطرق الى مجمل المسائل ذات الاهتمام المشترك بين البلدين».

واضاف «انها تندرج في اطار الحوار السياسي المنتظم القائم مع ايران»، ولكنه لم يوضح الشخصيات التي ستجتمع مع دوفورك والمواضيع التي سيتم تناولها.

وتحتفل ايران السبت بالذكرى الاولى لانتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي.

ومنذ وصول خاتمي الى الحكم، اطلقت ايران حملة لتحسين صورتها على الصعيد الدولي وبدأت تنفتح ببطء في المجالين الثقافي والاجتماعي، الا ان الظروف المعيشية لا تزال تتدهور بسبب الازمة الاقتصادية.

واثار انتخاب خاتمي قبل عام سلسلة من الازمات الداخلية القوية بين الاصلاحيين والمحافظين بلغت ذروتها في نيسان (ابريل) باعتقال رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي، احد ابرز انصار الرئيس، بتهمة الفساد.

يلماظ يؤكد اعتقال محاولي اغتيال رئيس المنظمة التركية لحقوق الانسان

■ انقرة - اف ب: اكد رئيس الحكومة التركية مسعود يلماظ الجمعة اعتقال الذين حاولوا اغتيال اكين بيردال رئيس المنظمة التركية لحقوق الانسان في 12 ايار (مايو).

وقال يلماظ ان الشرطة «اعتقلت صباح الجمعة عند احد مداخل اسطنبول خمسة اشخاص متورطين في الاعتداء على بيردال».

واضاف يلماظ الذي كان يتحدث الى المراسلين «بين الذين اعتقلوا الشخصان اللذان قاما باطلاق النار على بيردال».

وكانت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية اشارت في وقت سابق الى اعتقال ستة اشخاص يشتبه في انهم على علاقة بمحاولة الاغتيال.

وذكرت ان الشرطة صادرت مسدسين استخدما في العملية كانا بحوزة المعتقلين.

وقالت ان بين المعتقلين رقيب في قوى الامن الداخلي.

وكان بيردال 50 عاما هوجم من قبل شخصين اصاباه بست رصاصات في مكتبه وسط انقرة.

وقد خضع لعملية جراحية لاربع ساعات ووضعه الان آخذ في التحسن.

واثارت العملية موجة انتقادات شديدة للحكومة التركية.

الاسلاميون الاتراك يلجأون للمحكمة الاوروبية بشأن حظر الرفاه

■ انقرة - رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول ان الاسلاميين الاتراك تقدموا الى اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان الجمعة بعريضة بدعوى ضد اغلاق حزب الرفاه الاسلامي الذي حظر لاتهامه تهديد دستور تركيا العلماني.

واضافت ان شوكت كازان وزير العدل في حكومة الرفاه السابقة قدم العريضة رسميا ضد الحظر مشيرا الى انتهاكات لحريات التعبير والتجمع المكفولة بالاتفاقية الاوروبية بشأن حقوق الانسان التي وقعتها تركيا.

وتنظر المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في الدعاوى التي تقبلها لجنة حقوق الانسان.

وكانت المحكمة الدستورية التركية قررت في كانون الثاني (يناير) اغلاق حزب الرفاه لتهديده بالاطاحة بالنظام العلماني، وحظر نشاط ستة نواب من اعضاء الحزب منهم كازان ونجم الدين اربكان زعيم الحزب واول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ تركيا الحديث.

واستقال اربكان من رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي بعد شهور من ضغوط المؤسسة العلمانية بزعامة الجيش.

وبعد حظر الرفاه تجمع النواب الاسلاميون ليشكلوا حزب الفضيلة الذي اصبح يمثله 143 نائبا ليكون اكبر كتلة في البرلمان المؤلف من 550 مقعدا.

وغالبا ما تنتقد الدول الغربية انقرة بسبب سجلها الرديء في مجال حقوق الانسان وحرية التعبير وهي نفس العوامل التي استند اليها الاتحاد الاوروبي اواخر العام الماضي ليستثني تركيا من قائمة الدول المرشحة لعضوية الاتحاد.

وتنظر محاكم اوروبية بالفعل عدة قضايا ضد تركيا تتعلق بمعاملة السلطات التركية للاقلية الكردية.

وامرت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان تركيا الشهر الماضي بدفع تعويضات لاثنين من القرويين الاكراد قالت ان القوات التركية دمرت منزليهما عام 1993.

الرئيس عرفات سيطلب من وزراء الخارجية العرب عقد قمة عربية واسرائيل تخشى ان تكون موضع اتهام في مؤتمر للسلام اقترحه مبارك وشيراك

غزة ـ القدس ـ من ماريوس شاتنير:

نكر مسؤول فلسطيني الجمعة ان الرئيس الفلسطيني سيطلب خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد الاسبوع المقبل في القاهرة عقد قمة عربية لبحث وضع عملية السلام.

وقال الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية في حديث مع تلفزيون فلسطين الجمعة سيطلب الرئيس عرفات خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم 26 الشهر الجاري عقد قمة عربية لبحث الوضع الذي تمر به عملية السلام.

واضاف عبد الرحيم ان «السلطة الفلسطينية تتمسك باتفاقيات اوسلو التي شهد عليها كل العالم ونعمل على تجنيد كل الطاقات العربية والدولية لعزل اسرائيل التي ترفض تنفيذ هذه الاتفاقيات».

واعتبر عبد الرحيم انه على «الادارة الامريكية ان تعلن بشكل واضح ورسمي افكارها، التي ما زال (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو يرفضها بحجة الامن» مشيرا الى «انه بأمكان واشنطن فرض افكارها اذا ارادت ذلك».

ومن جهتها بررت اسرائيل الجمعة معارضتها عقد «مؤتمر الدول المصممة على انقاذ السلام» في الشرق الاوسط بخشيتها من ان يضع هذا المنتدى الدولة العبرية في قفص الاتهام.

وقال الامين العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور «ان مؤتمرا كهذا هو محاولة لتقديمنا على اننا المسؤولون عن المأزق في عملية السلام».

وانتقد عدم دعوة اسرائيل للمشاركة «في المؤتمر في مرحلة اولى».

وكان الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك اقترحا الاثنين في باريس عقد «مؤتمر للدول المصممة على انقاذ عملية السلام (—) يبقي على المبادىء والاتفاقات الحالية ويثبتها على ان يطلب من الاطراف المتخاصمة اعطاء دفع جديد لعملية السلام».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ذكرت الاربعاء ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين استبعد مشاركة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، في مرحلة اولى، في هذا المؤتمر. واعتبر بن تسور ان المؤتمر في ظل هذه الشروط «لا يمكنه المساهمة في احياء المفاوضات المباشرة الاسرائيلية الفلسطينية وليس هناك بالتالي مبرر لعقده».

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية رفضت الخميس نداء شيراك ومبارك لعقد هذا المؤتمر، وقالت في بيان ان «اسرائيل تعارض عقد مؤتمر دولي لن يدعى اليه الاطراف المعنيون».

من جهته دعا نتنياهو الفلسطينيين وسورية ولبنان الى «الجلوس الى طاولة المفاوضات للتحادث مباشرة»، وقال «يجب ان يتوقف جيراننا عن الاعتقاد بان آخرين سيقومون بالعمل نيابة عنهم».

وقد اصرت اسرائيل مجددا على مفاوضات مباشرة مع العرب. لكن الجمود الذي تشهده عملية السلام مع الفلسطينيين دفع واشنطن الى التدخل بفاعلية في المفاوضات.

واعرب مسؤولون اسرائيليون كبار الخميس عن «شكهم» في ان يعقد المؤتمر ورأوا ان «استبعاد اسرائيل، المعني الاول، يجعله غير فاعل».

ولم يحدد بعد مكان او تاريخ او ترتيبات المؤتمر وخصوصا الدول المشاركة فيه. وقال المسؤولون الاسرائيليون انه «لم يتقرر اي شيء ملموس بعد».

واعتبر الصحافي الاسرائيلي عكيبا الدار الخبير في السياسة الخارجية الاسرائيلية ان «الحكومة قلقة جدا من الصمت الامريكي. فلو اعلنت واشنطن منذ الان معارضتها للمؤتمر لختنقت القضية في مهدها». واضاف الدار من صحيفة (هآرتس) ان «غياب رد فعل امريكي يمثل رسالة واضحة موجهة الى اسرائيل: لا تعتمدوا تلقائيا علينا في الساحة الدولية اذا ما واصل بنيامين نتنياهو رفض اقتراحاتنا لتحريك عملية السلام».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن قد حذر الخميس من ان اليوم الذي ستتخذ فيه الولايات المتحدة موقفا علنيا من توقف مفاوضات السلام «ليس ببعيد».

وحتى الان يرفض نتنياهو اقتراح واشنطن بسحب جيشه من مساحة 13.1 في المئة من الضفة الغربية.

كما قال المتحدث الصحافي باسم البيت الابيض مايك مكوري الخميس ان الولايات المتحدة تعتقد انه من «المهم جدا» ان تحقق اسرائيل والفلسطينيون تقدما رئيسيا قريبا في محادثات السلام المتعثرة. واضاف «نعتقد انه من المهم جدا بالنسبة لهم ان يتوصلوا على وجه السرعة الى سبيل يمكنهم من التحرك قدما بشأن جدول الاعمال الذي اعلنا اطاره في السابق».

وقال ان اي اتفاق يجب لن يتناول «الترتيبات الامنية اللازمة حتى يشعر الاسرائيليون انهم يتحركون قدما في عملية سلام تعمل لصالحهم» واعادة انتشار القوات الاسرائيلية «حتى يشعر الفلسطينيون بالثقة بانهم مازالوا يحصلون على بعض مظاهر الحكم الذاتي وهم يتحركون قدما».

فرنسا لم تفقد الامل بعد بعقد مؤتمر دولي للسلام

■ باريس ـ اف ب: ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان رفض اسرائيل عقد المؤتمر الدولي الذي اقترحته فرنسا ومصر ليس نهائيا على ما يبدو وان الموقف الاسرائيلي «مثير للاهتمام».

واكد ايف دوتريو مساعد الناطق باسم الخارجية الفرنسية «علينا ان لا نستخلص النتائج بسرعة».

واضاف ان «سبب المعارضة يعود على ما يبدو الى رغبة الحكومة الاسرائيلية في المشاركة فورا في هذا المؤتمر في حال عقد. ولهذا السبب فان هذه التصريحات مثيرة للاهتمام».

ورفض الناطق القول ما اذا كان سيعاد النظر في المبادرة الفرنسية المصرية. واضاف «لا بد من مزيد من العمل والتوضيحات والمناقشات».

وسيبحث مشروع «مؤتمر الدول المصممة على انقاذ السلام» في الشرق الاوسط الاثنين في بروكسل خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الـ 15 اعضاء الاتحاد الاوروبي وتتوقع باريس لهذه المناسبة دعما من شركائها.

الا ان الحكومة الاسرائيلية بدت صريحة في رفضها النداء الذي وجهه الاثنين الماضي في باريس الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك. وجاء في بيان صدر الجمعة عن وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «اسرائيل تعارض عقد مؤتمر دولي لا تكون حتى الدول المعنية مدعوة للمشاركة فيه».

واضاف البيان «لا نعتقد ان مثل هذا المؤتمر قد يعمل على تقدم المفاوضات» مشيرا الى ان اسرائيل «تتطلع الى مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين ومع سورية ولبنان».

كينكل يعتبر فكرة عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط «امرا ممكنا»

■ بون ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل فكرة عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط «امرا ممكنا» وذلك خلال لقائه الخميس في بون مع نظيره المصري عمرو موسى.

ودعا كينكل الى التزام اوروبي متزايد في عملية السلام واعتبر هذا المؤتمر واحدة من الامكانيات المتاحة لهذه الغاية.

وكان الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك اقترحا في الثامن عشر من ايار (مايو) الجاري عقد مؤتمر للدول العازمة على انقاذ السلام.

واضاف كينكل ان وزراء الخارجية الاوروبيين سيناقشون هذا الاقتراح يوم الاثنين المقبل خلال لقاء في بروكسل.

اما موسى فانتقد الموقف «المتصلب» لاسرائيل و«السياسة السلبية جدا» لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التي تسببت كما قال بـ«ازمة عميقة».

مسؤولون فلسطينيون: زيارة غينغريتش للقدس دعم لتطرف نتنياهو وتكريس لتحالف «مشعلي الحرائق» في واشنطن

القدس ـ من خليل عبد ربه:

اعتبر مسؤولون فلسطينيون الجمعة قرار رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش بزيارة الموقع المفترض للسفارة الامريكية في القدس بانه محاولة «لدعم تطرف» رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وبمثابة اعلان تحالف بين «مشعلي الحرائق في واشنطن».

وقال وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه «ان غينغريتش رمز للعنصرية والتطرف والعداء للسلام ويحلم بأن يصبح رئيسا للولايات المتحدة على حساب الدماء التي ستسيل في المنطقة بفعل سياسة حليفه نتنياهو».

واضاف «يريد غينغريتش من خلال زيارته هذه الى المنطقة الاشتراك مع نتنياهو في سياسة اشعال الحرائق في واشنطن والمنطقة».

وكان عبد ربه يشير بذلك الى اقوال نسبتها الصحف الاسرائيلية قبل ايام الى نتنياهو خلال لقائه مع عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي في واشنطن وهدد فيها بـ«اشعال الحرائق في البيت الابيض في واشنطن» اذا حاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون الضغط عليه للقبول بالافكار التي تطرحها ادارته لاخراج العملية السلمية من مأزقها.

ويبدأ غينغريتش الذي يعتبر حليفا قويا لنتنياهو السبت زيارة الى اسرائيل تستمر ثلاثة ايام للمشاركة في احتفالات «يوم القدس» التي تقيمها الدولة العبرية لاحياء ذكرى احتلالها للقدس الشرقية في حرب حزيران 1967 وضمها اليها.

ويقوم غينغريتش، الذي سيرافقه زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب الامريكي ريتشارد غيبهارت، بزيارة الموقع المفترض لاقامة السفارة الامريكية في القدس يوم الاثنين المقبل والمشاركة في احتفال يقام هناك في خطوة يبدو انها تهدف للضغط على الادارة الامريكية الحالية لدفعها الى نقل سفارتها من تل ابيب الى القدس.

وكان الكونغرس الامريكي الذي يسيطر عليه الجمهوريون وافق في العام 1995 على قرار يدعو الى نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس بحلول العام 1999.

وتتبنى ادارة الرئيس كلينتون الديمقراطية موقفا يدعو الى عدم القيام بأي خطوة في هذا المجال الى حين البت في مصير المدينة المقدسة خلال مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ووصف صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين خطوة غينغريتش بانها «اعلان حرب على المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين» محذرا من انها قد تؤدي الى تصاعد العنف والى اسالة دماء فلسطينيين واسرائيليين.

واضاف «ان مسؤولية هذه الدماء ستكون في عنق غينغريتش».

وقال عريقات «على غينغريتش ان يعرف اننا نعيش وضعا حساسا وان زيارته ستكون بمثابة صب الزيت على النيران».

ورأت وزيرة التعليم العالي الفلسطيني حنان عشراوي ان «غينغريتش يريد من خطوته تلك كسب حظوة لدى اللوبي اليهودي لينال امواله والاصوات التي يؤثر عليها في الانتخابات التشريعية الامريكية التي ستجري هذا العام اضافة الى تقديم نفسه كمرشح مفضل للانتخابات الامريكية في العام 2000».

وتابعت قائلة «ان عمله يفتقر للحد الادنى من الحساسية والاحساس بمشاعر وحقوق الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين ويريد استغلال اوضاعنا لتحقيق طموحاته الشخصية».

واعتبرت عشراوي ان زيارة غينغريتش تهدف ايضا الى تحقيق اهداف مباشرة تتمثل في «دعم نتنياهو في مواجهة مطالبة الادارة الامريكية له بإعلان موقف واضح بقبول الافكار التي تقدمت بها».

وبذلت ادارة الرئيس كلينتون خلال الاشهر الماضية جهودا مضنية لاقناع نتنياهو بقبول افكارها التي تتضمن انسحابا اسرائيليا بنسبة 13% من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وأعلنت السلطة الفلسطينية قبولها بهذه الافكار في حين رفضها نتنياهو واصر بالمقابل على انسحاب لايتجاوز نسبة تسعة في المئة.

فيينا تدعم جهود ياسر عرفات لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط

■ تونس ـ اف ب: اكد المستشار النمساوي فيكتور كليما الخميس في تونس دعم بلاده للجهود التي يبذلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل ايجاد تسوية «سلمية» مع اسرائيل التي ندد بموقفها.

وقال كليما خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارة رسمية استمرت يومين لتونس «اننا نقدم كل مساهمتنا من اجل دعم عرفات في جهوده للتوصل الى تسوية سلمية» في الشرق الاوسط.

يشار الى ان النمسا ستتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وندد المستشار النمساوي بموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو معتبرا انه «يجعل الامور صعبة في الشرق الاوسط».

واوضح ان النمسا، مثلها مثل الاتحاد الاوروبي، «مستعدة للقيام بما يمكنها للمساهمة في اكمال الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وتحقيق تقدم في عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وشدد على ضرورة «دعم القوى السلمية المحيطة بياسر عرفات» وكشف ان الرئيس الفلسطيني «الذي يعتبر مفتاحا اساسيا لتحقيق السلام» في الشرق الاوسط يواجه «وضعا صعبا» تجاه مشاكل البطالة والفقر في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف انه اجرى محادثات صباح الخميس مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي حول عملية السلام في الشرق الاوسط والمساهمة التي يمكن ان يقدمها البلدان من اجل «انقاذ» هذه العملية.

زعم ان السلام انهار بسبب «الارهاب الفلسطيني»

نتنياهو يتراجع عن مواجهة الاتحاد الاوروبي في خلاف تجاري

القدس ـ من هوارد غولر:

تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة عن المواجهة مع الاتحاد الاوروبي بشأن تصدير بضائع تنتجها مستوطنات يهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وقال نتنياهو «نحن سعداء للغاية لتأكيد السفراء الاوروبيين لنا انه لا توجد نية لاتخاذ اجراء بشأن هذه المقاطعة المقترحة». وكان نتنياهو يشير الى اجتماع جرى يوم الاربعاء الماضي بين مبعوثي الاتحاد الاوروبي ووزير المالية الاسرائيلي يعقوب نئمان.

وتتناقض تصريحات نتنياهو التي جاءت امام نحو مئة دبلوماسي مقرهم في اسرائيل مع تحذير شديد اللهجة الخميس من ان اي اجراء اوروبي ضد اسرائيل «سيظهر ان الاتحاد الاوروبي وسيط منحاز للعرب ومن ثم سيحرمه من اي دور في عملية السلام».

وكانت اللجنة الاوروبية وهي الجهة التنفيذية في الاتحاد الاوروبي المشكل من 15 دولة قالت الاسبوع الماضي انه يتعين على الاتحاد وقف اي واردات من المستوطنات الاسرائيلية تستفيد بصورة غير مشروعة من المزايا التجارية الممنوحة لاسرائيل.

وقالت اللجنة ان التجار يشكون من ان الواردات التي تتمتع بمزايا جمركية على انها اسرائيلية المنشأ تشمل منتجات قادمة من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان.

ومن المقرر ان يبحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي المسألة في اجتماعهم العادي المقرر يوم الاثنين المقبل في بروكسل.

ويصر نتنياهو على انه لم يحدث ان قامت حكومة اسرائيلية بمثل ما تقوم به حكومته لدعم الاقتصاد الفلسطيني قائلا انها فتحت الباب امام عمل المزيد من العمال الفلسطينيين. ويقوم اغلب العمال الفلسطينيين بأعمال تشييد منخفضة الاجر يرفض الاسرائيليون القيام بها.

ويقول نتنياهو ان 110 الاف فلسطيني يعملون في اسرائيل نصفهم بصورة غير مشروعة.

ومضى يقول «ورغم ذلك فانكم عندما تزورون المناطق الفلسطينية سيبلغونكم كيف تخنق هذه الحكومة الاقتصاد الفلسطيني. لم يحدث ابدا ان تعاملت حكومة مع الاقتصاد الفلسطيني بصورة اكثر ليبرالية واسترضائية وانفتاحا وكرما من هذه الحكومة».

وخلال تصريحاته العلنية قبل بدء الجلسة المغلقة مع الدبلوماسيين بعيدا عن الصحافيين لم يلمح نتنياهو الى حدوث اي تقدم لانهاء مأزق عملية السلام القائم منذ 14 شهرا.

وقال ان السلام «انهار» قبل عامين بسبب «الاعتداءات الارهابية الفلسطينية».

واضاف نتنياهو «هناك تفسيرات خاطئة تقول ان السلام انهار بسبب سياسة الحكومة (الاسرائيلية). والحقيقة ان السلام انهار قبل عامين، اي قبل وصوله الى السلطة».

اضاف انه عندما تولى السلطة «لم يكن لدينا سلام. كان لدينا انهيار لاسس اتفاق اوسلو. لقد اعطينا الفلسطينيين ارضا ولم يكافحوا الارهاب».

وتابع يقول ان «الاتفاق ما زال ينقض. والوعد بتفكيك الجماعات الارهابية لم يحترم».

ودعا نتنياهو الفلسطينيين الى خوض «معركة منتظمة ومتماسكة وفاعلة ضد الارهاب».

وقال ايضا ان عدد الاسرائيليين الذين قتلوا «في اعتداءات ارهابية ازداد عشرة اضعاف» لان السلطة الفلسطينية لم توقف هذه العمليات.

واكتفى بترديد ما قاله عندما واجه انتقادات دولية بسبب بطء مسيرة المفاوضات وهو ان السلام انهار عندما نفذ انتحاريون فلسطينيون هجمات عام 1996 عندما كان حزب العمل في السلطة.

وشدد نتنياهو على ان الامن الاسرائيلي وليس المخاوف السياسية هو السبب في امتناعه عن قبول اقتراح أمريكي لانهاء الجمود الحالي.

وتلمح تقرير لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الخميس ان نتنياهو ربما رفض الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية خشية عزل للمستوطنات اليهودية.

ورفض نتنياهو الاقتراح الذي قبله الفلسطينيون. وقال وزراء الحكومة الاسرائيلية ان الدولة اليهودية يمكنها ان تسلم نسبة تسعة في المئة فقط وان اي رقم يزيد عن ذلك سيضر بأمن اسرائيل.

بنيامين نتنياهو

دمشق: الجميع ينتظرون الموقف الامريكي من تعطيل عملية السلام

■ دمشق ـ اف ب: اكدت صحيفة سورية رسمية الجمعة ان «الجميع ينتظرون موقفا امريكيا حاسما» يحدد المسؤول عن تعطيل عملية السلام، وذلك في اليوم الذي جرت فيه مباحثات في واشنطن بين وزيري خارجية البلدين فاروق الشرع ومادلين اولبرايت.

وكتبت صحيفة (البعث) ان «الجميع ينتظرون موقفا امريكيا عمليا وحاسما يحول دون محاولات حكومة بنيامين نتنياهو قتل فرصة السلام الاخيرة» والزامها بأسس مؤتمر مدريد والعودة «لاستئناف المباحثات من حيث توقفت».

واعتبرت الصحيفة انه لو كانت «امريكا اخذت دورها الاساسي وبشكل جاد منذ البداية لما كانت الامور وصلت الى ما هي عليه الآن ولما كانت عملية السلام تحتاج الى مبادرات جديدة لاحياء المباحثات التي اوقفها التعنت الاسرائيلي على كافة المسارات».

واشارت (البعث) بهذا الصدد الى «اجماع العالم على ضرورة ان تبادر اوروبا لإحياء مباحثات السلام وانقاذ عمليته من السقوط».

وكررت الصحيفة نقدها المعتاد للسياسة الامريكية المسؤولة عن «تحدي واستخفاف» الحكومة الاسرائيلية للعالم اجمع بما فيه واشنطن.

واعتبرت (البعث) ان «حكومة نتنياهو ما كانت تصل الى هذا الحد من التحدي والاستخفاف بأمريكا لو ان واشنطن مارست منذ البداية دورها في عملية السلام بشكل حاسم ونزيه وضغطت على اسرائيل لارغامها على احترام قرارات الشرعية وارادة السلام في الحق والعدل والشمول». واضافت ان «الموقف الامريكي المتردد وغير الواضح جعل اسرائيل الآن تشتط في غيها وفجورها وتتمرد حتى على امريكا نفسها» كما سمح لنتنياهو «بالتجرؤ على الادارة الامريكية بهذا الشكل الوقح».

كما اعلن روبين ان اقدام الولايات المتحدة على اتخاذ موقف علني من تعثر عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين لم «يعد بعيدا جدا» وهو الموقف الذي تطالب به الاطراف العربية بعد رفض اسرائيل مقترحات امريكية حول انسحاب من الضفة الغربية المحتلة.

استطلاع للرأي: نتنياهو لا يزال الاوفر حظا في حال اجراء انتخابات

■ القدس ـ اف ب: اكد استطلاع للرأي نشر الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يزال يتقدم على منافسه العمالي ايهود باراك في حال اجريت انتخابات عامة في الوقت الحاضر.

واعطى الاستفتاء الذي اجراه معهد غالوب ونشرته صحيفة (معاريف) نتنياهو 41% من الاصوات في مقابل 37% لباراك وامتنع 22% عن ابداء رأيهم.

ويتقدم نتنياهو على باراك منذ شهر فيما كانت كفة الميزان تميل لصالح باراك قبل شهرين.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات العامة في اسرائيل في العام الفين.

وشمل الاستطلاع عينة تمثيلية من 500 اسرائيلي يهودي وعربي مع هامش خطأ نسبته اربعة في المئة.

حركة فتح تحذر من مخاطر «انفجار شامل للعنف»

■ غزة ـ دير البلح ـ اف ب: حذر المجلس الثوري لحركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، الخميس من مخاطر «انفجار شامل للعنف» في الشرق الاوسط بسبب توقف عملية السلام.

وجاء في بيان للمجلس نشرته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا)، اثر اجتماع عقده في غزة واستمر يومين بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، «نتيجة لسياسة الحكومة الاسرائيلية النافية للسلام والمتنكرة للاتفاقات، فقد اضحى الوضع الهش في الشرق الاوسط على وشك الانفجار الذي لن تقتصر آثاره على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بل ستعم المنطقة بأسرها».

واضاف بيان المجلس الثوري، اعلى سلطة في حركة فتح، ان هذا الانفجار «سيلحق افدح الاضرار بعملية السلام والامن والاستقرار في الشرق الاوسط».

وحمل المجلس «الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الجمود والشلل الذي اصاب عملية السلام» كما حملها «المسؤولية الكاملة عن المضاعفات الخطيرة المترتبة على رفضها تنفيذ اتفاقات السلام وتعطيلها المتعمد لكل المبادرات والجهود الدولية».

واوضح البيان ان «ممارسات الحكومة الاسرائيلية ضد السلام وقراراتها اللامسؤولة لبناء المستوطنات طوال العامين الماضيين هو الذي اوصل عملية السلام الى طريق مسدود».

ودعا «الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوروبي الى تحمل مسؤولياتها من اجل انقاذ السلام والامن والاستقرار».

واشار المجلس الى قبوله الاقتراح الامريكي بانسحاب اسرائيل من 13% من الضفة الغربية بالرغم من ان هذا العرض هو اقل بكثير من المطالب الفلسطينية.

واكد البيان على «اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بعد عام من الان وبعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددتها اتفاقات اوسلو» في ايار (مايو) 1999.

ومن جهة اخرى طالب الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم الخميس الولايات المتحدة بالاعلان عن مبادرتها السلمية في الشرق الاوسط بشكل رسمي وبعدم التخلي عن رعايتها لعملية السلام.

وامام عشرات من الشبان الفلسطينيين من «منظمة الشبيبة الفتحاوية» انهوا الخميس دورة تطوعية في دير البلح في قطاع غزة، قال عبد الرحيم في كلمة بثتها وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان «تخريج هذه الدورة يشكل بداية لتدريب كل الشبيبة على السلاح وفنون القتال لاننا نأخذ بجدية تهديدات بعض المسؤولين الاسرائيليين باقتحام مناطق السلطة الوطنية» الفلسطينية. ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

واضاف انها «رسالة مفتوحة وواضحة لكل ارعن او متهور يريد القضاء على عملية السلام وتدميرها» موضحا «سندافع عن السلام الشامل والعادل، سلام الشجعان».

وحذر من ان «كل من يضع يده في بلادنا انما يضعها في خلية دبابير فمن السهل ان يمدها ولكن شعبنا سيقطعها من اساسها».

واكد الامين العام للرئاسة الفلسطينية ان «اي محاولة لالغاء المرحلة الثالثة (من عملية اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية) او دمجها في مفاوضات الحل النهائي ستكون مرفوضة من قيادتنا وشعبنا لان ذلك لا يشكل مرونة سياسية بل سيشكل تنازلا وتحريفا للاتفاقات وايجاد مرجعية جديدة لعملية السلام غير التي وقعنا عليها وشهد عليها كل العالم».

وطالب عبد الرحيم الولايات المتحدة الامريكية باعلان مبادرتها بشكل رسمي وبممارسة نفوذها على الطرف الاسرائيلي كي يقبل الافكار الامريكية وليس التخلي عن رعايتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

ولي عهد الاردن يلتقي وفدا برلمانيا فلسطينيا

■ عمان ـ اف ب: اجرى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال محادثات الخميس مع وفد برلماني فلسطيني برئاسة زياد ابو عمر تتعلق بسبل تعزيز «الصلات الحيوية بين الشعبين الشقيقين على اسس موضوعية ومنهجية».

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الامير حسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، جدد لاعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني «دعم الاردن للاشقاء الفلسطينيين واقامة دولتهم المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني».

ويقوم وفد المجلس التشريعي الفلسطيني، برئاسة رئيس اللجنة السياسية في المجلس، بزيارة رسمية للاردن التقى خلالها بشكل خاص اعضاء في مجلس الاعيان والنواب.

واستقبلت عمان خلال الاسبوع الماضي عددا من المسؤولين الفلسطينيين على رأسهم الرئيس ياسر عرفات الذي التقى مع الملك حسين في عمان يوم الاحد.

اسرائيل تعلن حالة التأهب القصوى في قواتها الامنية تمهيدا لاحتفالاتها «بيوم القدس»

■ القدس ـ اف ب: أعلن الناطق بأسم الشرطة الاسرائيلية الجمعة ان القوات الامنية الاسرائيلية وضعت في حالة التأهب القصوى عشية الاحتفالات «بيوم القدس» الذي ستحييه الدولة العبرية يوم الاحد المقبل.

واوضح الناطق ان «مئات من رجال الشرطة سيتم نشرهم في المدينة بدءا من نهاية الاسبوع الجاري» وذلك بعد تلقي انذارات بأن «منظمات فلسطينية قد تقوم بهجمات» لتعطيل الاحتفالات.

وسيتضمن برنامج الاحتفالات اضافة الى المسيرات الشعبية تنظيم عرض عسكري يشارك فيه حوالي 13 الف جندي اسرائيلي ويعتبر الاول منذ اوقفت اسرائيل تسيير هذه العروض في المدينة المقدسة في العام 1973.

وقال الناطق بأسم الجيش الاسرائيلي ان «وحدات عسكرية تمثل مختلف فروع الجيش تتقدمها عشرات من سيارات الجيب ستبدأ العرض من حدود البلدة القديمة في القدس الشرقية وتتابع سيرها في شوارع القدس الغربية الى ميدان قريب من مبنى الكنيست الاسرائيلي».

واعتبرت السلطة الفلسطينية على لسان احد مسؤوليها العرض العسكري الاسرائيلي بمثابة «استفزاز» ومحاولة «لجر الفلسطينيين الى مواجهة».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «ان هذا العرض واحد من استفزازات (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو التي لاتتوقف» مضيفا ان «الهدف من هذا الاستفزاز هو جرنا الى مواجهة».

وتحيي اسرائيل من خلال احتفال «يوم القدس» ذكرى احتلالها المدينة في حرب حزيران 1967 والاعلان عن ضمها اليها واعتبارها «العاصمة الموحدة والابدية» لها.

ولم يلق قرار الضم الاسرائيلي اعتراف المجموعة الدولية التي عبرت عن ذلك بعدم اقامة سفاراتها في المدينة المقدسة بأستثناء عدد محدود جدا من الدول الصغيرة.

ويطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية التي ينوون اقامتها بأعتبارها جزءا من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وزير اسرائيلي يؤيد جعل ابو ديس عاصمة الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني تأييده الخميس جعل قرية ابو ديس المتاخمة للقدس الشرقية «عاصمة الفلسطينيين».

وقال كهلاني للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان ابو ديس تقع «خارج حدود بلديات القدس». واضاف «عندما يجعل منها الفلسطينيون عاصمتهم فانهم لا يعرضون للخطر سيادة اسرائيل على القدس بشطريها».

واوضح «اذا بنوا عاصمتهم في ابو ديس فهذا قد يساعد الفلسطينيين على الاقتناع بأن القدس لن تقسم».

واضاف ان اسرائيل «علمت» بتشييد مبنى في ابو ديس قال التلفزيون انه المقر المقبل للبرلمان الفلسطيني.

وتابع قائلا «لكننا لا نستطيع منع الفلسطينيين من البناء لأن ابو ديس تقع في منطقة تتولى السلطة الفلسطينية فيها مسؤولية السلطات المدنية».

وكان كهلاني يرد على المتشددين اليمينيين ولاسيما منهم رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست عوزي لاندو الذي طلب من الشرطة «التدخل لوقف الاعمال التي تمس بالسيادة الاسرائيلية على القدس».

ونفى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان يكون الفلسطينيون يبنون مقر مجلسهم التشريعي في ابو ديس. وقال «انه تضليل اسرائيلي. فالبناء المشار اليه هو مجمع لادارات السلطة الفلسطينية».

جنود اسرائيليون قتلوا ثلاثة فلسطينيين لن يقدموا للمحاكمة

■ القدس ـ رويترز: قالت متحدثة باسم الجيش ان جنودا اسرائيليين قتلوا ثلاثة عمال فلسطينيين عند نقطة تفتيش في الضفة الغربية في آذار (مارس) لن يقدموا للمحاكمة.

واضافت ان المدعي العسكري توصل الى ان الجنود اعتقدوا ان سيارة العمال كانت تحاول دهسهم عند نقطة تفتيش عسكرية غربي الخليل.

ومضت قائلة ان المدعي العسكري «توصل الى ان اطلاق الرصاص تم في ظروف اعتقد فيها الجنود ان ارواحهم كانت في خطر وشيك».

وقالت المتحدثة «الجنود تصرفوا وفقا لما اقتضاه الموقف وليسوا مسؤولين جنائيا عن نتائج الحادث الصعبة. لهذا السبب قرر المدعي اغلاق التحقيقات».

والحادث الذي وقع في العاشر من آذار (مارس) اثار موجة اشتباكات عنيفة في الضفة الغربية.

وكان الجنود فتحوا النار على السيارة فيما وصفه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ذلك الوقت بانه «خطأ مأساوي».

ونفى شهود فلسطينيون ان السيارة حاولت دهس الجنود وقالوا ان جنديا فتح النار بعد ان كان جنديا اخر قد اشار فعلا للسيارة بالمرور عبر نقطة التفتيش.

فنونو ينتقد اسرائيل في رسائل

■ القدس ـ رويترز: قال الفني النووي الاسرائيلي موردخاي فنونو المسجون منذ عام 1986 لتسريبه اسرارا نووية في رسائل نشرت الجمعة ان اسرائيل دولة نازية جديدة ويجب قصف مفاعل ديمونة.

واعيد نشر الرسالتين اللتين ارسلتا في كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) الى عزمي بشارة العضو الاسرائيلي العربي بالكنيست في صحيفة (كول هعير) الاسبوعية وهي اول مرة تظهر فيها رسائل خطية بالكامل من فنونو بوسائل الاعلام الاسرائيلية.

وحث فنونو بشارة في رسالته في كانون الثاني (يناير) على «ان يعيد الى ذهن الاعضاء اليهود بالبرلمان والمواطنين الصهاينة الاسرائيليين انهم.. يعيشون في دولة عنصرية ونازية جديدة».

وتزامنت رسالة فنونو الثانية مع الازمة التي ثارت في شباط (فبراير) بشأن رفض العراق السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بدخول المواقع الرئاسية ومخاوف في اسرائيل من تكرار الهجمات الصاروخية التي شنها العراق عليها خلال حرب الخليج عام 1991 اذا قصفت الولايات المتحدة بغداد.

وقال فنونو «كل الانباء تتحدث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق ولم ترد اشارة ابدا الى الاسلحة النووية الاسرائيلية».

واضاف «اذا كان الاسرائيليون العرب يريدون اظهار التضامن مع العرب في العراق.. فيجب عليهم ان يعيدوا الى ذهن الاسرائيليين والامريكيين الاسلحة النووية العراقية.. وان يطالب (الامريكيين والبريطانيين) بأن يقصفوا ايضا المفاعل النووي في ديمونة».

وسئل عن الرسالتين فقال محامي فنونو «انه لم يرسلهما لي ولكن كول هعير صحيفة موثوق بها».

اسرائيل تدين شركات روسية تساعد على تسلح ايران

■ القدس ـ اف ب: قال وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي نتان شارانسكي الخميس ان اسرائيل قدمت الى موسكو لائحة بالشركات الروسية التي تنقل تكنولوجيا عسكرية الى ايران ولا سيما في المجال النووي.

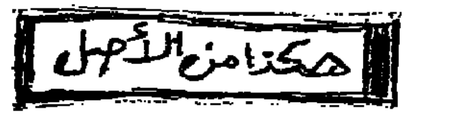
واوضح الوزير الذي يجري حاليا زيارة لموسكو في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي انه نقل هذه اللائحة الى المسؤولين الروس.

واضاف شارانسكي الذي التقى مساء الخميس رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرينكو «لقد وعدني المسؤولون الروس بالتحرك ضد هذه الشركات لكن هدفنا يتمثل في بذل كل ما في وسعنا لكي ينعكس ذلك نتائج على الارض في أسرع وقت ممكن».

واوضح التلفزيون ان شارانسكي «مدعو من الحكومة الروسية التي ارادت ان تبلغه عن تشكيل لجنة لمراقبة شركات الاسلحة مهمتها منع نقل تكنولوجيا عسكرية بطريقة غير قانونية».

ووجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من جهته الخميس تحذيرا شديدا بشأن البرنامج النووي الذي تنفذه ايران.

واعتبر نتنياهو خلال لقاء مع صحافيين صينيين قبيل زيارته لبكين بعد ايام قليلة ان «ايران بحصولها على اسلحة نووية ستؤدي الى زعزعة الاستقرار ليس فقط في المنطقة بل في العالم بأسره».



شفيق الحوت ممثل منظمة التحرير في بيروت في حديث لـ «القدس العربي»:

قضية اللاجئين ورقة هامة بيد المفاوض اللبناني التجنيس لا يحول دون النضال والحرمان لا يشكل حوافز للعودة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

برزت في الفترة الأخيرة في لبنان تصريحات رسمية تربط بين رفض لبنان للاقتراح الإسرائيلي المشروط لتطبيق القرار 425 وتمسك لبنان الرسمي برفض التوطين. بالمقابل حاول ممثل منظمة التحرير السابق في بيروت شفيق الحوت التمييز بين رفض التوطين وبين إعطاء الفلسطينيين حقوقاً مدنية في لبنان أو على الأقل تسهيلات. في وقت يعتبر فيه لبنان أن منح حقوق مدنية بالترافق مع شدة الحبال على خط المفاوضات هو بمثابة منح هدية مجانية لإسرائيل.

ماذا يقول الحوت بهذا الاطار:

مفروض على المفاوض اللبناني أن يطرح عودة اللاجئين الفلسطينيين باعتباره يتحمل وزر جريمة ارتكبها العدو الإسرائيلي وهو منذ خمسين سنة يعاني من وجود كثافة من اللاجئين الفلسطينيين ليس هو مسؤولا عن حله. وأنا أنصح دائماً دعاة رفض التوطين بأن هنالك ورقة في يد المفاوض اللبناني قبل أن يوقع اتفاقية سلام عليه أن يؤكد على ضرورة حل قضية اللاجئين الفلسطينيين ولا أعتقد أن لبنان يستطيع طرح أي حل غير العودة.

■ هل لديكم معلومات أن لبنان يتعاطى مع الوجود الفلسطيني كورقة يتمسك في إنهائها بشكل يؤمن العودة؟

■ للموقف الفلسطيني مبدئي وهو يرفض التوطين. وفي الجانب اللبناني هنالك رفض للتوطين على خلفية الخوف على النسيج المجتمعي الطائفي الموجود. ويقول أصحاب هذا الرأي إن إدخال الفلسطينيين في النسيج الاجتماعي اللبناني معناه دخول طاقة جديدة أغلبيتها سنة مما قد يخربط هذا النسيج وينعكس ذلك على الوضع السياسي.

من هنا فإن هذا الربط يحرص على النسيج القائم. إلا أن الموقف المبدئي شيء والموقف الواقعي شيء آخر. الكل يعلم أن إسرائيل وأمريكا تصران على أن الحل ليس بالعودة وهما قد يساهمان في إيجاد الحلول لإبقاء الفلسطينيين حيث هم، حتى من الناحية المالية ومن خلال مشاريع تنمية معينة تستوعب يد عاملة فلسطينية أو من خلال العصا أي التهديد إما بالقبول وإما بضغط عسكري واقتصادي. ومن خلال هذه القراءة للموقف اللبناني أعتقد أن هنالك فريقا بدأ يتأقلم إلى حد ما مع إمكانية وقوع التوطين ولكن يريد ثمنه والثمن قد يكون ماليا. ولا أحد يعرف ما إذا كان سيستعمل الوضع المالي اللبناني السيء كأحد الدوافع. أي مثلما حصل في الأردن فهو من جهة مستعد أن يقبض ثمن ذلك ومن جهة ثانية يحرص على ألا يؤثر ذلك على الوضع الداخلي الأردني.

■ مقابل هذا الكلام يظهر إجماع لبناني على رفض التوطين بأي ثمن؟

■ لبنان يترجم ذلك بالتضييق على الفلسطينيين بهدف حملهم على المغادرة وقد نجح في ذلك جزئياً.

■ ما عدد الذين غادروا بنتيجة هذه السياسة؟

■ التقديرات تتحدث عن ستين إلى سبعين ألفا.

■ ما هو العدد الفعلي للفلسطينيين في لبنان؟

■ هذا الرقم يخضع للتقديرات، هنالك الرقم السياسي والرقم الفعلي غير موجود البعض يقول 400 ألف وهنالك أرقام تقارب المئة والخمسين ألفا.

■ من يبالغ في الأرقام؟ هل هو الجانب اللبناني؟

■ أحد الوزراء قال مرة إن هنالك 800 ألف فلسطيني في لبنان. وقد سألته من أين أتيت بهذا الرقم فأجابني إننا نرغب في إشعار العالم للمدى الذي يشكله هذا الوجود ونسعى للإسراع في الحل. أنا شخصياً أعتقد أن العدد الفعلي بين 300 و 350 ألفا موزعون على مخيمات لبنان وفي أحزمة البؤس القائمة وسط ظروف معيشية صعبة. فمثلاً هنالك شوارع في المخيمات لا تزيد عن 60 سم.

■ هل هنالك محاولات لإعادة الحوار حول الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني؟

■ قصة الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان غير مرتبطة بفترة معينة وهي تعود إلى تاريخ مجيء الفلسطينيين إلى لبنان. فقبل ظهور منظمة التحرير كانت استراتيجية لبنان تسليم الحياة العامة للفلسطينيين إلى الشعبة الثانية اللبنانية على خلفية الهواجس الأمنية. وهذا أعطى نتائج سلبية وخلق إحساسا فلسطينيا بأنه غير مرغوب فيه ومنبوذ وقد أدى ذلك إلى شحن النفوس ضد الحكومة اللبنانية. وإذا عدنا إلى أرشيف العلاقات الفلسطينية اللبنانية هنالك فقط إنشاء دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ومهمتها ضبط الأعداد الموجودة.

وللأسف لم يحقق الوجود الفلسطيني أي إنجاز على صعيد الحقوق المدنية ومنها مثلاً حق السفر والخروج والدخول. وفي أوائل السبعينات كنا على وشك الوصول إلى مشروع يحدد العلاقات بشكل إيجابي وصل إلى حد إقرار وجود مجلس النواب لأنه كان سيسقط وبعد ذلك انهارت الأمور بين الدولة ومنظمة التحرير.

وقد كان أبو المطالب «حق العمل». وهذا الحق يخضع للاستنساب وسط موانع كبيرة. وتعطى أذونات العمل وأعدادها، وفقاً لعاطفة وزير العمل. وهنالك بعض المهن لا تحتاج إلى إذن مثل الزراعة التي يعمل فيها أعداد كبيرة ولاسيما في الجنوب وسط استغلال للوضع الفلسطيني لجهة الراتب والضمانات الغائبة. أما المهن الراقية مثل الطب والهندسة فممنوع عليهم ممارستها. وهنالك الآن في البقاع خمسة عشر طبيباً محالون إلى المحكمة بتهمة انتحال صفة لأنهم يزاولون المهنة.

■ أبعد من عاطفة وزير العمل ما هو العامل السياسي الذي يؤثر على حجب الحقوق المدنية عن الفلسطينيين؟

■ هنالك قرار فوقي، مثل سحب وثيقة السفر اللبنانية وشطب كل من يسافر إلى خارج الأراضي اللبنانية لمدة طويلة من وثائق اللاجئين. هذا إلى جانب قرار إعطاء إذن دخول وخروج للفلسطينيين المقيمين في لبنان والذي مايزال ساري المفعول منذ قرار الرئيس الليبي معمر القذافي بترحيل الفلسطينيين من ليبيا. وقد عممت الخارجية اللبنانية على كل سفاراتها في الخارج قراراً بعدم إعطاء إذن دخول للفلسطينيين إلى لبنان.

■ من يتابع هذه المسائل مع السلطات اللبنانية؟

■ بحثنا الموضوع عدة مرات ونثيره في كل مرة يأتي فيها رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي إلى لبنان مع المسؤولين في لبنان. ولكن لم نستطع أن نلمس طرف الخيط مع أحد.

■ ما هي المبررات؟

■ كل واحد يطرحها من زاوية. وقد أبلغنا وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز أن إعطاء الفلسطينيين حقوقاً مدنية ونحن في صلب المفاوضات كأننا نقدم هدية مسبقة لإسرائيل وذلك كي تكون قضية العودة مطروحة بشكل جدي. وكان ردنا أن التسهيلات لا تؤثر على هذا الموقف ولكن لا جديد. وهذا ما يجعل الحالة بين المقيمين تزداد سوءاً. ولاسيما أن الموارد المالية التي كانت تأتي لبعض العائلات قد توقفت منذ مدة وتحديداً منذ حرب الخليج. وهنالك أعداد كبيرة تعمل بصورة غير قانونية كي تعيش. وهنالك أعداد كبيرة عاطلة عن العمل وتصل إلى 60 بالمئة من المقيمين.

■ سبق أن طرح الكنديون إمكانية ترحيل أكثر من مئة ألف إلى كندا وهنالك مسؤولون كنديون زاروا لبنان مؤخراً والتقوا مسؤولين فلسطينيين هل كان هذا الموضوع هو الهدف؟

■ كندا فتحت باب الهجرة إليها. واستوعبت أعدادا كبيرة من الفلسطينيين. هذا الموضوع هو من اختصاص اللجان المتعددة الأطراف في المفاوضات. وقد حضرت اجتماعاً في كندا للجنة وتابعته من الفندق لأن إسرائيل لم تكن قد اعترفت بالوفد الفلسطيني المستقل يومها، ولكن هذه اللجنة هي الآن عاجزة عن إنتاج أي شيء لأن إسرائيل ترفض الاعتراف بالقرار الدولي الذي يقر بحق العودة للفلسطينيين. وقد أعلنت إسرائيل أنها غير معنية بالحل السياسي لهذه المشكلة. وبدأت الدول المضيفة في ضوء الموقف الإسرائيلي، تتخوف من تحسين وضع الفلسطينيين خوفاً من التوطين.

■ هنالك تخمينات تحدثت عن ترحيل فلسطينيين إلى العراق؟

■ هذه سيناريوهات متخيلة إلا أنها ربما ترد بذهن البعض. خصوصاً إذا ربطت بمحاولات صدام حسين لمواجهة المد الشيعي في العراق عن طريق استيعاب 400 ألف فلسطيني سني. هنالك محاولات تسويق وترويج غير مباشرة لهذه الأفكار.

■ ما مدى انعكاس العلاقات السيئة بين لبنان الرسمي والسلطة الفلسطينية ولاسيما مع الرئيس ياسر عرفات على وضع الفلسطينيين في لبنان.

■ لماذا تعتقدون أن العلاقات سيئة؟

■ إذن كيف تفسر قضية عدم السماح لإبراهيم الصوص بالإقامة وعدم السماح بدخول أعضاء مسؤولين فلسطينيين؟

■ على كل الصورة غير واضحة في ذهني لأن الدولة اللبنانية تذهب في رفض تطبيع العلاقة إلى الآخر وتحاول أن تزايد على سورية وأحياناً تكون الأمور ماشية على ما يرام. قد يكون الوضع للتحرك في المفاوضات يحول دون اتخاذ موقف ثابت. وأعتقد أنه من مصلحة السلطة اللبنانية تشكيل لجنة لبنانية فلسطينية لرفض التوطين. ثم لماذا هذا الخلط بين التوطين والتجنيس. المواطن في سورية له كامل الحقوق ولم يحصل على الجنسية.

لا أرى أن استمرار مأساوية وضع الفلسطينيين تشكل حوافز للعودة، وأعتقد أن هذه النظرية خدمت عسكريتها. ويمكن القول أن الثورة الفلسطينية قام بها الفلسطينيون المرتاحون، فياسر عرفات مثلاً كان مهندساً في الكويت وقاد ثورة، وحتى لو تجنس الفلسطينيون هذا لا يحول دون نضالهم في قضيتهم الوطنية.

■ عملياً وميدانياً ليس هنالك أي مشروع حيوي يشمل المخيمات الفلسطينية؟

■ هنالك تضييق حالياً وهنالك حصار فعلي لمخيمات في الجنوب.

■ هنالك خلفية أمنية بالنسبة للجنوب؟

■ أبداً لأن المنع يطال مواد البناء الداخلة إلى المخيمات. منذ أقل من عام تقريباً زاد التضييق على مخيمات لبنان بشكل كبير. وكان عندنا مشروع بناء مدرسة ثانوية داخل المخيم وأصبح لنا عامان نسعى ولم نوفق لبناء المدرسة.

■ ماذا عن الكلام المستجد لنقل المخيمات من بيروت؟

■ ليس هنالك جديد إنما هنالك استمرارية لهذه المشاريع وهذه بدأت مع نظرية التنظيف التي أطلقها بشير الجميل، تنظيف بيروت من الفلسطينيين والفقراء وأعتقد أنها مازالت مستمرة.

■ تطرح الآن من زاوية إعمارية وليس سياسية هذه المرة؟

■ أعتقد أن الزاوية إعمارية لأن هنالك مشاريع طرق ومشاريع أخرى تلحظ الأراضي التي تتواجد عليها تجمعات فلسطينية ضمن المخيمات. ولكن يمكن القول إن الهندسة هي في خدمة السياسة بطريقة غير معلنة. هنالك في بيروت حرص على أن تبدو العملية تنظيمية لأنها تشمل اللبنانيين المقيمين في محيط المخيمات إلا أن الموضوع الأساسي باعتقادي أن القضية هي نقل المخيمات من العاصمة.

■ ماذا عن السلاح الفلسطيني الموجود في المخيمات؟ وقد عادت إسرائيل وتحدثت عنه مؤخراً كشرط لانسحابها من لبنان؟

■ أعتقد أن هنالك قرارا سياسيا ما يزال قائماً بمعنى لماذا يجرد لبنان نفسه من كل الأوراق؟

شفيق الحوت

• اذون العمل للفلسطينيين يتم منحها حسب عاطفة وزير العمل

• بيروت تحاول المزايدة على دمشق برفض العلاقة مع السلطة الفلسطينية

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل لـ «القدس العربي»:

جولة الشيخ أحمد ياسين عززت مشروعية برنامج حماس واستثناء العراق من رحلته لا علاقة له بأي طلب كويتي

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل أن «جولة الزعيم الروحي للحركة الشيخ أحمد ياسين في عدد من العواصم العربية وإيران عززت مشروعية برنامج (حماس) وقبولها في المحيطين العربي والإسلامي».

ورأى أن هذه الجولة وقبلها مجموعة الزيارات والاتصالات لقادة حماس هي إلغاء عملي لمقررات مؤتمر شرم الشيخ الذي هدف إلى «محاصرة حماس وتصفيتها».

دعوة للاهتمام

وأكد رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) في حديث خاص لـ«القدس العربي» أن حديث الشيخ أحمد ياسين «الإيجابي والمتعاطف مع قضية الأسرى الكويتيين لا يعني عدم الالتفات لمعاناة الشعب العراقي الذي يموت أطفاله جوعاً، ويمنع عنه الغذاء والدواء» مشيراً إلى أن استثناء العراق من جولة الشيخ كان نتيجة «عدم توفر طيران مسموح به» في ظل الحصار، ولا علاقة له إطلاقاً بأي طلب كويتي من هذا النوع.

وقال خالد مشعل الذي تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل جهاز الموساد الإسرائيلي، أدت إلى صفقة أطلقت بموجبها سراح الزعيم الروحي لـ(حماس) «إن حماس حركة واحدة موحدة في الداخل والخارج وهدفها الأساسي هو مواجهة المشروع الصهيوني» معترفاً بتلقي الدعم المادي والسياسي من دول عربية واسلامية عديدة ـ لم يحددها ـ.

وأكد أن التقارير الصحافية الأردنية التي تحدثت عن وجود اتصالات سرية بين حماس وإسرائيل برعاية جنوب افريقيا «عارية عن الصحة».

وأن خيار حماس هو المقاومة حتى رحيل الاحتلال، واستعادة كامل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن «التباعد في العمليات الجهادية له علاقة بالظروف الميدانية التي يعيشها مجاهدو الشعب الفلسطيني، نتيجة الهجمة الأمنية الصهيونية، وهجمة أجهزة أمن السلطة الفلسطينية «التي أصبحت أداة طيعة تقبل كل الطلبات الأمنية الإسرائيلية».

وفيما يلي نص الحديث:

برنامج (حماس)

■ هل تعتقدون أن جولة الشيخ أحمد ياسين لعدد من الدول العربية وإيران حققت اختراقاً دبلوماسياً باتجاه الاعتراف بشرعية حماس كحركة مقاومة؟

■ النتيجة الأكبر والأهم وهو ما تحرص عليه حماس في جولاتها السياسية ولقاءاتها مع المسؤولين العرب والمسلمين وبخاصة جولة الشيخ ووفد حماس الأخيرة، هي تحقيق إنجاز لمصلحة الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه وتسليط الأضواء على معاناته وحشد الدعم العربي والإسلامي لهذا الشعب، ودعم صموده وتأييد برنامج المقاومة الذي يقوم به، هذه هي المصلحة الأساسية وهذا هو الهدف الأساسي مما تمارسه (حماس) من علاقات وزيارات واتصالات، ولكن، أيضاً وبلاشك فإن مثل هذه الجولة عززت مشروعية برنامج حركة حماس وقبولها في المحيطين العربي والاسلامي، خاصة وأن حماس لديها إيمان عميق بضرورة تكثيف العلاقة والتواصل والتعاون في توسع مداه مع العمقين العربي والإسلامي، باعتبار ذلك هو الذخر الحقيقي والسند في معركة الشعب الفلسطيني معركة الأمة مع المشروع الصهيوني، ونحن نعتبر هذه الجولة، وما سبقها أيضاً من انفراجات في العلاقات السياسية بصورة عامة في المنطقتين العربية والإسلامية، إلغاء عملي لقرارات مؤتمر شرم الشيخ الذي كانت تريد الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني منه أن تحاصر حركة حماس وأن تلاحقها، وأن تصفها بـ«الإرهاب»، هذا القبول الذي لقيته الحركة عبر مؤسسها الشيخ أحمد ياسين ووفد (حماس)، وهذا التعاطف يدلان على تكريس مشروعية حماس وقبولها السياسي، بصورته الأوسع، في الدول العربية والإسلامية.

متعاطفون مع العراق

■ ما حقيقة أن حماس تبنت الرؤية الكويتية للملف العراقي من خلال استبعاد العراق من قائمة الدول التي زارها الشيخ أحمد ياسين استجابة لطلب الكويت؟

■ هذا ليس صحيحاً، حديث الشيخ «الإيجابي والمتعاطف» مع قضية الأسرى الكويتيين لا يعني عدم الالتفات لمعاناة الشعب العراقي فيما يتعرض له من حصار مفروض ظالم بسبب الإجراءات الأمريكية. ونحن كما يعرف الجميع ننسج علاقات سياسية عربية وإسلامية متوازنة وليست هناك علاقة على حساب علاقة، الأسرى الكويتيون مسألة إنسانية، والشيخ تجاوب معها ونحن الشعب الفلسطيني أعرف الناس بمعاناة الأسرى والمعتقلين، وكذلك الشعب العراقي ومعاناته مسألة تعني كل أبناء الشعب الفلسطيني فحماس لها علاقات سياسية متوازنة مع الجميع.

الأسرى الكويتيون

■ لماذا ربط الشيخ أحمد ياسين موافقته لزيارة العراق بإعلان القيادة العراقية عن استعدادها لقبول وساطته للإفراج عن 400 أسير كويتي؟

■ بغض النظر عن العبارات التي تحدث عنها الإعلان آنذاك. كان العراق واحدا من الدول العربية التي سيزورها الشيخ في جولته، ولكن كما يعلم الجميع، فإن المعوق الأساسي كان وسيلة الانتقال التي شكلت عقبة أمام هذه الزيارة بسبب الظروف الصحية للشيخ ياسين وعدم توفر طيران مسموح به في ظل الحصار، المسألة ليس هناك ربط بقدر ما هو توفر الإمكانية للزيارة، ومن ثم الاستجابة لطلب إنساني يتعلق بالأسرى الكويتيين دون الإغفال مطلقاً عن معاناة الشعب العراقي الذي يموت أطفاله جوعاً ويمنع عنهم الغذاء والدواء بسبب الحصار الظالم. نحن في حماس تعنينا كل معاناة شعوبنا العربية والإسلامية ويهمنا كل إنسان عربي سواء كان كويتياً أو عراقياً، أو كان في المشرق أو المغرب من بلادنا العربية والإسلامية، نحن تهمنا معاناته، ويهمنا أن نعبّر عن هذه المعاناة ونسعى لرفع الظلم من أجل أن يكون الإنسان العربي والمسلم في هذه البلاد في حالة تحفز وتهيؤ للمعركة الحقيقية ضد العدو.

خالد مشعل

للتوضيح فقط

■ هل صحيح، أن وزارة الخارجية الكويتية طلبت من حماس استثناء العراق من جولة الشيخ أحمد ياسين مقابل توجيه دعوة رسمية له لزيارة الكويت؟

■ هذا ليس صحيحاً، بل على العكس، الذي جرى هو أن أهالي الأسرى الكويتيين هم الذين ناشدوا الشيخ ياسين أن يسعى من أجل إطلاق سراح أسراهم، وبالتالي ليس هناك اشتراطاً واحداً، ونحن في حماس معنيون في التواصل مع كل الدول العربية والإسلامية، مع قياداتها وشعوبها.

المشروع الصهيوني

■ كيف يمكن تعزيز البنية الداخلية لحركة حماس؟

■ البنية الداخلية لـ(حماس) معززة، وهي مصلبة ومتماسكة، ويوماً بعد يوم تثبت لكل المراقبين أن الظنون بوجود إشكالات داخل (حماس) هي ظنون خاطئة، في غير محلها، ولا تستند إلى واقع، رغم شدة الضربات التي تعرضت لها (حماس) في السنوات الماضية إلا أن بنيتها الداخلية وصفها الداخلي ظل في غاية التماسك.. ونحن حركة واحدة في الداخل والخارج ـ بين شبابها وشيوخها.. وكلنا صف واحد تعنينا المصلحة العامة وتعنينا معاناة الشعب الفلسطيني.. ويعنينا هدف واحد هو مواجهة المشروع الصهيوني.

دعم مالي وسياسي

■ تردد، أن حماس حصلت على تبرعات كبيرة جدا خلال الجولة التي يقوم بها الشيخ أحمد ياسين؟

■ الجميع يعلم، أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية لم يقصر باتجاه الشعب الفلسطيني في تقديم التبرعات والدعم لشعبنا من أجل دعم صموده، وهذا موضع تقديرنا، وحماس تتلقى دعماً سياسياً ومادياً من دول عربية وإسلامية عديدة.

نريد الصمود لسورية

■ ماذا تريد حركة حماس من القيادة السورية؟

■ لاشيء نريد لها الصمود، لمواجهة المشروع الصهيوني والصمود الذي تميز به الموقف السوري في السنوات الماضية أمام الضغوط الصهيونية، والأمريكية، وضغوط التسوية السياسية الظالمة في المنطقة. هذا الصمود هو موقع تقديرنا واعتزازنا.

علاقات سامية

■ هل هناك قائمة مطالب سيقدمها الشيخ أحمد ياسين إلى القيادة السورية؟

■ علاقاتنا مع سورية أكبر وأسمى من مسألة مطالب، تشكل حالة الصمود والتعاون والتنسيق واستكمال بناء الجبهة العربية والإسلامية والفلسطينية على المستوى الشعبي والرسمي أهم هدف وتطلع لدينا في زيارتنا لسورية ولدول عربية وإسلامية أخرى.

لا اتصالات سرية مع إسرائيل

■ تقارير صحافية أردنية، تقول إن هناك اتصالات سرية بين حماس وإسرائيل ترعاها جنوب أفريقيا في مسعى لبلورة حل سلمي توافق عليه حماس ويستند للمبادئ نفسها التي أنهت الصراع العنصري في بريتوريا ما صحة ذلك؟

■ لا صحة لذلك على الإطلاق. لا يمكن أن يرد ذلك لا في رؤية حماس ولا في برنامجها ولا في الممارسة على الأرض لأن حماس تتعامل مع هذا العدو بخيار المقاومة فقط، إلى أن يرحل هذا الاحتلال وننجز كامل الحقوق الفلسطينية.

■ يلحظ أن هناك تباعدا وتباطؤاً في الرد على محاولة الاغتيال في عمان وعلى اغتيال محيي الدين الشريف، ما رأيكم؟

■ المقاومة ضد الصهاينة تحتل في برنامج حركة (حماس) الصدارة والذروة السامقة، لها من السمو ما لا يمكن أن تقبل حماس أن تجعلها مجالاً للمساومة، وحماس لا يمكن أن تقبل بأي ثمن أن تساوم على برنامج المقاومة، إلى أن تتحرر فلسطين، كل فلسطين. والمقاومة هي برنامج حماس الاستراتيجي وليس برنامجاً مرحلياً، ولكن هذا التباعد في عملياتنا الجهادية له علاقة بالظروف الميدانية التي يمر بها مجاهدو شعبنا، والجميع يعلم شدة الهجمة الأمنية الشرسة التي يمارسها العدو الصهيوني وكل أجهزته الأمنية وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية التي أصبحت أداة طيعة تقبل كل الطلبات الأمنية الإسرائيلية. هذه الظروف بلاشك تؤثر على تنفيذ عملياتنا في الأرض المحتلة ولا تغيير في سياسة واستراتيجية مقاومة العدو الصهيوني ونحن في حماس تعودنا أن نعمل لا أن نهدد بالقول والميدان هو بيننا وبين الصهاينة.

أحمد ياسين كان في المعتقل الإسرائيلي أثناء الغزو

أبو مرزوق: السعدون وصباح الأحمد رفضا لقاء الشيخ لأسباب غير منطقية

دمشق ـ «القدس العربي»:

كشف عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق لـ«القدس العربي» ملابسات الخلافات الكويتية على خلفية زيارة الشيخ أحمد ياسين إلى الكويت مؤكدا أن تداعيات الخلافات هو شأن كويتي داخلي بحت ليس للفلسطينيين عموماً، ولا لحماس على وجه الخصوص، أي علاقة في هذه القضية إلا من حيث الموضوع.

وكانت وسائل الإعلام الكويتية قد أشارت إلى أن من بين أسباب استقالة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد هو الاحتجاج على زيارة الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ أحمد ياسين إلى الكويت بدعوة من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

وأضاف أبو مرزوق «ومهما كان من أمر، فإن مقاطعة رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد عبد العزيز السعدون وصباح الأحمد لاستقبال الشيخ ياسين لم يكن في محله وغير منطقي».

وزاد: هذان الرجلان يتهمان الشيخ، بأنه «أيد الغزو العراقي للكويت، في حين أنه في تلك التاريخ كان في سجون الاحتلال»، فهذا الاتهام للشيخ كان محل استغراب قيادة حماس التي أكدت أنها «تحرص على علاقاتها مع جميع الدول العربية والإسلامية بنفس الدرجة وبالتوازي».

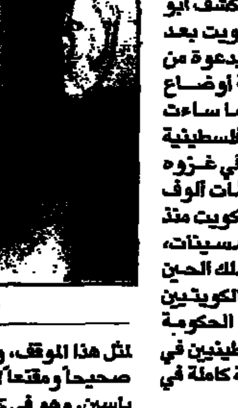
أبو مرزوق الذي يعتبر «عراب» اتصالات حماس التي لم تنقطع مع القيادة الكويتية كشف بنفس الوقت «أن الاتصالات بين حماس والكويتيين لم تتوقف في أعقاب حرب الخليج الثانية» وهو مصطلح تستخدمه حماس في التعاطي مع مسألة الغزو العراقي للكويت، وهي تسمية يتداولها قياديو (حماس) في خطابهم السياسي حتى مع الكويتيين أنفسهم. وكشف أبو مرزوق لـ«القدس العربي» أنه زار الكويت بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 مباشرة بدعوة من الحكومة الكويتية وذلك لمناقشة أوضاع الفلسطينيين في الكويت، وخاصة بعدما ساءت العلاقات الكويتية مع منظمة التحرير الفلسطينية التي وقفت إلى جانب صدام حسين في غزوه للكويت، ما انعكس بشكل سلبي على مئات ألوف الأسر الفلسطينية التي تتواجد في الكويت منذ سنوات طويلة يرجع معظمها إلى الخمسينات، ومؤكداً «أن زيارته للكويت في ذلك الحين والاتصالات التي أجراها مع المسؤولين الكويتيين أسفرت عن نتائج إيجابية ووعود من الحكومة الكويتية بأن تخفف المعاناة عن الفلسطينيين في الكويت وإعطاءهم حقوقهم الاجتماعية كاملة في ذلك الوقت».

وأوضح «أن قيادة حماس تقر بحرية أحمد السعدون وصباح الأحمد في أن يستقبلا أو لا يستقبلا الشيخ ياسين ولا يستطيع أحد أن يفرض علاقة على الآخر».

وأكد انه «ينبغي أن تكون هناك تبريرات مقنعة لمثل هذا الموقف، وكان من المفترض أن يكون المبرر صحيحاً ومقنعاً لاتخاذ مثل هذا الموقف من الشيخ ياسين. وهو في كل الأحوال موقف لا يتماشى مع المنطق بل ويجافي الحقيقة في كل الأحوال».

وقال: «إن الكويتيين هم جزء من الأمة العربية وليسوا الشعب العربي الوحيد الذي مرّ بأزمة علاقات وثقة مع الفلسطينيين» مشيراً إلى أن «هناك أزمات كبيرة مرت بين الفلسطينيين وكثير من الأنظمة العربية».

وأعرب عن اعتقاده بأن سياسة حماس كانت ولازالت بأن تكون العلاقات بين الفلسطينيين وشعوب وحكومات الدول العربية حسنة ورأى «أن الشعب الفلسطيني يتحمل دائماً تبعات أخطاء السياسة بشكل أو بآخر في كل مرحلة من المراحل، تضييقاً عليه في لقمة عيشه وإقامته وحتى في







موسى أبو مرزوق





الشيخ أحمد ياسين

تحرير فلسطين في القرن المقبل

الشيخ ياسين يلتقي خدام السبت ويزور ماليزيا وباكستان والبحرين والمغرب

دمشق ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن الزعيم الروحي لحركة (حماس) الشيخ أحمد ياسين سيبدأ في مرحلة لاحقة جولة جديدة تشمل: ماليزيا والباكستان، المغرب والبحرين.

وأكد الشيخ ياسين الذي من المقرر أن يلتقي السبت نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في كلمة له أمام حوالي 20 ألفاً من المصلين بحضور المفتي العام لسورية الدكتور أحمد كفتارو، إن الأمة العربية في حالة لا تحسد عليها لتخليها عن الجهاد، وعن الدين.

ولوحظ أن الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية الدكتور رمضان عبدالله كان يؤدي الصلاة بجانب الشيخ ياسين والمفتي العام لسورية بحضور وزير التعليم العالي التشادي.

وقال أحمد ياسين «إن السبب في أن خمسة ملايين من الإسرائيليين يتحدون مليار نسمة هو أن الأمة الإسلامية لا تأخذ بالجهاد عبر بذل النفس والمال» موضحاً «أن القرآن الكريم يشير إلى خطورة التخلي عن الجهاد» ومتوقعاً أن يتم تحرير فلسطين في القرن 21 وواصفاً هذا القرن بأنه قرن «الإسلام».

واستنكر زعيم حركة (حماس) محاولة البعض وصف الفلسطينيين الذين يدافعون عن حقوقهم بأنهم «مجرمون» ووصف المجرم الحقيقي بأنه «ديمقراطي شريف».

واعتبر الشيخ أحمد ياسين الجيل الفلسطيني الجديد في الأراضي المحتلة بأنه جيل «الانتفاضة والتضحية» ومضيفاً «بأن جيل النكبة انتهى». وقال «إن بيوت الشهداء توزع الحلوى فرحاً بالشهادة، وإن الشباب الفلسطيني يقاوم ولا يستسلم رغم حصاره بالدبابات والصواريخ».

اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار تجتمع الثلاثاء

جرح مدنيين لبنانيين في عملية ومناهضة لاسرائيل في جنوب لبنان

■ تل ابيب ـ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان مدنيين لبنانيين جرحا الجمعة خلال قصف بمدافع الهاون تعرضت له مواقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وافادت المصادر نفسها ان الجريحين هما امرأة ورجل، وقد اصيبا عندما سقطت القذائف على بلدة الريحان في منطقة جزين المسيحية التي تعتبر امتدادا للمنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

وكان الجريح قد فقد ابنه الخميس عندما سقطت قنبلة مدفعية على سيارته في منطقة جزين.

وقالت المصادر ان الجيش الاسرائيلي رد على مصادر النيران.

اجتماع اللجنة الدولية لوقف إطلاق النار

واعلن ناطق عسكري اسرائيلي في القدس ان الدولة العبرية تقدمت بشكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وعلم الجمعة من الوفد اللبناني ان لجنة المراقبة ستعقد اجتماعا الثلاثاء المقبل في مقر الامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية لبحث ثلاث شكاوى تقدمت بها بيروت وتل ابيب.

واوضح المصدر ان لبنان تقدم بشكوى على اثر شن اسرائيل غارات جوية الخميس على منطقة البقاع الغربي (شرق لبنان) اسفرت، بحسب الشرطة اللبنانية، عن جرح ثلاثة مقاتلين من حزب الله واصابة ثلاثة رعاة بجروح ونفق قطعانهم.

ويعتبر لبنان هذه الغارات انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي رعته باريس وواشنطن والذي نص على امتناع الاطراف المتنازعين عن التعرض لاهداف مدنية في جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وتحتج اسرائيل من جهتها على مقتل المدني اللبناني منعم رمضان الثلاثاء الماضي في عملية تفجير في منطقة جزين الواقعة في امتداد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها.

ويعتبر لبنان ان منعم رمضان المسؤول في «الادارة المدنية» التي اقامها الاحتلال هو «هدف مشروع» للتشكيلات المقاومة للاحتلال.

وتقدمت اسرائيل ايضا بشكوى الى اللجنة ضد قصف قرية ريحان في منطقة جزين حيث قتلت امرأة.

وكان لبنان قد رفض في السابق شكاوى مماثلة تقدمت بها اسرائيل مؤكدا انه ليس من حقها ادعاء الدفاع عن المدنيين اللبنانيين.

وتضم اللجنة ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل وقد عقدت عشرة اجتماعات منذ مطلع السنة الجارية.

وعلى الرغم من تفاهم نيسان فقد اسفرت اعمال العنف عن سقوط عشرة قتلى و[illegible] جريحا من المدنيين اللبنانيين منذ مطلع السنة الجارية بحسب حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

عودة الارهاب الاعمى الى العاصمة والمدن الكبرى

الجزائر: 13 قتيلا و30 جريحا في انفجار قنبلة في سوق شعبي بالحرّاش

الجزائر ـ لندن ـ اف ب «القدس العربي»:

افاد شهود عيان ان ما لا يقل عن 13 شخصا لقوا مصرعهم ومزقت اجسادهم واصيب حوالي 30 اخرون بجروح من جراء انفجار قنبلة وسط سوق شعبي مكتظ قبيل صلاة الجمعة من يوم الجمعة، وهو ما ينبأ بعودة الاعتداءات العشوائية الى العاصمة الجزائرية. ووقع الانفجار الذي سمع دويه على بعد عدة كيلومترات في سوق بومعطي، احد الاسواق الشعبية الاكثر اكتظاظا في الجزائر والذي يقع في حي الحراش، الضاحية الكبيرة في شرق العاصمة.

واسفر هذا الاعتداء عن اكبر عدد من القتلى منذ شباط (فبراير) الماضي.

وافادت حصيلة اولى ان 10 اشخاص قتلوا وجرح 33 اخرون بينهم 14 في حال الخطر بينما اعلنت الاذاعة الرسمية الجزائرية عن مقتل 14 شخصا.

ويظهر هذا الهجوم ان الجماعات الاسلامية المسلحة، التي تعاني من ضغط الجيش وفرق الدفاع الذاتي في ولاية الجزائر العاصمة، تحاول ان تشن حملة اعتداءات في الاماكن العمومية مثل قاعات السينما والاسواق والقطارات.

وقد وقع الانفجار في التاسعة والنصف صباحا عندما كانت اعداد كبيرة من الجزائريين تتنقل بين بسطات الباعة في سوق بومعطي حيث يتجاور باعة السيارات القديمة بتجار قطع الغيار والفواكه والخضر والالبسة والخردوات.

وقال احد الناجين للاذاعة ان «السوق كانت تعج بالناس مثل وكر النمل، ثم وقع الانفجار، فحصل ذعر كبير وتدافع الناس في كل الاتجاهات وهم يصرخون». واكد شاهد اخر ان القنبلة اخفيت في قفة وقال «شاهدت اعضاء تتطاير في الهواء، رؤوسا ورقابا وكتلا من اللحم الآدمي ـ لم اشاهد شيئا من هذا القبيل في حياتي».

ولم تسمح السلطات للصحافة الاجنبية والمستقلة بتغطية الحدث. وانفردت وسائل الاعلام الرسمية بالوصول الى المكان مع وزير الصحة يحيى قيدوم، ثم الى مستشفى سليم زميرلي، القريب من مكان الانفجار.

ويعتبر سوق «بومعطي» الذي وقع فيه الانفجار من اشهر اسواق مدينة الحراش اذ دأب التجار والمتسوقون القادمون من كل المناطق المجاورة على تنشيطه والتردد عليه صباح كل جمعة. ويسميه كثيرون «سوق الفقراء» بالنظر الى الخردوات والمستلزمات التي تباع فيه. وتشهد الاغلبية الساحقة من المدن والبلدات الجزائرية اسواقا اسبوعية تكتظ بالمتسوقين الذين يعتبرون زيارة هذه السوق او تلك تقليدا يجب الحفاظ عليه. وجرى خلال الايام القليلة الماضية ابطال مفعول العديد من القنابل في العاصمة التي تضم ثلاثة ملايين نسمة.

وقد انفجرت قنبلة يوم الخميس في محطة القطارات في «الحراش» من دون ان تؤدي الى خسائر بشرية، بينما قالت صحيفة «لاتريبون» ان عشرين شخصا اصيبوا في انفجار المحطة وقالت «الخبر» ان الانفجار لم يخلف اصابات. وأبطل مفعول قنبلة اخرى في حي «حسين داي» الشعبي. وقتل مسافران وجرح عشرة اخرون عندما انفجرت قنبلة على السكة الحديدية لدى مرور قطار بالقرب من بوفاريك (30 كلم جنوب العاصمة).

وتتزامن هذه الاعتداءات مع عمليات عديدة يقوم الجيش خاصة في الغرب الجزائري حيث استعمل المدفعية والمدرعات والطائرات المروحية. وقصف مناطق بالقرب من الحدود مع المغرب وفي بلاد القبائل التي تعتبر معاقل للاسلاميين المسلحين.

وتستهدف هذه العمليات العسكرية الجماعة الاسلامية المسلحة بينما يلتزم الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح لجبهة الانقاذ المحظورة)، الذي يضم مئات من المسلحين، بهدنة اعلنها من جانب واحد في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وحذت حذوه بعض الجماعات المسلحة الصغيرة المستقلة.

ولم تقم الجماعة الاسلامية المسلحة منذ سنة باعتداءات مدمرة بالسيارات المفخخة بعد تلك التي نفذتها في شهر رمضان في 1997، ذلك لان قوات الامن اكتشفت العديد من المختبرات التي تصنع فيها القنابل.

وتقول السلطات الجزائرية ان العنف خلف حوالي 26 الف قتيل بين مدنيين وعسكريين بين 1992 ونهاية 1997، بينما اشارت وزارة الخارجية الامريكية الى سقوط اكثر من 70 الف قتيل. وفي اول رد فعل على الانفجار اعرب الاتحاد الاوروبي يوم الجمعة عن قلقه وناشد منفذيه التوقف عن هذه الهجمات الوحشية.

وقال ديريك فاتشيت، وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية، ان الانفجار «تذكرة مؤلمة باعمال العنف المروعة التي ما زال الشعب الجزائري يعاني منها».

واضاف في بيان باسم رئاسة الاتحاد الاوروبي التي تتولاها بريطانيا في دورتها الحالية «اننا نشعر بأشد القلق من الوفيات والاصابات الاخيرة ونجدد مناشدتنا لمرتكبي الهجوم وقف هذه الهجمات الوحشية على الفور». ولم يجد وفد من الاتحاد الاوروبي زار الجزائر في كانون الثاني (يناير) مع تنامي القلق ازاء المذابح سوى اصرار جزائري على ان اعمال العنف شأن من شؤون الجزائر الداخلية.

استغلتا الصحف الصفراء لتشويه سمعة السعودية

«الاندبندنت»: المواطنون السعوديون مستاؤون من الافراج عن الممرضتين البريطانيتين

لندن ـ «القدس العربي»:

نقل الجمعة عن ممرضتين بريطانيتين اودعتا السجن في المملكة العربية السعودية بتهمة قتل زميلة استرالية انهما تعرضتا للتعذيب على ايدي الشرطة السعودية، واجبرتا على الادلاء باعترافات كاذبة.

وقالت الممرضة لوسيل مكلوغلان (32 عاما) لصحيفة «ميرور» التي افردت في عددها الصادر امس 9 صفحات لسرد قصتها «تعرضت للضرب والتجويع وجردت من بعض ثيابي. انهم هددوني بانهم سيغتصبونني جماعيا».

واضافت «كانوا غير محترمين. كانوا يتمتعون بسلطتهم علي. قالوا لي ان الاسلام يعتبرني قذرة. وفي النهاية كنت مستعدة للاعتراف بأي شيء، حتى قتل الملكة».

وكانت «الميرور» نقلت ماكلوغلان لحظة وصولها مطار «غاتويك» في لندن في طائرة هيلوكبتر خاصة كجزء من صفقة معها لأخذ مذكراتها.

وقالت الممرضة الاخرى ديبورا بيري (39 عاما) لصحيفة «الاكسبرس» التي التقتها بسيارة خاصة ايضا من المطار لشراء قصتها «انني لا استطيع ان اقتل طائرا صغيرا فما بالك بقتل انسان».

واضافت انها ستقاتل الى ان تثبت براءتها.

وذكرت الممرضتان انهما اتهمتا بأنهما سحاقيتان، وقصتا في مذكرات كتبتاها سرا تفاصيل الاشهر السبعة عشر التي قضيتاها في السجن.

وقالت بيري انها عندما سمعت تقارير اخبارية بانها ستعدم شنقا امام الناس فكرت في الانتحار وساءت حالتها بدرجة تعين نقلها الى المستشفى حيث اعطيت مهدئات.

وتابعت في حديث آخر مع القناة الأولى في تلفزيون الـ «بي.بي.سي» ضمن برنامج «بانوراما» الوثائقي عرضته مساء الخميس انها اعترفت بقتل زميلتها ايفون غيلفورد تحت التعذيب.

وتضمن برنامج «بانوراما» بيانات ومذكرات كتبتها الممرضتان سرا في سجنهما. وقالتا ان الشرطة هددتهما واجبرتهما على الادلاء باعترافات خاطئة، مشيرتين الى انها لم تقدم اي دليل على ان ايفون غيلفورد خنقت، مثلما جاء في الاعترافات الأولية.

وردا على سؤال عن اسباب اعترافاتها اجابت بيري «بسبب الطريقة التي عاملتني بها الشرطة في الظهران، مشيرة الى انها تعرضت الى «العنف والتجاوزات الجنسية».

وتابعت «لقد احرقوا عيني بالسجائر وضربوني وبعد أربعة او خمسة ايام من هذه المعاملة كان من السهل ان اعترف باننا ارتكبنا الجريمة».

وعن شعورها ازاء عودتها الى بلدها قالت «انه مثل حلم. لا استطيع ان اصف سعادتي لرؤيتي كل الذين اعرفهم مرة ثانية».

وانتقد السفير السعودي في لندن غازي القصيبي الجمعة برنامج الـ «بي بي سي». وهاجم الصحافي الذي قدم المقابلة جون وير، وقال بسخرية انه «اخفق في مهنته وكان من الافضل له ان يكون منتجا لافلام مثيرة في هوليوود».

واضاف القصيبي في بيان له «اسمح لنفسي ان انصحه قبل ان يقوم بتحقيقه المثير المقبل بان يكون العنصر الاساسي لعمله «تحقق التفتيش عن الدافع».

وفي اشارة مبطنة الى احدى الممرضتين اللتين تحدثتا في الفيلم والى جلسات الاستجواب التي جرى تمثيلها، اضاف الدبلوماسي السعودي «ان الممثلين كما الممثلات غير صالحين».

وقال القصيبي «اذا زرتم اي سجن في العالم وسألتم السجناء: هل ارتكبتم حقا الجريمة التي بسببها تمت ادانتكم، فسيكون جواب معظمهم النفي. انها الطبيعة البشرية».

واضاف «اعتقد ان كل من يعرف ولو قليلا المجتمع السعودي وطبيعته الدينية المحافظة، يجد هذه الاتهامات بشأن التجاوزات الجنسية، امرا مثيرا للضحك».

وردت متحدثة باسم البرنامج قائلة ان الصحافي وير امضى اكثر من سنة في اعداد فيلمه. وقالت «فوجئت بالطابع الشخصي لهذا الهجوم على وير المعروف بانه صحافي ذو خبرة طويلة وتلقى عدة جوائز».

واضافت «نعرف انه موضوع حساس جدا، ولكن اردنا ان نرسم لوحة واقعية عما حدث لهما (للممرضتين) في السجن». واختتمت «لم نقل ابدا ان ذلك يستند الى وقائع، وانما فقط الى شهادات الممرضتين. وكان ذلك شديد الوضوح».

وقد وصلت الممرضتان صباح الخميس الى لندن وسط جدل في الصحف البريطانية حول الظروف التي رافقت اطلاق سراحهما. وطوال عام ونصف العام كثفت بريطانيا الاتصالات لصالح اطلاق سراحهما بسبب ضغط الصحافة التي اعتبرت ان الممرضتين ضحيتا «عدالة من القرون الوسطى»، ولا انسانية تصدر قراراتها بسرعة وتقطع الرؤوس وتأمر بالجلد.

ودافعت رئيسة تحرير «الاكسبرس» عن قرار صحيفتها بشراء قصة بيري، وقالت انها مقتنعة ببراءتها.

وانتقدت صحف اخرى واعضاء في البرلمان صحيفتي «الاكسبرس» و«الميرور» لدفعهما مبالغ قالتا انها تصل في مجملها الى 160 الف جنيه استرليني (260 الف دولار) نظير قصتي الممرضتين مكلوغلان وبيري اللتين افرج عنهما الاسبوع الماضي بعد ان خفف الملك فهد بن عبد العزيز الحكم الصادر عليهما.

ولكن رئيسة تحرير «الاكسبريس» روزي بويكوت قالت لهيئة الاذاعة البريطانية ان الصحيفة اشترت قصة بيري لانها عانت من اجهاض للعدالة.

وقالت «من الواضح ان الناس يفعلون اشياء لبيع الصحف. ولكننا فعلنا ذلك ايضا لاننا نؤمن بقوة ان حياة هذه المرأة المسكينة دمرت بسبب شيء لم تفعله وهذه قصة تستحق الاستماع».

ودافعت «الميرور» ايضا عن قرارها شراء قصة مكلوغلان، واتهمت في مقال افتتاحي الصحف الاخرى بالنفاق لمهاجمتها تغطيتها للقصة.

وكشفت ان صحيفة «الديلي ميل» فشلت في اقناع ماكلوغلان بيعها قصتها مقابل 175 الف جنيه.

وقالت «نفس الصحف تتوق للحصول على قصتيهما ايضا وعرضتا نفس المبالغ التي تدينها الان».

تغطية عدائية تجاه السعودية

وعبر نواب بريطانيون ومحللون سياسيون عن استيائهم من تصرف الممرضتين والصحف المحلية التي لم تبد اي امتنان لقرار السعودية العفو عنهما. وقال الباحث البريطاني الباكستاني الأصل البروفسور اكبر احمد ان التغطية العدوانية في الصحافة الشعبية من شأنها ان تثير ردود فعل غاضبة في السعودية.

وقال أحمد خبير القانون الاسلامي في جامعة «كامبريدج» في مقال نشره امس في صحيفة «الاندبندنت» إنه لا يريد الدفاع عن النظام القضائي السعودي، ولا عن الاوضاع الصعبة في سجونها ومحاكماتها غير العلنية، لكنه محبط لعدم وجود اي امتنان ازاء قبول العاهل السعودي الملك فهد للاسترحام الذي قدمه أهالي الممرضتين، بل ان بعض الصحافيين طالبوا الملك فهد بالاعتذار للممرضتين.

ولاحظ احمد ان السعودية ليست وحيدة في تبني قوانين قاسية، مشيرا الى ان السجون البريطانية أوضاعها غير مقبولة ايضا، وتحدث فيها عمليات اغتصاب وادانات خاطئة.

وقال ان الصحف الشعبية انتهكت قانون الصحافة بدفعها اموالا طائلة لإمرأتين ادينتا بانتهاك القانون. وانتقد قيام بعض الصحف بتجاوز التعليق على تجربة الممرضتين في السعودية والانتقال الى ادانة القوانين الاسلامية ووصفها بأنها «بربرية» وتعود الى «العصور الوسطى»، محذرا من اثر هذه التعبيرات في اثارة مشاعر العداء ضد المسلمين في كل مكان، بمن فيهم الذين يعيشون في بريطانيا.

وقال احمد «انا لا أؤيد اي شيء غير عادل او وحشي، واذا حدث مثل ذلك مع الممرضتين، فان ذلك لا يعني ان القوانين الاسلامية غير عادلة، او انها اقل عدالة من القوانين البريطانية التي ادانت بعض الحالات البريئة خطأ. لكن اذا كان هناك اجهاض للعدالة في موقع ما، فان الادانة يجب ان تكون متحفظة كي لا تعمل على تغذية صور نمطية ضد مجموعة من الاشخاص، وتعمل على تعقيد الأمور بدرجة غير مرغوبة».

وقال ان التغطية العدائية في الصحف البريطانية من شأنها ان تثير الوطنيين في السعودية، الذين ابدوا انزعاجهم في الأصل من المعاملة الاستثنائية التي لقيتها الممرضتين، مشيرا الى ان الملك فهد تبنى موقفا انسانيا في هذه القضية، لكنه غير شائع.

وعبر احمد عن امله في تتعلم السعودية من هذه التجربة، لتدرك كيف يرى الآخرون ممارساتها القضائية، وتعمل على تطوير هذه القوانين واصلاح العيوب فيها.

لكنه اضاف ان ردود الفعل العاطفية التي ظهرت في بريطانيا، من شأنها أن تثير ردود فعل معاكسة في السعودية، بحيث يبدأ السعوديون في الدفاع عن قوانينهم والتمسك بعدالتها.

وقال «ان التصرف الصحيح كان يقضي بترحيب البريطانيين بالعفو السعودي والتزام الهدوء في التعامل مع هذه القضية، خاصة وان ضغط الاعلام لا يفيد الصحة العقلية للممرضتين، ولا يفيد الآخرين الذين قد يمرون بنفس التجربة»، محذرا من ان العالم اذا ما شعر بأن البريطانيين لا يقبلون نتائج محاكمات أجنبية لمواطنيهم، فان سلطات بعض هذه الدول سوف تجد من الصعوبة بمكان اظهار نوع من العطف مع قضاياهم.

من ناحيته استعرض الصحافي البريطاني روبرت فيسك في «الاندبندنت» استياء السعوديين الصامت من قرار الافراج عن الممرضتين البريطانيتين، ونقل عن اشخاص فضلوا عدم ذكر اسمائهم قولهم «لو لم تكونا بريطانيتين لما افرج عنهما».

وقال احد هؤلاء «السلطات لا تريدنا ان نتحدث عن القضية، وبالطبع فان كل واحد هنا يتحدث عنها، وبعض الناس غاضبين».

وبين هؤلاء صحافي سعودي طلب عدم ذكر اسمه، حيث قال «انا شخص منطقي، ولا أؤيد عقوبة الإعدام. لكن هاتين المرأتين لو لم تكونا بريطانيتين، هل تعتقد انهما كانتا ستنجوان من التهم الموجهة لهما. لو كانتا سعوديتين او باكستانيتين او سيرلانكيتين، فانهما كانتا ستعدمان بحد السيف».

واضاف «والآن، فان هاتين المرأتين ستجنيان آلاف وآلاف الدولارات في بلدكم. وسمعت ان احداهما ستتقاضى 100 الف جنيه، في حين لا استطيع تقاضي هذا المبلغ لأنني لم اقتل احدا».

وقال فيسك إنه فيما يعتقد معظم البريطانيين ان الممرضتين بريئتان، فان معظم السعوديين مقتنعون ان ماكلوغلان وبيري مجرمتان محظوظتان.

وقالت احدى السعوديات في جدة «اعتقد انه كان عليهما امضاء عقوبة السجن مدى الحياة على الأقل». واضافت «انا لا اعتقد ان عقوبتهما كانت قاسية. لكن المشكلة هي من الذي يطلق العقوبة. فلو كان لدينا حكومة ديمقراطية، لما كنا بحاجة الى أحكام عنيفة. واعتقد ان الممرضتين خرجتا من السجن بسبب جنسيتهما. لكن لو ارتكب سعودي خطأ في بريطانيا، فانكم ستعاقبونه. لماذا لا نفعل نحن الشيء ذاته؟ إن الافراج عنهما كان ضد القانون، وضد الشريعة وضد الدين الذي نؤمن به. لقد تصرفت حكومتنا بطريقة غبية».

وبدا أحد رؤساء تحرير الصحف السعودية اقل غضبا، حيث قال «هناك حديث كثير عن ازدواجية المعايير في الرياض، لكن الآن وقد عادت الممرضتان الى بريطانيا، وبدأتا بجمع الأموال، فيما اخذت الصحف البريطانية تظهر غرائزها الحيوانية مرة ثانية».

وتساءل رجل اعمال سعودي «اذا كانت الممرضتان بريئتين كما تزعمان، من الذي قتل الممرضة غيلفورد؟». واجاب فيسك: لا احد يعلم، ربما بريطاني آخر، وقد يكون سعودي، لكن بالطبع فاننا لن نعرف الحقيقة ابدا.

الضحية ايفون غيلفورد

ديبورا بيري تتحدث لتلفزيون البي بي سي

اليازغي: حكومتنا مصممة على الصرامة والنزاهة في ممارسة الادارة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

اكد مسؤول مغربي رفيع ان الحكومة المغربية عازمة على ضمان الشفافية والصرامة والنزاهة في ممارسات الادارة. وقال محمد اليازغي الوزير المكلف باعداد التراب الوطني والبيئة والتعمير والاسكان ان المغرب، منذ تكليف الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية السيد عبد الرحمن اليوسفي برئاسة وتشكيل الحكومة المغربية، يعيش مرحلة استثنائية، لان تشكيلة الحكومة ليست تناوبا عاديا بل تناوب تاريخي يفسح المجال امام تغيير طويل الامد. وقال محمد اليازغي في افتتاح يوم دراسي حول دور وزارته، ان الشعب المغربي ينتظر الكثير من التغيير القادم مؤكدا ارادة الحكومة في ضمان الشفافية والصرامة والنزاهة في ممارسة الادارة وعزمها على تجنيد الامكانيات والطاقات من اجل تحقيق نتائج ملموسة. وتتكون الحكومة من تكتل احزاب اليسار بالتحالف مع احزاب من الوسط ومستقلين. وقوبل تشكيلها في الثالث عشر من مارس (آذار) الماضي بارتياح واسع في مختلف الاوساط المغربية، وقال اليازغي ان التناوب التاريخي الذي عرفه المغرب حدث في منتهى الاهمية.

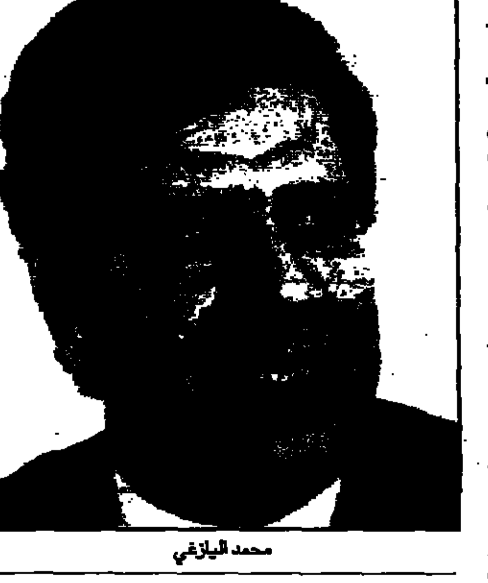
وتحدث الوزير المغربي عن المهام المكلفة بها وزارته في ميدان السكن والبيئة واعداد التراب والتعمير، وقال ان المغرب يعرف عجزا في السكن يبلغ اكثر من 700 الف مسكن كما يعرف نموا للسكن العشوائي بمعدل 20 الف وحدة سكنية سنويا، واضاف ان الملايين من المغاربة يعيشون ضمن شروط صعبة تجعل المدن تنمو وفق صيرورات تنفلت من ابسط المقتضيات القانونية كما تتدهور البيئة بوتيرة تعرض مستقبل المغرب للخطر.

وحذر اليازغي من انعكاسات السكن العشوائي على المجتمع لانه يزج خارج القانون بمن يعجزون عن الدخول في قالب تنظيمي واداري قائم، واوضح انه اذا الدولة ملزمة بالتشريع والتقنين فان عليها الا تقصي احدا وان تعمل من اجل ان يستطيع جميع المواطنين احترام القانون من اجل ان تتمكن الدولة ان تفرق احترام القانون.

من جهة اخرى اتهم محمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان جهات لم يسمها بالعمل على افشال عمل الحكومة وذلك خلال سؤال لنواب في جلسة لمجلس النواب حول رفع اسعار الطحين والسكر واختفائها من الاسواق، وقال بوزوبع ان ايدي خفية ـ ظاهرة جندت للضاربين وكبار الاحتكاريين لافتعال هذه الازمة.

ويعيش السوق المغربي منذ عدة ايام على ايقاع ندرة الطحين والسكر وارتفاع اسعارها، وقال بوزوبع ان الاسعار الرسمية والقانونية لم تتغير وان الكمية المعروضة من السكر في السوق المغربي (930 الف طن) تفيض باكثر من عشرين الف طن من حجم الاستهلاك.

واكد الوزير المغربي ان الحكومة ستفرض احترام القانون والضرب على ايدي المتلاعبين بقوت الشعب على حد تعبيره.


محمد اليازغي

فاتشيت سلم بن علي رسالة من توني بلير

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في العاصمة التونسية مساء يوم الخميس ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت سلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رسالة خطية من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

ولم يحدد فاتشيت الذي استقبله بن علي في نفس اليوم مضمون الرسالة لكنه اكد انه اجرى محادثات «هامة ومجدية» مع الرئيس التونسي حول عملية السلام في الشرق الاوسط. ونقلت وكالة الانباء التونسية عن فاتشيت اشادته بالدور «الهام للغاية الذي لعبته تونس في عملية السلام». واضاف انه اطلع الرئيس التونسي على الجهود التي تبذلها لندن لتحريك هذه العملية. وقال «لا بديل عن السلام في المنطقة لضمان الامن والعدالة والازدهار للجميع».

وكان فاتشيت المسؤول عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا التقى ايضا وزيري الخارجية سعيد بن مصطفى والتعاون الدولي محمد الغنوشي قبل ان يغادر تونس مساء الجمعة الى باريس.

وقد تلقى الرئيس التونسي قبل اسبوع «رسالة شكر وتقدير» من الرئيس الامريكي بيل كلينتون «لدعمه للجهود الرامية الى تحريك عملية السلام وخصوصا الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة».

نيلسون مانديلا يزور المغرب

■ الرباط ـ اف ب: افادت مصادر مطلعة في العاصمة المغربية يوم الجمعة ان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا يبدأ السبت زيارة شخصية تستغرق اربعة ايام يلتقي خلالها الملك الحسن الثاني.

وسيقيم مانديلا، الذي سيصل آتيا من جنيف حيث يشارك في قمة المنظمة العالمية للتجارة، في مدينة الصخيرات التي تقع على بعد 25 كيلومترا جنوب الرباط. واضافت المصادر نفسها ان مانديلا سيبحث مع المسؤولين المغاربة العلاقات الثنائية والوضع في افريقيا وفي المغرب العربي ومسار السلام الذي تشرف عليه الامم المتحدة في الصحراء الغربية والاستفتاء الذي سينظم هناك.

ويشارك مانديلا في قمة منظمة الوحدة الافريقية المزمع عقدها في بوركينا فاسو في 9 حزيران (يونيو) المقبل ثم سيقوم بزيارة دولة الى الجزائر تستغرق يومين.

نواب يطالبون كلينتون بالغاء زيارته للصين

■ واشنطن ـ اف ب: طلب اكثر من 150 عضوا في الكونغرس الامريكي الخميس من الرئيس بيل كلينتون الغاء زيارته الى الصين المقررة في حزيران (يونيو) المقبل بسبب الادعاءات حول قيام شركات امريكية بنقل تكنولوجيا حساسة الى الصين. ووجه 152 سناتورا ونائبا رسالة الى الرئيس كلينتون جاء فيها «نطلب منكم ان تلغوا فورا رحلتكم في حزيران (يونيو) الى الصين طالما ان هذه الامور لم تخضع لتحقيق معمق (..) ولم تعد المصداقية الى السياسة الصينية التي تنتهجها الادارة. واوضحوا «لقد صدمنا واغتظنا لكونكم وحكومتكم قادرون على اتخاذ اي مبادرة (..) من شأنها المساس بالامن القومي في حين ان الهدف المنشود هو المساهمات للحزب الديمقراطي».

وجاءت هذه الرسالة بعد المعلومات الصحفية التي تحدثت عن قيام صواريخ صينية بوضع اقمار صناعية امريكية في المدار لان صانعي هذه الاقمار قدموا مساهمات مالية للحزب الديمقراطي خلال الحملة الرئاسية الامريكية الاخيرة.

الصين تهاجم الدلاي لاما لتأييده التجارب النووية الهندية

■ بكين ـ رويترز: هاجمت الصين الجمعة الدلاي لاما الزعيم الروحي المنفي للتبت بسبب دفاعه عن التجارب النووية الهندية ووصفت الدلاي لاما الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام 1989 بانه منافق.

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) في تعليق ان الدلاي لاما اظهر «لونه الحقيقي» وناقض سمعته كصانع للسلام بدعوته المجتمع الدولي الى عدم ادانة الهند بسبب التفجيرات النووية الخمسة التي قامت بها الاسبوع الماضي.

واضافت «انه شعر باعجاب شديد بالتجارب النووية التي اجرتها دولة تعتبر الصين عدوها المحتمل. هذا جعل الناس يكشفون نفاقه. «تصرفات الدلاي لاما في الاونة الاخيرة تتناقض مع الصورة التي يروجها لنفسه. فالاشخاص الذين يؤيدون السلام حقا يرون ان الدلاي لاما اهان السلام».

ونقلت اذاعة عموم الهند التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية عن الدلاي لاما قوله «ليس من الصواب ادانة التجارب النووية الهندية» مادامت القوى العالمية الكبرى ما زالت تمتلك اسلحة نووية.

ايران لا تزال منقسمة حول سياسة خاتمي في الذكرى الاولى لانتخابه

طهران ـ من مهرياد بالالي:

تحتفل ايران السبت بالذكرى الاولى لانتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي ولكنها لا تزال منقسمة حول معنى هذا الحدث الحافل بوعود التغيير والذي يثير في الوقت نفسه خلافات عنيفة بين مختلف الفصائل في البلاد وخصوصا بين التيارين الاصلاحي والمحافظ.

وتتوقع الفصائل اليسارية والاصلاحية تجمعا حاشدا في جامعة طهران، معقل انصار خاتمي الذي يتوقع ان يلتحق بالجمهور.

وحصل خاتمي في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 23 ايار (مايو) 1997، على 69 % من الاصوات بفضل التأييد الحاشد وغير المتوقع من قبل شرائح المجتمع الاكثر تعطشا للاصلاحات وخصوصا الشبان والنساء.

الا ان الذكرى الاولى لهذا الزلزال السياسي اثارت مجددا الجدل حول «الرسالة الحقيقية» لهذا الخيار.

ويصف المعتدلون وحلفاؤهم اليساريون هذا الانتصار الساحق بانه «حدث تاريخي» وينادون بضرورة اجراء اصلاحات سياسية واجتماعية جذرية بعد انقضاء 19 عاما على الثورة. واكد الاصلاحيون انهم سيعلنون في هذه المناسبة انشاء اول حزب سياسي حقيقي منذ قيام الثورة.

وفي المقابل، يركز المحافظون على النسبة العالية للمشتركين في انتخابات 23 ايار (مايو) (85 % من الناخبين) ويرون في ذلك مؤشرا لدعم شعبي حافل للنظام الاسلامي وقيم الثورة.

ويعتزم المحافظون ايضا ان يحتفلوا «بحدث تاريخي» آخر يتمثل باستعادة مدينة خورامشهر الايرانية (جنوب غرب) في 24 ايار (مايو) 1982 بعد ان احتلها العراقيون اثناء الحرب بين البلدين.

وتحذر الصحف والشخصيات المحافظة من ان تفسر الانتخابات الرئاسية في العام الماضي «تفسيرا خاطئا» مشيرين بذلك الى انه يجب عدم ترقب حدوث اي تقلبات في النظام الذي ارساه اية الله الخميني، مؤسس الجمهورية الاسلامية.

واعرب مسؤول رفيع المستوى في الحرس الثوري، نخبة القوات الايرانية، الخميس عن «قلقه» ازاء التطورات السياسية والثقافية في البلاد وتعهد بحماية القيم الاساسية للثورة.

وقال الجنرال محمد علي الجعفري «ان الشائعات القائلة بان نهاية عهد الثورة اقتربت، ليست سوى مؤامرات لا يمكن تعطيلها الا بتيقظ القوات الثورية الناشطة».

وغطت الاذاعة والتلفزيون اللتان يسيطر عليهما المحافظون، الذكرى الاولى لانتخاب الرئيس خاتمي بصورة محدودة رغم انهما كانتا تخصصان في السابق مساحات واسعة لتغطية الاحداث الحكومية.

وسعى مدير الديوان الرئاسي محمد ابطحي الى تهدئة الخواطر في هذه المناسبة وقال «ان الثالث والعشرين من ايار (مايو) هو يوم وحدة يخص جميع المواطنين وينبغي على الجميع ان يستغلوا هذه المناسبة للتعبير عن آرائهم وعلى الجمهور ان يختار».

واكد مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي من جهته ان «توجه 30 مليون نسمة الى صناديق الاقتراع العام الماضي، كان عملا دينيا وثوريا اظهر وحدة ايران».

واثار انتخاب خاتمي قبل عام سلسلة من الازمات الداخلية القوية بين الاصلاحيين والمحافظين بلغت ذروتها في نيسان (ابريل) باعتقال رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي، احد ابرز انصار الرئيس، بتهمة الفساد.

ومنذ وصول خاتمي الى الحكم، اطلقت ايران حملة لتحسين صورتها على الصعيد الدولي وبدأت تنفتح ببطء في المجالين الثقافي والاجتماعي، الا ان الظروف المعيشية لا تزال تتدهور بسبب الازمة الاقتصادية.


انصار البيئة لبسوا يوم الجمعة ازياء واقية وتمركزوا فوق سقف سفارة سلوفاكيا بفيينا احتجاجا على عزم حكومة سلوفاكيا الشروع في تشغيل اول مفاعل نووي في بلادها. لكن الشرطة كانت لهم بالمرصاد ودعتهم للاحتجاج في الارض (رويترز)

هكذا من الأصل

الصحافة الاردنية تتوسع في الحديث عن الصراعات العسكرية مع اسرائيل

صحيفة «الرأي» تشن حملة ضد ليث شبيلات.. والحاجبي ينفي صلته بالتنظيم السلفي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

الزيارة الملكية النادرة لمجمع النقابات المهنية في عمان، وقرار الافراج عن ليث شبيلات وتوابعه، والحوار الحكومي مع احزاب المعارضة، وخطاب الملك حسين الذي طالب فيه باصلاحات ادارية وتشريعية مستبعدا امكانية اسقاط صدام حسين، والهجوم على نتنياهو، والاستعداد للدورة البرلمانية الصيفية.. جميع هذه الموضوعات كانت مطروحة على نطاق واسع في الصحافة الاردنية بجناحها اليومي، فيما تابعت الاسبوعيات بطريقتها الخاصة قصة تنظيم الاصلاح والتحدي الذي ارتكب عدة عمليات تفجير في شوارع عمان، وكان الحديث حول حزمة من الانفراجات الداخلية من الموضوعات المروجة ايضا، اضافة لفرص السلام على المسار الفلسطيني، والمعلومات حول امكانيات السلام على المسارين السوري واللبناني.

ونبدأ بزيارة الملك حسين المفاجئة للنقابات المهنية وما تبعها، فقد كانت هذه الزيارة السبب المباشر لانتاج عشرات المقالات والتحليلات والمتابعات الصحافية حيث ابرزتها الصحف اليومية وتعاملت معها باعتبارها حدثا بارزا جدا، فيما طالب الكاتب الاسلامي سميح المعايطة في صحيفة (العرب اليوم) باقتناص الفرصة لتفعيل حوار وطني حقيقي على بقية المسارات الحزبية والمدنية والشعبية، مؤكدا الحاجة لصياغة معادلات تفاهم جديدة في الاردن بين الحكومة ومؤسسات المجتمع الوطني.

اما قضية الافراج عن ليث شبيلات بقرار عفو ملكي، ورفضه هو لهذا القرار فقد اثارت غضب الصحف الحكومية التي هاجمت شبيلات كما لم تفعل من قبل، وكان ابرز هجوم ونقد تعرض له شبيلات من صحيفة (الرأي) الحكومية التي نشرت مقالا افتتاحيا وقع باسم محررها السياسي على الصفحة الاولى حمل عنوان «اذا اكرمت الكريم ملكته» وفي هذا المقال الساخن قالت (الرأي) لعل من الآثار الجانبية للممارسة الديمقراطية تلك البثور الموسمية التي تبرز بين الحين والاخر على وجه الديمقراطية، الا ان البعض تنطع لتطليخ هذا الوجه البهي من خلال الاستعراضات البهلوانية، والشعبطة والنكايات الصغيرة، ولا اجانب الصواب اذا قلت بان المرء يفتش بكل قواميس الكون عن تشبيه ينطبق على فعلتهم المستنكرة لما وجد غير مشهد ذلك الذي يقترف النجاسة نكاية بالطهارة.

واضافت الصحيفة: تقول هذا على هامش رسالة شبيلات التي تنضح نكرانا للجميل والعنتريات الصغيرة بدل ان يقر مرسلها بصنيع قائد الوطن تجاه مواطن تجاوز الحدود، ومع ذلك وسعه عطف القائد وحلمه، ولعل من البديهي القول بان الواحد ينبغي ان يكون شتاما كي لا اقول اكثر من ذلك لكي يدخل في طوابق الردح الآن المرء مضطر للدفاع عن الطهارة في مواجهة الغسيل القذر، وتفنيد الترهات والاكاذيب، ولو من قبيل ملاحقة العيار لباب الدار.

وقالت الصحيفة: ان مكرمة الحسين لليث لم تأت من ضعف بل من قوة، وحكمة وسعة صدر، اما كونها لم تقابل منه بما ينبغي من الشكر والتقدير، والعرفان فان ذلك مرده لخلل في ميزان ليث وليس في المكرمة الملكية، التي جاءت في ظل اجواء عامة مريحة عنوانها الابرز التأسيس لمرحلة حوار وطني بناء وحقيقي بين الدولة وفعاليات المجتمع المدني اما رسالة ليث شبيلات فجاءت نغمة نشاز معزولة عن السياق الوطني.

وكان شبيلات قد ارسل رسالة لمدير السجن الذي يقبع فيه اعلن فيها رفضه لقرار الملك حسين الافراج عنه بعفو ملكي مؤكدا انه يقبل الخروج من السجن مع بقية السجناء، وملمحا الى رغبته في نظر قضيته لدى محكمة التمييز والى ان قرار العفو عنه ليس دستوريا، لان الحكم الصادر بحقه ليس قطعيا، وتسبب هذا الموقف بجدل سياسي وصحافي عنيف على مدار اليومين الماضيين، فيما كانت مقالة صحيفة (الرأي) نادرة من حيث انها الاولى والاقسى ضد شبيلات من قبل الصحافة الرسمية.

وتريد بعد ذلك ان شبيلات الذي قرر الرد على صحيفة (الرأي) واستعدت الاخيرة لنشر رده، يدرس امكانية مقاضاة الصحيفة بتهمة القدح والذم والتشهير، كما يفكر بمقاضاة وكالة الانباء الرسمية (بترا) بسبب بثها رسالته الشخصية لمدير سجن السواقة الصحراوي الذي يقضي عقوبته فيه.

وفيما يتعلق بموضوع تنظيم الاصلاح والتحدي، فقد نشرت اسبوعية (شيحان) حديثا طريفا عبر الهاتف مع المتهم الرئيسي في تمويل عمليات التنظيم الاخيرة في الاردن، وهو مواطن امريكي من اصل اردني يدعى ماجد الحاجبي، وقالت الصحيفة ان الحاجبي يقيم منذ عدة سنوات في امريكا، بعد ان عاد الى الاردن قادما من الكويت ابان الحرب الخليجية الثانية، في حين ان زوجته واطفاله ما زالوا يقيمون في الاردن.

وفي حديثه نفى الحاجبي وجود اي علاقة بينه وبين تنظيم الاصلاح والتحدي، وقال انه متدين لكن لم يسبق له العمل مع مجموعات سياسية دينية ذات اهداف تخريبية او سياسية، وقال الحاجبي انه علم بخبر اتهامه بتمويل تفجيرات الاردن الاخيرة عبر شبكة الانترنت مشيرا الى ان احدا في السلطات الامريكية لم يستجوبه، او يستدعيه للتحقيق، وقال الحاجبي انه لا يعرف كيف دخل اسمه دائرة التحقيقات فيما يتعلق بتنظيم الاصلاح الذي لا يعرف اعضائه، مؤكدا ضرورة وجود خطأ ما في الموضوع.

وقال الحاجبي: انه يعاني اصلا من اشكالات مالية، ودخله داخل الولايات المتحدة لا يتجاوز الف دولار، يدفع نصفها ثمنا لبيته هناك، ويرسل الباقي لاولاده ويجد صعوبة في ارسال النقود لعائلته في مدينة الرصيفة الاردنية، مؤكدا انه لا يستطيع بحكم الواقع الموضوعي تمويل عمليات ارهابية او اي تنظيمات من اي نوع، وانه كان يعمل في المسجد الذي يتردد عليه اعضاء التنظيم فقط. وقال الحاجبي: انه مستعد للحضور الى عمان في اسرع وقت ممكن للمثول امام الساحة القضائية، والمحاكمة لانه متأكد بان المسألة لا تتعدى الخطأ، اذا حظي بمحاكمة عادلة، وانه بريء من الاتهامات الموجهة اليه، وتساءل الحاجبي: انا طفران، واجد صعوبة في تدبير اموري المالية فكيف امول تنظيما ارهابيا؟ وقال: ان دوره اصلا يقتصر على تفسير الايات القرآنية، لكنه لا يؤمن بالمجموعات الاسلامية التنظيمية، ولم يسبق له ان عمل معها.

وقالت زوجة الحاجبي من جانبها ان زوجها سافر الى امريكا اصلا بسبب الاحوال الاقتصادية الصعبة التي كنا نعاني منها، مؤكدة انها تسكن في بيت مستأجر، ولو كان زوجها ثريا لاشترى بيتا لاولاده على اقل حال.

ومن جانبها اعترضت اسبوعية السبيل الاسلامية على دعوة اعلانية نشرها احد فنادق مدينة العقبة خصيصا للجنود الامريكيين الذين يجرون تدريبات عسكرية الان في الاردن، وقالت الصحيفة: ان احد الفنادق قام بدعوة الجيش الامريكي ومن تقديم حفلة كبرى مع راقصة عربية، ومطرب اردني مشهور، وجاء في الدعوة «الليلة وكل ليلة.. حفلات راقصة.. واختر ما شئت من الخمر بخمسة دولارات امريكية فقط».

واصدرت (السبيل) مع غالبية الصحف المحلية ملحقا خاصا بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة، تضمن تمجيدا لذكرى الانتفاضة باعتبارها اللغة الوحيدة التي يفهمها اليهود، وحسما للتحليلات التي تتحدث عن صراع داخل جماعة الاخوان المسلمين عشية التحضير للانتخابات الداخلية نشرت الصحيفة حديثا مطولا مع المراقب العام للجماعة الشيخ عبد المجيد الذنيبات قال فيه: لم نكن في يوم من الايام اكثر تماسكا مما نحن عليه الان، وجماعة الاخوان لن تتأثر باي تغيير في قيادتها يحصل نتيجة للانتخابات الداخلية القادمة، ونقلت الصحيفة ايضا عن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل قوله بان الحركة وبعد الزيارات التي قام بها الشيخ احمد ياسين لعدة دول عربية متفائلة بانحياز عربي واسلامي لاستراتيجية حركة حماس، خصوصا وان الحركة مستعدة لمتطلبات التحول العربي.

وبدورها تحدثت اسبوعية (المجد) عن تشكيل حكومة جديدة في عمان في وقت قريب، وعن تغيير شامل في بنية الحكم، وقالت ان السياسي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة يعتبر الان المرشح الاول لتولي منصب رئيس المجلس النيابي في الدورة الاستثنائية الصيفية القادمة، واستندت (المجد) الى سياسيين مجربين في الحديث عن توقع تغييرات شاملة قريبا في بنية الحكم في الاردن، تبدأ من عند الحكومة ولا تتوقف عندها، وقالت ان الاحساس بتغيير واضح في مزاج الحكم هو الذي يدفع في هذا الاتجاه.

وقالت (المجد) ايضا ان الحكومة الاردنية طلبت من قيادات حركة حماس المقيمة في الاردن التزام الصمت في المرحلة الحالية بسبب حساسية المرحلة، مشيرة الى ان الحكومة تحدثت عن مصلحة الحركة والاردن معا في التزام الصمت في هذه المرحلة، وقالت الصحيفة ايضا ان خلية تابعة لحركة حماس اكتشفت مؤخرا في المانيا وهي تخطط لمهاجمة اهداف اسرائيلية في نفس الدولة.

وفي نطاق اهتماماتها المحلية نقلت نفس الصحيفة عن وزير الداخلية الجنرال نذير رشيد قوله بان التعديلات القادمة على قانون الاحزاب في الاردن ستشمل رفع عدد مؤسسي الحزب الى الف شخص بدلا من خمسين شخصا فقط، مع اشتراط وضوح وتميز النهج الفكري والسياسي لاي حزب جديد، وانتقد رشيد وجود احزاب كبيرة عمرها اكثر من ثلاثين عاما لم تنجح في الحصول على مقعد برلماني واحد حتى الان.

واستعرضت اسبوعية (الحدث) بدورها ملف الحركة السلفية في الاردن بعد القاء القبض على منفذي التفجيرات الاخيرة، وقالت الصحيفة ان الاجهزة الامنية الاردنية القت القبض ايضا على ستة اشخاص ضمن مجموعة سلفية جديدة في منطقة عين الباشا غربي عمان العاصمة، واحتج رئيس لجنة الحريات البرلمانية النائب محمد الازايدة عبر حديث للحدث على وصف الجماعات السلفية بانها جماعات ارهابية، وقال: السلفيون ليسوا ارهابيين، وانا استغرب ان تنسب الحكومة لهم تهمة الارهاب والتخطيط لاعمال ارهابية.

وناقشت اسبوعية (البلاد) بدورها مظاهر الانفراج الداخلية الناتجة عن الحوار بين العاهل الاردني الملك حسين، والنقابات المهنية، واعتبرت الصحيفة ان العوامل الاقليمية المحيطة، وقرب الانتقال الى مفاوضات الوضع النهائي تدفع باتجاه اعداد الساحة الداخلية لاستيعاب المتغيرات الجديدة، واعتبرت ان الحوار الانفراجي على جبهة النقابات المهنية قد يعقبه في وقت قريب حوار انفراجي اخر على جبهة الاحزاب السياسية المعارضة، وتحدثت باسهاب عن الدور الاسرائيلي الضاغط بقوة وعنف على الدور الاقليمي الاردني.

ونشرت (البلاد) ايضا مقالة لناشرها نايف الطورة استغرب فيها من اصرار المنظمات الامريكية المعنية بحقوق الصحافة والصحافيين على اعتبار رئيس الوزراء عبد السلام المجالي من بين اول عشرة اعداء للصحافة في العالم، مشيدا بخبرة الرجل وتجربته، ومعتبرا ان التقارير الامريكية ظلمت المجالي كثيرا وظلمت حكومته التي تعمل في ظروف اقليمية ودولية ومحلية بالغة الدقة والحساسية.

وفي الجانب الاهم من الصحافة اليومية اتضح انها ابرزت بشكل صارخ حديث الملك حسين الاخير عن دور جيشه في الصراع العربي الاسرائيلي ردا على ما ذكر في برنامج خمسون عاما في الصراع العربي ـ الاسرائيلي المنتج من قبل شبكة بي بي سي البريطانية، وتوسعت الصحافة الاردنية في فرد مساحات واسعة من صفحاتها لاستعراض المعارك العسكرية التي خاضها الاردن مع اسرائيل على مدار الخمسين عاما الماضية، ونشرت (الدستور) مذكرات لمقاتلين اردنيين قدماء، ونشرت مع بقية الصحف الرسمية مقالات عن ذكريات معركة الكرامة، وكان الملك حسين قد اتهم بعض محطات الفضاء الدولية بمعارضة الخيال لاغراض معينة، مشيرا الى ان الدور الاردني تعرض لتشكيك وظلم كبير في الاونة الاخيرة، وان العائلة الهاشمية قدمت الكثير من اجل الامة العربية والامة الفلسطينية.


ليث شبيلات

الحكومة الاردنية تخشى من تمركز عصابات دولية في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت تتجمع بين يدي الحكومة الاردنية خيوطا حول محاولات عصابات دولية تنظيم نشاطات خاصة في الساحة الاردنية، وقالت مصادر مطلعة ان الحكومة تراقب شخصيات اجنبية مجهولة دخلت الاردن منذ بداية العام الحالي، واستقرت فيه خلافا للعادة عدة اشهر، ولجرت اتصالات مكثفة مع دول معروفة بتوسع نشاطات المافيا فيها. وقبل ايام ابلغ احد الفنادق الراقية في عمان الجهات المختصة باشتباهه بشخصين اجنبيين مكثا عدة اسابيع في الفندق، والتقيا اجانب اخرين في غرفهما داخل الفندق دون ان يلتقيا اي شخص في اللوبي.

وبدأت القصة عندما امتنعت امرأة اجنبية تحمل جواز سفر اسرائيليا واخر يحمل جواز سفر جورجيا عن دفع فاتورة الفندق المذكور التي بلغت قيمتها حوالي 19 الف دولار، نظير اقامتهما اكثر من اسبوعين في نفس الفندق، وقال الاجنبيان ان اردنيا دعاهما الى عمان سيتكفل بدفع الفاتورة اللازمة.

وزادت شبهة ادارة الفندق عندما اتصل مواطن اردني من خارج البلاد متعهدا بدفع الفاتورة خطيا حال عودته الى البلاد، طالبا عدم توسيع الخلاف او ادخال الجهات الامنية في الموضوع، وبعد التدقيق الامني تبين ان الاسرائيلية وصديقها الجورجي، اجريا اتصالات هاتفية مريبة من داخل الفندق، بلغت قيمتها اكثر من ثمانية الاف دولار، وخلال فترة العشرين من شباط (فبراير)، وحتى الرابع من شهر ايار (مايو) الحالي.

وشملت الاتصالات الهاتفية دولا بارزة من بينها مصر وروسيا واسرائيل وجورجيا، وباكستان ويوغسلافيا، والمانيا، وسويسرا، وكندا، وبعد الاشتباه بالنزيلين المذكورين تم التحفظ على وثائق سفرهما، واجراء تحقيقات موسعة في الموضوع، وكان الاشتباه الاولي وجود علاقة بين النزيلين الغريبين وبين عصابات دولية مرتبطة بالمافيا.

وعمليا يمنع القانون الاردني المواطنين المحليين من تحصيل قروض خارجية تحسبا من تسرب عمليات غسيل الاموال غير الشرعية، وتراقب الحكومة بشكل خاص الاسرائيليين الذين يزورون عمان بعد ان اكتشفت اكثر من محاولة لتنفيذ عمليات خاصة في الساحة الاردنية من قبل اسرائيليين لصالح جهات وعصابات دولية.

احمد رجب يعزي السيدات بسبب منع الفياغرا.. والداخلية تواصل حملاتها ضدها.. رغم اصابة 43% من الرجال بالعجز

الشيخ الشعراوي يحذر من تطوير الازهر وسلامة يعتبر عبد الناصر من غضب الله واتهام مؤيدي وحدة اليمن بالعمالة لنظامه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن عودة الرئيس مبارك من فرنسا، وكان هذا هو الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية، واما الموضوع التالي في الاهمية فكان لاستقالة الرئيس الاندونيسي سوهارتو، بينما كان الموضوع الرئيسي في (الوفد) و(الاحرار).

واشارت الصحف الى الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع عدد من الوزراء لبحث المشروعات التي سيتم عرضها في اجتماع اللجنة المصرية ـ الليبية العليا المشتركة، اثناء زيارة الرئيس القذافي لمصر في الفترة من 2 ـ 11 من الشهر القادم، وامتحانات الثانوية العامة.

والبدء في بيع شركات التأمين المملوكة للدولة، والتقدم بمشروع قانون لمجلس الشعب بالغاء ضريبة المبيعات على العسل الاسود والرنجة ووجبات العاملين في الفنادق وقيام الشرطة بحملات ضد مزارع القنب والبلطجية واصدار احكام رادعة ضد المسؤولين في كونترول الثانوية العامة بالاسكندرية لقيامهم بتسريب الامتحانات العام الماضي ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الخميس الى اثنين وستين مليون جنيه ـ وبالاضافة الى تصريحات عديدة لمسؤولين ووزراء عن مشروعات سبق وصرحوا بها.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن زيارة الرئيس لفرنسا، واسرائيل واندونيسيا، والاقباط، ومشاكل داخلية والازهر، وقضايا عربية ـ ثم الموضوع الاكثر اهمية من كل ذلك، وتستفتح به التقرير.

فياغرا.. فياغرا

لا تزال الكتابات والتعليقات والاخبار عن حبوب الفياغرا هي الاكثر اجتذابا لاهتمامات الغالبية، بالاضافة لامتحانات الثانوية العامة، وحملت الصحف اخبارا غاية في السوء للمساكين المصابين بالعجز والضعف الجنسي ـ فقد ارتفع سعر الحبة الواحدة من اربعين جنيها الى ستين، واصدر وزير الداخلية تعليمات مشددة لمصادرة الفياغرا، وكل انواع المنشطات التي لم تصدر بشأنها موافقات من وزارة الصحة، وهذه المصادرات افرحت الشركات التي تنتج ادوية اخرى مقوية، لكن الذي لم يكن متوقعا ان يفرح لها مستوردو اللحوم كما جاء في كاريكاتير الاحرار في الصفحة الاخيرة، وهو من فكرة هشام طنطاوي ورسم نبيل صادق، وكان عن مقهى اسمها، قهوة المرتشين، يجلس عليها عدد منهم ويقول احدهم وهو مستورد لحوم فاسدة، لزميله طبعا قرار منع استيراد الفياغرا في صالحنا عشان ما يبقاش عندنا فحولة ونستورد لحوم».

ولم افهم بالضبط معنى الكاريكاتير بعكس كاريكاتير (الوفد) في الصفحة الثالثة لعمرو عكاشة، عن رجل يصرخ وهو يطلق ساقيه للريح هربا من امرأة قبيحة وهي تمسك به وتقول له «تعالى ـ انا جايبالك فياغرا».

ونشرت في نفس الصفحة تحقيقا اعده عماد خيرة وتابية صبحي، تحدث فيه عدد من الاطباء واساتذة الصيدلة عن العقار واخطاره وفوائده وما يجب اتخاذه من احتياطات عند تناوله، وكان اسوأ ما جاء فيه قول احد الصيادلة (ان 43 % من الشعب المصري يعاني من ضعف جنسي منهم 20 % نتيجة عوامل نفسية والباقي نتيجة امراض عضوية».. وطالب بضرورة اعتماد الفياغرا.. ولا ندري من اين جاء هذا الصيدلي بهذه الاحصائية، رغم ان ما نعلمه ان ربع عددنا، شبابا ورجالا وشيوخا مصابون بهذا الداء اللعين، لا 43 % اللهم الا اذا كان صاحبنا هنا عميلا لاسرائيل.

واشار اخرون الى ان معظم اصابات المصريين بالمرض تعود الى التلوث والاطعمة، والاسباب النفسية، وقد ادخل الدكتور صبحي علي سعيد استاذ الصيدلة الاكلينيكية وعميد كلية الصيدلة بجامعة حلوان الطمأنينة الى نفوسنا، عندما قال:

«هناك اسباب كثيرة لمشكلة الضعف الجنسي اولها العامل النفسي الذي لا يحتاج الى علاج بالعقاقير الصيدلية وتصل نسبة المرضى الذين يعانون من ضعف جنسي بسبب الحالة النفسية من 60 ـ 70 % واذا قرر لهم بعض الاطباء او الصيادلة اي عقار على انه سوف يؤدي لتقويتهم جنسيا حتى لو كان العقار فيتامينات عادية تأتي بنتيجة ايجابية وهذا ما نسميه (بلا سيبو) اي وصف اي دواء لا علاقة له بالمرض لكنه يأتي بنتيجة ايجابية لانه يؤثر نفسيا باعتبار ان سبب الضعف اساسه نفسي». وهذا معناه ان مشاكلنا نفسية ـ لا والعياذ بالله ـ اكلينيكية، فبارك الله في هذا (البلا سيبو)، وبالتالي لا داعي للترويج للفياغرا الذي قام به زميلنا محمد زايد في صفحته «اهتمامات الناس» عندما قال في باب (نسات):

«هل اخذ اسم كبسولات الفياغرا من اسم شلالات نياغرا؟ جائز جدا، فكلاهما يمكنه توليد التيار الكهربائي من العدم».

ولكن كيف تتولد هذه الكهرباء اذا كان وقودها ممنوعا دخوله ـ مما ادخل الحزن لقلوب السيدات.

وتقدم لتعزيتهم احمد رجب في (الاخبار) من بابه (نص كلمة) قائلا:

«منعوا الفياغرا.. ولا عزاء للسيدات».

لكن اجراءات الشرطة ووزارة الصحة لن تنجح بعون الله في منع تسرب الفياغرا الى من يريدها، وبالتالي فالعزاء سابق لاوانه، وهو ما اكده ابو العباس محمد في مقاله بـ (الشعب) والذي قال فيه:

«لقد انتشرت الحبوب الزرقاء ووضعت في مخابىء سرية تحت الوسائد.. ولن تضبطها قوات الامن مهما فعلت وحاصرت، ولن يبلغ الرجال الشرطة مهما كتبت الصحف ارقام تليفونات غرف عمليات تلقي شكاوى المواطنين، فالمسألة باختصار يا سادة.. من هو الراجل ابن الراجل الذي يمكن ان يشتري حبة فياغرا ويأتي في الصباح ليعترف بانها فشلت في اصلاح حاله، وتقويم جسمه وسيقانه، بل على العكس ستسمع قصصا خيالية لدرجة انه من الممكن ان نجد انفسنا امام رجل يؤكد لنا ان الليل ثلاثة وعشرون ساعة.. والنهار ساعة الامر بحاجة الى معالجة واقعية.. ومناقشات هادئة عبر برامج تليفزيونية بصراحة ووضوح.. فلاحياء مع الفياغرا».

قصور وثورة

والى بعض المتفرقات.. ومنها عودة علي سلامة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وسكرتيره العام المساعد الى مهاجمة ثورة 23 يوليو سنة 1952 بقيادة خالد الذكر جمال عبد الناصر، واتهامها بالنهب والسرقة، في مقاله بعنوان «السلب والنهب في ظل المصادرة والتأميم» وقوله فيه:

«لا يختلف اثنان ان الانقلاب العسكري الذي شهدته مصر في الثالث والعشرين من شهر يوليو سنة 1952 قد ترتب عليه منذ اليوم الاول سرقة الثروات والمجوهرات وملايين الجنيهات تحت سمع وبصر الذين قاموا بهذا الانقلاب واستباحوها لانفسهم ولابنائهم وبناتهم وذويهم، ولا شك ان هذا من غضب الله علينا، ان يسلك حكامنا الجدد بهذا المسلك الحقير ـ الذين لم يسبقهم اليه حكام من الحكام السابقين قبل يوليو الحزين ـ ولقد بدأوا عدوانهم الاثم على القصور الملكية وقصور اسرة محمد علي الكبير التي حكمت مصر منذ مطلع القرن العشرين، فاقتحموها ليلا ونهارا ولم يخشوا الاها جبارا، وعاثوا فيها فسادا ودمارا ولم يخرج من بينهم واحد (رشيد) يحول بينهم وبين هذا الجرم الخطير، بل الحقير، فكلهم في المسؤولية سواء ابلحوا واستباحوا كما يستبيح الفجار العتاة المجرمون ضحاياهم دون وازع من ضمير او خشية من رب العالمين ـ ولم يقف هذا العدوان عند حد الاعتداء على قصور اسرة محمد علي بل تعداها الى قصور الاثرياء والاغنياء من رجالات مصر البررة الاوفياء الذين لهم اياد بيضاء على الاقتصاد المصري وادوا لمصر اجل الخدمات في الداخل والخارج ومن امثلة هؤلاء احمد عبود باشا، وطلعت حرب باشا، ومحمد فرغلي باشا ومحمد محمود خليل بك واسرة سراج الدين شاهين، وغيرهم وغيرهم كثير».

اللهم ان كل من يرددون هذا الكلام وغيره ـ منذ عام 1974، حين انطلقت الحملة المعادية لعبد الناصر، وحتى يومنا هذا، لم يقدموا واقعة واحدة، او حتى شبهة واقعة يثبتون بها انه حصل لنفسه او لابنائه على ميزة او مكسب، او سكت عن سرقة، ولم تستطع المخابرات الامريكية، بدورها ان تقدم دليلا على وجود اموال له بالخارج، وانما مات فقيرا، لا يملك الا مرتبه، لا اراضي او مصانع، او اموال. بل ولا شقة تمليك او ايجار ـ عليه رحمة الله.

اندونيسيا

بالنسبة للاحداث في اندونيسيا وتخلي سوهارتو عن الحكم، فقد اهتمت بها الصحف الصادرة الجمعة، وان كانت (الوفد) و(الاحرار) قد جعلتها الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى ـ كما اهتمت (الوفد) بالتعليق عليها، وتوجيه غمزات غير مباشرة للنظام، منها مقال رئيس تحريرها جمال بدوي، في الصفحة الاولى بعنوان «امسك حرامي» قال فيه:

«ومن المفارقات الاكثر غرابة ان الاربعين مليارا التي سرقها اعضاء الاسرة الحاكمة، هي نفس المبلغ الذي قدمته المؤسسات المالية الدولية بناء على وصفة صندوق النقد الدولي لاصلاح الاقتصاد الوطني، ولكنها تسربت الى الايدي القذرة، بينما اخذ الاقتصاد الاندونيسي في الانهيار الى درجة لم يسبق لها مثيل، حتى بلغ سعر الدولار الامريكي 18 الف روبية.. وتحولت الاسرة الكريمة ومن يلوذ بها الى عصابات تنهش في لحم الشعب، وتنهب في امواله، وتتصارع على تهريب الثروات، بينما الملايين المقهورة لا تجد القوت الاساسي.. فتهبوا الى البرلمان، واحتلوه حتى اجبروا زعيم العصابة على التنحي.. هل انتهت فصول المأساة بتنازل سوهارتو عن الحكم لنائبه (حبيبي) الذي يوصف بانه الابن الروحي لزعيم العصابة، والذي شاركه في تركيبة الفساد، والذي يفترض ان يكمل مدة الرئاسة حتى سنة 2003 لن يعود الاستقرار الى اندونيسيا الا اذا اجريت انتخابات حرة نزيهة تعيد مقاليد الامور الى الشعب فالبرلمان الحالي صنيعة سوهارتو ـ وهو الذي اختار اعضاءه على الفرازة ـ وهم الذين جددوا له ولاية الحكم للمرة السابعة في شهر مارس الماضي ـ فكيف ينتظر من برلمان معين بقرار جمهوري ان يقضي على ركام الفساد ـ وكلهم ضالعون في الفساد ـ او مشاركون فيه ـ او متسترون عليه».

اما مدير التحرير عباس الطرابيلي فقد استعرض اسماء الحكام الطغاة الذين نهبوا ثروات شعوبهم وسقوطهم وانتهى الى القول:

«حقيقة ـ حقق بعض هؤلاء تقدما اقتصاديا يشهد به الاعداء، ولكن هذا كان على حساب حرية الشعوب ـ وتأتي احداث اندونيسيا لتؤكد ما نقول ـ فقد قفز سوهارتو ببلاده من احدى الدول المتخلفة الى واحدة من نمور اسيا الصاعدة، وحقق استقرارا ونموا اقتصاديا طوال مدة حكمه، ولكن مشكلته انه لم يسمح بمبدأ تداول السلطة واعطى لاولاده واقاربه ومعارفه خيرات بلاده فغرقت البلاد في بحور من الفساد، ولم يجد من يحاسبه لانه كان صاحب السلطة المطلقة الى ان جاءت ثورة الطلبة المدعمة بانتفاضة الشعب الذي ضاعت ثروته بسبب الانهيار الاقتصادي السريع ـ وغياب الديمقراطية الحقيقية، حقا انه درس لكل دول العالم الثالث».

ومن الغمز غير المباشر الى المباشر والذي تولاه الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، فاشار اولا الى انهيار الاقتصاد الاندونيسي في سطور ثم اسرع الى الوضع في مصر قائلا:

«والاقتصاد المصري هش للغاية، فهو محتكر لقلة من المستثمرين، الذين يستأثرون بالقروض المتاحة من البنوك ويستطيعون شق طريقهم بخفة ورشاقة بين الملايين من مواد القانون والقرارات الجمهورية والوزارية التي لا تتوقف لحظة واحدة عن الصدور وبأثر رجعي، وقد رأينا ان 4 في تحقيقات نواب القروض استولوا على حوالي مليار من الجنيهات وتحمل البنك المركزي الخسائر لضمانه للبنوك ـ ويجب على البنك المركزي تحمل مسؤولياته بمراجعة الاموال المقترضة من المستثمرين من البنوك وتقييم ما عملوه من مشروعات، واذا كان يوجد هناك فرق فقد استولوا عليه وربما حولوه الى الخارج وبذلك تثبت عليهم جريمة النصب على البنوك، وكفى ما تحمله البنك المركزي من دفع مليار جنيه خسائر بنك الدقهلية الوطني لاهماله في الرقابة الجادة على البنوك لضمان اموال المصريين».

واذا كانت (الوفد) تستغل ما حدث لسوهارتو لغمز النظام في مصر، فان صحف النظام لم تتأخر بدورها في مهاجمة سوهارتو بنفس الطريقة التي لجأت اليها (الوفد) فقالت (المساء) في تعليقها بالصفحة الثانية الذي كتبه بتوقيع (عربي اصيل):

«الشيء الذي اغفله سوهارتو خلال سنوات حكمه الطويلة هو اهمال الجانب المعنوي والانساني في قاطرة التنمية الا وهو حقوق الانسان والحريات العامة، والبطء في اجراءات الاصلاح في هذا المجال، مما ادى ـ بجانب عوامل اخرى ـ الى اندلاع ثورة شعبية ومظاهرات طلابية ضخمة تخللتها اعمال سلب ونهب وتدمير لمرافق ومنشآت الدولة حتى اضطر سوهارتو الى التنحي ـ ان شعوب العالم الثالث تحتاج الى الحريات كما تحتاج الى الرخاء الاقتصادي فهما جناحا التنمية والتقدم والعمران ـ نتمنى للشعب الاندونيسي الشقيق ان يتخطى الازمة وصعابها ويعود الى مظلة الامن والامان في عهد الرئيس الجديد يوسف حبيبي».

في الصفحة الخامسة من (الاهرام) كتب عامر سلطان تعليقا بعنوان مغزى رحيل سوهارتو، قال فيه وهو يعدد اخطاءه:

«ثانيا: دفن سوهارتو ورجاله رؤوسهم في الرمال وتجاهلوا ان اندونيسيا شهدت ثورة اقتصادية هائلة لم تواكبها اصلاحات سياسية مماثلة وشهد هذا المجتمع فجوة بين اغلبية من الفقراء وفئة ثرية لم تتجاوز نسبتها 18 % نصفها من الاندونيسيين ذوي الاصل الصيني، وعبر عن هذا الوضع المتساوي ان الشعب صب جام غضبه وشفى غليله بحرق ممتلكات الاغنياء.. ثالثا: اخطأ سوهارتو ـ ايضا ـ عندما ركن الى تفتيت المعارضة واضعافها نتيجة تخطيطه الذكي طوال العقود الثلاثة الماضية، فالفقر والجوع والفساد استبد بالناس فهيأهم لرفع اي من زعماء المعارضة ـ وهم كثيرون ـ لكرسي السلطة للتخلص من النظام، وليس مطلوبا من الزعيم للوعود سوى الالتزام بالاصلاح الشامل حتى يلقى الدعم السياسي والاقتصادي من الولايات المتحدة والغرب خدمة لصالحهم».

مشاكل

والى المشاكل التي يعاني منها المجتمع المصري وفئاته المختلفة ومنها مشكلة انتشار البانجو بصورة وبائية، مما جعل اسامة هيكل احد محرري (الوفد) يطالب بالوصول الى الرؤوس الكبيرة داخل مصر وخارجها وضربها، بينما ابتدأ رمسيس صالح سليمان المحامي، في مقاله له بعنوان مجرائم العنف، امس واليوم في مصر الجرائم التي تقع بشكل مستمر وتوعيتها، واصابة انزعاج وغم كثيرين، فقاله محاولا تقديم تفسير لها:

«ما الذي حدث وسبب هذا الانفلات الجرائم؟ الواقع ان ثمة قنوات سيئة قد برزت في ربع القرن الاخير من هذا القرن ولعل اهمها شركات (توظيف) الاموال لاصحابها الذين غلفوا اعمالهم بمظاهر التدين وشجعهم بعض اصحاب النفوذ فكانت الطامة الكبرى ـ فعندما انكشفت اللعبة حصل الكبار على كل ودائعهم علاوة على ما سبق ان اخذوه من فوائد (ربوية) ويصارع الفقراء في الحصول على جزء من رأس المال، يضاف الى ذلك تلك الملايين التي تؤخذ من اموال القطاع العام، او تؤخذ من البنك بلا ضمان سوى الصلات بالكبار، وما تنشره الصحف عن ذلك كفيل لاعطاء الشباب رؤية للامور مختلة، وبذلك اهتزت المثل العليا امام الشباب واستقر في ذهن البعض ان الغاية تبرر الوسيلة، مهما كانت هذه الوسيلة مخالفة لاوضاع المجتمع السليم واذا كانت اعمال الخير يتداولها الافراد بالحديث فاعمال الشر تنتشر بين عامة الناس، اما في باب البريد فقد استعرض الوفدي فاروق عبد العال تخاذلنا امام امريكا واسرائيل اللتان تعملان على السيطرة على المنطقة، وبدلا من ان يتتبه اعلامنا الى ذلك، فانه سلك مسلكا لم يرض عنه عبد العال، فقال: ومن لا يصدق فليقرأ الصحف القومية ويشاهد البرامج التلفزيونية ليجد نفس السطحية ونفس التفاهة ونفس التغييب لوعي الجماهير في السهرات السداح والليالي الملاح واذا لم تستحوا فافعلوا ما شئتم ولكن خافوا الله من حساب يوم الحساب».

الازهر

والى مشاكل الطلاب في الازهر، وتغيير مناهج التعليم والضجة المثارة حولها بين الازهريين انفسهم واقحم الشيخ محمد متولي الشعراوي نفسه طرفا فيها مناصرا شيخ الازهر، الشيخ محمد سيد طنطاوي، وهاجم قانون تطوير الازهر رقم 193 لسنة 1961، وقال عنه انه اعد بطريقة سرية قبل دراسته، وما تبع ذلك من تناقص سنوات التعليم بالازهر من تسع سنوات للاعدادي والثانوي الى ثمانية ثم الى سبعة، والان يتم الاعداد لانقاصها الى ستة مقسمة بين منهجين دراسيين احدهما ازهري والاخر للتعليم العام، وقال الشعراوي ان اقلال سنوات التعليم صاحبه اقلال في الدراسة الشرعية واللغوية وقال بالنص: (حتى حفظ القرآن الكريم الذي كان واجبا للدخول في السنة الاولى الابتدائية بالازهر، من المقرر له الان استكمال حفظه في القسم الثانوي، فكيف يدرس الطالب علوم القرآن دون ان يكون حافظا للقرآن نفسه.

وهذا الكلام فيه اتهام مباشر للشيخ طنطاوي، ومع ذلك فوجئنا بالشعراوي يكيل له المديح ويهاجم منتقديه، بل وهاجم الدكتورة نعمات احمد فؤاد دون ذكر اسمها، فقال عن تصحيح الاوضاع ايام شيخ الازهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، وما يحدث الان:

«وصحيح ان اعتدال المسيرة اخذ خطوات في عهد هذا الشيخ الاخير جاد الحق ولكن المتربصين بالازهر اوقفوا هذه المسيرة، ونحن نطمئن الى دين وعقل شيخه الحالي محمد سيد طنطاوي الذي تعرض شخصه اخيرا لالوان من الهجوم صورته امام الاخرين على انه يلتمس موافقة الانكليز والامريكان على ما يجري من تعديل في برامج الازهر وانقاص سنوات الدراسة به لصالح العلوم (الغريبة) يقصدون بها العلوم التجريبية وهي الفيزياء والكيمياء والاحياء والرياضيات ان الامام الاكبر شيخ الازهر وكبار معاونيه يشجبون هذا التطوير، وقد ذاقوا مرارته، ولا يمكن ان يسمحوا بتغيير شيء او ادخال شيء جديد الا اذا كان يغطي على مرارة هذا التطوير، ولؤكد ان القائمين على امر الازهر اليوم اناس لا نشك في اخلاصهم لدينهم، ولا نرتاب في غيرتهم على ازهرهم، فاذا كان بعض المتربصين بالازهر ما فتئوا يمارسون نشاطهم، فاننا نقول لهم: على رسلكم.. فان ما جاز في زمان التطوير لا يجوز ان يحدث الان، لا يمكن ان يقع شيء منه على ايدي هؤلاء البررة الذين يمسكون بزمام الامور في ازهرنا المعمور».

ولا نعرف الان ان كان الشعراوي يهاجم طنطاوي ام يدافع عنه لان مشروع التطوير قدمه الازهر بالفعل لمجلس الوزراء، وسيقدم لمجلس الشعب، مما جعل جريدة (الشعب) تجعله موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى، وتجعل عنوانه «اوقفوا هذا القانون المدمر ـ كله الا الازهر» جاء فيه:

«مرة اخرى لماذا التعجل غير المفهوم؟ هل هناك ضغوط تمارس على ادارة الازهر؟ ومن اصحاب هذه الضغوط؟ امنا هم ام من جهة اجنبية تكره الاسلام؟ ان هناك سابقة في هذا الشأن اصابت جامعة الزيتونة في تونس بالضياع، ونحن لن نسمح بأن يصيب الازهر ما جرى في الزيتونة، اننا نطالب بوقف مشروع القانون هذا، فكارثة ان يتم سلقه على نحو ما جرت العادة في قوانين اخرى كثيرة، اسلقوا القوانين في اي مجال اخر.. لكن كله الا الازهر».

الاقباط

والى اخوتنا الاقباط حيث استمر صاحبنا ميلاد صاروفيم في (الاحرار) في مهاجمة جريدة (وطني) والمشرف عليها المهندس يوسف سيدهم، ابن صاحبها الراحل انطون سيدهم، وهو الهجوم الذي كان قد بدأه بسبب ما اعلنته الجريدة من دعوة وجهها مسلمون ومسيحيون لتكوين لجنة حكماء لمناقشة المشكلة القبطية، وقال صاروفيم ان هذا تخطي للجنة الوحدة الوطنية التي تشكلت في عام 1990، وقال ان وراء الدعوة الجديدة شخصيات مسيحية لها توجهات غير مطمئنة ورغم ذلك، فوجىء هذا المسيحي الطيب بالاتي:

«لقد بدا غريبا مع هذا الموقف الثابت لنا والذي تنطق به عبارات مقالي المنشور بجريدة (الاحرار) الرافض للبيان ان اطالع بجريدة (وطني) بعددها الصادر يوم 1998/5/10 نفس اليوم الذي نشرت فيه جريدة (الاحرار) مقالي الرافض، اطالع اسمي محشورا بين اسماء ضمتها قائمة مؤيدي عقد لقاء الحكماء؟! هذا الذكر لاسمي بحكم موقعي يمثل استغلالا لا يليق صدوره من الجريدة لتستمد منه تأييدا غير صحيح.. لان ميلاد صاروفيم لا يصادق لبيان يتعلق بالوحدة الوطنية لم يقدم اليه قبل اصداره لنظره واصداره والتأييد ومجرد اهو اضعف الايمان ولمن كان قلمه لا يستطيع البيان».

ونترك المسيحي الطيب في (الاحرار) الى مسيحي اخر هو جورج اسحق في مقال له بعنوان «التربية وتأكيد مفهوم وحدة الامة» الذي كتبه في (الشعب) لسان حال حزب العمل ذات التوجهات الاسلامية، وقال فيه:

«اريد ان اطرح موضوعا اخر كثيرا ما اثاره المثقفون المصريون وهو ابتسار فترة من تاريخ الامة وهي الفترة القبطية، وهذا يجعل ابناء الامة يتساءلون عن هذه الفترة التاريخية، هل هذه الفترة استقطعت من التاريخ فجأة؟ هل مات الشعب هل توقفت الحياة؟ ان هذه الفترة يجب ان توضع في سياق التاريخ الذي يتعلمه ابناء الامة على فترات متباعدة في سلكهم التعليمي لان اسقاط هذه الفترة شيء معيب ويفقد المتعلم الثقة فيما يتلقى، ولكي نصل الى هذه المفاهيم يجب ان نقوم بالتدريب المستمر للمعلمين صناع البشر لانهم الركيزة الاساسية في عملية التعليم لانه حينما يغلق الفصل على التلاميذ لا احد يعلم ماذا يقول وماذا يلقن ولا نريد ان نخوض في هذه الشخصية لانها خطيرة للغاية، والشكوى مما يلقي الاساتذة في الفصول موضوع شديد الخطورة ويتطلب جهدا سريعا ومضاعفا لوضع منهج يدرس في المدارس للتقريب بين ابناء الامة حتى في اثناء اللعب».

اليمن

والى اليمن التي حظي فيها نظامها الحاكم والصحافيون الذين دافعوا عن موقفه من الانفصاليين بهجوم عنيف في (الاهرام) من الدكتور حسن ابو طالب في الصفحة الثامنة من ملحق (الاهرام) ومقاله بعنوان «الذكرى الثامنة للوحدة اليمنية ـ اليمن الوحدة الى اين؟» قال فيه:

«اما الاتجاهان الاخران واللذان يتبناهما البعض من السياسيين قصار النظر وبعض الصحافيين من اليمنيين والعرب الذين يأكلون على كل الموائد والمحللين القشور الاحداث دون وعي او ادراك كاف، فيشتركان في صفتين رئيسيتين: الاولى انهما ينزعان عن حدث الوحدة كل ما فيها من تضحيات وبذل ومعاناة والثانية انهما يصوران الوحدة اليمنية وكأنها عمل انتهازي انحت عليه قيادات الشطرين لاعتبارات شخصية بحتة كهروب من ازمة او كجزء من مكيدة».

ولا اعرف ان كان يهاجم الكاتب الصحافي يوسف الشريف، ام يهاجمني انا، لان يوسف هاجمه بالاسم في مقال له بـ (الاسبوع) واتهمه بعدم الفهم والجهل ردا على مقال سابق له في (الاهرام) ام يقصدني انا، رغم انني لم اذكر اسمه او اسم غيره عندما علقت على الاحكام ضد قادة الانفصال.. الله اعلم.

الاردنيون ينسبون انتشار الفقر والبطالة الى خيبة املهم من اتفاق السلام

جمود العملية السلمية احرج وضع الحسين والحق اضرارا هائلة بالاقتصاد الاردني

يوم السبت الماضي قفز الخطاب السياسي الملكي في الاردن درجة للاعلى، بعد ان استخدم الملك حسين، وللمرة الاولى تعابير كان يقتصر استخدامها حتى الآن على الرئيس حسني مبارك. فقد قال «انا مضطرب»، مرة يقول نتنياهو ان السلام بين الحكومات وليس بين الشعوب ومرة اخرى يقول ان السلام بين الحكومات ليس الا قطعة ورق والامن اهم منه».

[…]

الراقية مثلما هي الحال في مركز المدينة بضائعهم مرة بعد مرة لعدم وجود الزبائن بينما تجد البعض الآخر يتبادل اطراف الحديث مع جيرانه على الرصيف.

هذه المشاهد ترجمت من قبل الفنادق الى ارقام: هناك 20ـ22 بالمئة بطالة في الاردن وثلث قوة العمل الاردنية تعمل الآن في دول الخليج بعد ان فتحت بعضها ابوابها امامهم […]

يتجاوز في كل الاحوال 25 مليون دولار سنويا، 15 مليون منها صادرات اردنية لاسرائيل وعشرة ملايين دولار صادرات اسرائيلية للاردن. هذا المبلغ ضئيل وكان بامكانه ان يتضاعف عشر مرات لو تواصلت عملية السلام في مسارها الصحيح كما تقول صحيفة اردنية اقتصادية […]

اي ضرر اقتصادي اسرائيلي سيحدث ان سمح للاردن بالتصدير لاسرائيل باكثر مما يقوم بتصديره ان ازيلت بعض القيود وان الغيت بعض المصاعب البيروقراطية على جسور الاردن؟ بسبب السلام تحولنا مثلكم الى دولة مغلقة فالحدود مع سورية ولبنان ليست مفتوحة امام البضائع الاردنية دول الخليج […]

الجماهير. من جهة واحدة لن يقوم بتجميد السلام ولن يقطع علاقاته مع اسرائيل ولن يعيد الوضع الى سابق عهده، ولا يتوجب على الاسرائيليين ان يقلقوا من هذا التهديد ولكن من الناحية الاخرى يسعى الملك الى منع الانتقادات الداخلية فقانون الصحافة مثلا ادى الى اغلاق عدة صحف لم تتمكن من تلبية شروطه (القانون […]

طويلة من المسائل التي لم يتم ايجاد حل لها. «ولكن» كما يقول احد كبار موظفي وزارة الصناعة الاردنية «يبدو لنا ان كل شيء يتم للتسجيل فقط حيث سنطرح كل شيء مرة اخرى ونحصل على اجابات عامة لنعود ونضع الاوراق في الملفات حتى اللقاء القادم».

اسبوع ذكرى النكبة الذي صادف في الاسبوع […]

في وزارات الحكومة في عمان يعرفون كيف يحدثونك عن المقاطعة شبه التامة المفروضة على سفارة اسرائيل حيث لا يوجد مشاركون في احتفالاتها وحيث يحجم كبار الموظفين عن المشاركة في المناسبات التي يشارك فيها السفير الاسرائيلي. الشخصيات العامة الاردنية تكتفي بالقاء التحية الرصينة على الممثلين الاسرائيليين الرسميين واحيانا يغضون الطرف عنهم فالعلاقة بين الطرفين رسمية فقط.

في نهاية الشهر ينتظرون قدوم وزير الصناعة والتجارة نتان شيرانسكي من اجل مواصلة المباحثات وفي الاردن يعدون قائمة […]

«اجل لقد شاهدت هذا البرنامج» قال لي محاضر في الجامعة الاردنية «وهذه مشكلتنا بعد السلام فانتم لستم اعداء ولكن ليس بالامكان التخلص من التهديد الذي تفرضونه علينا. وهذا ليس تهديدا بالسلاح او بالحرب ولكنه تهديد الجمود السلمي الذي يخلق وضعا لا يوفر لنا اي وضع مميز ويجعلنا اسرى في مجتمع واحد معكم فلترجحوا الكفة اذا الى اتجاه معين».

هناك في الخارطة التي اشتريتها ذات مرة تغيرات ملموسة بالمقارنة مع الخريطة التي استخدمتها في زيارتي السابقة للاردن. ففي الخارطة الجديدة التي صممت في 1994 وجددت في 1996 لم تعد تظهر كلمة فلسطين على كل مساحة اسرائيل. وعلى الضفة كتب اسم السلطة الفلسطينية بالاحرف الاولى اما كلمة اسرائيل فلا تظهر عليها وتظهر ايضا نهاريا، نيمونا، الفالوجة، العوجا، الرملة، اللد، ايلات وتل ابيب ولكنها كتبت وكأنها لا تنتمي لاية دولة.

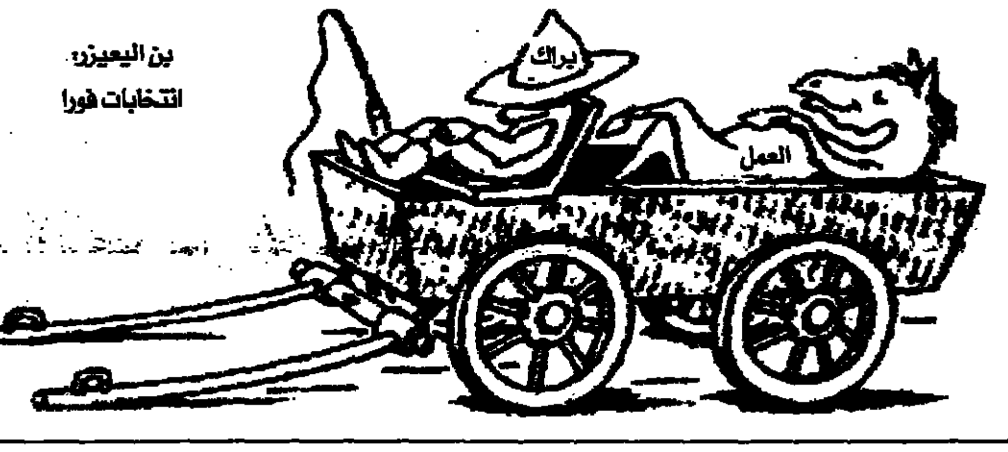
في السابق كانت معرفة رجل الشارع عن كوني يهوديا اسرائيليا تجر وابلا من الاسئلة اما اليوم فيتلوها صمت مطبق.

تسفي برئيل
هآرتس ـ 1998/5/22

لا يزال مصمما على الفوز برئاسة الحكومة

براك يواجه معارضة من قادة حزب العمل ولم ينجح في توضيح مواقفه وتوجهاته السياسية

قبل اسابيع من اختيار قائد الاركان الجديد استدعى وزير الدفاع رئيس المعارضة اهود براك الى ديوانه في اطار جولة مشاورات مع كبار قادة الجيش لمساعدته في التوصل الى قرار حاسم في هذه القضية. روحية تلك الحادثة يمكن ان نستدل عليها من خلال توجه مردخاي الفاقع الى براك من على منصة الحفل الاستقبالي الذي عقده في يوم الاستقلال من […]



(معاريف)

[…]

سيما كدمون
معاريف ـ 1998/5/22

يعتزمون اقامة مستوطنة للاثرياء اليهود الامريكيين فيها

مسؤولون سياسيون وعسكريون وتجار عقارات يخططون للاستيلاء على منطقة قرب القدس

يوم الثلاثاء الماضي صعد المستثمر الامريكي جاك ليفوفيتش ورجل الاعمال شموئيل برسبورغر عضو مركز الليكود حتى قترة خلت الى احدى التلال المجاورة للطريق الصاعد نحو غوش عتسيون قرب القدس وعلى رأس القافلة سار يهودا دفدفاني العميد (احتياط) رئيس قسم الشبيبة والشبيبة المقاتلة (الناحل) والمهمات الوطنية في وزارة الدفاع وخلفه سار ضابط كبير من سلاح «الناحل» والثقافة وغيرهما من ضباط الجيش.

[…]

وهكذا نسجوا خطة سياسية ذات مصلحة اقتصادية بمشاريع عسكرية او كما قال شكيد «الجيش في رأس الحربة والمستثمرون العقاريون خلفهم».

ويبدو ان للمستثمر جاك ليفوفيتش محبة خاصة للاختصار. فقد اقتحم ليفوفيتش الوعي الاسرائيلي في صيف 1995 وفي ذاك الوقت تفجرت نهائيا الصفقة العقارية الضخمة التي كان له ضلع فيها […]

قصيرا جدا وسريعا.

ويتضح ان الزيارة لحفوريت قد خلفت احساسا محضا من الاضطراب وليس في شركة حماية الطبيعة فقط. فقد قال ضابط كبير جدا لا «ان هذه مرحلة اخرى من مراحل تحطيم كل المعايير فقط. انا اخدم في الجيش منذ سنوات طويلة جدا ولكني لا استطيع ان استوعب وضعا يبحث فيه الضباط الكبار في الجيش مواقع الناحل مع المتنفعين الاقتصاديين».

[…]

هذا وقد رفض وزير الدفاع اسحق مردخاي التعقيب على الامر وقال مستشاره لشؤون الاعلام ان الوزير لا يعرف تفاصيل الحدث حيث ان المطروح خطة في وضع بدائي تماما لم تطرح على علمه ابدا اما السؤال عن رأي الوزير بربط الجيش بتقدم المواضيع السياسية والمصالح التجارية فبقي بلا اجابة.

اوريلا رينغل هوفمان
يديعوت احرونوت ـ 1998/5/22

صنع في الاندلس وانتقل الى المغرب خلال القرن 12:

«منبر الكتبية»: تحفة فنية معروضة في قصر البديع بمراكش

■ مراكش ـ «القدس العربي»:

اشرف ولي العهد المغربي الامير محمد رفقة وزير الثقافة محمد الاشعري اخيرا على افتتاح معرض دائم لمنبر جامع يعود تاريخ انجازه الى القرن الثاني عشر الميلادي، فترة حكم «المرابطين» ثم «الموحدين» للمغرب.

وتم ترميم «منبر الكتبية» الذي يعرض بالمعلمة الاثرية «قصر البديع» في مدينة مراكش، بفضل تعاون وثيق بين مرممين خبراء من متحف «ميتروبوليتان ميوزم اوف آرت» الامريكي من جهة وخبراء وصناع تقليديين مغاربة من جهة اخرى.

وحسب مدير المتحف المذكور، فيليب دي منتيبيلو فانه يمكن اعتبار «منبر الكتبية» المصنوع من الخشب المرصع كأحد روائع زمنه، وكإحدى التحف الفنية المكتملة والتي لم يسبق ان انجز مثيل لها من طرف صناع وفناني العالم الاسلامي.

وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها متحف «ميتروبوليتان ميوزم» بترميم تحفة فنية خارج محيطه مدينة نيويورك، وقد انجزت عملية الترميم بفضل دعم الخبيرة والباحثة الأمريكية «باتي كادبي بيرش». وسيرفق المعرض الدائم لمنبر الكتبية كتاب غني بالصور، الف بالفرنسية والانكليزية، يحتوي على نصوص تستعرض تاريخ المنبر واهميته والمراحل الكبرى لترميمه.

الأهمية التاريخية والفنية

يبدأ تاريخ المنبر بتكليف الخليفة المرابطي علي بن يوسف (1107/1147م) لجماعة من الصناع من قرطبة بصنع منبر رائع وغالي الثمن. وبدأوا عملهم يوم رأس العام الهجري 532 هـ وانجزوه بعد نحو ثماني سنوات. وقد شحنت قطعه من الاندلس الى مراكش ـ بحرا وبرا ـ وجمعت هناك، قبل ان يتبوأ المنبر مكانة الصدارة في مسجد علي بن يوسف.

وفي سنة 1147، هزم السلطان عبد المومن الموحدي (1130/1163م) المرابطين وفتح مراكش، وبنى فيها مسجدا جديدا سمي مسجد الكتبية على انقاض قصر علي، ونقل اليه المنبر الذي ظل واحدا من روائع الفن الاسلامي التي حازت باعجاب الكتاب العرب والاسبان.

لا مراء في ان هذا المنبر من روائع المشغولات الخشبية في القرون الوسطى، وهو واحد من اتم اعمال الفنون الاسلامية التي عاشت الى وقتنا الحاضر، وقد قدره من جاؤوا قبلنا حق تقديره، ففي عام 1381 قال مؤلف في سيرة المرابطين والموحدين في وصف المنبر: انه منبر هائل غاية في الاتقان. والمنبر مثال رائع لاستمرار تقليد راسخ هو حفر الخشب وتطعيمه في الاندلس. وفي الوقت نفسه ابتكار استثنائي، وهو يمثل ايضا نوع من الحد الفاصل في صنع هذا النوع من الاثاث الخشبي للمساجد وجوده زخارفه بما في ذلك تطعيم الخشب واللوحات المنحوتة وزخارف قوائم الدرجات والخط الكوفي، لم يضاهها شيء في المنابر التي سبقته ولا التي عاصرته، ولم تبلغها المنابر اللاحقة التي حاول كثير منها تقليده.

في جامع الكتبية ـ كما جرت العادة في كل مساجد المغرب ـ كان المنبر يحفظ في خزانة ضيقة الى يمين المحراب اثناء الاسبوع، ولا يخرج منه ولا يستعمل الا لصلاة الجمعة حين يصعد الامام درجاته لالقاء الخطبة، ويصعد الخطيب وفي يده عصا الى منتصف المنبر لا الى قمته احتراما واجلالا للنبي (ص).

جرت العادة ان تقوم معظم المنابر على عجلات وتجر فوق مسارها بحبال، ولكن هذا المنبر كان بالفعل خاصا، وقال كاتب في وصف طريقة تحرك المنبر ان بابه كان يفتح من تلقاء نفسه فيخرج المنبر في الحال بصمت ولا يكشف عن تدبيره. وربما كان لهذا التدبير الذكي الذي جعل المنبر يبرز بصورة عجيبة شبكة من الاثقال الموازنة والحبال المخبأة في حفرة تقع تحت الارض امام باب الخزانة.

زخارف المنبر

جانب كبير من السطح الظاهر للمنبر مغطى بشبكة من الزخارف المحفورة والمطعمة، وكانت هذه الزخارف في الاصل تغطي السطح كله، وكل واحد من الجانبين مثلثي الشكل مزخرف بأطواق لصقت في نمط هندسي يسير على نسق درجات المنبر وفيه اشرطة مطعمة بالعظم والاخشاب الملونة التي تفصل بين مئات اللوحات الصغيرة المحفورة، وما زال موجودا حتى الآن نحو نصف اللوحات التي رصعت بها هذه الشبكة والتي كان عددها يزيد عن 1000 لوحة، وكذلك قوائم الدرجات ومسند الظهر مزخرفة بزخارف نباتية.

ووضعت نهائيات مزخرفة على قمم الزوايا البارزة بجانبي المنبر المدرجين، تبين كل واحد منها قائمة درجة من الدرجات. وتجلت براعة مصمم شبكة الزخارف بصورة رئيسية في تفسيره الابتكار التقسيمات الرتيبة للمنبر الى لوحات مربعة كانت تستخدم لزخرفة المنابر التي سبقته. واذا نظرت عن كثب الى تكوين المنبر رأيت تقسيمه الى مربعات ما زال باديا، وتبرزه اللوحات السداسية التي تمثل جوانب كل مربعة، والنجوم الثمانية الاصغر حجما الموضوعة على كل قمة بينما يبرز نجم اكبر حجما وسط كل مربع.

اما الاطواق المطعمة التي تشكل اساسا للتصميم بكامله فتغطي نغمة مختلفة تمام الاختلاف فهي تجعل العين تجول في كل الاتجاهات وتدمج المربعات المنفردة بشكل متناسق الاجزاء، ويكاد المرء يلاحظ فيه اللوحات المنحوتة منفردة.

والاشرطة المخطوطة على المنبر مشغولة بالتطعيم ومكتوبة بالخط الكوفي، ومن الواضح انها من روائع الكتابات المنقوشة في عهد المرابطين، ومن اروع ما خط في المغرب بأسره. ومما يثير الاعجاب بشكل خاص تنوع نهايات الحروف المزخرفة وجمالها ومن بين هذه الكتابات آيات من القرآن الكريم: الايات من 54 الى 61 من سورة الاعراف وآية الكرسي 255 الى 257 من سورة البقرة. ومن الواضح ان هذه الآيات التي تعطي وصفا جميلا لجلال الله سبحانه وتعالى وملكه السموات والارض اختيرت بعناية لتزيين المنبر.

الترميم والصيانة

تبين لدى التأمل في صيانة منبر الكتبية ان هناك مجموعة من المسائل ينبغي تقويمها ليكون ترميمها على الوجه الصحيح. وقد درست الاهمية البالغة لهذا العمل العظيم بعناية اثناء كل جانب من جوانب ترميمه مع اعطاء اهتمام متساو لطبيعة المواد المستخدمة في صناعته واهميته الدينية والتاريخية ومنظره الجمالي بوجه عام.

وعلى الرغم من فقدان عدة عناصر ظل المنبر محفوظا في حالة ممتازة ويعود بجانب كبير من السبب في ذلك الى المناخ الثابت نسبيا الذي وجد فيه طيلة هذا الوقت، غير ان المنبر اصيب على مر السنين بميلان واضح تم تصحيحه اثناء الترقيم.

ولتحقيق هذه الغاية دعم الهيكل الاساسي باستخدام شكالين خشبيين حديثين، وكان كثير من النقوش المحفورة والاشرطة المطعمة قد خرج من مواقعه واصبح في حاجة الى لصقه من جديد بالطبقة التي تحته، وابتكر لهذه العملية نظام قمط معقد ومتقن.

غير تراكم الغبار على السطح العلاقة المتناسقة بين الوان مختلف انواع الخشب المستخدمة في زخارف المنبر. ولذلك لزمك تنظيف جميع سطوح المنبر، واستخدمت مجموعة من اساليب التنظيف لهذه العملية المضنية، فتم اعتماد الطريقتين الجافة والرطبة كلتيهما للمحافظة على سلامة الزخارف، وكان لا بد للمحافظة على قدر من «الاوكسيد» المتكون على السطح ليتبدى للناظر اثر السنين على الخشب.

ان ما يعطي للمنبر وحدته المتكاملة هو اساسا التوازن بين النقوش المحفورة التي يشد تشابكها عيون الناظرين اليها باستمرار، وديناميكية الاشرطة التي تطلق العنان لتجول فوق السطوح، وكانت استعادة هذه الوحدة هي بالضبط القصد من وراء عملية الصيانة، بالاضافة الى تثبيت هيكل المنبر.



من زخارف «منبر الكتبية» في مراكش

مَنْ يكتب لمنْ؟

التشكيك في نسبة نصوص النساء اليهن

زليخة ابو ريشة*

عندما وقفت عشرقة المحاربية في جاهليتها تقول:

لقد رَكضَ العشاقُ في حلْبة الهوى
فجزتهمْ سبْقاً وجئتُ على مهلِ
وما لبس العشاقُ من حلل الهوى
وما خلعوا إلا الثياب التي ابلي
وما شربوا كأساً من الحب حلوةً
ولا مرةً إلا وشربهمُ فضلي

لم يجرؤ حتى الأصمعي ان يشكك في نسبة ابياتها هذه اليها. فمع ان قضية النحل في الشعر العربي قد اشار اليها في مقدمته ابن سلام الجمحي لكتابه «طبقات فحول الشعراء»، وفجرها على نحو فريد طه حسين في كتابه الشهير «في الشعر الجاهلي» الا ان الدكتور ناصر الدين الاسد الذي مسح في كتابه «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» قضية النحل هذه وحللها وحصر اسبابها (على نحو يناهض اسباب طه حسين) لم يذكر بين الاسباب (وهي دينية سياسية لغوية قبلية غالبا) الغرض الجنسوي، اي كون الشعر المنسوب الى امرأة مشكوكا فيه لانها امرأة. فلم تكن العرب قد بلغت من الانحطاط في النقد كما بلغت هذه الايام في بعض وجوه القول في نسبة الاثر الى صاحبته. فما هي القضية بالضبط؟

مبعث هذه المقالة التي كنت اوجو الكتابة في معناها منذ امد طويل حادثة بسيطة غير ذات بال عندي، في مدينة سوسة (تونس)، اذ كنت سمعت كلاما في كوريدورات ملتقى المبدعات العربيات/ مهرجان سوسة الدولي 30/4ـ2/5/1998 ان احدى الروائيات التونسيات (اصدرت رواية واحدة عام 1995 كانت كتبتها عام 1992). ليست هي كاتبة الرواية وانما كتبها لها (احدهم). اي انها انتحلت نصا ليس لها. و(النحل) هو نسبة الاثر الى غير صاحبه/ صاحبته. و(الانتحال) هو سرق الاثر ونسبته الى سارقه/ سارقته.

ومن موقفي كفيمينست فان قراءتي لهذه التهمة المتكررة للنساء الكاتبات والمبدعات تأخذ منحى رافضا. ولطالما عبثت الظنون ـ لا البيّنات ـ بابداع النساء في السنوات الاخيرة فحسب، فشئت نقل التهمة من اروقة الملتقى الى منبره للبحث فيها بحثا موضوعيا وتفنيدها لا على مستوى الروائية التونسية فحسب، بل على كل مستوى آخر. فليست الشاعرة سعاد الصباح اولى المتهمات في نسبة نصوصها اليها ولن تكون آمال مختار الاخيرة.

ولأن ما حدث في الملتقى قد حرف السهم الذي اطلقته عن مساره بسبب غياب الروائية المعنية في اثناء ملاحظتي، وما سارعت لنقله اليها بعض الشخصيات الادبية والصحافية من انني انا زليخة ابو ريشة اتهم على ملأ هذه الروائية في انها لم تكن هي التي كتبت نصها!

فلذلك، كان لا بد من ان اعيد مسار السهم ليصيب الهدف الذي اطلقته من أجله. وهو تفنيد اتهام النساء المبدعات بنحل نصوص كتبها لهن (رجال) يتواطؤ مع هؤلاء (الرجال) وبمعرفتهم.

ويمضي الاتهام الى ابعد من هذا اذ يصل الى مستوى (اغتيال الشخصية المعنوي) على المستوى الشخصي لا الابداعي فحسب.

لم يحدث ولو لمرة واحدة فقط ان اتهم (ذكر) بنحله نصا كتبته انثى.... فكأن فعل الكتابة والابداع فعل ذكوري لا تقدر عليه المرأة ولا يجوز لها ان تقتحم ميدانه. وقد عملت لأكثر من ثلاثة عشر عاما محررة لمواد تعليمية يكتبها خبراء يعملون في معهد التربية في وكالة الغوث في عمان، وكان بعض هذه المواد مكتوبا بلغة هزيلة وبنيان هش مما كان يضطرني الى اعادة كتابة هذه المواد ومراجعة كتابتها لتطوير المادة واثرائها معرفيا وضبطها بحسب المعايير، ولم يحدث ولو لمرة واحدة ان قيل انني ـ انا المحررة التي عملت في المادة بجهد يكاد يفوق جهد كاتبها ـ قد كتبت المادة او نسبت الفضل في صورتها النهائية الي. فهل ذلك كذلك لأنني انثى؟ اي مخلوقة غير قادرة على الكتابة؟ وفعل الابداع؟!

وقد حاولت ان انظر في هذه الظاهرة «تهمة النحل الموجهة الى النساء» واصل الى اسبابها، فوجدت ما يلي:

1 ـ اقتحمت النساء في العقود الثلاثة الاخيرة ميدان الكتابة الابداعية بكثافة وجرأة مما لم يعرفه عقد الستينات كسمة فارقة. فاستفزت لدى الثقافة الذكورية التي يتداولها المثقفون العرب ميكانزمات الدفاع عن (الحق في الارض) ـ ارض الادب والكتابة التي تجرأت على احتلال بقع منها مخلوقات جديدة تتكاثر بصورة ضارة (!!) ولذلك كان لا بد من التشكيك في انثوية الاعمال الصادرة عن هذه المخلوقات، ما دام التشكيك في انثوية الكاتبات صعبا. وكلما زاد التشكيك اعيدت الارض للحظة الى اصحابها الشرعيين (الذكور)!

2 ـ تنشط تهمة النحل ضد النساء الشاعرات اكثر من نشاطها ضد النساء القاصات او الروائيات او كاتبات المسرح بشكل عام، ومع ذلك فيمكننا القول ان التهمة تكاد تطال معظمنا. وتعود تهمة النحل ضد الشاعرات تحديدا الى الاعتقاد الذكوري الذي يلبس نفسه لبوس النقد الموضوعي (وهو بالنتيجة نقد ذكوري حتما) ان الشعر مذكر، اي ان النساء لا يمكنهن ان يكن شاعرات. ان عددا من الشعراء الذين يصفون النقد النسوي Feminist Criticism بأنهم ذوو ثقافة غضبية، يرددـ دون تردد وبلا خجل غالبا ـ ان النساء بسبب انهن نساء وبالطبيعة، ضد الشعر. وهي مقولة تنطوي على قدر كبير من الشوفينية الذكورية بالاضافة الى معارضتها مقولة اخرى يتبناها هؤلاء وهي «عاطفية المرأة» فالشعر الذي هو ـ بمعنى من المعاني ـ صورة الوجدان وتجليه (وهو عندئذ وبهذا المعنى انثوي) يصبح ذكوريا فجأة، خوف (التنافس الانثوي) الذي ـ مكذا يراه السادة الذكوريون ـ يقف على الساحة الادبية اليوم باصوات نسائية متميزة، وكأن الشعر لا يكتب الا بالقضيب!

3 ـ الابداع ـ لغة ـ هو الخلق، واصطلاحا هو اعادة صياغة العالم ودلالاته من جديد. ولما الف القوم ان المبدع ـ ابتداء من المبدع الاول ـ ذكر على مدى التاريخ ـ باستثناءات قليلة ـ ولما الفوا ان المرأة ومنذ قرون ـ وباستثناءات قليلة ـ مقلدة متبعة ونصاعة الشرط الاجتماعي فقد استقر لديهم ان الابداع للذكور والاتباع للاناث. غير ان الواقع ان المرأة بالابداع تكسر الحلقة التي قيدتها تاريخا موغلا في التاريخ، وانها تحرر نفسها كما تحرر العالم باعادة صوغها العالم ودلالاته من جديد. لقد اكتشفت المرأة العربية الحديثة، ان فعل الابداع فعل تحرر حقيقي... ولذلك ومن اجل ارجاعها الى داخل جدران البيت الذي خرجت منه بأداة ابداعها (القلم، الريشة، الازميل... الخ) يجب نزع هذه الاداة من يدها، وذلك بنسبة ما شكلته هذه الاداة التي تمسك بها الى (رجل) يقف خلفها لسبب ما (وهو ليس الموقع المعتاد للذكر العربي على اية حال).

4 ـ يخلط اصحاب التهم الجاهزة ضد المبدعات بين التحرير اللغوي وغير اللغوي والتنقيح وبين انشاء النص: فان يتولى ناشر/ة او ضليع/ة بالعربية او محترف/ة كتابة تدقيق نص لكاتب او كاتبة (كما كانت مهنتي قبل سنوات) لا يعني بأي حال من الاحوال نسبة النص الى المحرر. ولدى بعض الكتاب والكاتبات ثقة كبيرة بالنفس تبلغ حد النشر باخطاء لغوية ونحوية فادحة تشي بجهل معيب. غير ان كثيرين وكثيرات يعرضن اعمالهن على من يدقق/ تدقق اعمالهن لغويا ونحويا، بل وتقنيا لاعادة النظر في العمل قبل نشره. وتقوم بهذا بعض الكاتبات والكتاب علنا، وتعقد جلسات تقنية لتدارس المخطوطة قبل نشرها... وكذلك يفعل الشعراء والشاعرات عندما تقرأ في جلسات مغلقة نصوصا تستقبل فيها آراء وملاحظات قد تأخذها بالاعتبار. وما النقد الادبي والفني الا شكل من الاشكال التي يراجع في ضوئهما الابداع امامه.

5 ـ وما دمنا تحدثنا عن اللغة فان عددا من النساء الكاتبات يعانين من ضعف صارخ في اللغة كتابة وقراءة وحديثا. وتبدو هذه الظاهرة واضحة خصوصا في الملتقيات التي تعقد حول الابداع النسائي، ذلك ان معظم المشاركات من المبدعات، فتظهر الاخطاء واضحة ولا مجال للمراء فيها. والضعف في اللغة ليس حكرا على نساء الكتابة اليوم فقط بل هو شائع ايضا بين الكتاب. غير ان كتابة المرأة الان تحت المجهر، ولما تخطىء الكاتبة فيما تكتب وخصوصا عندما تقرأه يتشكل احساس فوري انها ليست الكاتبة وان هناك (آخر) وراء النص سواء كان شهادة او نصا شعريا او فصلا من رواية او قصة قصيرة..

اننا نحن النساء نقدم ـ طواعية ودون وعي وبكسل وتراخ ـ (الادلة) الى (الاعداء) ليقدموا الينا التهم التي لا تمس ابداعنا فحسب، بل وجودنا الانساني جملة وتفصيلا.

ترى أليس من المناسب ان نبذل بعض الجهد في ضبط لغتنا بدل الاستهتار المتمثل بعدم اهمية اللغة؟

واخيرا، ان ملف تهمة انتحال النساء نصوص الرجال (وبرضاهم وبتواطؤ معهم) لن يغلق بهذا المقالة.. بل اظن ان فتح هذا الملف اجدى وافضل حتى لا تظل التهمة تتضخم في ظلمات الاروقة الثقافية.. ولذا فان اخراجها الى ضوء البحث والعلن يعطي فرصة لرؤية الوجه الاخر من التهمة، وجه النميمة القبيح والتعبير الجلي عن سوء ظن سخيف في المرأة وتعرية التهمة من قناعها النقدي المزيف.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان دفع تهمة النحل والانتحال عن النساء الكاتبات لا يعني دفع النقد الموضوعي عن نصوصهن، فمهمة النقد النظر في النصوص والبحث في مرجعياتها والقول في قيمتها الفنية. على ان يكون النقد نقدا لا حكما اخلاقيا في نص جريء، او تجاهلا لاعمال مهمة لان صانعاتها نساء.. ولا ان يكون تهليلا وتصفيقا ومديح بنصوص نساء لانهم اناث (واضيف بين قوسين: لأنهن اناث وجميلات او مثيرات جنسيا).. وهذه قضية اخرى احب القول فيها قريبا.

* شاعرة وباحثة من الاردن تقيم في بريطانيا

إصدارات مغربية

«ربيع الواد» لسعيد الشرقاوي

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار البوكيلي بمدينة القنيطرة المغربية صدرت رواية للكاتب سعيد الشرقاوي تحمل عنوان «ربيع الواد» (14 فصلا في 105 صفحات من القطع الصغير)، وهي تحكي عن قصة مدينة تحولت فجأة من بلدة صغيرة الى كتلة من الاسمنت والحديد.

في افتتاح الرواية نقرأ هذه العبارة لشخص اسمه العربي بنصالح: «هل هناك اعدل من الله، عصاه الشيطان فاطلق سراحه». وبنصالح اسم يتقاطع مع اسم المدينة التي تشكل الفضاء العام (وليس المكان العام) لاحداث الرواية، اي مدينة الفقيه بنصالح.

«ابستمولوجية اللسانيات العربية»

● للدكتور احمد العلوي صدر كتاب بعنوان «ابستمولوجية اللسانيات العربية»، ويتجه هذا الكتاب الى دراسة الاصول المعرفية للسانيات العربية، جل الكتابات التي ظهرت من قبل تشتغل بالتاريخ للغويات العربية او بوصف الظواهر اللغوية، لكن لم يتجه البحث بشكل جدي الى دراسة المقولات العامة التي يتأسس عليها الفكر اللغوي العربي بطريقة ابستمولوجية تعنى بالهيكل العام لهذا الفكر وبالبذور المنتجة له وبالحدود الداخلية والخارجية التي تضبطه.

ان اللغوي يكون في جزء من خطابه غير شاعر بالاستلزامات والحدود، التي تفرض على خطابه شكلا خاصا، وتلك الجزء اللاشعوري هو الذي يراد بالبحث، انه اللاشعور الذي يكتنف الخطاب اللغوي من جهتيه، جهة بدايته، وما قبل حدوثه، وجهة نهايته وما يفتح من افاق بعد قيامه، وذلك ما حاول المؤلف تحويله الى وضع الشعور والانكشاف.

«شعرية القصيدة الوجدانية في المغرب»

● للباحث المغربي الدكتور العربي الحمداوي صدر كتاب يحمل عنوان: «شعرية القصيدة الوجدانية في المغرب» خلال سنوات 1930/1960.

يقارب الكاتب للموضوع من خلال محاولة تحليل الظروف العامة التي نشأت فيها القصيدة الوجدانية بالمغرب، اي الظروف السياسية والفكرية والادبية لينتقل الى البحث في الانا والكون وتفاعل اللغة في القصيدة المغربية (الباب الاول) ثم الصورة الشعرية من خلال مفاهيم البلاغة العربية كالتشبيه والاستعارة (الباب الثاني) واخيرا البنية العروضية ودلالة الثقافية (الباب الثالث).

قص

رؤيا رَفل

سعد محمد رحيم

[1]

المر وعر الى رفل، والذاكرة مموهة، لكنها ما زالت تباغتني كلما هاجت رائحة المطر من جدران الطين، او عبرت قبائل الزاغ فوق اعدادية البنات.

المر شائك الى رفل، والذاكرة ممهورة برماد الحرب والسدرة الجريحة.. لية رغاب مستحيلة هذه التي تصهل في دمي وتورطني بالاياب... تورطني بالغياب.

في عيد قصي سلمتني العصافير الخائفة، في كفها الفتها وسرى في وريد للعنى صوتها نسغا... كان عرسا او حفل ختان.. لعله كان كرنفالا يضج بالموسيقى واريج الفراديس... كان حلما وكانت هناك وكنت مفتونا.. في لحظة ما رأيتها تنفصل عمن حولها، او ربما كانت وحدها منذ البدء ولم الحظ، غير انني انتبهت.. تناولت كأس عصير... كانت كؤوس العصير في كل مكان.. قلت:

ـ اشربي.

اخذتها..

ـ شكرا..

وابتسمت... طارت العصافير الوجلة من كفها، واردت ان اقول، ولم ادر ما اقول، واخيرا قلت، وكم كنت احمق حين قلت:

ـ لا احد معك.

التفتت الى جمع من الصبيات طفرت انوثتهن توا واشارت.

ـ لا.. انهن معي.

كانت العيون مصوبة ضاحكة.. قالت:

ـ شكراً

ثم مشت اليهن، وكان علي ان احمل هواجسي والغازي واعود الى الحرب.

اعود الى حشرجة الكلام يتعثر في انحداره الى صف/ معبد في اعدادية البنات... اعود الى «احبك رفل» فترتعش سبع عشرة سنة بين اصابعي.. اعود لاقتنص خجلها... نظرتها العسلية، وتهويمة شعرها الطويل.. تسارع خطواتها وهي تلوذ بجرس الدرس الاول وترميني في الغموض.

اعلم ان المسافة غائرة الى رفل، بيد انني رحت لاقول واسرف في القول بعد ان شاكستني طويلا بين الخنادق، واستلبت احلامي في برود اللاجيء... انتظرتها ولم يكن ثمة عيد او عرس او كرنفال... اخترت طريق المدرسة وانتظرتها، وحين اوقفتها كانت خائفة، وكادت تقلت حقيبة كتبها.. كانت الدقائق لاهثة، وكان علي ان اقول... لن اقول.. ماذا اقول؟

لا ادري كيف انسلت الكلمتان.. كيف خرقتا صلادة المحظور واللياقة من دون تمهيد او تعقل... قلتها هكذا:

ـ احبك رفل.

لم افهم ماذا قالت.... فوجئت بها تهرب ووجدتني وحيدا في مفترق طرقات موحشة، حائرا قبالة مئذنة وباب موصدة، وربما عبر سرب زاغ في فضاء شرودي، لكن رائحة المطر كانت هائجة من جدران الطين، وانا ساهم ذاهل واحترق في عنادي، احاول ان اغوص في طريق لم يكن كائنا... ان افر الى عزلة بين رصاص وشظايا ضلت سبيلها، وموت راح ينوح في اضلعي.

قلت انا راجع الى الحرب، ستسمع رفل الصدى كلما تخطت برزخ اعترافي «احبك رفل».. سيلاحقها الصوت الخفي في الازقة البليلة، وستسمعه كلما حلقت اسراب الزاغ فوق قامات الكالبتوس والبيوت العتيقة وكلما رن جرس الدرس الاول في جنة البنات.

[2]

في الحرب حبكت لغز رفل... هناك في مدى الصحراء وبين كمائن الموت وليالي الريب والانتظار كتبت قصائد ضاعت في الحرائق.... تبددت في رمل المسافات الكسيحة او غادرت مع هلع الطيور ولم ابال... قلت «لن تنفد الكلمات من اجل البحر الفسيح في عيون رفل.. سأكتب حتى نهاية الاشياء».

كانت رفل تسكن انفاسي.

هناك ابتكرت وهم رفل، وقلت لاصدقائي «انا عاشق، وحبيبتي معجزة من نور ونغم ورحيق» وصرت اشعل دهشة الجنود.. اصنع احلاما نخبئها معا في هواء الحرب ونقول «يوما ما سنرجع» وكانوا يسألون:

ـ هل ستكون الايام كما كانت... هل ستكون؟

وكنت اقول:

ـ ستكون احلى.

وانا متلبس برؤيا رفل.. سادر في وهم رفل.

[3]

ما السر في ان اوجع الان بعد الف هوة والف حلم مغتصب؟ ما الجدوى من البحث عن ساعات رفل وهي تتصادى في مسامات الطين القديم؟ ولماذا هذه العودة الى الدروب الراحلة وهي ما تفتأ تسقط حروف ارتباكي رذاذا؟ وكيف لي ان اقبض على هاجس العشق وقد تشبع بغبار معارك شتى؟ ولكني اعود.

[4]

صارت رفل تنأى.. تنتشر مثل عطر سحري، او مثل دوائر الماء، وصرت احسها في الاغاني، وفي لعب الضوء.. في ارتعاشات اللون.. في احضان النهر، وفي هسهسة اوراق السدر تنحني على بئر انكساري، وبين السدرة وجدار البئر كانت الارجوحة تصعد بها فتضحك.. كانت تنزل بها فتعيط من خوف وتضحك، وكنت اراها... اتلصص على غفلتها الفاتنة وصديقتها تعابثها.. كان حبل الارجوحة يذوبها في نفس الغروب.

وابصرتني صديقتها فنبهتها.. توقفت.. غارت ضحكتها.. نزلت، ولحظتها عرفت كيف يمكن للعسل اللطيف في عينيها ان يختزل افق اكتوائي.

دلفت رفل مع صديقتها الى عتمة الزقاق، ودنوت انا من البئر... حدقت في عمقها الراكد، وادركت الهول.

[15]

الصقيع يجلد مصابيح ما بعد منتصف الليل.. القاعة خاوية والقطار لم يأت بعد، وانا لست متأكدا في اية ساعة سوف يأتي؟

المحطة نائية، وانا بعيد... سنوات من حنين تفصلني... مليون سنة ضوئية.. شوارع التيه، وارصفة اكانيب... سكة الحديد تنفذ في جثة الليل، والصمت جاثم حتى اللانهائيات... حتى السدرة الذبيحة، وحتى البئر المطمورة بنثار الجدار.

اليوم او امس... او قبل ذلك، او ربما قبل ساعات.. او سنين.. اليوم او امس او قبل سنين تركت السدرة هناك... كانت مقطعة وجذعها الخرافي مخضب بدم المساء.. اكان دم المساء ام دمي انا على جثمانها الواقف؟

كان الجدار مهدما وقد سقط نصفها في جوف البئر، ولا اثر في الجوار لارجوحة رفل....

كم مشيت؟ كم دورة في اللاجدوى بين البئر والمئذنة الهرمة واعدادية البنات حققت؟ وكيف اهتديت الى المحطة... كيف روضني الوقت، والى اين هذا السفر؟ الى اين؟ وهل سيقبل القطار؟

المصابيح تتكمش في الصقيع... الريح تئن، وعمال المحطة؟! اين هم؟ لعلهم نائمون!

تدخل امرأة ترتدي معطفا اسود، وجوارب سود وحذاؤها اسود ايضا... اتراها في حداد؟ ام هي الموضة ان تقضي النساء بقية اعمارهن في السواد؟

المرأة تجلس في الجهة الاخرى... احدجها من طرف خفي.. لا اقدر ان اميز ان كان شعرها اشقر ام ابيض؟

اخالها برونانة تلتم على نفسها.. انها تنظر نحوي، بل لعلها تحملق في الفراغ... في اللاشيء.. أهي في العقد الثالث ام الرابع من العمر؟ اظنها اكبر... لا.. وكيف لي ان اعرفها.. هي في الجانب الاخر وانا بعيد، واود لو اغفو قليلا، لكنني اخشى ان يأتي القطار ويمضي وتذهب المرأة وابقى وحدي.. انها تتأرجح على ضفة النعاس.. الارجوحة تصعد بها فتضحك ثم تنزل بها فتعيط من خوف وتضحك، والسدرة تنحني على بئر انكساري ـ احبك رفل.. تسرع رفل الخطى لتلحق بجرس الدرس الاول وترميني في الغموض.

الجرس يدق.. افتح عيني.. ارى القطار يرحل في الصقيع، والقاعة خاوية، وانا مقرور، وغير مكترث.. وبعيد.

كانون الثاني 1998

الدورة 51 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي:

التنديد الاستعماري بالاستعمار والدين لمصلحة «سوني»

كان ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

كلنا يعرف ذاك المسؤول العسكري في فيلم «القيامة الآن» (1979) من اخراج فرانسيس كوبولا، مسؤول لم يتورع عن حرق شاطىء باكمله بالنابالم حتى يتسنى له ممارسة رياضته المحببة: التزحلق على امواج البحر...

هذا المسؤول هو الممثل والمخرج الامريكي روبرت دوفال الذي في جعبته منذ 1962 حتى يومنا هذا 62 فيلما من اهم ما اعطت السينما الامريكية: اوثور بن، روبرت ألتمان، فرنسيس كوبولا، جورج لوكاس، سام بيكنباه، جرزي سكوليموفسكي الخ... وحصل على العديد من الجوائز العالمية منها بعض «الاوسكارات» عن ادوار رئيسية او ثانوية. مما يعني اننا لسنا امام اي ممثل، بل امام عبقري يعرف ليس فقط تقمص الادوار ـ وهو شيء معطى للعديد من الممثلين ـ بل يسكن الادوار حتى يخال اليك انها وجه من اوجه شخصيته... لم يكتف روبرت دوفال بالعمل مع هؤلاء السينمائيين... بل تعدى ذلك ليبني لنفسه افلاما لا يمثل فيها فقط بل يحدد سيناريوهاتها ويلعب اخراجها ـ ولم تكن هذه الافلام عابرة، بل جذبت اليه انتباه المتفرجين كما المهتمين بشؤون السينما ودفعته الى ممارسة الاخراج كل مرة باكثر ثقة.

وفيلمه الاخير «الداعي» الذي عرض في كان ضمن تظاهرة «نظرة ما» فيلم غريب وان امريكي في كل صورة من صوره، امريكي في مذاقه ونسقه، امريكي في منهجه ومشروعه... وهذه الامركة الخاصة تبدأ اولا بالموضوع المطروح ـ فهو يقص مسيرة الداعي «يوليس سوني ديوي» من تكساس من اللويزيانا ـ داع من ذاك الصنف المسكون بوظيفته في ارشاد الناس ضعفاء الحال، يجوب الطرقات السيارة، يقف حيث «يدعوه الرب» لمواساة الفقراء والمساكين والذين «لا حول ولا قوة لهم» وما يتميز به «سوني» عن باقي الدعاة نظراته الثاقبة، حركات جسمه الشبيهة بحركات لاعب الملاكمة او العرائس... اي انه ظاهريا يعيش في الحدود الشفافة ما بين الروحي والمادي، غموض منبعه الرسالة التي تسكنه والتي يؤمن بها جراء نشوه في عالم الدعاة: اسهاله اللغوي في محله وفي غير محله... وبما اننا في عالم الطقوس الدينية للموازية والتي لها علاقة بالارشاد الاجتماعي وحتى بالفعل التجاري الاستثماري، فان سوني يمتلك من قوة الاقناع ما يجعله يواسي ضحايا حادث طريق مرعب ـ الا ان قوة الاقناع هذه المستهلكة يؤدي له ـ يوظفها فقط سوني في الرفع من مآسي الآخرين، بل كذلك في الحاق الاذى بذويه... فهو لا يقبل المعارضة ولا يقبل ان تكون زوجته قد تخلت عنه لصالح داع آخر اصغر منه واكثر وسامة... وفي لحظة ما يتحول الداعي من مرشد اخلاقي الى مجرم جراء اعتدائه على صديق زوجته... فيترك عائلته ووالدته وصديقه ليختبيء في اللويزيانا (احدى الولايات الامريكية ذات الطابع الثقافي الفرنسي والسكاني الزنجي) في قرية قريبة من «باطوف روج» (التي انجز فيها الجزائري رشيد بوشارب فيلما عن الترحال)، وهناك، بمساعدة داع زنجي، يكون له كنيسة باسم «طريق واحدة نحو الجنة» ويعمل كل ما في وسعه لارجاع السكان الى حظيرة الكنيسة وذلك بمساعدة احدى المحطات الاذاعية المحلية... ويكون له ذلك... الا ان زوجته علمت بوجوده هناك، فتبعث له بالشرطة، فيسجن ويحكم عليه بالاشغال الشاقة... الا ان السجن والاشغال الشاقة لن يمنعانه من ممارسة دعوته باكثر قوة بين المساجين...

هذا الفيلم الذي بدأ روبرت دوفال يجهز له منذ اكثر من ثلاث عشرة سنة وبن لجله كان يحصل على جائزة الاوسكار للتمثيل، فيلم رحالة (موفي رود)، اي انه فيلم قائم على التنقل من مكان لآخر... والتنقل هنا ليس محصورا فقط في الجانب المادي، بل كذلك في الجانبين الشعوري والمعنوي معتمدا واقعية دقيقة في التجسيد والتمثيل، اي انه يجانب الافلام «الاثنوغرافية» حيث يعطينا روبرت دوفال مواصفات الطقوس الدينية في الكنائس الحرة والقائمة على الصدقة او التبادل البدائي (من له عشرة دولارات، فليعط دولارا للرب...) المادة مقابل الروح ـ طقوس خاصة بالمهمشين، دينيا واجتماعيا وعرقيا في المجتمع الامريكي، ثم انه باسلوبه القريب من «الفرجة» يعطي روبرت دوفال صورة حية عن صف من عمال الكنائس في الولايات المتحدة والذين كونوا لكنائسهم او لانفسهم ثروات طائلة... فكل مرة يتحرك فيها سوني او يقول شيئا او يقوم بشيء، هناك جانب فرجوي كما لو اننا امام استعراض غنائي ولكنه استعراض مبني على الجانب الديني... اضافة الى ذلك تأتي شخصية سوني الغامضة لتضيف الى الفرجة جانبها التأثري، فنحن لا نعرف عن الرجل الا القليل... وهذا القليل يكفي لاثارة بلبلة في القرية الصغيرة... وهذه البلبلة ذات الدافع الانساني اكثر مما هو ديني او اجتماعي هي التي تضيف للفيلم صدقه... وقد جمع دوفال لهذا الفيلم شلة من الممثلين ادراهم بامتياز من بينهم فرح فاوست (زوجته في الفيلم) وميراندا ريتشاردسون في دور المرأة الثانية توسي... فكلا الممثلتين لهما باع في السينما والتلفزة... اضافة الى تصوير منمنماتي وغناء ديني حركي، قافز، واثب لا يترك اي متفرج في مقعده الا وتخمر ليتخدر.

قارة القلق والقرن المقبل

اما الفيلم البريطاني «الحياة على الارض» والذي هو اصلا انتاج مشترك ما بين فرنسا ومالي، فهو من اخراج عبد الرحمن سيساكو الذي عرض للمهرجان منذ سنتين مضت فيلمه القصير «اكتوبر»... هذا الفيلم يدخل في خانة مجموعة من الافلام من انتاج تلفزي حول حلول سنة 2000: كيف ستكون المعمورة في اليوم الاول من القرن المقبل... واختير سيساكو لانجاز احد اقسام هذا المشروع الذي يتضمن مجموعة كبيرة من الافلام المنجزة من طرف بعض سينمائيي العالم ومن ثقافات مختلفة. عرض هذا الفيلم في تظاهرة «اسبوعي المخرجين» وفي الساعات الاخيرة من انتهاء هذه التظاهرة.

الآراء ازاء هذا الفيلم متباينة، فهناك من اعتبره من اجمل ما عرض في هذا المهرجان وهناك من رأى فيه درسا شكليا لا غير... فلا تبحث عن السيناريو، فهو غير موجود، ولا تبحث عن التمثيل، فهو غير موجود، ولا تبحث عن الاخراج، فهو غير موجود... اللهم التوليف الذي قامت به المؤلفة نادية بن رشيد وانتشلت ما قد يسمى «فيلما» فوضبت الصور لتعطيها معناها. تدور الاحداث، ان كانت هناك احداث، في قرية «سوكولو» المالية ـ منازل من الطين الاصفر ـ بعض الخضرة ـ الغبار ـ الانتظار... وبين كل هذا بعض الشخصيات تتحرك بصفة رتيبة وتفيد نفس الحركة: الطفلة نانا تمر على عجلتها من اليمين الى الشمال او العكس... درامان على عجلته هو كذلك يفعل نفس الفعل ـ مصور يأخذ صور «هوية» لبعض الشخوص، عامل الهاتف يخاطب بهاتفه ويمرر المخابرات التي لا تتحقق ـ محطة الاذاعة تبث كلاما وان لم تفعل تبث الموسيقى... ومن صورة الى اخرى، يقرأ المخرج رسالة يبعث بها الى والده او نصا من نصوص الشاعر ايمي سيزار حول الاستعمار الى ان ينتهي الفيلم بشخصية قروية تملي رسالة الى احد اقربائها طالبة المساعدة وكما يقول المثل «هز يدك من الطبق لا تتحرق»... ان كانت هذه هي حالة القارة بهذه الرتابة والقلق والسأم على مشارف القرن المقبل، فبأس القارة... فالصور قد تكون جميلة ومنجزة بحرفة كبيرة... الا ان الجمال والحرفة لا يصنعان فيلما... والمشروع الذي يبنيه عبد الرحمن سيساكو مشروع خطير في مضمونه، فهو يندد بالاستعمار ويعطي نفس الصور التي يتمناها كل استعماري... فان كنا من جانب الشاعر سيزار حينما يقول بان «الحياة ليست فرجة، بل بحر من الآلام ـ لان الرجل الذي يصرخ ليس الدب الذي يرقص»... الا ان المخرج عكس الآية وجعل من فيلمه مجموعة من الصور غير المترابطة والاكثر من هذا كله، تصب في وادي الصورة المألوفة عن القارة الافريقية، ان كانت هذه هي السينما الافريقية ـ معاذ الله.

جعجعة دون طحن

الممثل والمخرج الامريكي من اصل ايطالي جون طورطورو معروف بحصوله على الكاميرا الذهبية سنة 1991 عن فيلم «بارتون فنك» هو معروف كذلك بعمله كممثل مع المخرج الاسود سبايك لي في فيلمي «حرارة الادغال» و«افعل الشيء المناسب» وها هو في «كان» بفيلم له بعنوان «المشقة» (الوميناتا) المقتبس عن مسرحية بذات العنوان من تأليف «برافدون كول» المشعة من تمثيله ولاخراجه وشارك في كتابة السيناريو. فهو عن عالم المسرح في امريكا مع بداية هذا القرن، تدور الاحداث بين وكيل، نجمة ومديرة فرقة مسرحيته، والشاب طوشيو، المؤلف المسرحي الجديد الذي يود الخروج بالمسرح من دائرة التقليد الى ضوء «الثورية» فيكتب الخطوط العريضة لمسرحية عن مشاعر الحب بين رجل وامرأة ويترك للممثلة «كيل» وللاخرين اضافة اطوار المسرحية... الا ان الحب بين وكيل وطوشيو قد يكون عائقا امام نجاح المسرحية... الموضوع معهود ومنه في السينما العالمية اطنان واطنان حول الهم الابداعي والرغبة الذاتية الخ... الا ان فيلم «المشقة» اتى تقليديا في نسقه هو الذي يهدف الى تثوير المسرح... فيلم هوليوودي حتى وان ابتعد بعض الشيء عن سمات هذه السينما، التصوير والتمثيل والموسيقى الخ جيدة او اعلى من المتوسط مما يجعلنا امام فيلم نظيف لا غير، فيلم لا يتطلب مثل هذا الضجيج الذي صاحبه هنا في «كان».

الشيء ذاته في الفيلم الفرنسي «مدرسة الجسد» لمخرجه بونوا جاكو المقتبس عن رواية للياباني يوكيو ميشيما، وقد كتب له السيناريو جاك فيكسي (ناقد سينما سابقا) وادى الادوار الرئيسية فيه كل من ايزابيل هوبر في دور دومينيك وفانسان مارتينز في دور كونتان... الاولى ممثلة قديرة لها باع في السينما الفرنسية وغير الفرنسية وقد عملت مع العديد من المخرجين من بينهم جان لوك غودار وبريمنغر وشابرول ومايكل شيمينو وبولونيوني الخ.. الخ.

اما المخرج بونوا جاكو، فهو مخرج من صنف المخرجين الجليديين، اي انه يفكر قبل ان يصور وقد ظهر ذلك في افلامه السابقة مثال «الاطفال في الخزانة» و«اجنحة الحمامة» و«الشحاذون» و«السماء السابعة»، فيلمه ما قبل الاخير...

نحن هنا، خلافا عن عالم الكاتب ميشيما الذي يعج عنفا وجنسا ووساخة (ليس بالمعنى الاخلاقي) نحن امام فيلم لطيف او «سوفت» ناعم، ليس فيه نفحة من تلك التي تصنع الافلام الكبرى... فهو سينما يصور علاقة المرأة دومينيك بالشاب كونتان، يعطينا صورا معهودة عن امرأة عاشقة تحاول الامساك بعشيقها الاصغر منها سنا والمختلف عنها منزلة اجتماعية... وحينما تقع القطيعة، لا تتأثر لان كل شيء معروف منذ بداية الفيلم، لان كل الاماكن والاحداث تومىء بذلك منذ اول لحظة حينما التقت دومينيك كونتان في احدى الحانات... هناك كذلك وكما في الفيلم السابق، نحن امام سينما لا تتماشى وموضوعها حتى ان انتحار الشاعر وذوبان الحب، وهي كلها مآسي كبيرة ولو على صعيد الانسان الفرد، نبقى امامها دون تأثر وتأثير... فنسمع جعجعة نظيفة، قوية ولكن لا نرى طحنا طالما ان الطحين هو خواء شعوري وفكري... فماذا سيكون الامر مع فيلم اليوناني انجيليو بولوس الذي يترقبه المهرجان؟ هذ ما سنراه لاحقا ومن المتوقع ان الامر سيكون مخالفا تماما لما ذكرنا.

روبيرت دوفال والممثلة ميراندا ريتشاردسون

لقطة من فيلم «الداعي»

■ من 30 ايار (مايو) وحتى السادس من حزيران (يونيو) تقيم جمعية مجموعات منظمة العفو الدولية بالدار البيضاء (المغرب) مهرجانا سينمائيا بعنوان «السينما وحقوق الانسان» ستعرض فيه مجموعة من الافلام العربية وغير العربية وسيحضرها العديد من العاملين في ميدان حقوق الانسان كما في السينما. ومن بين العاملين في السينما يوسف شاهين، توفيق صالح، والمغربي نور الدين الصايل فيما اعتذر نور الشريف لارتباطات مسرحية.

■ بمناسبة الذكرى المئة والخمسين لاعلان الغاء العبودية يقام في باريس وبالتعاون مع منظمة اليونسكو مهرجانا بعنوان «عروق زنجية» تسهر على شؤونه الناقدة الفرنسية باذاعة فرنسا الدولية كاترين رويل وذلك من 15 حتى 28 تموز (يوليو) بعديد من القاعات الباريسية. تتضمن التظاهرة عروضا لاحدث الانتاجات الافريقية سواء من القارة السوداء او من خارجها وتكريما للسينمائي الزنجي الامريكي «ميلفين فان بيليز» واستعادة للافلام التي انجزت حول العبودية وكذلك الافلام الكوبية التي صورت تاريخ السود في الجزيرة مع استعادة اخرى للنجمات السود في السينما العالمية من جوزفين بيكر حتى فيليستي واسي مرورا بدوروتي واندريدج وماريسا راون... ستقام كذلك ورشات عمل حرفية وسوق سينمائية وذلك بالتعاون مع معهد العالم العربي في باريس.

■ وصل دفعة واحدة الى مهرجان كان كل من العمالقة (بالمعنى المادي للكلمة) سيلفستر ستالوني (رامبو) لحضور «الفرمولا اونو» بموناكو قبل ان يعرج على مطعمه في كان «الكوكب هوليوود» وجاء موس (شارلتون هستون) من فيلم «بن هور» بمناسبة العرض الجديد للنسخة الجديدة لفيلم «عطش الشر» الذي اخرجه ومثل فيه اورسن ولز وادى شارلتون هستون دور قاض مكسيكي على الحدود المكسيكية الامريكية، وجاء كذلك سيد العضلات جان كلود فان دان للترويج لفيلمه الجديد «كنوك اوف» وهو فيلم بوليسي من اخراج تسوي هارك من هونغ كونغ... مما اثار بلبلة كبيرة في الفنادق وفي مبنى المهرجان.

■ النظارات التي كانت تحملها عضو لجنة التحكيم سيغورني ويفر وهي من تصميم «براي بانه» مع العديد من حبات الزمرد وضعت في المزاد العلني عبر وسيلة «الانترنيت» وذلك خدمة لشركة ذات مصلحة عامة ـ السعر العادي لهذه النظارات خمسة الاف دولار... فاصبح خمسين الف دولار...

■ لمساعدة الجمعيات الفرنسية ضد الايدز، وصلت الى «كان» النجمة شارون ستون، وقد تجمع حولها في مطعم من ضواحي المدينة كل من جان مورو وسيغورني ويفر وويتونا ريدر وليز هارلي وهيو غرانت وايمانويل بيار الخ... وقد اهدى المصمم بولغاري عقدا من الذهب المرصع بالياقوت الى غير ذلك من الحجارات الكريمة للبيع في المزاد العلني تحت اشراف المايسترو هنفري بوتلر من كريستيز.

■ اضافة الى جوائز الاشرطة الاعلانية والتي حصل عليها فيلم «نعرف الاغنية» للفرنسي الان ريني، اقيمت في احدى الاماكن التي بقيت مجهولة مسابقة بين الافلام الاباحية... والشرط لحضور هذه الجوائز هو ان تتعرى قبل دخولها، وقد اعلنت عن الجوائز نجمة هذه النوعية، الفرنسية بريجيت لاهي وقدمت سعفة الاباحية للامريكية لور ستكلير عن دورها (!!!) في فيلم «ليالي الرئيس» وتغلبت بذلك عن جينا جيمسون ودورها (!!!) من فيلم «مجنس من النار وقلب من الجليد»... اكثر من الف مدعو حضر هذه الاحتفالات العارية... وقيل والعهدة على الراوي، ان الحرارة كانت منخفضة جدا مما حط من بعض النزاعات.

■ شقى حراس النجوم، اية شقاوة في هذا المهرجان ـ يحكي ان حراس الممثلة الفرنسية بياتريس دال وهم اربعة لم يتركوها تذهب الى بيت الحمام بمفردها... فذهبوا معها الى هناك وفتشوا الحمام ايما تفتيش.

شارون ستون في «كان»

في مجلة «اوراق» الصادرة عن رابطة الكتاب الاردنيين:

دراسات نقدية في التراث والادب المعاصر وشهادتان لنصر الله وابو حمدان

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت رابطة الكتاب الاردنيين مؤخرا، مجلتها الثقافة الفصلية «اوراق» بطبعة انيقة حملت معها مختلف صنوف الابداع الشعري والقصصي، الى جانب الدراسات والترجمات والشهادات، ففي افتتاحية العدد التاسع، كتب رئيس تحريرها «فخري قعوار» تحت عنوان «تداعيات في ذكرى الكارثة» ما مفاده ان التعايش مع الكيان الصهيوني امر غير ممكن، فكافة الحقائق تدل على ان هذا الاحباط المرحلي ناجم عن اختلالات في الموازين الذاتية العربية، واختلالات في الموازين الموضوعية الدولية، لن يفلح في اضفاء شيء من التناسق والتناغم مع العدو.

وبمناسبة مرور خمسين عاما على الكارثة، يدعو «قعوار» الى التفكير في كيفية الخروج من المأزق على ضوء المستجدات السياسية الراهنة، طارحا الحل في حشد الطاقات الشعبية وانكاء روح الكفاح فيها، والتمهيد للرد على القوة بالقوة، ومجابهة الغزو بالمقاومة التي تعيد الحقوق كاملة لاهلها ولا تقوى المفاوضات على اعادتها.

اما الناقد «فخري صالح» فقد كتب للعدد دراسة نقدية تحت عنوان «ثنائية ابراهيم الكوني الصحراوية» اوضح فيها ان عمل الكوني في روايته «نزيف الحجر» يتكىء على عالم الصحراء بما فيه من ندرة وامتداد وقسوة وانفتاح على جوهر الكون والوجود، وتدور على جوهر العلاقة التي تربط الانسان بالطبيعة الصحراوية وموجوداتها وعالمها المحكوم بالحتمية والقدر الذي لا يرد، ففي هذا العام تبدأ العناصر والعلاقات التي تربط بينها ثابتة لا ينتابها التغير، ويحكم على الشخصية المحورية في العمل بالموت كأضحية تجلب الخصب الى الطبيعة الصحراوية القاحلة، فيهطل المطر وتتصالح الصحراء الجبلية مع الصحراء الرملية كما تقول الاسطورة التي يوردها الكاتب في الرواية.

وفي مجال التراث، كتب الدكتور غسان عبد الخالق المدرس بكلية الآداب في جامعة فيلادلفيا، دراسة تحت عنوان «الباقلاني ونقده الاخلاقي لامرىء القيس» اشار فيها الى الباقلاني كثالث ثلاثة متكلمين اشتهروا باثراء مبحثي البلاغة والنقد العربيين. في خضم انشغالهم بدراسة مظاهر الاعجاز في القرآن الكريم على الرغم من انه لم يتعرض للشعر في «اعجاز القرآن» دارسا او ناقدا له في ذاته، بقدر ما اراد ان يثبت التفوق في نظم البشر مقارنة بالاحكام في نظم القرآن، الا ان هذا التعرض اسفر عن معالجة نقدية تطبيقية استندت الى فهم اخلاقي للشعر.

وفي الفكر العربي المعاصر الذات والآخر، اشار الباحث الاردني خالد الشياب الى اجماع المفكرين العرب المعاصرين على ان الفكر العربي يخترقه الغرب في كل رؤاه ومفاهيمه ومناهجه، بل ان هذا الغرب الذي ما تم التعامل معه باعتباره تناقضا او في بعض الاحيان بوصفه مشكلة احتل موقعا متميزا في النسيج الاجتماعي العربي كما في النقاش الفكري الدائر منذ ما يقرب من قرنين وعلى اعتبار ان الغرب جزء من صراعنا الحضاري الدائر، ولا يمكن الهروب منه او رفضه فانه يمكن القول ان الاستشراق مثل الخلفية الفكرية لهذا الصراع الذي لا يمكن التقليل من شأنه بالنظر اليه على انه قضية متواصلة مع باقي بؤاتر الصراع الحضاري.

وكذلك احتلت الدراسة السينمائية «جاك نيكلسون» جنون الاحتراف في ابتسامة شيطانية، للناقد تاجح حسن موقعا مهما من المجلة فعرج على «جاك نيكلسون» كواحد من اشهر نجوم السينما الامريكية اليوم، وتظاهرة هوليووديه واختصار لحقبة من حياتها مثل «الكلارك غيبل اري كوبر، جيمس دين ومارلون براندو. فبداية نيكلسون الاول في التمثيل كانت بفيلم «القاتل الباكي» عام (1958) ثم اتبعه بعد سنتين بفلم «عشق ميكي» اخراج ريتشارد راش، وفي عام 1961 قام بتمثيل مجموعة من الافلام ابرزها «ستاوز لونيقان» حتى انتهى في فيلم «هجمات الريخ» عام 1996 مع تيم بيرتون، فنال مؤخرا جائزة الاوسكار للمرة الثالثة على ادائه الجميل الفنان في الفيلم الكوميدي «افضل ما يمكن ـ 1997». ولذا يبقى نيكلسون الذي احتل مكانة فريدة على الشاشة البيضاء طوال ما يقرب من اربعين عاما مثالا حيا لحالة بطل من زماننا ليشجع اسمه الاقبال على شباك التذاكر وتبقى ادواره وخبرته الرصينة في دنيا الاطياف والاحلام ماثلة اكثر للعيان تنطق دوما بالامل في كل لحظة ميلاد فيلم جديد.

وحمل العدد معه، عدة مساهمات شعرية، لكل من الشعراء: طراد الكبيسي، يوسف ابو لوز، ابراهيم الحسين، جهاد هديب، عمر الهيجاء، عمر شبانة، احمد الخطيب، عاطف علي، فكان اكثر اناقة ما كتبه عمر شبانة تحت عنوان «على صليب الجسد» والتي نقتطف منها:

اوقفني على الصليب
قال لي
كن سيدا او احمل دم المسيح
وقال لي:
ان لم تكن فانت من الطين
وقال:
اصعد في جبال الشوك
كي ترى الدم الفصيح
وها انا
اصعد يا عذراء في الشوك وفي الدماء
في دماء سيدي المصلوب
كي اكون شيدا
وها انا
توقفني مريم في الدير:
تقول لي:
تنال قلبي، كلما تصعد في دمي الوفي
تالني حين ارى عينيك برقا باكيا
وحينما تجعل من نهدي نهرين عظيمين
ومن صدري معبدا
ومن اصابعي اغنية
ومن كهوف امتعتي كنيسة او مسجدا
ها هو ذا العشق البدائي الذي
اعشق ان اود عاشقا كما يعش ذئب ذئبة
اعشق يا مريم ان اهدم جدران دمي
لكي يعود الكون مسحا بلا سقف، لكي
تكون او نكون
اعبد يا مريم من تفتح باب العشق لي
اعبد من تعشق طفلا هاربا من جسد الطين
فمن تكون
من تكون؟
سوى غزالة القرى
عاهرة الدير
وربة الهوى
ذئب وريم في الفلاة، عاشقين يهدمان حائط الاضواء
بينيان هانئين، مشهد المدى المفتوح للاحلام

ومن الشعر، الى شهادة الروائي المعروف «جمال ابو حمدان» اذ يقول فيها: «لقد استطعت اخيرا ان اخرج من وهم اثر الكتابة، ورغم ذلك واصلتها ولم اتوقف، وهم آخر خرجت منه اثناء الكتابة، وهو مخادعة النفس وخداع الآخر، المبني على الظن، بأن الكاتب يكتب لانه يعاني ولانه يحمل هموم الآخرين.

والحقيقة ان معاناة الكاتب الوحيدة، هي سيطرة كتابته عليه، وقسوة تلك السيطرة، اما حملة الهموم ومعاناة الغير، فهي مخادعة مكشوفة، ومناقضة لقاموس الطبيعة، اذ كيف يحمل كاتب هم انسان آخر، دون ان يريح هذا الآخر منه. فلماذا لا اتوقف عن الكتابة. لا ادري اذ لا يدرك الانسان انه قطع طريقا الا عند التوقف عن السير، وربما انني تابعت السير خشية ان اتوقف، فاجدني ما زلت مكاني وعن تجربته الروائية وعلاقتها بالفنون الادبية والبصرية، كتب الروائي والشاعر ابراهيم نصر الله، ان روايته الاولى «براري الحمى» تم استقبالها بتحفظ وحذر، وفي احيان كثيرة برفض مطلق «ولكن ذلك في اعتقادي كان في انها تمثل الدرس الاول الذي كان علي ان ادركه، وما كنت سأدركه لولا كتابتي لتلك الرواية، اما في روايته «الامواج البرية»، فقد جاءت مرفوعة الى فن السينما، التي كانت معبر تجربتي الثانية، ومحاولة كتابة السيناريو الادبي لفيلم احب ان اشاهده، من خلال تمازج الانواع في سلسلة من المشاهد المتصاعدة عبر تكاملها البانورامي الفسيفسائي الذي يشكل الصورة النهائية بعيدا عن الترابط التقليدي.

وفي روايات «طيور الحذر» مجرد 2 فقط، عو وحارس المدينة الضائعة، كان ثمة تداخلات قائمة باستمرار بين الفنون وعملية الروائي والشعر، ايضا ثمة شيء ما في الصورة يحاول التقاط ما لم يستطع الروائي التقاطه، ويقول نصر الله: «وحين وجدت نفسي في خضم هذا الابهار المبدع للسينما، احببت ان احاوره لا كمشاهد فقط، بل كمشارك في العملية السينمائية ولم اجد وسيلة افضل من الكتابة عن الافلام المهمة التي اشاهدها، لان الكتابة في اعتقادي محاولة لتعميق الفهم».

واختتم عدد «اوراق» بعدد حافل من القصص لكل من «خليل قنديل، احمد النعيمي، لؤي حمزة عباسي، دارة المصري، سليمان القوابعة، الى جانب ترجمة قصة قصيرة بعنوان «ارماندو موراليس» للقاص العالمي غابرييل غارسيا ماركيز.

ورشة الاصلاح المسرحي في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اعلن وزير الشؤون الثقافية المغربي، الشاعر محمد الاشعري، انه قرر تخصيص فترة محددة في شهر للانكباب على دراسة قضايا المسرح المغربي ومشاكله، بعقد اجتماعات متتالية مع رجال هذا الفن من داخل النقابة الوطنية لمحترفي المسرح ومن خارجها. وشكل اللقاء الذي عقده الوزير، عشية الخميس 14 ايار (مايو) مع المسرحيين بمناسبة «يوم للمسرح المغربي» بداية لـ«اوراش العمل» التي ستتلوها ـ حسب الاشعري ـ قرارات حاسمة في هذا الميدان.

وشدد الوزير على ضرورة تنظيم للمهنة المسرحية وتقنينها، كما اعلن ان الوزارة بصدد وضع تخطيط للموسم المسرحي، بحيث تكون له بداية معلومة ونهاية تتوج كل سنة بمهرجان للاحتفاء بالابداع المسرحي والمساهمين فيه.

وفي سؤال عن مدى استمرارية جائزة التأليف المسرحي التي نظمتها وزارة الشؤون الثقافية العام الماضي، اوضح الاشعري انها ستتخذ صيغة افضل في اطار التصور الجديد المتعلق بالموسم المسرحي.

اما بخصوص وضعية خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي الذي رفع بعضهم لافتات خلال اللقاء المذكور ببهو مسرح محمد الخامس، مطالبين بحل لهم في الشغل، فاشار الوزير المغربي الى ان هذا الاشكال العويص بحاجة الى تضافر مجموعة من الجهود، حتى يوضع في اطار استراتيجية بعيدة المدى تلك ان الحل ليس هو توظيف الخريجين في المكاتب والادارات التي لم يكونوا من اجل المكوث فيها، وانما هو العمل في المجالات الفنية المندرجة ضمن اختصاصاتهم. وقال ان الخريجين الذين يعملون في المكاتب هم بمثابة عاطلين، لعدم انسجام هذا الفضاء مع طبيعة تكوينهم.

وخلال اللقاء نفسه، تحدث الفنان نبيل لحلو، محتجا على طريقة تعامل ادارة مسرح محمد الخامس معه، حيث انها رفضت تقديم عروضه بذريعة انها لا تستقطب الجمهور، وان مداخيلها القليلة لا تكفي حتى لتغطية التكاليف المادية والبشرية التي يوفرها المسرح. وتساءل لحلو اليس من حق الفنان الاستفادة من دعم مسرح محمد الخامس الذي هو مؤسسة عمومية تابعة للدولة وتمول من المال العام؟ كما الح على انه، في الوقت الذي تعيش فيه البلاد زمن التغيير، يتعين ضرورة تغيير ادارة المسرح المذكور التي تجاوزت قيادتها سن التقاعد دون ان تتزحزح عن مقعدها!

من جهته، استغرب الفنان عبد القادر البدوي من اقتصار الاستفادة من امكانيات مسرح محمد الخامس ورعايته على الفرقة التابعة له، مع ان المنتمين اليها موظفون. فالجولات داخل المغرب وخارجه مع ما تتطلبه من وسائل ضرورية، يخص بها المسرح فقط الفرقة التابعة له ولو انها مجرد جمعية كباقي الجمعيات المسرحية، وهنا طالب عبد القادر البدوي المسؤولين بضرورة التعامل مع الفرق المحترفة بنفس المكيال. كما طالب بالكشف عن حجم الميزانية التي وضعتها ادارة المقاومين رهن اشارة فرقة المسرح الوطني من اجل انجاز عمل مسرحي حول المقاومة.

وقال وزير الشؤون الثقافية في نهاية اللقاء مخاطبا المسرحيين: تعالوا العام القادم في مثل هذا اليوم ـ وحاسبونا.

الجدير بالذكر ان ملصق اليوم الوطني للمسرح المغربي حمل هذا العام صورة ارشيفية للممثلة المغربية القديرة فاطمة الركراكي اثناء تمثيلها في مسرحية «المثري النبيل» لموليير.

«اللسان والميزان او التكوثر العقلي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، صدر كتاب تحت عنوان: «اللسان والميزان او التكوثر العقلي» لمؤلفه طه عبد الرحمن (438 صفحة)، يتناول في بابه الاول حول «الدلالة والاستدلال» محورد في مدخل (تكون المعرفة) وثلاثة فصول: «اللزوم الطبيعي والدلالة الاصولية» و«الدليل الطبيعي والاضمار التخاطبي» و«مفهوم البنية بين الرياضيات والمنطقيات».

وجاء الباب الثاني تحت عنوان «الخطاب والحجاج» مستعرضا مادته في مدخل «تكوثر الخطاب» واربعة فصول: «التواصل الانساني والتعامل الاخلاقي» و«نماذج التواصل وانواع الحجج» و«مراتب الحجاج وقياس التمثيل» و«الاستعارة بين الحساب والحجاج».

اما الباب الثالث والاخير فجعله المؤلف في موضوع «نماذج من التراث اللغوي والمنطقي» وتعالج فصوله الثلاثة بعد مدخل حول «تكوثر الحقيقة العقلية» مواضيع «لغة ابن رشد الفلسفية» من خلال عرضه للمقولات المنطقية و«السببية عند الغزالي ونظرية العوالم الممكنة» و«طبيعة الاستدلال في النص الخلدوني».

عارضة الازياء ايزابيلا روسيليني:

ماذا يقول الاطباء لهؤلاء الفتيات النحيفات؟

ايفر هيث، انكلترا ـ من مات وولف:

تنزع ايزابيلا روسيليني شعرها المستعار وتخلع جزمتها المطاطية وهي تتذكر عملها التمثيلي الذي يفرض عليها في هذا اليوم الخريفي ان تتخبط في الوحول وهي تحاول ان تقاوم البرد.

اهكذا يعاملون الحسناء التي عرضت مستحضرات تجميل لانكوم طيلة 14 سنة؟ اهكذا يعاملون ابنة اسطورة السينما انغريد برغمان والمخرج الايطالي روبرتو روسيليني وزوجة المخرج مارتين سكورسيزي السابقة؟

ايزابيلا تضحك، مسرورة لمجرد انها حصلت على ادوار توحي بانها تستطيع التمثيل. وتقول ايزابيلا انها تقرأ احيانا صحفا تشير اليها باسم «الممثلة روسيليني» وتشعر بالسرور والاعتزاز عندما تلاحظ ان النص لا يحتوي على اشارة «العارضة التي تحاول ان تمثل».

وهنا تشير ايزابيلا ان القبول بها كممثلة استغرق وقتا طويلا، وذلك لانها كانت اصلا تعمل عارضة، وانها ابنة انغريد برغمان. اما اليوم فكل شيء على ما يرام لانها اثبتت جدارتها في التمثيل.

ومع ذلك، قليل هو عدد الممثلات اللواتي اصبحن في الخامسة والاربعين، مثلها اللواتي يفرض عليهن ارتداء اسمال الخيش، واعتلاء البلاتو للتمثيل في فيلم سينمائي طويل يستغرق عرضه اربع ساعات. هذا الفيلم الذي صنعته شركة هولمارك، اسمه «Merlin» وكلف 25 مليون دولار.

سام نيل يلعب الدور الرئيسي في الفيلم باسم مرلين وايزابيلا تلعب دور حبيبته «نيموه» التي يكون لحبها وقع السحر عليه.

روسيليني تستطيع ان تنسب جاذبيتها الى عينيها القويتين ووجنتيها المرتفعتين ولهجتها التي تذكر بمسقط رأسها روما، فضلا عن دفئها الذي يشع من ضحكتها الخشنة قليلا.

تقول ايزابيلا وهي جالسة في عربتها الخاصة في استوديوهات باينوود: «لم افكر انني ساصبح ممثلة. فكل شخص في العائلة كان يعمل في السينما وكانوا ناجحين كلهم. وفكرت ان علي ان ابحث عن عمل مختلف فوافقوا على ذلك».

هذا بالاضافة الى ان وكيل اعمال ايزابيلا انزعج من لهجتها الى درجة انه قال لها انها لا تستطيع ان تعمل ابدا.

وعليه توجهت ايزابيلا الى استوديو المصور ريتشارد افيدون، ومن هناك بدأت مشوارها في عالم العرض. ولكن اذا كان العمل في ميدان عرض الازياء والسلع هو نجومية بحد ذاته، فان عمره قصير. وعليه كانت ايزابيلا تفكر بما ستفعله بعد العرض، مع انها كانت مسرورة في عملها.

الخطوة التالية، في الحقيقة، كان التمثيل في بلدها وفي الخارج. واول عمل تمثيلي لها كان فيلم «Il Prato» (السهل) وهو فيلم لم ينل الشهرة من صنع الاخوين باولو وفيتوريو تافياني. وكان والد ايزابيلا روبرتو روسيليني، قد رعى فيلمهما (الاب بادروني) في مهرجان كان السينمائي.

اما فيلمها الامريكي الاول فكان «الليالي البيضاء» مع غريغوري هاينز وميخائيل باريشنيكوف.

وعن ذلك تقول ايزابيلا ان مخرج الفيلم تايلر هاكفورد كان يبحث عن وجه نسائي جديد لاعتبارات تجارية وفكر بالحصول على وجه معروف من عالم الموديلات «ومن غيري كان يمكن ان يتناسب مع مطلبه؟ ولعله قد جرب وجها سينمائيا مشهورا، ولكن الوجوه السينمائية المشهورة مكلفة جدا».

غير ان انطلاقة ايزابيلا الحقيقية في السينما جاءت مع فيلم «القطيفة الزرقاء» وقد تعرفت من خلاله ايضا على المخرج ديفيد لينتش، وقد ربطتها به لاحقا علاقة غرامية.

وتصف ايزابيلا ذلك الدور انه دور مغنية صالونات في بلدة امريكية صغيرة، ولقد كان دورا ممتعا، غير ان الشيء الذي لم تمكن تعرفه ان الحصول على مثل هذه الادوار صعب ونادر.

ولقد كان على ايزابيلا ان تعمل بجهد طيلة عشر سنوات لكي يأتيها دور مماثل تنال عليه الثناء في فيلم «Big Night» في السنة الماضية.

وتقول ايزابيلا عن ذلك الفيلم الذي صنع بميزانية صغيرة، ان كل ما فيه ان روايته مكتوبة باتقان، وهي لم تتوقع ان يكون له كل هذا الدفء والتألق.

مؤخرا، بدأت ايزابيلا تخطط لخوض ميدان جديد يحدد لها شخصية جديدة. فهي تكتب ما يمكن ان تسميه مذكراتها او سيرتها، بعنوان «قسم مني» كما انها تجرب العمل كممثلة مسرحية.

وقد اجرت بروفة للعمل الى جانب كوينتن تارانتينو في مسرحية للمغامرات المجددة في برودواي «Wait Until Dark» . وقد كانت تأمل ان ترث الدور السينمائي الذي ادته الممثلة الراحلة اودري هيبورن كامرأة عمياء مرعوبة ولكن اسند ذلك الدور الى ماريزا تومي الحائزة على جائزة للاوسكار.

وتقول روسيليني ان القبول بها كممثلة مسرحية سيكون انجازا اخر ولكنني لا اعرف ما انا كنت استطيع ان اتحمل 10 سنوات اخرى من الاهانات في الصحف. انني اتساءل. هل املك قوة كافية لاصمد؟

ولكن عندما تصاب ايزابيلا بالاكتئاب فانها تفكر بعارضات الازياء النحيفات المعاصرات، وتحمد الله على ما خصها به من مواهب. تقول:

«بدأت مهنة العرض عندما كنت في الثامنة والعشرين ولم امارس حمية غذائية ابدا. لقد عملت بنصيحة الطبيب الذي قال لي انه لا بأس من السمنة القليلة. ان وزنك جيد ولا تحاولي ان تخففيه».

«اليوم، اعرف انهم لا يريدونني (في مهنة العرض) ولا اعرف ماذا يقول الاطباء لعارضات الازياء الجديدات».




ايزابيلا روسيليني في مرحلتين من العمر

بوسي في ثلاثة أعمال تلفزيونية جديدة:

خادمة ورسامة وسيدة أعمال!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من سعيد ابراهيم

سافرت الفنانة بوسي الى فرنسا مع زوجها الفنان نور الشريف الأسبوع الماضي لحضور مهرجان كان السينمائي وفور عودتها تستأنف بوسي تصوير مشاهد دورها في عدة مسلسلات تلفزيونية.

الأول هو مسلسل «طائر في العنق» عن قصة لثروت أباظة وسيناريو وحوار احمد الخطيب واخراج احمد النحاس وتؤدي بوسي في المسلسل شخصية جميلة الوسيمي المصرية التي تضحي بكل شيء من اجل وطنها.

والثاني هو مسلسل «نون النسوة» من سيناريو وحوار مصطفى الوشاحي واخراج رضا النجار، والمسلسل يناقش في 15 حلقة منفصلة قضايا المرأة العاملة وبعض القضايا الشائكة مثل قضية الزواج السري وختان الاناث وعلاقات الشغالات بالأزواج وغيرها، وبوسي تقوم في هذا المسلسل بأداء 15 شخصية مختلفة منها دور الخادمة ودور سيدة الأعمال والطالبة الجامعية والرسامة. ويشاركها بطولة هذا المسلسل احمد الدفراوي وعايدة عبد العزيز وناصر سيف ومحمود قابيل وميار البيلاوي.

من ناحية أخرى فان المخرج وجيه الشناوي صرح ان بوسي قبل سفرها الى كان كانت قد انتهت من تصوير مشاهدها في مسلسل «الجانب الآخر من نصف الليل»، والمسلسل عن قصة جليل البنداري وسيناريو حلمي شفيق والشخصية التي تلعبها بوسي في المسلسل هي شخصية «توته» الفتاة الشعبية التي تسكن في احدى الحارات ووالدها «حسونة» يعمل في تكسير الحجارة من الجبال ونقلها لاستخدامها في البناء ويصاب هذا الوالد اثناء عمله فتضطر الابنة للزواج من خميس ابن عمها وشريك والدها في عمله والذي يتمرد على حياة الفقر ويتفق مع بعض أصدقائه على سرقة خزانة ويكون نصيبه بعد السرقة مليون جنيه يخفيها في مكان بعيد، وبعد القبض عليه يخبر زوجته بمكان النقود وتلجأ توته الى سنقر صديق زوجها ليساعدها في احضار المال ولكنه يطمع فيه ويهرب به. ويشارك بوسي في بطولة المسلسل احمد عبد العزيز وعبد الرحمن ابو زهرة ووفاء مكي.



ما هذا الاشعاع الذي يلف مدينة موسكو؟

موسكو ـ من غريغ مايري:

اصاب الذعر الاهالي واولياء الامر عندما اكتشفت كمية من النفايات المشعة في ملعب تابع لروضة اطفال تقع جنوب غربي موسكو في السنة الماضية. الان المدرسة لم تغلق ابوابها ولم يتم عزل الحي الذي تقع فيه عن بقية انحاء العاصمة الروسية. بل كل ما حدث ان عددا من العمال اتوا ونقلوا التراب والرمل الملوث بالاشعة، واستمر العمل ثلاثة ايام فيما ظلت الصفوف مستمرة. وقال الدكتور اوليغ بولسكي الطبيب الذي يشغل منصب نائب مدير وكالة «رادون» المتخصصة برفع النفايات الملوثة بالاشعة في موسكو انه «لم تكن هناك حاجة للذعر».

وقال الدكتور بولسكي ان مستوى الراديوم المشع كان ضئيلا وقد تمكنت وكالته من تطمين وتهدئة الاطفال وابقاء المدرسة مفتوحة عندما اثبتنا انه لا يوجد تلوث في مبنى المدرسة نفسها.

كان العمل بالنسبة للوكالة المذكورة رادون، مجرد عمل روتيني اخر في موسكو، المدينة التي تتفق آراء الخبراء الدوليين بصورة عامة انها تضم مواقع للنفايات المشعة اكثر من اي مدينة اخرى في العالم. الوكالة التي تستخدم طائرات الهليكوبتر والمختبرات النقالة والبحث والتفتيش من بيت الى بيت، اكتشفت ونظفت اكثر من 1000 موقع اشعاعي حول العاصمة الروسية خلال العقدين الماضيين، بينها 100 موقع تم اكتشافها في السنة الماضية.

وكل اسبوع يتم اكتشاف موقع ملوث جديد، في ورش البناء والحدائق العامة ومكبات القاذورات. والاشعاع في غالبية هذه المواقع يأتي من مواد السيزيوم الراديوم والتريتيوم التي تخلصت منها المختبرات العلمية بشكل عشوائي على امتداد عشرات السنين، وهي تبث الاشعاع الضئيل بصورة متواصلة منذ ذلك الوقت.

وليست هناك احصاءات مؤكدة عن مدة انتشار الامراض الناجمة عن الاشعاع في موسكو، غير ان المسؤولين يشددون على ان خطر الاذى ضئيل الا اذا تم لمس المواد المشعة مباشرة.

ومع ذلك، فان الخطر الخفي غير الظاهر حقيقي، وعمال التنظيف يفاجأون بالاكتشافات المحيرة بين وقت واخر.

لنأخذ قصة الروبلات المشعة. فلقد عثر المفتشون الذين ترسلهم وكالة رادون ـ اكثر من 25 مرة في السنوات الاخيرة على كميات من الروبلات ـ العملة الروسية الورقية ـ مغطاة بطبقة من السيزيوم، المادة التي تستعمل في ابحاث السرطان والعلاج الشعاعي. وقد عثر على تلك الاموال في مختلف احياء موسكو ولا يزال بولسكي محتارا بأمرها.

ولا تعرف وكالة رادون ما اذا كانت العملة الورقية الملوثة قد سببت مرضا لاحد، ولكن المسؤولين يقولون انه في بعض الحالات كانت نسبة الاشعاع مرتفعة بشكل خطر. وقال بولسكي ان مستوى الاشعاع كان مرتفعا بشكل يكفي لحرق بشرتك اذا وضعت العملة في محفظة نقودك.

وقبل عدة اشهر اتصل ساعاتي متقاعد برادون وقال انه متضايق من اكتشافه ان مادة الراديوم المشعة كانت تستعمل في صنع عقارب الساعات المشعة خلال العهد السوفييتي. وعندما توجه مفتشو الوكالة الى شقته حيث وجدوها مليئة بالساعات وقطع غيار مشعة تابعة لها. وقالت الناطقة باسم رادون: «قال لنا انه يعتقد ان هذا قد يكون سبب شعوره بالتوعك».

وقالت الناطقة مارينا غينسبرغ ان الرجل البالغ من العمر 76 سنة يشعر بالتحسن الان ولا تبدو عليه دلائل وجود اي مرض له علاقة بالاشعة.

يمكن العودة بتركة موسكو الاشعاعية الى الاربعينات والخمسينات، اي المرحلة التي كانت هناك عشرات من المؤسسات العلمية في المدينة تتعامل مع مواد حساسة في عملها على المشاريع العسكرية والطبية ومشاريع الطاقة.

وقد كانت اخطار المشاريع النووية معروفة ومفهومة بصورة عامة، وكانت هناك دائما انظمة للتعامل مع المواد شديدة الخطورة، مثل اليورانيوم والبلوتونيوم المشبعين الذين يستعملان في صنع المفاعلات والقنابل النووية.

ولكن العناصر المشعة الاخرى التي تعتبر اقل خطورة ـ مع انها مؤذية ايضا كانت تطرح جانبا مع القاذورات العادية اليومية. حسب المسؤولين في رادون. وكانت النتيجة ان كميات العناصر المشعة مثل السيزيوم والراديوم والتريتيوم انتهى بها المطاف في عشرات من مكبات القمامة في ضواحي موسكو.

ان حجم مدينة موسكو هو اليوم حوالي ضعف حجمها قبل 50 سنة، وحدود المدينة تجاوزت تلك المكبات القديمة منذ ذلك الوقت بحيث اصبحت داخل المدينة، وبالتحديد في الاحياء التي تكثر فيها الابنية السكنية وابنية المكاتب والحدائق العامة.

وعملية التنظيف التي تقوم بها وكالة رادون لا مثيل لها وذلك لان لا مدينة كبيرة اخرى في العالم توجد فيها مواد مشعة مطروحة في مكباتها. وما يقوم به المفتشون هو بحث دقيق عن نفايات مشعة منثورة بطريقة عشوائية في كافة ارجاء المدينة التي يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة.

وفي السنة الماضية فقط نقل عمال التنظيف 29 طنا من التراب المشع من 12 ورشة بناء ملوثة تقام على مكبات قمامة سابقة، والتي يقول بولسكي انها تعتبر اخطر المواقع في موسكو.

وما هو حجم الخطر؟

في السنة الماضية جاء عدد من الجنود من جمهورية جورجيا واخذوا يبحثون عن التذكارات في قاعدة عسكرية وعثروا على كبسولات لامعة وعبأوها في جيوبهم. وتبين ان تلك الكبسولات هي قطع من مادة السيزيوم 137.

وفي غضون ساعات قليلة لزم نقل 11 جنديا الى المستشفيات على جناح السرعة. وتبين ان بعضهم اصيبوا بحروق بليغة تركت جروحا متقرحة غطت سواعدهم وسيقانهم. وقد بقي بعضهم عدة اسابيع في المستشفى ولكنهم نجوا من الموت.

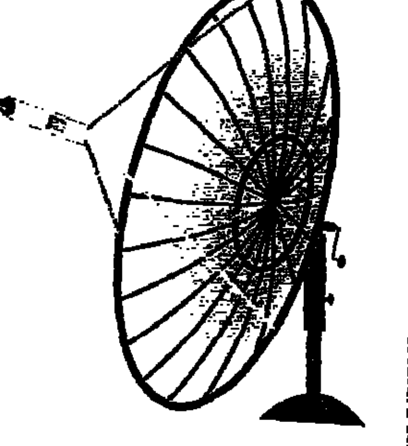
ويقول اوتو راب الاستاذ في جامعة كاليفورنيا ـ ديفيس ورئيس جمعية الفيزياء الصحية وهي جمعية متخصصة بالسلامة الاشعاعية ان الاشخاص الذين يتعرضون لمستويات مرتفعة من الاشعاع بصورة مباشرة يواجهون خطرا شديدا. ولكن التعرض لكميات صغيرة، مثل التفتيش قرب موقع فيه اشعاع قليل المستوى «لا يؤدي الى ظهور نتائج ملحوظة».

وتعتقد وكالة رادون انها قد اكتشفت اكبر المواقع خطورة في موسكو ونظفتها حسب المستويات الدولية وهي لا تزال تشغل 100 مفتش يعملون بدوام كامل في المدينة.

وقد انضم مراسل الاسوشيتد برس الى فريق من باحثي رادون مؤخرا، حيث استقل الفانات الزرقاء ذات الاضواء الصفراء على سطحها والمليئة باجهزة الرصد والتسجيل وجال بها في شوارع موسكو.

وقالت المفتشة ايرينا غولوبكوفا التي تعمل في وكالة رادون منذ وقت طويل انها لا تزال تعثر على مواقع تسبب لها الدهشة والحيرة. مثلا مستشفى مدينة موسكو الاول كان يستعد لافتتاح مبنى الادارة الجديد التابع له في شهر اذار (مارس) الماضي عندما اكتشفت غولوبكوفا انمستوى غاز الرادون في المبنى هو خمسة اضعاف المستوى المسموح به.

وتشير غولوبكوفا ان فريقها لم يتمكن من العثور على مصدر الغاز المشع المنبعث ولذلك ظل مبنى الادارة مغلقا. وانخفض مستوى الغاز المشع عند فتح النوافذ ولكنه ارتفع عندما اغلقت. وقالت غولوبكوفا وهي تبتسم ابتسامة ذات مغزى ان لديها حلا للمشكلة لا يحتاج الى تكنولوجيا ولا يكلف مالا مع انه لا يتناسب وطقس موسكو الجليدي: «ابقوا النوافذ موسكو مفتوحة على الدوام».



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 السينما في اسبوع، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 علم وعالم، 16.30 الاخبار، 16.40 برنامج وثائقي، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 الملف الاسبوعي 18.30 الاخبار، 19.00 مجلة واشنطن، 19.30 الاخبار، 19.45 برنامج وثائقي، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23.00 زينة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الاعتدال (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 برنامج وثائقي، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مجلة واشنطن 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.00 برنامج وثائقي، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 علم وعالم (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 السهرة المفتوحة/اعادة، 9.15 حلقات خاصة من جوائز على الهواء/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/عصفور النار/محمود مرسي/فردوس عبد الحميد، 12.00 كرتون، 12.30 رسوم متحركة، 13.00 نشرة الاخبار، 13.20 حديث الساعة/اعادة، 13.45 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16.30 تاريخ كأس العالم، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 الفيلم العربي/الزوجة العذراء فاتن حمامة/عماد حمدي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.00 مسلسل اجنبي قصير، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 سهرة تلفزيونية، 0.50 المسلسل المدبلج/اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اهنا القاهرة (محمد صبحي/سعاد نصر)، 02.00 فيلم امبراطورية ميم (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 4.00 فيلم انت عمري (احسان صادق/عبد السلام النابلسي)، 06.00 فيلم انا للجنون (فريق شوقي/نادية الجندي)، 08.00 فيلم انياب (علي الحجار/حسن الامام)، 10.00 فيلم اقوى من الحب (شادية/عماد حمدي)، 12.00 فيلم الانسة حنفي (اسماعيل يس/ماجدة)، 14.00 فيلم العذراء والعقرب (صابرين/محمود الجندي)، 16.00 فيلم الصبا والجمال (محرم فؤاد/صباح)، 18.00 فيلم الاقزام قادمون (يحيى الفخراني/ليلى علوي)، 20.00 فيلم الطائر الجريح (سعيد صالح/صابرين)، 22.00 فيلم الطائشة (فاطمة رشدي/حسين رياض).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مقبلات، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11.00 برنامج مقابلة شخصية: غسان تويني، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14.00 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران، 14.30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15.30 TBA، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج محاكمة، 17.30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج كان زمان، 22.00 برنامج ابعاد، 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00.15 برنامج كلمة وعود، 1.15 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 2.15 القرآن الكريم، 2.45 الختام.

دبي

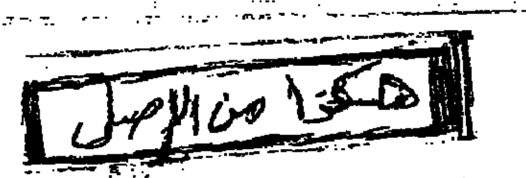
6.00 نشرة الاخبار العربية، 7.25 نافذة على العالم/الاعمال في اسبوع، 8.07 قناديل، 10.00 صباح الخير يا دبي، 1.05 المسلسل العربي، 2.30 رسوم متحركة، 3.30 نشرة اخبار الاطفال، 4.00 المسلسل الخليجي، 5.00 تاريخ السينما العربية، 6.00 مسلسل عربي، 9.00 نشرة الاخبار العالمية، 1.10 تمثيلية السهرة، 3.07 قضايا اسلامية، 4.10 منوعات غنائية، 5.05 منارات الابداع.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 المسلسل العربي: الجوارح، 6.00 زهرة البنفسج، 8.00 شكرا لساعي البريد، 10.00 Fill-In، 10.30 رقصة الوداع، 12.30 خلف اسوار الجامعة، 2.30 برنامج سينمائي، 3.00 شاطىء الحب ابيض، 5.00 مذكرات الانسة منال، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 على مسرح الحياة، 9.30 افيش، 10.30 الخروج من الجنة، 12.30 الباطنية، 2.30 Fill-In، 3.00 حارة برجوان.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي معاد، 12.15 مسلسل الاطفال، 12.40 احلام العصافير، 1.40 زوجة رجل مهم، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي (البنات والمجهول)، 5.15 نجم على الهواء، 8.30 جول، 9.10 فيلم عربي (لن اعترف)، 11.15 مسرحية (اللي عايز يحبني)، 12.10 مسابقة فضائية، 1.20 الطيور المهاجرة، 1.50 لو بطلنا نحلم، بدون وقلبة، 2.50 فيلم عربي (حبيبي اصغر مني)، 4.31 لوحة وفنان، 4.59 مسلسل ديني، 5.40 شباب دائم، 6.15 اقوال الصحف.



انكلترا والسعودية اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيكون ملعب ويمبلي مسرحا لمباراة انكلترا والسعودية اليوم السبت في اطار استعدادات المنتخبين لنهائيات مونديال فرنسا.

وهي المباراة التجريبية السابعة للمنتخب السعودي بطل اسيا منذ معسكره الفرنسي الذي انطلق في 17 نيسان (ابريل)، وسبق له الفوز على ترينيداد توباغو 2ـ1 (الجابر والعويران) وعلى فريق فيرجو الفرنسي 2ـ1 (الدوخي 2) وعلى ناميبيا 2ـ1 (الجابر والسويد)، والتعادل مع ايسلندا 1ـ1 (الجابر) ومع جامايكا صفر ـ صفر، ومع فريق كان الفرنسي صفر ـ صفر ايضا.

وتبقى له مباراتان مع النروج في اوسلو في 27 الحالي، ومع المكسيك في 3 حزيران (يونيو) المقبل في باريس.

وكان المنتخب السعودي وصل الى لندن الخميس واجرى اولى تدريباته على ملعب ويمبلي الشهير الذي يتسع لـ80 الف متفرج.

والمباراة هي الثانية بين المنتخبين بعد تعادلهما 1ـ1 في الرياض عام 1988.

يذكر ان مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس البرتو باريرا سيختار تشكيلته الرسمية المؤلفة من 22 لاعبا عقب المباراة.

وتلعب السعودية في المجموعة الثالثة الى جانب فرنسا الدولة المضيفة وجنوب افريقيا والدنمارك، اما انكلترا فتلعب في المجموعة السابعة مع تونس وكولومبيا ورومانيا.

وعلى الارجح ستتكون التشكيلة السعودية من: محمد الدعيع ـ محمد خلية ومحمد الخليوي وعبدالله سليمان وحسين عبدالغني ـ خميس العويران وخالد مسعد وسعيد العويران وخالد التيماوي ـ ابراهيم السويد وسامي الجابر.

كأس الامارات: الوصل يحرم العين من تحقيق الثنائية

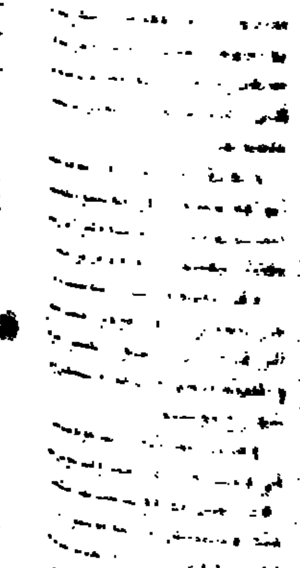
■ دبي ـ اف ب: قضى الوصل على امال العين بتحقيق الثنائية عندما هزمه بهدف ذهبي في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لكأس الامارات في كرة القدم التي انتهى وقتها الاصلي بفوز الوصل ايضا 1ـ صفر.

وكان العين، بطل الدوري، فاز ذهابا 1ـ صفر.

وجاء رد الوصل في الاياب عن طريق ماجد سعيد الذي حول برأسه داخل شباك منافسه كرة مرفوعة من ركلة ركنية في الدقيقة 12، وفشل العين في التعويض حتى نهاية الوقت الاصلي، فاضطر الفريقان للعب وقت اضافي.

وجنب ناصر خميس فريقه مخاوف وخطر الاحتكام الى ركلات الترجيح عندما سجل هدفا ذهبيا برأس ذهبية في الدقيقة الاخيرة من الوقت الاضافي (120).

ويواجه الوصل في المباراة النهائية الخميس المقبل الشارقة او الوحدة اللذين يلتقيان غدا الجمعة في اياب نصف النهائي (الذهاب 1ـ2).



البرلمان الروماني يصادق على موازنة اللجنة الاولمبية

■ بوخارست ـ اف ب: صادق البرلمان الروماني على موازنة اللجنة الاولمبية الرومانية لعام 1998 والبالغ قيمتها 11,8 مليون لي (نحو 1,4 مليون دولار).

وسيستخدم القسم الاكبر من هذا المبلغ لدفع جوائز الرياضيين واعداد المدربين استعدادا لاولمبياد سيدني.

وكان رئيس اللجنة الاولمبية ايون تيرياك لاعب كرة المضرب السابق ورجل الاعمال المعروف تعهد خلال انتخابه في 11 ايار (مايو) الحالي بتحديث هذه اللجنة وايجاد مصادر تموين للرياضيين الرومان.

كما وعد بوضع حد لتصدير الرياضيين الى الخارج من خلال تأمين التدريبات اللازمة لهم والتي تتناسب مع المستوى العالمي، على حد قوله.

فندق «نوفوتيل سينار» يضع اللمسات الاخيرة قبل استقبال الوفد السعودي

■ ميلان (فرنسا) ـ اف ب: بدأ فندق «نوفوتيل سينار» في منطقة ميلان (ضاحية باريس) بوضع اللمسات الاخيرة لاستقبال الوفد السعودي المشارك في مونديال فرنسا من 28 ايار/مايو الى 30 حزيران/يونيو المقبل وذلك حسب المتطلبات الرياضية والدينية.

وقد تم حجز 50 غرفة في طبقتين من الفندق خصصت الاولى للاعبين، والثانية للجهاز الفني والاداري وفريق خاص للسهر على الامن.

وسيتم متابعة الطبقتين بواسطة اجهزة مراقبة وسيتولى خمسة رجال من شرطة مريده بصورة دائمة حراسة الفندق. وقد افرغت غرفتان تماما من محتوياتهما ستخصص الاولى للعناية الطبية والثانية للصلاة.

وزودت الغرف بصحون لاقطة خاصة لكي يتسنى للاعبين متابعة شبكتي «اي ار تي 2» و«اي ار تي 5» العربيتين المتخصصتين في الرياضة بالاضافة الى الشبكات العالمية الاخرى.

وقد تم الطلب من ادارة الفندق بسحب جهاز فك الرموز الخاص بشبكة «كانال بلوس» التي تبث عادة افلاما اباحية بعد منتصف الليل، بيد ان مدير الفندق لفت انتباه المسؤولين السعوديين الى ان بعض الشبكات الفرنسية الاخرى قد تعرض بعض الصور الاباحية.

وحرم على العاملات في الفندق الدخول الى غرف اللاعبين كل واحدة بمفردها وسيقمن باعمال التنظيف كل اثنتين معا.

وقد سحبت جميع زجاجات المشروبات الكحولية من «الميني بار» في الغرف واعطيت تعليمات الى العاملين في الفندق بعدم تقديم هذه المشروبات الى اللاعبين في مطعم الفندق. وتبقى نحو عشر غرف خالية لكن ادارة الفندق رفضت قبول اي حجوزات لانصار المنتخب السعودي او الصحافيين.

منظمو كأس العالم يصلون من أجل نجاح النهائيات

FRANCE 98

باريس ـ من فرانسوا ريتيرغر:

يصلي منظمو نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها فرنسا الشهر المقبل من أجل نجاح البطولة.

واستضافة اكبر حدث رياضي في العالم تجلب مجدا على البلاد بالطبع الا انها قد تحمل في طياتها خزيا كبيرا اذا لم تأت الرياح بما تشتهي السفن.

ارهابيون.. مشاغبون.. عمال غاضبون ومشاكل ادارية محتملة جميعها امور قد تفسد الحفل الذي من المتوقع ان يجذب انظار 37 مليار متفرج على شاشات التلفزيون.

ويستعد مشجعو كرة القدم في شتى انحاء العالم للمرابطة امام شاشات التلفزيون لمشاهدة 32 فريقا بالمقارنة مع 24 فريقا فقط شاركوا في النهائيات السابقة بالولايات المتحدة منذ اربعة اعوام وهم يتنافسون في 64 مباراة بعشر مدن فرنسية.

وسيوفر 13 الف صحفي ومصور تغطية لم يسبق لها مثيل للبطولة التي ستستمر من العاشر من يونيو حزيران وحتى 12 يوليو تموز مما يمنح الفرصة لبعض الاماكن النائية في فرنسا لنقش اسمها على خريطة السياحة العالمية لاعوام قادمة.

ولكن للمزايا الاقتصادية ضعيفة بالمقارنة مع المجازفات المحتملة فقد القت بريطانيا وبلجيكا القبض على عدة ارهابيين اسلاميين افادت تقارير بانهم يستعدون لشن هجمات اثناء النهائيات مما يعيد الى الاذهان سلسلة التفجيرات التي القي باللوم فيها على متشددين اسلاميين جزائريين اسفرت عن مقتل 12 شخصا في فرنسا عام 1995 /1996.

وقال والتر جاج رئيس اللجنة المسؤولة عن الامن بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان «الارهابيين يعلمون انه ليس هناك مسرح اكبر من كأس العالم» لشن هجماتهم.

ونظمت فرنسا اكبر حملاتها الامنية منذ الحرب العالمية الثانية استعدادا للنهائيات وستنشر ستة الاف شرطي تساندهم قوات مسلحة في الشوارع كل يوم. وستلجأ فرنسا الى شرطة مكافحة الشغب التي عرفت بوحشيتها اثناء قمع اعمال الشغب الطلابية في مايو ايار عام 1968 للتعامل مع المشاغبين. وبالاضافة الى ذلك سيكون قضاة التحقيقات على اهبة الاستعداد بشكل دائم لاصدار اوامر بالقبض على مثيري الشغب والمحرضين على اعمال عنف والمخمورين الذين يقومون بشغب.

ولكن بعد شهور من المشاورات مع زملائهم في الدول المجاورة في كيفية التعامل مع اي خطر للارهابيين والمشاغبين قد تواجه الشرطة مشكلة اكبر متمثلة في العمال الفرنسيين الذين لهم تاريخ طويل في الاضرابات.

هدد سائقو القطارات بامكانية القيام باضراب اثناء النهائيات الا اذا تمت تلبية مطالبهم المتعلقة بزيادة الاجور وتوفير الوظائف.

كما هدد سائقو الشاحنات الذين اصابوا البلاد بالشلل مرتين في الاعوام الاخيرة بالاضراب ايضا اثناء النهائيات احتجاجا على الاجور.

وعلى جانب الادارة اثرت ازمة مبيعات تذاكر للمباريات بالخارج على سمعة اسطورة كرة القدم الفرنسية ميشيل بلاتيني احد رؤساء اللجنة المنظمة للنهائيات.

واعرب ملايين من مشجعي كرة القدم الذين لم يحالفهم الحظ في الحصول على تذكرة عن غضبهم لعدم تمكنهم من الاتصال بالخطوط الهاتفية المخصصة لمبيعات التذاكر والتي وصفتها صحف «بالمهزلة الفرنسية».

ومن المتوقع ان يتجاهل العديد من هؤلاء المطالب بالبقاء بالوطن ما داموا لم يحصلوا على تذكرة وان يتدفقوا على فرنسا املا في الحصول على تذاكر من السوق السوداء.

ومن ناحية اخرى قد يكون الاستياء وارتفاع درجة حرارة الصيف والنبيذ الرخيص خليط يؤدي الى مشاحنات بين المشجعين العاجزين عن الحصول على تذاكر.

ويحد مخاوف من وقوع اعمال عنف تخلي المنظمون عن خططهم ببيع مدى تذكارية لكأس العالم بعد احتجاجات من البريطانيين.

وتهدد اللجنة الاوروبية بتوقيع غرامة ضخمة على اللجنة المنظمة للنهائيات بعد اتهامها بتخصيص الجزء الاكبر من التذاكر للهيئات الراعية للبطولة ولكبار الزوار وللمبيعات بفرنسا. وبيع اقل من ثلث التذاكر واجماليها 2,6 مليون تذكرة بالخارج.

واستثمرت فرنسا نحو 1,6 مليار دولار في البطولة اكثر من نصفها من اموال الدولة في تنظيم النهائيات. وانفقت نحو ثلثي المبلغ على بناء المنشآت الرياضية او تحديثها بما في ذلك بناء استاد دي فرانس وسعته 80 الف مقعد بضاحية سان دنيس شمالي باريس.

وسيستضيف الاستاد الذي تكلف 400 مليون دولار تسع مباريات بينها مباراة الافتتاح بين البرازيل واسكتلندا ومباراة الدور النهائي.

ويتوقع مسؤولو السياحة في البلاد ان ينخفض عدد الزوار الذين سيتدفقون على فرنسا اثناء النهائيات الى نصف مليون زائر بالمقارنة مع ستة ملايين يتدفقون على البلاد عادة في هذه الفترة.

وقالت مجلة «كي شوازير» التي تصدر للمستهلكين انه من المتوقع ان ترتفع اسعار الغرف بالفنادق بنسبة 41 في المئة في المتوسط.

وكان شعار فرنسا عندما بدأت حملتها لاستضافة النهائيات عام 1991 (الجميع يريدون كأس العالم) ولكن هل هذا حقيقي.

ففي الوقت الذي يستعد فيه العالم لاستقبال البطولة لا يبدي الفرنسيون وخاصة الباريسيين اي حماس تجاه البطولة.

واضطرت الحكومة الى القيام بحملة اعلانية ضخمة الشهر الماضي لاثارة حماس المواطنين شعارها «في العاشر من يونيو تستقبل ضيف شرف.. العالم اجمع».

وحثت اللافتات المواطنين الذين يشتهرون بافتقارهم للكياسة في التعامل مع الزوار وبتمسكهم بلغتهم الفرنسية على الابتسام في وجه الزوار الا ان الجميع ما زال في انتظار ما ستسفر عنه النهائيات هذا العام.



ميجاتوفيتش لاعب ريال مدريد يحمل كأس الدوري بعد فوز الفريق وسط احتفالات ضخمة في مدريد امس

ضم باجيو وبيرغومي للمنتخب الايطالي

■ روما ـ رويترز: جني النجم الايطالي روبرتو باجيو ثمار معركته للفوز بمكان له في المنتخب الايطالي المشارك بنهائيات كرة القدم التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو).

وضم سيزار مالديني المدير الفني للفريق باجيو في القائمة المؤلفة من 22 لاعبا.

وبعد غياب دام سبعة اعوام عن المنتخب حصل المدافع جيسيبي بيرجومي (34 عاما) على مكان له في المنتخب ايضا بينما استبعد جيانفرانكو زولا المحترف في تشيلسي الانكليزي وبيير لويجي كازيراجي لاعب لاتسيو الايطالي.

وضم مالديني ايضا المهاجم اليساندرو ديل بييرو الا ان بقاءه مع المنتخب ليس مؤكدا بعد اصابته في الفخذ يوم الاربعاء الماضي في مباراة الدور النهائي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بين فريقه يوفنتوس الايطالي وريال مدريد الاسباني والتي انتهت بفوز الاخير 1/صفر.

وقالت وسائل الاعلام الايطالية ان اصابته اخطر مما كان يعتقد في البداية وانه سيبتعد عن الملاعب عشرة ايام.

ويجب أن يتخذ مالديني قرارا في ما اذا كان سيبقي على ديل بييرو قبل الثاني من يونيو حزيران وهي المهلة الممنوحة للفرق المشاركة بالنهائيات لاعلان اسماء لاعبيها.

وفيما يلي التشكيل:

حراسة المرمى: انجيلو بيروتزي وجيانلوكا باجليوكا وجيانلويجي بوفون.

الدفاع: فابيو كانافارو واليساندرو كوستاكورتا وباولو مالديني واليساندرو نيستا وموريتو توريسيلي وجيسيبي بيرجومي وجيانلوكا بيسوتو.

خط الوسط: ديميتريو البرتيني ودينو باجيو ولويجي دي بياجيو وانجيلو دي ليفيو وروبرتو دي ماتيو وفرانشيسكو موريرو وساندرو كويس.

الهجوم: اليساندرو ديل بييرو وكريستيان فيري وفيليبو اينزاجي وفابريتسيو رافانيلي وروبرتو باجيو.

واعتنق باجيو البوذية عام 1988 قبل ان يلعب اولى مبارياته مع المنتخب الايطالي امام هولندا وفازت ايطاليا انذاك 1/صفر.

واستمر باجيو مع فيورنتينا عام 1989 واحرز 32 هدفا في 62 مباراة بالدوري مع فريقه من عام 1988 الى عام 1990 قبل ان ينتقل الى يوفنتوس مقابل 13 مليون دولار وكان ذلك مبلغا قياسيا انذاك.

واثار انتقاله غضب مشجعي فيورنتينا الذين قاموا باعمال شغب.

وفي عام 1993 فاز بلقب احسن لاعب في اوروبا كما منحه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لقب افضل لاعب في العالم بعد موسم رائع مع يوفنتوس احرز خلاله 21 هدفا في 27 مباراة بالدوري كما ساعد فريقه في الفوز ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي.

وقاد باجيو منتخب بلاده الى المباراة النهائية في بطولة كأس العالم لكرة القدم الماضية عام 1994 بهدفيه اللذين احرزهما في الدقيقتين الاخيرتين من مباراتي ايطاليا امام نيجيريا واسبانيا.

وشارك في المباراة النهائية رغم اصابته ولكنه اهدر ركلة جزاء ليهدي الفوز باللقب للبرازيل بعد ان انتهت المباراة بتعادل الفريقين ليلعبا ركلات الجزاء الترجيحية وتحسمها البرازيل لصالحها.

وساعد يوفنتوس عام 1995 في الفوز بالدوري الايطالي لاول مرة منذ تسعة اعوام الا انه انتقل بعد ذلك الى نادي ميلانو المنافس مقابل 6ـ1 مليون دولار بعد خمسة اعوام قضاها مع يوفنتوس.

وفي عام 1996 فاز بالدوري الايطالي للمرة الثانية على التوالي ولكن مع ميلانو هذه المرة الا ان اريجو ساكي المدير الفني للمنتخب الايطالي انذاك استبعده من تشكيل الفريق المشارك في بطولة كأس الامم الاوروبية في انجلترا.

وفي موسم 1996 /1997 اختلف مع اوسكار تاباريز المدير الفني لميلانو. وحل ساكي محل تاباريز بمنتصف الموسم ليتراجع ترتيب ميلانو في ظل غياب باجيو للاصابة.

وغاب باجيو عن بطولة فرنسا الودية التي شاركت فيها اربعة فرق عام 1997 لاصابة في الفخذ رغم عودته للمنتخب بعد غياب دام عامين.

واكد باجيو نيته ترك ميلانو انذاك.

وفي اكتوبر تشرين الاول عام 1997 استبعده مالديني من تشكيل الفريق الذي لعب مع انجلترا ضمن تصفيات كأس العالم والتي انتهت بتعادل الفريقين دون اهداف ليتحتم على ايطاليا خوض مباراتين للذهاب والعودة مع روسيا تحدد نتيجتهما الفريق الصاعد للنهائيات.

ولم يتم ضم باجيو الى مباريات المنتخب الودية بعد ذلك الا انه احرز هدفين في اخر مباراة لفريقه بولونيا بالدوري الايطالي في 16 مايو ايار عام 1998 ليرتفع رصيده الى 22 هدفا ويحتل المركز الثالث في قائمة الهدافين هذا الموسم وهو افضل رصيد من الاهداف يحققه في موسم واحد ليضمه مالديني الى تشكيل المنتخب الخميس.

نبذة عن النجم الايطالي روبرتو باجيو

فيما يلي نبذة عن المهاجم الايطالي لكرة القدم روبرتو باجيو الذي ضمه سيزار مالديني للمنتخب المشارك في النهائيات في فرنسا الشهر المقبل

ولد باجيو في 18 شباط (فبراير) عام 1967 في كالدوجنو بشمال شرق ايطاليا.

وفي عام 1982 بدأ لعب كرة القدم مع فيشنزا في دوري الدرجة الثالثة الايطالي.

وانتقل باجيو الى فيورنتينا عام 1985 الا انه بعد اصابته بتمزق في اربطة الركبة غاب عن معظم المباريات.

ولعب مع فيورنتينا لاول مرة في دوري الدرجة الاولى عام 1986 وكانت اولى مبارياته امام سامبدوريا وفاز فيورنتينا 2/صفر.



روبرتو باجيو

الكاميرون: موقف غامض يعيش على ذكرى «العجوز» ميلا

■ نيقوسيا ـ اف ب: باتت الكاميرون اول دولة افريقية تتأهل الى نهائيات كأس العالم ثلاث مرات متتالية علما بانها تشارك للمرة الرابعة، لكن يبقى السؤال: هل ستفرض الاحترام كما فعلت عام 90 او انها ستمر على المسابقة مرور الكرام كما فعلت عام 94؟

وساهمت الكاميرون في رفع مستوى وسمعة القارة الافريقية في مونديال ايطاليا 90 عندما هزمت الارجنتين حاملة اللقب في الافتتاح 1ـ صفر، وصارت اول دولة افريقية تبلغ الدور ربع النهائي حيث خسرت بصعوبة امام انكلترا 2ـ3 بعد التمديد علما بانها كانت الافضل في المباراة.

وقد خطف المخضرم روجيه ميلا الاضواء في المونديال الايطالي وكان احد نجومه الى جانب الالماني لوثار ماتيوس والايطالي سلفاتوري سكيلاتشي.

وفي مونديال 94، لم تزأر «الاسود الكاسرة»، فتعادلت الكاميرون مع السويد 2ـ2، ثم خسرت امام البرازيل صفر ـ3، وسقطت سقوطا كبيرا امام روسيا 1ـ6، ووجد ميلا العزاء في تسجيله الهدف الوحيد وبات اكبر لاعب (42 عاما) يهز الشباك في النهائيات.

وشاركت الكاميرون للمرة الاولى في النهائيات في مونديال اسبانيا 82 وخرجت من الدور الاول على الرغم من انها لم تخسر اي مباراة وانتزعت تعادلا ثمينا من ايطاليا التي توجت في ما بعد بطلة للمونديال على حساب المانيا.

وقدمت الكاميرون عروضا جيدة في التصفيات المؤهلة الى مونديال 98 في مجموعة ضمت انغولا والغابون وزيمبابوي، ففازت في اربع مباريات وتعادلت في اثنتين. كما حجزت بسهولة مقعدها في نهائيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا فاسو (شباط (فبراير) الماضي) لكنها سقطت في الامتحان الافريقي.

وفي المسابقة الافريقية، فازت الكاميرون على بوركينا فاسو 1ـ صفر، وتعادلت مع غينيا 2ـ2، ثم فازت على الجزائر 2ـ1، وبلغت ربع النهائي حيث سقطت امام الكونغو الديموقراطية صفر ـ1، وودعت مبكرا.

واشرف على تدريب المنتخب في تلك الفترة الكاميروني جان مانغا اونغين بعد ان خلف البلجيكي هنري ديبيرو، ثم عهد الى المدير الرياضي لفريق باريس سان جرمان الفرنسي كلود لو روا بادارة الدفة، وقد سبق له ان تولى تدريب المنتخب الكاميرون وقاده الى احراز كأس الامم الافريقية عام 1988.

وقبل «المونديال» الافريقي خسرت الكاميرون امام مصر صفر ـ2، ثم فازت على توغو 3ـ1 (سجلها سيقو 2 وغوب)، وعلى انغولا 1ـ صفر (ريغوبرت سونغ باهاناغ)، وخسرت امام ساحل العاج صفر ـ1، وبعد البطولة الافريقية، فازت على تفاهم فريقي باليرمو الايطالي ولياج البلجيكي 3ـ1 ضمن معسكرها في ايطاليا.

وتملك الكاميرون حارسا ممتازا هو جاك سونغو حامي عرين ديبورتيفو كورونا الاسباني الذي يعتبر خير خليفة للحارسين جوزف انطوان بل وتوماس نكونو. اما نقطة الثقل فهو مهاجم غامبا اوساكا باتريك مبوما هداف الدوري الياباني للموسم الماضي برصيد 27 هدفا، وقد يصبح هدافا في الموسم الحالي خصوصا انه لا يترك مباراة تمر من دون ان تكون له فيها بصمة.

واحرزت الكاميرون (12 مليون نسمة و475 الف كلم مربع) كأس الامم الافريقية مرتين عامي 84 و88، واذا قدر لمنتخبها ان يستعد جيدا بعيدا عن المشكلات الادارية والمالية فقد يتألق من جديد في مونديال فرنسا، وقد وعد المسؤولون بدفع مكافآت التأهل الى اللاعبين وبدفع مكافآت المشاركة والفوز، ان حصل، في كأس العالم.

ويعتبر عدم دفع المستحقات معضلة تظهر في كل مرة قبيل البطولات العالمية مما يدفع اللاعبين الى التهديد بالمقاطعة لارغام السلطات على الاستجابة.

لو روا يعود الى وطنه الثاني

ودفع جان مانغا اونغين ثمن خروج منتخب الكاميرون من الدور الثاني لكأس الامم الافريقية الاخيرة في بوركينا فاسو فاقيل من منصبه وعين مكانه الفرنسي كلود لو روا الخبير في كرة القدم الافريقية عموما والكاميرونية خصوصا ذلك لانه سبق ان اشرف على منتخب «الاسود الكاسرة» في منتصف الثمانينات.

وكان لو روا (50 عاما) يشغل منذ اكثر من سنة منصب المدير الفني في فريق باريس سان جرمان الفرنسي وهو الذي سبق ان قاد منتخب الكاميرون الى احراز كأس الامم الافريقية عام 1988.

وقد اعرب نجم المنتخب الكاميروني السابق روجيه ميلا عن رغبته في تدريب المنتخب بعدما اتهم اللاعبين بالتفكير بالمال على حساب العرض الجيد لكن الاتحاد الكاميروني فضل لو روا عليه.

وقال لو روا «لقد قبلت التحدي لانني اعشق الكاميرون واعتبرها وطني الثاني، وانا اشعر بالفخر والاعتزاز لان المسؤولين وضعوا ثقتهم بي بعد 10 سنوات من غيابي».

ولعب لو روا في صفوف فرق فرنسية مغمورة ولم يخض اي مباراة دولية، وقد اشرف على تدريب السنغال في نهاية الثمانينات من دون نجاح يذكر.

باتريك مبوما او «الاعصار»

■ نيقوسيا ـ اف ب: يطلق على مهاجم غامبا اوساكا الياباني الكاميروني باتريك مبوما لقب «الاعصار» نظرا لشهيته التهديفية وقد توج هدافا للدوري الياباني في الموسم الماضي برصيد 27 هدفا متقدما على افضل اللاعبين البرازيليين.

وقد سجل مبوما هدفين في مرمى زيمبابوي في المباراة الحاسمة بينهما للتأهل الى النهائيات للمرة الثالثة على التوالي والرابعة في تاريخ الكاميرون.

ويأمل مبوما ان يعوض خيبته في فرنسا حيث خاض مغامرة غير ناجحة في مطلع التسعينات حين امضى موسمين مع باريس سان جرمان وموسما واحدا مع متز.

ويقول مبوما في هذا الصدد «لم اثبت علو كعبي في فرنسا لانني لم انل ثقة المدربين» وهو الذي عاش في ظل مهاجمي سان جرمان ديفيد جينولا وباتريس لوكو والليبيري جورج ويا في تلك الفترة.

وكان الانتقال الى اليابان نقطة تحول في مسيرته ويقول «سجل اهدافا من جميع الزوايا وقد فوجئت بذلك». واضاف «معنوياتي مرتفعة واتطلع الى تعويض خيبتي في نهائيات كأس الامم الافريقية».

وسيشكل مبوما وزميله في خط الهجوم المخضرم الفونسو تشامي ثنائيا خطيرا يذكر كثيرا بالثنائي روجيه ميلا وفرنسوا اومام بييك في المونديالين السابقين.

وصول المنتخب البرازيلي الى باريس

■ باريس ـ اف ب: وصل المنتخب البرازيلي حامل كأس العالم الى باريس امس الجمعة لبدء معسكره الاستعدادي الاخير لنهائيات المونديال.

وسيتوجه المنتخب الى ليزيني (ضاحية باريس) حيث سيمكث طوال فترة المونديال.

ويخوض المنتخب البرازيلي مباراة تجريبية اخيرة امام اتلتيك بلباو الاسباني في 31 الحالي في الذكرى المئوية لتأسيس النادي الباسكي قبل ان يفتتح المونديال بلقاء اسكتلندا ضمن المجموعة الاولى في 10 حزيران (يونيو) المقبل.

انسحاب ريدناب من منتخب انكلترا

■ لندن ـ رويترز: قال غلين هودل المدير الفني للمنتخب الانجليزي لكرة القدم امس الجمعة ان لاعب خط الوسط جيمي ريدناب انسحب من الفريق المشارك بنهائيات كأس العالم الشهر المقبل في فرنسا للاصابة في الركبة.

ويعاني ريدناب من اصابة في الكاحل منذ عامين واجري له هودل اليوم اختبارا للياقته البدنية بعد ان غاب خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة في الدوري الانجليزي لاصابته في اربطة الركبة.

ولكن اصابته ارغمته على الانسحاب من التدريب امس.

وقال هودل «هذه ضربة قوية لجيمي ونشعر بالاسف له. زار الطبيب الليلة الماضية وقال ان ركبته لم تشف بعد وكان صادقا في انسحابه من الفريق حتى لا يخذل زملاءه».

البطولات الاوروبية

برونديي يسحق كوبنهاغن

■ مدريد ـ رويترز: تعادل فياريال وكومبوستيلا دون اهداف في مباراة الذهاب التي ستحدد مع نتيجة مباراة العودة ايا من الفريقين سيلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وفياريل من دوري الدرجة الثانية اما كومبوستيلا كان يلعب هذا الموسم بدوري الدرجة الاولى ولكنه اختتم الموسم وهو في المؤخرة ليخوض المباراتين.

وستقام مباراة العودة في 24 ايار (مايو).

كأس السويد

فاز هيلسينغبورغ بكأس السويد لكرة القدم بتغلبه على اورغريت 3/صفر بركلات الجزاء الترجيحية.

وتعادل الفريقان 1/2 في مباراتي الذهاب والعودة ليلجأ الفريقان الى ركلات الجزاء الترجيحية.

وصد سفين اندرسون حارس مرمى هيلسينغبورغ ثلاثة من الركلات ليفوز فريقه.

كأس مالطا

فاز فاليتا ببطولة كأس مالطا لكرة القدم للمرة الرابعة محققا رقما قياسيا في عدد مرات الفوز بتغلبه على هيبرنيانس 1/2.

وبذلك جمع فاليتا بين بطولتي الدوري والكأس هذا الموسم.

وتقدم هيبرنيانس في مباراة الامس بهدف في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني الا ان دارين اتارد احرز هدف التعادل لفاليتا في الدقيقة 64.

وفي الدقيقة 86 نجح ايفان وودز في تسجيل هدف الفوز لفريقه.

كأس الدنمارك

سحق برونديي افسي كوبنهاغن 1/4 ليفوز ببطولة كأس الدنمرك لكرة القدم ويجمع بين بطولتي الدوري والكأس لاول مرة في تاريخه.

وتقدم برونديي بهدف ليو هانسين في الدقيقة الثالثة من المباراة واضاف فيي ساند الهدف الثاني من ضربة رأس في الدقيقة 31 قبل ان ينجح بيتر نيلسين في احراز هدف كوبنهاغن الوحيد.

وفي الدقيقة 55 اضاف غيسنبر ثيغيسن الهدف الثالث لبرونديي ثم عزز بينت كريستنسين فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

رئاسة الفيفا

فرنسا ستعطي صوتها الى بلاتر

■ باريس ـ اف ب: اكد رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم كلود سيمونيه امس الجمعة ان فرنسا ستعطي صوتها الى الامين العام السابق للاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر في الانتخابات التي ستجري في 8 حزيران (يونيو) لاختيار خليفة للبرازيلي جواو هافيلانغ في رئاسة الفيفا.

وبرر سيمونيه موقف فرنسا بوجود رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم ميشال بلاتيني الى جانب بلاتر. وقال ان فرنسا ستصوت لبلاتر وليس للسويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي بسبب وجود بلاتيني الى جانب الاول.

وكان بلاتر اختار نجم الكرة الفرنسية في الثمانينات عندما اعلن ترشيحه لمنصب الرئيس، ليكون مساعده الاول في الاتحاد الدولي في حال نجاحه في انتخابات الرئاسة.

واضاف سيمونيه «اخترنا معسكرنا، يجب القيام بخيارات حتى لو كانت القرارات صعبة، وامل ان تحذو اتحادات اخرى حذونا».

من جانبه شكر بلاتيني المسؤولين في الاتحاد الفرنسي لدعمهم له. وقال «هو دعم الاتحاد الفرنسي لكرة القدم لما اقدمت على هذه الخطوة».

لاعبو الكرة قد يخوضون معركة قانونية مع الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قد يواجه لاعبو كرة القدم في انكلترا معركة قانونية مع الاتحاد الانكليزي من جراء اتفاقات حول الهيئات الراعية.

وسيبدأ الاتحاد الانكليزي برنامجا جديدا حجمه 16 مليون جنيه استرليني بعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ في فرنسا الشهر المقبل يمنع اللاعبين البارزين من وضع اعلانات لبعض المنتجات على قمصان المنتخب الانكليزي.

واخبر فيل كارلين المدير التجاري بالاتحاد اللاعبين انه سيتخذ اجراءات قانونية اذا وضع اللاعبون اعلانات لاي شركة اخرى تختلف عن قائمة الاتحاد الانجليزي التي تضم عشرة رعاة رسميين. وسيحصل اللاعبون على نصيب من الايرادات.

وقال كارلينغ امس الاول الخميس «انها مسألة اخلاقية. فعلى سبيل المثال بيتزا هت من بين الرعاة واذا ارتدى الان شيرر كابتن المنتخب مثلا قميصا يحمل اعلانا لماكدونالدز سيخلق ذلك مشكلة».

واوضح ان الاجراءات القانونية ستتخذ ضد الشركة المعلنة وليس اللاعب الذي سيرتدي اعلانها.

متفرقات من الملاعب العالمية

● اعلن لاعب الوسط السويدي الدولي كلاس اينغسون انه سيوقع عقدا السبت لمدة ثلاثة اعوام مع بولونيا الايطالي.

وقال اللاعب «اجريت مفاوضات مع المسؤولين في نادي باري الايطالي ايضا، لكن العرض الذي جاءني من بولونيا افضل».

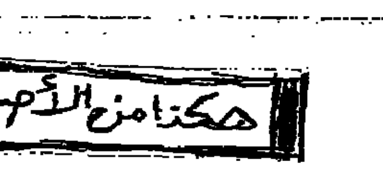
● اعلن رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا ان بطولة الارجنتين التي تم تعليقها قبل اسبوعين بسبب اعمال العنف في الملاعب قد تعاود نشاطها الخميس المقبل. وكان غروندونا اجرى محادثات مع القاضي الفدرالي فيكتور بيروتا امس الاول الخميس وعرض عليه تدابير جديدة تتعلق بهذا الموضوع من دون الكشف عنها لتفادي اي حوادث اخرى في المستقبل.

واكد غروندونا ان بيروتا سيسمح بمعاودة بطولة الدوري في حال موافقته على هذه الاقتراحات. واضاف «انا مرتاح لان الجميع يسعى الى ايجاد حل لهذه القضية».

● احرز هلسينغبورغ كأس السويد في كرة القدم بفوزه على غوتبورغ بركلات الترجيح 4ـ1 (الوقتان الاصلي والاضافي 1ـ1) في المباراة النهائية في هلسينبورغ.

وكان حارس هلسينبورغ زفن اندرسون نجم اللقاء بتصديه لثلاث ركلات ترجيحية.





البنك الدولي يقرض مصر 90 مليون دولار

■ واشنطن-رويترز: وافق البنك الدولي على اقراض مصر 90 مليون دولار لمساعدتها في مشروع يستهدف تحسين صحة مواطنيها وتحسين كفاءة ونوعية خدمات الرعاية الصحية.

وقال البنك في بيان ان المشروع سيساعد مصر على تحقيق هدفها لخفض معدلات وفيات الاطفال الرضع من 39 الى 29 لكل الف من المواليد الاحياء.

واضاف ان بين الاهداف الرئيسية الاخرى للمشروع خفض نسبة وفيات الاطفال دون سن الخامسة من 84 الى 64 في الالف وخفض وفيات النساء بسبب الحمل والولادة من 160 الى 90 لكل 100 الف.

ايران تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي-رويترز: خفضت شركة النفط الوطنية الايرانية الخميس اسعار وقود السفن من جزيرة خرج بواقع دولارين الى 71.50 دولار للطن.

واضافت الشركة في رسالة بالتلكس انها خفضت ايضا سعر وقود السفن من ميناء بندر مشهر 1.50 دولار الى 67,50 دولار للطن اعتبارا من 21 ايار (مايو) الجاري.

وتبيع الشركة وقود السفن من نوعية 280 سي اس تي من الميناءين المطلين على الخليج.

بنك البحرين الدولي يتجه الى اقتراض 100 مليون دولار

■ المنامة-رويترز: قال بنك البحرين الدولي الخميس انه فوض مجموعة من البنوك ان تعد بصورة مشتركة لقرض مجمع قيمته 100 مليون دولار لاستخدامه في اغراض عامة.

واضاف البنك في بيان ان القرض الذي تبلغ مدته ثلاث سنوات سيحمل فائدة تزيد 70 نقطة اساسية عن سعر الفائدة بين البنوك في لندن.

وتابع ان الغرض من القرض هو اعادة تمويل تسهيلات متنوعة منها اوراق مالية تستحق في وقت لاحق العام الحالي.

وقال ان البنوك التي سترتب القرض هي بنك ناسيونال دي باري وتشيس مانهاتن بنك وبنك الخليج الدولي واي ان جي بارينجز وسوسيتيه جنرال.

بنك مغربي يفتح مكتبا تمثيليا بالصين

■ الرباط-رويترز: قالت صحيفة (لافي ايكونوميك) الاسبوعية المغربية الجمعة ان البنك المغربي للتجارة الخارجية يعتزم فتح مكتب تمثيل له في الصين.

واضافت الصحيفة انه تم استقبال وفد صيني مؤلف من 20 عضوا في مقر البنك في الدار البيضاء لبحث مشروع فتح المكتب التمثيلي في الصين. ولم تعط الصحيفة مزيدا من التفاصيل.

واشارت الى أن الوفد الصيني الذي يشمل قائمين على الزراعة والنسيج والانشاءات التقى باعضاء الهيئة العامة للشركات المغربية.

وقالت ان الزيارة تهدف الى تعزيز التعاون مع المغرب.

ويبلغ اجمالي حجم الواردات المغربية من الصين 1,59 مليار درهم (165.6 مليون دولار) في عام 1997 فيما بلغت قيمة الصادرات المغربية للصين 323.4 مليون درهم.

الدولار يساوي 9.6 درهم مغربي.

مناقصة جزائرية لبناء عبارتي ركاب

■ الجزائر-ا ف ب: اعلنت الشركة الجزائرية للنقل البحري عن استدراج عروض دولي قصد بناء عبارتين للمسافرين من طراز «كار-فري».

وبحسب الاعلان الذي نشرته صحيفة (لوماتان) الخميس فان كل عبارة يجب ان تتسع لألف و300 مسافر و300 سيارة او 40 مقطورة.

واضاف الاعلان ان استدراج العروض مفتوح الى غاية 31 تموز (يوليو) وسيبقى العارضون ملتزمين بعروضهم مدة 90 يوما بعد انتهاء مهلة تقديم العروض.

92 مليار دولار احتياطيات لهونغ كونغ

■ هونغ كونغ-رويترز: قالت مؤسسة نقد هونغ كونغ الجمعة ان احتياطياتها من العملة الصعبة بلغت 96,2 مليار دولار امريكي في نهاية نيسان (ابريل) 1998.

وانخفض هذا الرقم من 96,8 مليار دولار امريكي في نهاية اذار (مارس) لكنه مازال يجعل لدى هونغ كونغ ثالث اكبر احتياطيات من العملة الصعبة في العالم بعد اليابان والصين.

ويمثل اجمالي أرصدة العملة الاجنبية نحو ثماني مرات حجم النقد المتداول وهو من أكبر المعدلات في العالم.

صعود طفيف لاسعار النفط رغم استمرار الشكوك في امكانية تقلص العرض العالمي

لندن-من ريتشارد مابلي:

قال تجار ان اسعار النفط العالمية ارتفعت بشكل طفيف الجمعة ولكن السوق ظلت ضعيفة ومن المرجح ان تؤدي وفرة المعروض الى الحد من تحقيق مكاسب اخرى.

وارتفع سعر مزيج برنت القياسي للتعاملات الآجلة اربع سنتات الى 14,02 دولار للبرميل الساعة 1253 بتوقيت غرينتش في بورصة البترول الدولية بلندن، واستقرت اسعار النفط قرب مستوى 14 دولارا في الاسابيع الاخيرة عقب اتفاق الرياض الذي ابرم في اذار (مارس) الذي اتفق فيه منتجو النفط على خفض المعروض العالمي بنسبة اثنين في المئة.

ولكن هذا السعر ما زال يقل عن متوسط سعر النفط في العام الماضي بواقع خمسة دولارات.

ويعض التجار متشككون في ان تتمكن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) من التوصل الى خفض اخر للمعروض من النفط في اجتماع فيينا الوزاري في 24 حزيران (يونيو) المقبل.

وقد تزعزعت ثقة الاسواق في ان يقل المعروض من النفط خلال الاسبوع المقبل مع ارتفاع مخزون النفط الامريكي وظهور علامات على احتمال استمرار الصادرات العراقية من النفط دون توقف ومخاوف من احتمال ان تجد اوبك صعوبة في الاتفاق على اجراء خفض جديد في حجم الانتاج.

وادت الصادرات العراقية من النفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الى تقويض الاثر الذي استهدفه اتفاق الرياض.

وتوصل مسح اجرته رويترز الى ان انتاج اعضاء اوبك مع استثناء العراق هبط نحو 900 الف برميل يوميا الشهر الماضي عن اعلى مستوى وصل اليه المعروض من النفط في شباط (فبراير).

لكن انتاج العراق الذي لم يشمله اتفاق الرياض ارتفع نحو 300 الف برميل.

ومع استمرار توافر المعروض من النفط وانخفاض الطلب موسميا فان تجار النفط يتطلعون لاي اشارة الى توقف مؤقت للانتاج العراقي.

وتأخر تصدير النفط العراقي مرتين من قبل بسبب التوقف في الفترات الفاصلة عند تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واختلف العراق مع الامم المتحدة حول توزيع عوائد الفترة الرابعة من الاتفاق لكن مصادر الامم المتحدة قالت يوم الثلاثاء ان فجوة الخلافات تضيق.

ويركز التجار انظارهم الان على اجتماع اوبك المقبل لكن التكهنات عن عقد اجتماع قبله بين السعودية والمكسيك وفنزويلا لوضع اتفاق جديد لم تتحقق بعد.

وتلقى احتمال التعاون بين اعضاء اوبك ومنتجين غير اعضاء فيها دفعة هذا الاسبوع باعلان روسيا انها ستحضر اجتماع اوبك المزمع عقده في فيينا.

ووافقت روسيا على خفض انتاجها من النفط بواقع 61 الف برميل يوميا في اطار اتفاق للمنتجين.

وكثفت الازمة الاقتصادية الاسيوية في الاسابيع الاخيرة الضغوط على اسعار النفط وكذلك انخفاض هامش الربح للمصافي في الغرب.

ايطاليا ترى ان بامكان شركة ايني الاستثمار بايران وليبيا

■ ميلانو-رويترز: قال وزير التجارة الخارجية الايطالي اوغستو فانتوتسي الخميس ان بامكان شركة ايني الايطالية للنفط والغاز ان تستثمر في ليبيا وايران بعد ان ازال اتفاق امريكي اوروبي خطر فرض عقوبات تجارية امريكية.

واضاف فانتوتسي لدى خروجه من مؤتمر بشأن التصدير «ايني تملك حرية المضي قدما في الاستثمار في ايران وليبيا اللتين تنتظران الاستثمار الايطالي منذ فترة طويلة».

وتابع انه يرى ايضا امكانية بالنسبة لايطاليا لتصدير الات ومعدات صناعية ثقيلة ومنتجات الصلب الى ايران.

وتوصلت الولايات المتحدة الى اتفاق يوم الاثنين مع الاتحاد الاوروبي جنب شركات اوروبية وروسية وماليزية فرض عقوبات امريكية عليها نتيجة لابرامها اتفاقا للغاز بقيمة ملياري دولار مع ايران.

وابعد هذا الاعلان شبح العقوبات عن كل من توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية. وجاء الاعلان عقب محادثات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي دامت اسبوعا.

شركة بي جي البريطانية تكمل صفقة لشراء 2,5 مليون طن من الغاز اليمني المسال سنويا

■ لندن-رويترز: قال مسؤول يمني ومسؤول من شركة بريتيش غاز (بي جي) البريطانية ان مسؤولين من شركة الغاز الطبيعي المسال اليمنية ومن الشركة البريطانية سيجتمعون في الشهور القليلة المقبلة لابرام اتفاق لشراء الغاز الطبيعي المسال من اليمن.

وتهدف المباحثات الى التوصل الى صيغة نهائية لمذكرة تفاهم جرى التوقيع عليها في وقت سابق بين شركتي بريتيش غاز التابعة لشركة بي جي يو كي القابضة من ناحية وشركة الغاز الطبيعي المسال اليمنية لامداد مشروع في غرب الهند بالغاز الطبيعي المسال من اليمن.

وابلغ بيتر كرامبلر رئيس الشؤون الخارجية لشركة بي جي رويترز «عقب التوقيع على مذكرة التفاهم فاننا ندخل الان المباحثات التي ستقودنا للامام. وهي عملية مستمرة». لكنه اشار الى انه لم يتحدد موعد بعد لبدء المفاوضات الرسمية.

وقال مصدر في وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية ان الجانبين سيخوضان «مفاوضات تفصيلية» في الشهور المقبلة بهدف التوقيع على اتفاق نهائي.

وتشمل مذكرة التفاهم توفير 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا ولكن بالامكان زيادة الكمية الى 5,3 مليون طن سنويا في وقت لاحق.

وسيصدر الغاز الطبيعي المسال الى مشروع تطوره بي جي في منطقة بيبافاف في ولاية جوجارات بغرب الهند.

ولدى بي جي مشروع مشترك مع جوجارات بيبافاف بورت ليمتد لتطوير مرفأ حتى يمكنه التعامل مع نحو خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي في السنة.

واضاف المسؤول اليمني ان الاتفاق الذي يستمر 25 عاما يقضي بوصول اول شحنات الغاز الطبيعي المسال بين منتصف 2002 ومنتصف 2003.

ووافق اليمن على تأخير بناء مصنع تسييل الغاز التابع لشركة الغاز الطبيعي المسال اليمنية في منطقة بلحاف لمدة عامين نتيجة للاخفاق في تسويق الغاز اليمني فيما يرجع اساسا للازمة الاقتصادية في اسيا.

ووافقت الحكومة اليمنية على هذا التأخير بطلب من كونسورتيوم تقوده شركة توتال الفرنسية يملك شركة الغاز الطبيعي المسال اليمنية. ومن المقرر ان تبدأ اعمال البناء في كانون الثاني (يناير) 2001 بدلا من الموعد الذي كان مقررا في يناير 1999.

يذكر في 1996 وقع اليمن مذكرة تفاهم مع تركيا تشتري بموجبه انقرة 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا ولكن تجمد هذا الاتفاق بعد سقوط الحكومة التركية.

وتملك توتال حصة نسبتها 36 في المئة من شركة الغاز الطبيعي المسال اليمنية بينما تملك اكسون وهنت حصتين مجموعهما 30 في المئة.

وتملك شركة الغاز اليمنية 26 في المئة. وستبلغ طاقة المشروع 5,3 مليون طن في السنة.

7 شركات يمنية تتسلم قريبا ادارة بعض عمليات ميناء عدن

■ عدن-رويترز: قال مسؤولون ان حكومة اليمن ستسلم بعض العمليات في ميناء عدن الى شركات من القطاع الخاص عما قريب في اطار الاصلاحات الرامية الى احياء الميناء الذي كان مفعما بالنشاط في يوم من الايام.

وقال مسؤول يمني لرويترز الخميس ان سبع شركات يمنية ستتولى خدمات الشحن والتوزيع في الميناء بحلول تموز (يوليو) بعد ان تؤول المسؤولية اليها في حزيران (يونيو).

وجاء هذا الاعلان في اعقاب اجتماع بين وزير النقل عبد الملك السياني وغيره من المسؤولين الحكوميين.

وصرح احد المسؤولين «تأتي هذه الخطة في اطار خطط لتخصيص قطاع النقل في البلاد بهدف تحسين اداء العمليات التي تجري في ميناء عدن». ولم يذكر المسؤول اسماء الشركات الاجنبية المعنية بهذه الخطة.

ويقوم اليمن بمشروع بقيمة 500 مليون دولار لانشاء منطقة عدن الحرة التي تهدف الى جعل العاصمة الاقتصادية والتجارية ميناء شحن رئيسيا.

وفي وقت سابق هذا الشهر قال اليمن انه سيفتح باب الملكية في مصفاة نفط عدن للاجانب بحيث يكون باستطاعتهم تملك اكثر من 50 في المئة في اطار خطة التخصيص اليمنية. ويدأ برنامج الاصلاحات الاقتصادية اليمني بمساعدة البنك الدولي في عام 1995. وكانت عدن في وقت من الاوقات تحتل موقعا مهما بالنسبة للشحن الى اوروبا والبحر المتوسط واسيا. وتعامل الميناء مع نحو سبعة الاف سفينة كل عام في خمسينات وستينات هذا القرن، ولكن ظروف ما بعد الحرب العربية-الاسرائيلية عام 1967 واغلاق قناة السويس وتشوش الوضع السياسي حولت هذه التجارة الى اماكن اخرى.

اعلان الحكومة الاندونيسية الجديدة يدعم الاسهم ويفشل برفع الروبية

■ جاكرتا-رويترز: أعطت حكومة الرئيس الجديد يوسف حبيبي سوق الاسهم في جاكرتا دفعة متوسطة الجمعة ولكن لم يكن لهذه التغييرات أثره على الروبية.

وارتفع مؤشر بورصة جاكرتا العام 4,99 في المئة ليغلق على 445,14 نقطة. غير ان حجم التعامل كان 207,6 مليار روبية فقط.

واغلقت السوق في عطلة عامة الخميس يوم استقال سوهارتو وادى حبيبي اليمين الدستورية خلفا له.

ولم يكن هناك تغير يذكر للروبية أمام الدولار عقب اعلان حبيبي عن تشكيل حكومته المؤلفة من 36 عضوا، بينما كان المتعاملون في انتظار الخطوة التالية من جانب اعضاء الحكومة المعنيين بالاقتصاد. غير انهم ابدوا ارتياحهم لمعرفة ان جينانجار كارتاساسميتا ما زال في موقعه يشرف على الاقتصاد.

واغلقت الروبية في سوق جاكرتا على 10600/11100 في سوق ضعيفة بالمقارنة بتعاملات الصباح اذ جرى تداول الروبية بسعر 10800/11100 مقابل الدولار الامريكي.

من جهته رحب البنك الدولي بالفريق الاقتصادي الحكومي الجديد الذي عين الرئيس الاندونيسي الجديد.

وقال دينيس دي تراي مدير البنك الدولي باندونيسيا «اعجبت بوجه عام بنوعية اختيار مجلس الوزراء الجديد وانني سعيد بوجه خاص للاختيارات الاوسع للفريق الاقتصادي». واضاف ان «هذا الفريق الجديد يواجه تحديا كبيرا والبنك الدولي على استعداد لبدء التعاون معه على الفور».

واردف قائلا انه مازال من المتعين توضيح عدد من النقاط «ولكن من المؤكد ان تعيين مجلس وزراء بهذه الكفاءة خطوة اولى مهمة جدا».

وجاء هذا الترحيب بعد تصريحات متحفظة ادلى بها رئيس صندوق النقد الدولي الخميس.

فقد قال جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي ان الوضع في اندونيسيا قد لا يتضح الا بعد يومين لاخرين. واضاف في مؤتمر صحافي في موسكو «اظن ان الوضع ككل بدأ يستقر لكنني اعتقد اننا سنضطر للانتظار الساعات الثماني والاربعين القادمة لنري ما سيحدث في اندونيسيا».



حوض مائي عائم بطول 300 متر وعرض 60 مترا لدى اكتمال العمل بانشائه الجمعة حيث ثبت قبالة ساحل يوكوسوكا (غرب طوكيو). وقد اشتركت في اقامة الحوض 17 من كبريات شركات الفولاذ وبناء السفن اليابانية. وتتوقع الشركات الصانعة استخدامات مستقبلية لهذا النوع من الاحواض العائمة مثل بناء مطارات عليها او مستودعات تخزين او ورش لصيانة السفن (رويترز)

مؤسسة مالية عالمية تتوقع نتائج طيبة لاداء البورصات الناشئة في الشرق الاوسط

لندن-«القدس العربي»:

اشار بحث جديد أعدته مؤسسة روبرت فليمنغ البريطانية العالمية أن أفضل الاسواق من حيث الاداء ستكون تلك الخاصة بالاقتصادات الناشئة في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا.

وقال لورنس هيورث رئيس البحوث الخاصة بالاسواق الناشئة في المؤسسة ان بولندا والمجر وجمهورية التشيك اسواق لها مستقبل طيب ودور فاعل في التقارب الاقتصادي والمالي الاوروبي.

واضاف «في القطاعات الاساسية كالقطاع المصرفي في بولندا تبدو نسبة السعر الى القيمة الدفترية البالغة المثلان رخيصة للغاية مقابل نظيراتها في الدول المتقدمة».

وتابع هيورث ان المنطقة صعدت الى اعلى المراتب في تصنيف مؤشر مؤسسة التمويل الدولية لاول مرة في نيسان (ابريل) والان يبلغ نصيب المنطقة 39 في المئة من الاجمالي.

واصبحت اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا اهم منطقة في تصنيف الاسواق الناشئة الخاص بمؤسسة التمويل الدولية. ويستخدم كثير من القائمين على صناديق الاستثمار مؤشر المؤسسة لتقييم اوضاعهم.

وقبل عام كان مؤشر هذه المنطقة اصغر مكونات المؤشر الشامل فكان يشكل 22 في المئة. وساعد على نموه زيادة خمس دول جديدة ليشملها المؤشر هي روسيا ومصر واسرائيل والمغرب وسلوفاكيا.

وارتفع مؤشر المنطقة تسعة في المئة في ابريل بالمقارنة بحالة الثبات التي كان عليها اداء المؤشر العام.

وتراجع مؤشر مؤسسة التمويل العالمية الشامل 1.6 من حيث العوائد بالدولار منذ عام. ويأتي ذلك بالمقارنة بارتفاع مؤشر المنطقة بنسبة 12.3 في المئة.

وبين المناطق التي يشملها المؤشر كان اداء قطاع الشرق الاوسط وافريقيا الافضل فارتفع بنسبة 19.3 في المئة.

واشار هيورث ان دول الشرق الاوسط وافريقيا تقترب من مستوى اسواق الدول المتقدمة من حيث تقارب معدلات الاسعار الى العائد على سبيل المثال.

وتابع ان محدودية علاقات دول هذه المنطقة بالازمة الاسيوية جاء في صالح هذ الدول، ورجح ان يكون هذا العامل في صالحهم في الشهور المقبلة.

ومن بين العوامل الاساسية في قوة مؤشر المنطقة المعنية تضمنه اسواقا متقدمة نسبيا كاسواق البرتغال واليونان وتعاملهما عن كثب مع بقية الاسواق الاوروبية.

انضمام مارغريت ثاتشر للمجلس الاستشاري لاكبر صندوق استثمار وتحوط في العالم

لندن-«القدس العربي»:

انضمت مارغريت ثاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية في الثمانينات، الى اكبر صندوق للتحوط بالعالم مقابل اجر سنوي مرتفع لم يكشف عن مقداره بالضبط.

فقد اعلنت شركة تايغر مانيجمنت لادارة الاستثمارات في نيويورك الخميس ان ثاتشر اصبحت عضوا في المجلس الاستشاري للشركة المتخصصة في التحوط والعاملة في اهم اسواق الاسهم والعملات في العالم.

ويبلغ مجموع الاصول التى تديرها تايغر مانيجمنت 18 مليار دولار اكثرها مستثمر في ادوات مالية مشتقة.

وسيكون دور ثاتشر التي اضطرت للاستقالة من رئاسة الحكومة البريطانية في اوائل عام 1991 تقديم النصح والاستشارة للشركة حول التطورات السياسية العالمية واثارها الاقتصادية. وسترفع تقاريرها الى مؤسس الشركة ومديرها العام جوليان روبرتسون الذي قال في تصريحات نشرت الجمعة «المجلس الاستشاري يلعب دورا حيويا في تحديد استراتيجية تايغر مانيجمنت الاستثمارية. ونحن نتشرف ان تكون السيدة ثاتشر عضوا في مجلسنا».

والى جانب ثاتشر يضم المجلس السناتور الامريكي السابق روبرت دول وريتشارد جينريت الرئيس السابق لشركة اكويتابل للاستثمار.

وتتخصص شركة تايغر مانيجمنت لادارة الاستثمارات بالمضاربة على الاسهم والعملات والسلع الاولية والسندات على اساس تنبؤات طويلة الامد سياسية واقتصادية. وهي من بين الشركات التي لا تتردد في اقتراض مبالغ ضخمة من المال لتعزيز ارباحها عندما تتوقع ارتفاعا هاما في سعر سهم او مادة اولية لا تمتلك اموالا كافية لشراء كميات كبيرة منها.

وقال روبرت بروس، المحرر المسؤول في شركة غلوبال فند اناليسيز الاستشارية المتخصصة في تقديم الاستشارات لصناديق التحوط، ان لدى ثاتشر معرفة عميقة في السياسة الدولية وخفاياها «مما سيجعلها ذات فائدة كبرى في قراءة الاسواق».

يذكر ان كبريات شركات ادارة الاستثمارات بالعالم تتجه بشكل متزايد الى الاستعانة بخبرات الساسة السابقين، وتدفع لهم مرتبات ضخمة للحصول على ارائهم بشأن التطورات السياسية واثارها الاقتصادية، لمساعدة مديري الشركات على اتخاذ قرارات صائبة عندما يحركون اموالا تقدر بالمليارات من سوق الى اخرى، او من سلعة الى اخرى، او من عملة الى اخرى.

كما يوفر الساسة السابقون للشركات قدرات اوسع على الاتصال بفعل شبكة علاقاتهم بالساسة والاقتصاديين الكبار في دول اخرى.

مارغريت ثاتشر

روسيا لن تطبع نقودا لدفع اجور العمال المضربين

■ موسكو-رويترز: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسن الجمعة ان عمال المناجم الذين لم يحصلوا على أجورهم ويعطلون بعض خطوط السكك الحديدية الرئيسية في روسيا ربما يتسببون في اضرار بالغة للاقتصاد.

وقال يلتسن في كلمته الاسبوعية في الاذاعة «لقد أصبحوا عاملا يهدد بالحاق خسائر هائلة ببلدنا بأسره. والاضرابات الحالية تجاوزت اي حدود معقولة».

ورفض يلتسن ايضا طباعة نقود لحل المشكلة، وقال «للتخفيف الموقف للتفجر حاليا فاننا نسمع تصريحات غير مسؤولة مثل (لماذا لا تطبعون بضعة مليارات اضافية من الروبلات). يجب عدم اتخاذ هذا الاجراء على الاطلاق لانه سيجعل اقتصادنا يتراجع وسيكون كارثة حقيقية بالنسبة لنا». وقام عمال المناجم الذين لم يحصلوا على اجورهم منذ بضعة اشهر بتعطيل خطوط قطارات تمر عبر سيبيريا تربط شرق وغرب اكبر دولة في العالم. كما انهم يعطلون حركة القطارات في بعض الخطوط الرئيسية المهمة الاخرى.

وقال يلتسن ان عمال المناجم المضربين يضرون بالروس في انحاء البلاد من خلال عرقلة شحنات سلع اساسية.

طيارو ايرفرانس يهددون بالاضراب لاسبوعين

■ باريس-ا ف ب: هددت النقابة الرئيسية لطياري شركة اير فرانس باللجوء الى «الاضراب ابتداء من 1 او 2 حزيران (يونيو) المقبل في حال لم يتم ايجاد حل لمشكلة اجور الطيارين، مشيرة الى ان الاضراب قد «يستمر اسبوعين على الاقل».

وقال الناطق الرسمي باسم النقابة كريستيان باري لاذاعة وتلفزيون لوكسمبورغ ردا على سؤال حول ما اذا كانت التهديدات جدية: «اذا اعتدي علينا وحاولوا ان يشطبوا شهرين من اجرنا السنوي على الرغم من ان الشركة سجلت افضل ايرادات في تاريخها هذه السنة، فاننا سنرد بعنف ونأسف مسبقا عن امكان الحاق الاذى بكأس العالم».

بنوك يابانية كبرى تسجل خسائر نتيجة تراكم القروض المشكوك بتحصيلها

■ طوكيو-رويترز: أعلنت بنوك يابانية كبيرة منها بنك طوكيو ميتسوبيشي أنها منيت بخسائر ثقيلة في اطار مساع طال أمدها للتعامل مع جبال القروض المتعثرة التي تراكمت عبر السنين.

وألقت الازمة الاقتصادية الاسيوية التي تجلت في الاضطرابات السياسية في اندونيسيا بظلالها على نتائج الارباح الخاصة بهذه البنوك.

وتحتل قضية حاجة البنوك للتعامل مع محافظ القروض المتعثرة هائلة الحجم لدى هذه البنوك موقع الصدارة ضمن أولويات القضايا التي ذكرها رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في قمة برمنغهام الخاصة بمجموعة الثمانية في وقت سابق هذا الشهر.

وفي شباط (فبراير) تخلصت اليابان من أزمتها المصرفية من خلال اصدار سندات تسمح باستخدام ما يصل الى 30 تريليون ين (222 مليار دولار) من الاموال العامة بهدف فرض الاستقرار في النظام المالي للبلاد.

وقال بنك طوكيو ميتسوبيشي الجمعة انه مني بخسائر ثقيلة قدرها 917,52 مليار ين في السنة المالية التي انتهت في 31 مارس 1997/1998 مقابل أرباح السنة المالية السابقة التي بلغت 94,78 مليار ين. وهذه أرقام لا تشمل الضرائب وتشمل الارباح والخسائر عن النشاطات الاخرى غير الخاصة بالتشغيل.

وقال البنك الذي يعد الاكبر في العالم من حيث الاصول انه سيعود لتحقيق أرباح في السنة المالية الحالية بعد التخلص من كمية كبيرة من القروض المتعثرة وتوقع تحقيق أرباح قدرها 150 مليار ين.

ولكن البنك قال انه سيواصل محاولته التخلص من القروض المتعثرة خلال السنة المالية 1998/1999.

واعلنت خمسة بنوك يابانية كبيرة اخرى الجمعة هي داي ايتشي كانجيو بنك وسانوا بنك وفوجي بنك وتوكاي بنك وأساهي بنك انها منيت ايضا بخسائر كبيرة عقب اعلان بنكي سوميتومو بنك ودايوا بنك عن خسائرهما الخميس.

وقالت البنوك الكبيرة انها احتسبت تكاليف استثنائية تقتطع مرة واحدة من الارباح لتغطية جميع خسائر القروض المتوقعة في السنة المالية السابقة.

ولم يكن المحللون متفائلين وتوقعوا ان الامر بحاجة لثلاث سنوات اخرى. وقالوا انه مع استمرار الازمة الاسيوية واستمرار افلاس الشركات في اليابان فان مشاكل القروض اليابانية بعيدة عن خط النهاية.

واشاروا الى هذا هو الدواء المر الذي يتعين تجرعه حتى تتحقق أرباح في العام المقبل.

وتابعوا ان رد فعل البنوك اليابانية الكبرى على الازمة الاسيوية كان بطيئا رغم انفتاحها الكبير على اندونيسيا وان عليها ان تبذل مساعي حثيثة لبناء احتياطي للقروض المتعثرة.

سيغرام الكندية تصبح اكبر شركة موسيقية بالعالم بعد شرائهابوليغرام مقابل 10,6 مليار دولار

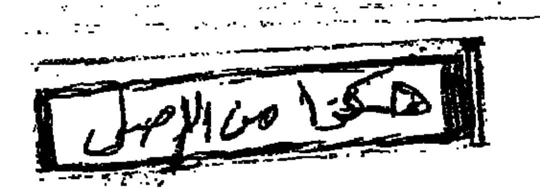
■ نيويورك-رويترز: وافقت شركة سيغرام على شراء شركة بوليغرام مقابل 10,6 مليار دولار في صفقة تجعل سيغرام شركة المشروبات والترفيه الكندية الشركة الاولى في صناعة الموسيقى العالمية.

والصفقة التي اعلنت الخميس هي احدث خطوة في تحول شركة سيغرام برئاسة ادغار برونفمان جونيور البالغ من العمر 42 عاما وتأتي في أعقاب صفقة قيمتها 5,7 مليار دولار لشراء معظم اسهم ستوديو يونيفرسال في هوليوود في عام 1995 ثم شركة ام سي ايه.

وقالت شركة سيغرام التي يقع مقرها في مونتريال بكندا انها تخطط لبيع شركة تروبيكانا لعصائر الفاكهة وانها تتطلع الى بيع وحدة الترفيه السينمائي في بوليغرام. وتمتلك شركة فيليبس الهولندية للاجهزة الالكترونية 75 في المئة من بوليغرام.

وقال برونفمان في بيان «بعد شراء شركة بوليغرام أصبحنا شركة رائدة عالميا في عالم الترفيه بما في ذلك اكبر شركة موسيقى في العالم تتمتع بقائمة من المواهب الموسيقية الرائعة». وتقدر شركة سيغرام انها ستوفر نفقات تتراوح بين 275 مليون و300 مليون دولار سنويا من خلال دمج شركتي الاسطوانات. وقال برونفمان في مؤتمر صحافي ان الصفقة ستخفض حصة عائلة برونفمان في سيجرام الى 29 في المئة من الحصة الحالية التي تبلغ 35 في المئة. وأضاف ان سيغرام ستتولى امر ديون قيمتها ستة مليارات دولار في اطار الصفقة ليتراوح اجمالي ديونها بين 8,5 مليار وتسعة مليارات دولار.

وقال برونفمان ان شركة سيغرام خصم تكاليف تصل الى 700 مليون دولار عن هذه الصفقة في وقت لاحق من العام الحالي.



تركيا ستستورد غازا ايرانيا اعتبارا من العام المقبل

طهران تفتح للمرة الاولى حقولها البرية امام شركات النفط والغاز الاجنبية

لندن ـ من اندرو ميتشيل:

تستعد الشركات الاجنبية للاستفادة من فرص مغرية في قطاع الطاقة في ايران بعد ان اعلنت طهران الخميس عن فتح الباب امام الشركات الاجنبية في موعد مبكر في تموز (يوليو).

ويوفر العرض المقرر ان يطرح في مؤتمر في لندن خلال الفترة بين الاول والثالث من تموز (يوليو) المقبل لشركات الطاقة فرصة سريعة للاستفادة من قرار امريكي هذا الاسبوع تراجعت بموجبه الولايات المتحدة عن فرض عقوبات على مجموعة شركات بقيادة شركة توتال الفرنسية لتنفيذ مشروع غاز ايراني.

والتخفيف في موقف واشنطن يطلق العنان لامال شركات النفط في اقتحام صناعة الطاقة المغرية في ايران التي تفخر بانها تمتلك ثاني اكبر احتياطيات غاز وثالث اكبر صادرات نفط في العالم.

ويحظى هذا العرض بجاذبية اكبر لانه يشمل اول حقول نفط برية تفتحها ايران للاجانب منذ الثورة الاسلامية في عام 1979.

وقال مهدي فرضي رئيس بحوث الطاقة في مؤسسة دريسدنر كلاينورت بنسون «اعتقد ان ايران على وشك بدء مرحلة مثيرة للغاية في تطوير الغاز والنفط». واضاف «القرار الامريكي بالتراجع عن فرض عقوبات يعد انباء طيبة بالطبع ويمكنني ان ارى الشركات الكبرى قادمة على نطاق كبير».

وقال مسؤول كبير في شركة النفط الوطنية الايرانية انه سيتم طرح نحو 13 مشروعا بريا من بين نحو 30 مشروعا. واضاف انه مازال يتعين وضع اللمسات النهائية للقائمة وربما تشمل مزيدا من المشروعات. وستكون اعمال التنقيب والتطوير ودعم مشروعات استخراج النفط مطروحة على المائدة.

واكد مسؤول بشركة النفط الوطنية الايرانية ان حقل دارخوفين الذي يحوي 18 مليار برميل من النفط القابل للاستخراج سيكون ضمن المشروعات المعروضة.

وينظر الى شركة اي ان اي الايطالية التي قامت بالفعل باول اعمال تقييم في دارخوفين على انها تتمتع بوضع جيد في هذا الشأن.

وقال المسؤول انه ستعرض ايضا مشروعات في حقول غاز فارس الشمالي وفارس الجنوبي مؤكدا تقارير اولية اعلنت في مؤتمر في دبي في اذار (مارس) الماضي.

لكن المسؤول قال ان ايران تخلت الان عن خطط عرض مشروعات في منطقة بحر قزوين. ويجري تنظيم هذه المشروعات في عرض منفصل.

وتتجه كل العيون الى طرح عرض جديد منذ اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي انه لن تفرض عقوبات على شركة توتال وشركة غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية بسبب تعاقدها على تطوير جزء من حقل فارس الجنوبي.

ويرى كثيرون ان القرار الامريكي الاخير يعد تطبيقا لقانون العقوبات الذي اصدرته الولايات المتحدة في عام 1996 ضد ايران وليبيا ويهدد بمعاقبة من يستثمر في قطاع الطاقة في البلدين واستهدف اساسا اجهاض خطط ايران لاشراك مستثمرين اجانب في تطوير حقول النفط والغاز.

من جهة ثانية افاد مسؤول في الحكومة التركية ان انقرة ستبدأ استيراد الغاز الايراني اعتبارا من العام 1999 بعد احياء اتفاق في مجال الغاز ابرم مع طهران وكان مجمدا حتى الان.

وافاد ممثل الحكومة التركية «الاتفاق مع ايران يعمل. ومع الانتهاء من بناء خط الانابيب المرتبط بهذا الاتفاق سيبدأ شرق تركيا بتلقي الغاز الايراني اعتبارا من العام المقبل».

ويشكل هذا الاعلان تبدلا في سياسة تركيا في مجال الطاقة. وكانت انقرة اعلنت في ايلول (سبتمبر) الماضي انها ستشتري قريبا غازا من تركمانستان عبر ايران مؤجلة بذلك الى اجل غير مسمى برنامج التزود من ايران بسبب مشاكل في الانتاج لدى الجانب الايراني.

وكانت انقرة وطهران وقعتا هذا البرنامج في آب (اغسطس) 1996 وهو ينص على شراء حتى 10 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا على فترة 30 عاما وكان مرتبطا ايضا ببناء خط انابيب لنقل الغاز بين غرب ايران ومدينة ارضروم التركية. ويتم حاليا بناء هذا الخط.

وقال المسؤول «لدى ايران ما يكفي من الغاز حاليا لتزويدنا» موضحا ان تركيا ستتلقى في فترة اولى ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الايراني.

واضاف المسؤول التركي يقول «من المقرر زيادة الشحنات لتصل الى 10 مليارات متر مكعب سنويا بعد العام الفين».

ويأتي هذا الاعلان بعيد قيام الولايات المتحدة بتلطيف موقفها من ملف العقوبات ضد الشركات التي تقيم علاقات تجارية مع ايران.

وسبق لواشنطن ان ضغطت على انقرة لالغاء هذا الاتفاق. وردت تركيا على هذه الضغوط باعلانها في ايلول (سبتمبر) الماضي ارجاء الاتفاق لاجل غير مسمى وتفضيلها الغاز التركمانستاني. لكن تركيا تستمر في التفاوض مع تركمانستان لاستيراد الغاز منها عبر ايران مع احتمال استخدام خط انابيب نقل الغاز الايراني التركي الذي يتم بناؤه او عبر بحر قزوين والقوقاز.

البرلمان المغربي يؤخر مناقشة الموازنة ستة اسابيع لاضافة تفاصيل اليها وجعلها اكثر مرونة

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال متحدث حكومي ليل الخميس ان الحكومة المغربية تتوقع تقديم مشروع ميزانية 1998/1999 الى البرلمان لاقراره في اوائل تموز (يوليو) او بعد نحو ستة اسابيع من الموعد المقرر بسبب اعتماد اجراءات قانونية جديدة.

وقال المتحدث خالد عليوة مؤتمرا صحافيا «تعتزم الحكومة تقديم مشروع الميزانية الجديدة الى البرلمان بمجلسيه في الاسبوع الاول من يوليو. وهذا يعني اننا سنتخلف عن الموعد المقرر بستة اسابيع».

وغيرت السلطات المغربية موعد بداية السنة المالية الى تموز (يوليو) بدلا من اول كانون الثاني في استفتاء عام 1996.

واضاف عليوة «يرجع التأخير الى اسباب كثيرة منها الاقرار المتوقع لقانون اساسي جديد يعدل بعض التفصيلات في مشروع الميزانية ويجعله اكثر مرونة للتكيف مع التغيرات السريعة في الاقتصاد العالمي».

وعين الملك الحسن الحكومة الحالية التي يقودها الاشتراكيون في 14 اذار (مارس) بعد شهرين من الموعد المتوقع وفي اعقاب انتخابات عامة اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاختيار اعضاء مجلس النواب.

وسئل عليوة عن العجز المتوقع في مشروع ميزانية 1998/1999 فاجاب «نأمل الوصول الى 2.5 في المئة بالمقارنة مع عجز الميزانية الذي بلغ نحو 4.5 في المئة في السنة المالية 1997/1998. ونستهدف في المدى الطويل الوصول الى محو العجز تماما».

وقال عليوة ان من المتوقع اقرار الميزانية الجديدة في مجلسي البرلمان خلال اربعة اسابيع من تقديمها. واضاف «نعتقد ان ميزانية الدولة ستقر خلال اربعة اسابيع في اقصى تقدير. كل شيء سيكتمل بنهاية يوليو».

وتابع ان الحكومة حريصة على الاستجابة للاحتياجات الملحة في القضايا الاجتماعية والبطالة بشكل خاص وان هذه المسألة ستوضع في الاعتبار في الميزانية.

وتقدر نسبة البطالة في المناطق الحضرية بنحو 17 في المئة من قوة العمل التي تبلغ نحو خمسة ملايين فرد. ولا توجد ارقام لمعدل البطالة في المناطق الريفية حيث تضم قوة العمل خمسة ملايين فرد آخرين.

وتتوقع ميزانية 1997/1998 عجزا نسبته 4.2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي او 12.4 مليار درهم (1.3 مليار دولار) ارتفاعا من 1.1 في المئة في السنة المالية 1996/1997.

وقال مسؤول في وقت سابق ان حساب العجز يقوم على اساس عوائد تخصيص متوقعة قدرها اربعة مليارات درهم. واضاف «لكن التأخير في عملية التخصيص سيقلل هذه العوائد بنحو 50 في المئة في التوقعات الاولية».

دعوى الحكومة الامريكية ضد مايكروسوفت ترفع الطلب على برنامجها الجديد ويندوز 98

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ادت الدعوى القضائية التي رفعتها وزارة العدل الامريكية وحكومات عشرين ولاية ضد شركة مايكروسوفت لصناعة برامج الكمبيوتر، واتهمتها فيها بممارسات احتكارية، الى زيادة كبيرة في مبيعاتها من برنامج ويندوز 98 الذي تتعلق الدعوى به.

واظهرت احصاءات تجار التجزئة زيادة هامة في مبيعات برنامج ويندوز 98 الذي يتضمن برنامجا خاصا للدخول الى شبكة الانترنت.

وقال اتحاد موزعي البرامجيات الامريكي ان الضجة التي اثارتها الدعوى ساهمت باقناع المستهلكين ان مايكروسوفت توصلت الى منتج جديد عالي الفعالية لا بد لهم من شرائه.

وقال لورانس موندري، نائب المدير التنفيذي لشركة كومبيو يو. اس. ايه اكبر شركة بيع بالمفرق للبرامجيات بالولايات المتحدة «ان الضجة التي رافقت رفع الدعوى ادت الى زيادة كبيرة في الطلب على ويندوز 98 تفوق بكثير ما كانت حملة ترويج ستفعله».

وقالت شركة كومبيوتر سيتي، وهي واحدة من كبريات شركات بيع الاجهزة والبرامجيات بامريكا، انها سجلت زيادة في طلبات المستهلكين على اجهزة الكمبيوتر التي يوجد فيها برنامج ويندوز 98 فاقت بكثير توقعاتها.

ويبدأ تسويق هذه الاجهزة مع برامجها في امريكا في الخامس والعشرين من الشهر المقبل.

وكانت وزارة العدل الامريكية قد بدأت يوم الاثنين الماضي اجراءات قضائية ضد مايكروسوفت حظت بتغطية اعلامية كبيرة.

وادت هذه التغطية الى زيادة طلبات شراء البرنامج موضع الدعوى بدرجة دفعت بعض شركات التسويق الى ارسال بطاقات شكر لنائبة المدعي العام الامريكي جويل كلاين التي تمثل الحكومة في الدعوى ضد بيل غيتس وشركته مايكروسوفت.

غير ان الشيء الكثير سيعتمد على القرار الاولي



بيل غيتس يرد في مؤتمر صحافي يوم الاثنين الماضي على دعوى وزارة العدل الامريكية ضد شركته (صورة من الارشيف)

للقاضي الذي سينظر الدعوى. فاذا قرر القاضي ان هناك اساسا موضوعيا للدعوى، فان مايكروسوفت قد تضطر الى احداث تعديلات في برنامج ويندوز 98 الى حين البت بالقضية. وهذا سيكلفها اموالا طائلة وسيؤدي الى اعاقة عملية التوزيع في موعدها المقرر.

وفي هذه الحالة ستضطر مايكروسوفت اما الى سحب البرنامج الفرعي الخاص بشبكة الانترنت والذي يحمل اسم (اكسبلورر اي المكتشف) من ويندوز 98 واما الى اضافة برنامج منافستها شركة نيتسكيب الذي يحمل اسم (نافيغيتر اي الملاح) الى ويندوز 98.

وتقول الحكومة الامريكية في ردها على اعتراضات مايكروسوفت ان بامكان الاخيرة اجراء التعديلات المطلوبة خلال اسبوعين. بالنسبة الى البرامج التي يتم تسجيلها بعد.

الا ان مايكروسوفت ستواجه في هذه الحالة ضرورة احداث تعديلات في البرامج الموجودة على اجهزة الكمبيوتر التي تم نسخها وشحنها الى الموزعين.

لازمو البريطانية تنقب عن النفط بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان المغرب وقع عقدا للتنقيب عن النفط بحرا مع شركة لازمو اوفرسيز نيدرلاند التابعة لمجموعة لازمو البريطانية النفطية.

وقالت ان العقد قيمته مليون دولار ويشمل التنقيب في مساحة 11429 كيلومترا مربعا في المحيط الاطلسي قبالة مدينة الصويرة التي تبعد 444 كيلومترا الى الجنوب من الرباط.

وينص الاتفاق على ان تقوم الشركة بعمليات المسح الزلزالي 12 شهرا.

ارتفاع نسبة تغطية الصادرات المغربية للواردات الى 72 % في الربع الاول

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة المالية المغربية ان معدل غطاء التجارة زاد 5.2 نقطة الى 72.1 في المئة في الربع الاول من عام 1998.

وقالت الوزارة في تقرير وصل الى رويترز الجمعة ان الصادرات في الربع الاول من العام الحالي بلغت 16.9 مليار درهم (1.73 مليار دولار) بزيادة 18.8 في المئة عن نفس الفترة العام الماضي.

وارتفعت الواردات 10.3 في المئة في الربع الاول من 1998 الى 23.4 مليار درهم مقارنة بنفس الفترة في 1997.

وزادت صادرات الفوسفات ومنتجاته وهي مصادر التصدير الرئيسية للمغرب 8.4 في المئة الى 3.2 مليار درهم في الربع الاول من 1998 مقابل الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي.

وبلغت واردات المغرب من النفط في الربع الاول من العام الحالي 1.4 مليار درهم بانخفاض 25.7 في المئة عن نفس الفترة السنة الماضية حين بلغت 1.9 مليار درهم.

الدولار يساوي 9.6 درهم مغربي.

امريكا ترى امكانية كبيرة للاستثمار بافريقيا

■ لشبونة ـ رويترز: قال وزير التجارة الامريكي وليام ديلي الجمعة انه يرى فرصا كبيرة للاستثمار الامريكي في افريقيا.

واضاف خلال زيارته للشبونة انه يتعين على المجتمع الدولي ان يتعاون بحيث لا تكون القارة منعزلة بشكل كبير اقتصاديا عن بقية العالم مع اقتراب الالفية الجديدة.

وابلغ الوزير الامريكي اعضاء النادي الامريكي في لشبونة «على الرغم من تأخر الولايات المتحدة في التوجه الى القارة فانني اعتقد بشدة ان لدى الشركات الامريكية فرصا هائلة في جزء كبير من افريقيا».

وتابع قوله «من الواضح ان هناك امكانية كبيرة للنمو بالنسبة للشركات التي تتمتع برؤية ثاقبة وعزيمة على القيام ببعض المخاطرة التي من شأنها ان تؤتي ثمارا طيبة».

واستطرد قائلا «اننا بحاجة الى العمل سويا على ضمان انه مع دخول القرن المقبل لن تكون افريقيا في عزلة اقتصادية عن العالم».

واشار ديلي الى ان الصادرات الامريكية الى افريقيا تزيد بنسبة الثلث عن صادراتها لجميع الجمهوريات السوفيتية السابقة بما فيها روسيا، غير انه اضاف ان صادرات الولايات المتحدة لدول افريقيا الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى ما زالت تقل عن واحد في المئة عن اجمالي الصادرات الامريكية وبحصة سوق تصل الى سبعة في المئة في افريقيا.

مجلس الشيوخ الامريكي يقر قانونا يسهل استقبال المزيد من العمال المهرة

■ واشنطن ـ ق ب: اقر مجلس الشيوخ الامريكي مشروع قانون من شأنه ان يزيد عدد التأشيرات المؤقتة الممنوحة للمهاجرين من العمال المهرة الراغبين في العمل في الولايات المتحدة.

وقال مقدمو المشروع ان الحاجة تدعو اليه لأنه ليس في وسع الشركات الامريكية تلبية حاجتها من العمال المهرة بدونه.

واقر المجلس باغلبية 78 صوتا مقابل 20 مشروع قانون «التنافسية الامريكية» الذي اقترحه السناتور سبينسر ابراهام (جمهوري يمثل ولاية مشيغان).

ومن شأن هذا التشريع ان يضيف 30 الف تأشيرة تمنح للعمال المهرة الاجانب سنويا، ويضع حدا يبلغ 115 الف تأشيرة خلال السنوات الاربع القادمة. وقال البيت الأبيض الامريكي ان من المحتمل ان يستخدم الرئيس حق النقض (الفيتو) لإبطال مشروع القانون، لأن الزيادة التي ستلحق بعدد التأشيرات الممنوحة بمقتضاه كبيرة ومستمرة لفترة طويلة، كما انها ستفيد حاملي التأشيرات من الاجانب على حساب العمال الامريكيين. وقال مكتب الإدارة والميزانية التابع للبيت الابيض ان مشروع قانون السناتور ابراهام «يؤكد توفير فرص للعمال الاجانب بدلا من توفير فرص لعمال الولايات المتحدة وحمايتهم».

وقدم النائب لامار سميث (جمهوري يمثل ولاية تكساس) مشروع قانون مماثلا في مجلس النواب لم يتم التصويت عليه بعد.

واستشهد السيناتور ابراهام في المقابل بدراسة اجراها معهد هدسون جاء فيها ان عدم معالجة قضية نقص العمال المهرة في الاقتصاد الامريكي سيسفر عن تدني معدل نمو الانتاج الداخلي الاجمالي بنسبة خمسة في المئة، وقال ان هذا التدني يعني خسارة في الانتاج مقدارها نحو 200 الف مليون دولار.

واوضح ابراهام ان دراسة مستقلة اجرتها وزارة العمل ذكرت ان الاقتصاد الامريكي سيوفر اكثر من 130 الف وظيفة في مجال التكنولوجيا في كل من الاعوام العشرة التالية، وان محصلة ذلك ستجاوز في مجملها 1.3 مليون وظيفة.

إلا ان الدراسة رأت ايضا ان الجامعات الامريكية ستخرج على مدى السنوات العشر التالية اقل من ربع العدد المطلوب من خريجي دراسات تكنولوجيا المعلومات، كذلك قال ان دراسة ثالثة اجرتها جامعة التكنولوجيا في ولاية فرجينيا تبين ان هناك ما يتجاوز 340 الف وظيفة شاغرة في مجال المهارات الرفيعة في الشركات الامريكية.

النظام الاندونيسي الجديد سيظل بحاجة لمساعدة صندوق النقد رغم اتهامه بتعقيد الازمة

طوكيو ـ من ليندا سيج:

يتعرض صندوق النقد الدولي لاتهامات بان مقترحاته دفعت بالاوضاع في اندونيسيا من سيء الى أسوأ.. الا ان محللين قالوا انه ليس امام جاكرتا الا خيار واحد فقط تقريبا وهو الاعتماد على الصندوق بغض النظر عمن يقود دفة الامور هناك.

ومنذ الاشادة به على انه المنقذ عندما لجأت اليه اندونيسيا طلبا للعون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وصندوق النقد يتعرض لانتقادات حادة لفرضه شروطا متشددة للغاية مقابل تقديمه مساعدات.

كما تعرض لانتقادات لفشله في تعديل وصفاته المعتادة بحيث تتواءم مع متاعب اسيا المالية.

وجاء في تقرير عن الازمة الاسيوية اصدرته يوم الثلاثاء الماضي لجنة مستشارين لوزير المالية الياباني «في اندونيسيا. كان اسلوب وتوقيت سياسات الاصلاح الهيكلي الواسعة التي اشترطها صندوق النقد متسرعا للغاية وتسبب في تعقيد المشكلة».

وكان صندوق النقد قاد برنامج انقاذ حجمه 40 مليار دولار لصالح اندونيسيا في اكتوبر لكنه اضطر مرتين لتعديل الاصلاحات المرتبطة ببرنامج الانقاذ.

ولكن المدافعين عن الصندوق يقولون انه رغم صحة بعض الانتقادات، الا انه يجب القاء جانب كبير من اللوم في الازمة الحالية على النظام السياسي الاندونيسي طوال عهد سوهارتو الذي دام 32 عاما.

وقال بروس جيل المسؤول بمؤسسة استشارات المخاطر السياسية والاقتصادية ومقرها هونغ كونغ «عندما بدأت الازمة العام الماضي لم يكن النظام السياسي قادرا على الرد».

وكان صندوق النقد قد اعلن الاربعاء انه لن يستطيع تقديم الدفعة المقبلة من قرضه في موعدها المحدد في الرابع من حزيران (يونيو) وانه مضطر لاعادة تقييم الافتراضات الاقتصادية التي يستند اليها البرنامج.

ورغم هذا فان اندونيسيا لن تجد في النهاية من خيار سوى اللجوء لصندوق النقد لمساعدتها على الخروج من متاعبها الاقتصادية..

وقال جيل «حتى لو تشكلت حكومة جديدة فانها لن تلقي باللوم على صندوق النقد الدولي ذلك لانها ستكون بحاجة لمساعدته».

وامس نقل عن الرئيس الجديد حبيبي القول ان بامكانه الحفاظ على كل التزامات اندونيسيا مع الصندوق وأيضا مواصلة الاصلاحات التي وعدت بها جاكرتا.

ويقول محللون ان رد فعل الصندوق اضافة الى وضع الازمة الاقتصادية سيمثلان عاملين رئيسيين في تحديد مدة بقاء حبيبي في منصب الرئاسة.

وقال هيلمان اديل مدير مركز الدراسات الاجتماعية والثقافية في جاكرتا لتلفزيون رويترز «الامر برمته يتوقف على الوضع الاقتصادي.

اذا لم يحدث تحسن في الوضع الاقتصادي ولم يقدم صندوق النقد الدولي مساعداته فسيكون الامر صعبا للغاية على أي شخص يتولى دفة الامور».

وفيما مضى قابل مجتمع الاستثمار الاجنبي باستياء وجهات نظر حبيبي الخاصة بحرية الانفاق وتطبيق سياسات اقتصادية غير متشددة.

وقال جيري فان كلينكين الاستاذ في جامعة سيدني لتلفزيون رويترز «صندوق النقد الدولي حدد بالفعل بعضا من مشاريع حبيبي واختصها بالانتقاد في برنامجه الاصلاحي في اوقات عدة».

وتابع ان الصندوق لم يقابل بارتياح تعامل حبيبي مع السياسة الاقتصادية عندما شغل منصب وزير البحث والتكنولوجيا.

الا ان البنك الدولي أعلن استعداده استئناف عملياته في اندونيسيا فور استعادة جاكرتا قدرتها على تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية.

ومع ذلك تبقى مخاطر ان تايلاند وكوريا الجنوبية قد تعانيان المزيد من الاضطرابات الاجتماعية والسياسية مع تقدمهما صوب تطبيق المزيد من الاصلاحات التي اتفقا عليها مع صندوق النقد الدولي.

وقال روب سوبارامان للحلل الاقتصادي في بنك ليمان براذرز الاستثماري الياباني «عندما يكون الاقتصاد في حالة ركود تكون هناك دائما مخاطر حدوث اضطرابات اجتماعية وكذا خطر امتداد هذه الاخطار لتشمل عدم الاستقرار السياسي لدول مثل كوريا الجنوبية. ولا يمكن استثناء أحد بما في ذلك تايلاند».

ورغم هذا كله فالبعض يرى ان سيول وبانكوك في وضع افضل يتيح لهما تفادي نموذج الازمة الذي عصف باندونيسيا.

وقال جيل «قوة كوريا الجنوبية وتايلاند تكمن في ان

مصر ولبنان يقتربان من اتفاق لتبادل السلع الزراعية دون رسوم جمركية

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري الخميس ان اتفاقا للتبادل الزراعي بدون رسوم جمركية سيتم توقيعه قريبا بين لبنان ومصر يتمكن لبنان بموجبه من تحديد احتياجاته من المنتجات الزراعية المصرية بدون ان فرض قيود مقابلة على تصدير المنتجات الزراعية اللبنانية الى مصر.

واوضح فاخوري في مؤتمر صحافي «ان الاتفاق يعطي الجانب اللبناني صلاحية تحديد الكميات الفعلية التي يحتاجها السوق المحلي من السلع المصرية وتحديد فترات استيرادها كي لا يلحق الضرر بالمزارع اللبناني في حين ان مثل هذه القيود لم تفرض على تصدير المنتجات اللبنانية الى مصر».

واضاف ان الاتفاق الذي لم يحدد تاريخ توقيعه بدقة «يراعي كل معطيات الانتاج الوطني وفوائضه في فترات زمنية ... ويؤدي الى تجاوز الاشكالات التي كانت تحصل في عملية تبادل المنتجات الزراعية».

يذكر ان خلافات وقعت بين لبنان ومصر في اذار (مارس) عام 1997 بشأن تصدير البطاطا المصرية الى لبنان وتصدير التفاح اللبناني الى مصر ادت الى وقف الحركة لفترة قصيرة.

ينص الاتفاق على ان يستورد لبنان من مصر ومن دون رسوم جمركية وضمن فترات زمنية محددة ولكميات يحددها وزير الزراعة السلع الآتية: بطاطا، بصل، ثوم، باذنجان، بطيخ. بالمقابل تستورد مصر من لبنان من دون رسوم جمركية ومن دون تحديد كميات السلع الاتية: تفاح، اجاص، مشمش، عنب، كرز.

لبنان يرفض ادخال 100 شاحنة اردنية محملة بالبطيخ

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت الوكالة الوطنية للانباء اللبنانية الجمعة ان نحو 100 شاحنة محملة بـ 2700 طن من البطيخ الاردني متوقفة منذ ثلاثة ايام على الحدود اللبنانية، ستعود ادراجها بعدما رفض لبنان ان يتجاوز الكميات التي حددتها الروزنامة الزراعية المشتركة بينه وبين الاردن.

ورفض وزير الزراعة شوقي فاخوري طلب المستوردين التخفيف من هذا الاجراء. وجاء في بيان اصدرته وزارة الزراعة «تؤكد على وجوب رفض ادخال اي بضاعة من البطيخ الاحمر الى الاراضي اللبنانية لاي سبب كان والايعاز للعمل على اعادة البضاعة المتواجدة على الحدود الى مصدرها».

واشار البيان الى انه «تبين ان ادخال كمية 4700 طن من البطيخ الاحمر من الاردن يتعارض مع قرار مجلس الوزراء والروزنامة الزراعية المشتركة التي تحدد الكمية المسموح استيرادها من الاردن بـ 4000 الاف طن».

وذكرت الوكالة اللبنانية ان هذه الشاحنات وصلت من الاردن ليل الثلاثاء الاربعاء الى احد المراكز الحدودية بين سورية ولبنان وتسبب منذ ذلك الحين بازدحام في حركة السير في هذه النقطة.

سماسرة بورصة لبنان يتوقعون اداء طيبا لسهم بنك بيبلوس

■ بيروت ـ رويترز: لم يبد المستثمرون اهتماما يذكر بالاسهم في بورصة بيروت الجمعة غير ان متعاملين قالوا انهم تلقوا دفعة من جراء الاهتمام بسهم بنك بيبلوس.

وقال سماسرة تعليقا على تعاملات الاسبوع ان البورصة كانت تكافح من اجل اكتساب دفعة فيما كان المستثمرون ينظرون للاسواق الناشئة بعين الحذر.

وقد صعد سهم بنك بيبلوس الذي ادرج في البورصة الاسبوع الماضي الى 3.5625 دولار مقابل 3.4375 دولار. وجرى تداول 103536 من اسهم البنك.

وقال سمسار «يبدو سهم بيبلوس جذابا للغاية. هناك طلب كبير فيما هبط المعروض بصورة كبيرة مع انخفاض الاسعار».

واضاف «في ظل هذه الاسعار يمثل سهم بيبلوس فرصة مواتية واقول انه لن يكون من المدهش ان يصل سعر السهم عند نهاية العام الى 4.50 دولار».

الهدوء السياسي ودعم المركزي يرفعان اسعار الليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية حصلت على دعم في اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة بفضل تدخل المصرف المركزي في السوق والاستثمارات في اذون الخزانة والاوضاع السياسية الهادئة قبل اول انتخابات محلية منذ 35 عاما.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1513.00 /1525.00 ليرة للدولار مقارنة مع 1513.50 /1525.50 ليرة الاسبوع الماضي.

وجرى التعامل بين البنوك في نطاق بين 1513.00 /1513.25 ليرة للدولار من 1513.25 /1513.75 ليرة للدولار نهاية الاسبوع الماضي.

وقال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل لمساعدة الليرة.

لكنهم اشاروا ايضا الى ان الليرة حققت مكاسب لان الساحة السياسية خالية من الاضطرابات قبل الانتخابات المحلية.

ويجري لبنان الاحد اول انتخابات بلدية في 35 عاما في سباق قال محللون انه يمثل تحديا لكبار الزعماء في البلاد.

وقال متعامل «الموقف السياسي الهادئ ساعد الليرة».

وقال متعامل اخر ان البنوك تشتري الليرة اللبنانية للاستثمار في اذون الخزانة اللبنانية طويلة الاجل وهو تطور دعم بدوره العملة اللبنانية.

شركة الملاحة العربية تسجل 51 مليون دولار ارباحا في 1997

■ الكويت ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان شركة الملاحة العربية المتحدة اكبر شركة للملاحة في المنطقة العربية سجلت صافي ارباح قدره 51 مليون دولار في عام 1997.

وهذا يقل بنسبة 27 في المئة عن الارباح التي تحققت عام 1996 اذ بلغت 70 مليون دولار.

واضافت كونا عقب الاجتماع السنوي الذي عقدته الشركة في دبي يوم الخميس ان اجمالي الارباح المجمعة للشركة ومقرها الكويت بلغ 92 مليون دولار مع نهاية 1997. وبلغ اجمالي الارباح المجمعة في عام 1996 نحو 98 مليون دولار.

واوصى مجلس ادارة الشركة بتوزيع خمسة في المئة من رأس المال المدفوع على المساهمين. وانشئت الشركة في عام 1976 وتملكها حكومات السعودية والعراق والامارات وقطر والبحرين والكويت.

ونسبت الوكالة الى نائب رئيس الشركة عبد الله لوتاه قوله ان الشركة نقلت في العام الماضي 477 الف حاوية وبضائع زنتها 1.6 مليون طن بزيادة نسبتها 12 في المئة في عدد الحاويات وستة في المئة في حجم البضائع عن العام السابق. واشارت الشركة الى انها نقلت 425116 حاوية و1.56 مليون طن من البضائع في 1996.

وابرمت الشركة اتفاقا في عام 1996 قيمته 653.77 مليون دولار لشراء عشر سفن جديدة من كونسورتيوم بقيادة شركة كاوازاكي اليابانية للصناعات الثقيلة بهدف زيادة عدد سفن اسطول شركة الملاحة العربية الى 56 سفينة.

زيادة حركة الشحن بميناء الدار البيضاء 19 %

■ الرباط ـ رويترز: اوردت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان حركة الشحن في ميناء الدار البيضاء ارتفعت 19 في المئة في اذار (مارس) 1998 الى 5.31 مليون طن مقابل 4.46 مليون طن في الفترة نفسها من العام الماضي.

ونسبت الوكالة الى احدث نشرة يصدرها الميناء قولها انه خلال الفترة نفسها صعدت الواردات 34 في المئة الى 2.36 مليون طن مقابل 1.75 مليون طن. واحتلت مشتريات الحبوب اكبر نسبة منفردة من حركة الشحن فبلغت 741628 طنا مقابل 324761 طنا بارتفاع 128 في المئة.

وزادت الصادرات تسعة في المئة الى 2.95 مليون طن في اذار (مارس) 1998 بالمقارنة بنحو 2.7 مليون طن في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت حركة شحن الحاويات الى 189210 اطنان في مارس 1998 مقابل 166817 طنا في الفترة نفسها من العام السابق. وتعامل الميناء مع 303 سفن في مارس 1998 فيما تعامل مع 307 سفن في الشهر نفسه من العام الماضي.

بريطانيا: تباطؤ معدل النمو الاقتصادي الى 2,9 %

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال المكتب القومي للاحصائيات الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي في بريطانيا نما بنسبة معدلة بلغت 0.5 في المئة في الربع الاول من العام بالمقارنة مع الاشهر الثلاثة الاخيرة في العام السابق ليصبح معدل النمو السنوي 2.9 في المئة.

وكانت التقديرات السابقة اشارت الى ان اجمالي الناتج المحلي نما بنسبة فصلية تبلغ 0.4 في المئة في الربع الاول ونسبة سنوية قدرها 2.8 في المئة.

وقال المكتب ان المراجعة تعكس تعديلا صاعدا للانتاج في شباط (فبراير) لكنه اضاف ان نمو قطاع الخدمات عدل هبوطا بدرجة طفيفة.

وقال الاقتصادي ستيفن هانا ان التعديل المتواضع صعودا في الارقام في شباط (فبراير) كان متوقعا على نطاق واسع بعد قفزة في الانتاج الصناعي. وصرح لتلفزيون رويترز «الاساسيات مستمرة والاقتصاد يتباطأ. وعلينا ان نتوقع ان يستمر ذلك في الربع الثاني». وقال مكتب الاحصائيات القومية ان التعديل يعكس زيادة قدرها 5.1 في المئة سنويا في انفاق المستهلكين وهي الاعلى منذ الربع الاخير في عام 1988 وسط ازدهار الثمانينات.

واضاف ان نسبة الزيادة التي تبلغ 0.7 في المئة فصليا في قطاع الخدمات هي الادنى منذ الربع الثالث من عام 1996. ووافق تريفور وليامز بمؤسسة لويدز تي اس بي على ان الاحصائيات اظهرت ان النمو في بريطانيا يتباطأ.

هكذا من الأصل

هل تستطيع حكومة الخرطوم التخلي عن الجنوب بمعزل عن مصر؟

«اذا تركنا السودان فالسودان لن يتركنا»: التاريخ يفرض دروسه ولو بعد حين

خالد الشامي *

هكذا قال رئيس وزراء مصر شريف باشا عام 1884 عندما تلقى «نصيحة» من حكومة صاحبة الجلالة في لندن باخلاء السودان من الجيش المصري.

قالها وقدم استقالته احتجاجا للخديوي توفيق الذي كان تابعا ذليلا للاحتلال البريطاني. واكد في استقالته ان وادي النيل لا يمكن تجزئته.

وبقيت هذه العبارة: «اذا تركنا السودان.. فالسودان لن يتركنا» متخيصا بليغا وعنوانا واقعيا للعلاقة الاستراتيجية بين شمال الوادي وجنوبه.

وكما يقول عبد الرحمن الرافعي في تاريخه لتلك العلاقة فان الاحتلال البريطاني وليس «الثورة المهدية» هو الذي تسبب في انهيار «المملكة المصرية» التي لم يكن السودان بحدوده الحالية هو كل ممتلكاتها بل كانت تمتد الى خليج عدن ومضيق باب المندب على المحيط الهندي، وتضم بحيرات فيكتوريا والبرت (منابع النيل الاساسية) وكافة الموانيء على البحر الاحمر الى جانب اجزاء من اوغندا واثيوبيا وارتيريا كما تعرفها اليوم.

وكانت تلك هي حدود الدولة المصرية عندما احتلها الانكليز عام 1882، فكان فصل جنوب الوادي هدفهم الاول، حتى اخرجوا الجيش المصري او افنوه هناك خلال سنوات قليلة.

ولسنا هنا في صدد بحث مطالب اوحقوق تاريخية لاي بلد، ولكننا فقط نريد التشديد على اننا امام حالة وعلاقة مفرطة في خصوصيتها، حيث ان السودان ومصر كانا بلدا واحدا لفترة تزيد عن ضعف الفترة التي مضت على استقلالهما معا.

ورغم النكسات السياسية والعسكرية المتعاقبة فقد حافظ المصريون والسودانيون على علاقات واواصر عائلية واجتماعية وتجارية عبر التاريخ.

وهذا ما اكتشفه الانكليز بعد ان اجبروا مصر على سحب جيشها من السودان عام 1885، حيث بقي هناك عشرات الالاف من المدنيين المرتبطين عائليا وعمليا بالسودان، وكان من المستحيل اعادتهم.

وعلى المستوى السياسي كان السودان جزءا من الدولة العربية التي اقامتها مصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر، قبل ان تنهار تدريجيا تحت ضغط القوى الاستعمارية التي ادركت خطورتها بسرعة، ولكنها عجزت عن فصل السودان عن مصر فبقيا دولة واحدة منذ عام 1822 الى عام 1956.

ومنذ ذلك التاريخ لم يعرف السودان حكما مستقرا معبرا عن امال الشعب السوداني وطموحاته، فكانت الانقلابات العسكرية هي الوسيلة الوحيدة للتغيير السياسي.

ومع اتفاق حكومة الخرطوم والمتمردين مؤخرا على اجراء استفتاء في الجنوب لحق تقرير المصير، يبرز سؤال حول ابعاد الانفصال وآثاره الاستراتيجية على وادي النيل باكمله مما يجعل مصر طرفا رغما عنها، رغم كل دعاوي المتعصبين في الخرطوم لـ«استقلالية القرار السوداني» التي هي مجرد غطاء لاصرارهم على البقاء بالحكم باي ثمن.

والمعروف ان حكومة الرئيس عمر البشير هي الوحيدة التي اتخذت اجراءات ضد الوجود المصري في السودان مثل الاستيلاء على فرع جامعة القاهرة وممتلكات اخرى عديدة، وهو ما لم يفعله الصادق المهدي رغم خلافاته العديدة ذات الجذور التاريخية مع القاهرة. وعندما راجع أولو الامر في الخرطوم حساباتهم، نراهم الان يسابقون المعارضين الى القاهرة عارضين اعادة الممتلكات دون ان يفسروا سبب الاستيلاء عليها اصلا.

اما الصادق المهدي الذي كان على خلاف شديد مع القاهرة عندما اطاحه الفريق البشير عام 1989 فقد اصبحت مصر مقرا اقامته شبه الدائم.

وهكذا يفرض التاريخ دروسه ولو بعد حين، وان كان لا يعيد نفسه، حيث ان مصر ليست تحت الاحتلال البريطاني، وان ظهرت قوة عالمية مهيمنة اعلنت اهتمامها بـ«امركة» افريقيا عبر البوابة السودانية.

كما ظهرت كيانات جديدة اصبحت اطرافا اساسية لها مطامع معروفة في منابع النيل، فارتيريا التي تحتل اراضي يمنية واثيوبية لا تخفي تحالفها مع اسرائيل وخلفهما امريكا.

وسيعتمد الجنوب السوداني عسكريا واقتصاديا بعد انفصاله على الدعم من ارتيريا واثيوبيا، مما سيجعل تلك المنطقة الاستراتيجية والتي تمثل «مصدر الحياة» لوادي النيل بشماله وجنوبه تقع في الايدي الخطأ.

وبذلك فان موافقة الخرطوم على استفتاء لانفصال الجنوب لا تهدد مصر وحدها بل السودان ايضا مما يجعل القاهرة في وضع لا يسمح لها بتمرير تلك «المقامرة» على مصالحها الاستراتيجية.

وبالطبع فان مصر لا تريد ان تنجر الى حرب غير مباشرة مع اسرائيل على حدود الحبشة ولذلك فان التحرك السريع لقطع الطريق على ذلك الاستفتاء يبقى الخيار الوحيد مهما كانت دوافع حكومة الخرطوم لقبوله.

ولا يستطيع المتمردون الجنوبيون الاعتماد على اي حجة تاريخية او شرعية في المطالبة بالانفصال، حتى ان اي قوة دولية لم تجرؤ حتى الان على اعلان تأييدها لاقامة دولة مستقلة في الجنوب السوداني. ولذلك كان من المستغرب ان تفتح الخرطوم بنفسها هذا الباب لتحقيق مصالح سياسية ضيقة.

وبالطبع فانه ليس من مصلحة احد في جنوب الوادي التحدث عن «الحقوق التاريخية»، حيث انه لولا الاحتلال البريطاني لمصر، لربما بقي السودان ومعه اجزاء من عدة دول اخرى جزءا من الدولة المصرية.

ولكن الاهم من ذلك ان الحكومة السودانية الحريصة -كأي حكومة اخرى- على البقاء في السلطة لاطول فترة ممكنة لا تستطيع ان تقبل بانفصال الجنوب كثمن لبقائها حيث انها لن تدفع ذلك الثمن بمفردها.

ويبدو ان بعض المسؤولين في الخرطوم ما زالوا لا يفهمون ان الوجود المصري في السودان والوجود السوداني في مصر (اربعة ملايين سوداني يعيشون في مصر) ليس احتلالا او انتقاصا من استقلالية الحكم، ولكنه نتيجة طبيعية لحركة التاريخ في ذلك الجزء من العالم، وبالتالي فان «الاحتماء» بمصر وليس استعداءها هو السبيل لتحقيق الاستقرار لاي حكم في السودان.

مديريات السودان في عهد إسماعيل وأوائل عهد توفيق

* صحافي من اسرة «القدس العربي»

مصر وإسرائيل: من «السلام البارد» إلى «الحرب الباردة» [3 - 3]

التسوية المصرية الإسرائيلية مرشحة للتحول إلى حالة الحرب الدائمة وليس السلام

مأمون كيوان *

والمبادرة المقترحة لا تعالج المصادر الاساسية المولدة للصراع العربي-الصهيوني. هذه المصادر يبدو ان هنالك تيارا مصريا يتجه نحو التمسك بها، وفي ذلك تأكيد منه على هوية مصر العربية لا الشرق اوسطية او الفرعونية.

وكان لمصر دور فاعل في مؤتمر مدريد، اوضحه وزير الخارجية المصري عمرو موسى في كلمته امام المؤتمرين بقوله: ان مصر سوف تستمر في مساندة كل الدول في المنطقة بوضع الاسس العريضة للسلام في الشرق الاوسط. وسوف تستمر في هذا لوضع السلام وتأكيده في الشرق الاوسط (...) ويجب ان يكون سلاما حقيقيا بكل المعاني وعندما تختار اسرائيل ان تعيش مع العرب والفلسطينيين باحترام حقوقهم وانهاء الاحتلال للاراضي العربية واسرائيل ايضا لها حقوق والجانب العربي قد استعد من ناحيته لاحترام هذه الحقوق كما قررت في قراري 242 و338 ولن يكون هناك هروب من هذين القرارين».

وتأسيسا على هذا الدور، واصلت مصر جهودها وادانت السلوك الاسرائيلي التفاوضي في المسارات الثنائية والمتعددة الاطراف من جهة واستمرار سياسة الاستيطان الاسرائيلية ومن جهة ثانية. ورغم ذلك ساهمت باشكال مختلفة في توصل الفلسطينيين والاسرائيليين الى «اعلان المبادىء الاسرائيلي-الفلسطيني» وما تلاه من اتفاقيات تم توقيعها في «طابا» و«القاهرة».

واستمرارا لسياستها التقليدية المنسجمة مع موقفها ودورها في عملية تسوية الصراع العربي-الصهيوني، شاركت مصر بفعالية في قمة الاسكندرية المصرية-السعودية-السورية التي عقدت في الاسكندرية في 1994/12/29، وفي قمة دمشق الثلاثية المصرية-السورية التي عقدت في 1996/6/8، التي مهدت لانعقاد مؤتمر القمة العربي الرابع والعشرين في القاهرة في 1996/6/23، الذي اكد تمسك الدول العربية بعملية السلام وتأكيدها على ان «اي اخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادىء والاسس التي قامت عليها عملية السلام، او تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة او المماطلة في تنفيذها، من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر تضطر كل الدول العربية الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام، الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه».

كما تم عقد لقاءات قمة ثنائية بين الرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الاسد وياسر عرفات والعاهل الاردني، وكان بعضها جماعيا مثل القمة الثلاثية المصرية-الاردنية-الفلسطينية في «العقبة» في 1996/6/5، التي سبقتها بعام قمة رباعية في القاهرة في 1995/2/2. جاء في بيانها الختامي ان زعماء مصر واسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية يعربون عن «تقديرهم لدور مصر البارز من اجل السلام في الشرق الاوسط وهو دور اساسي من اجل انجاح عملية السلام (...) ودان الاطراف الاربعة كل حوادث سفك الدماء الارهاب والعنف في المنطقة واكدوا التصدي لها بقوة ووضع نهاية لمثل هذه الاعمال كلها».

وكان دور مصر بارزا في الدورات الثلاث للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي عقدت في الدار البيضاء وعمان والقاهرة اعوام 1994، 1995، 1996 على التوالي. وكذلك كان حال الدور المصري في قمة «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي عقد في شرم الشيخ في 1996/3/13 هذا المؤتمر الذي جاء في اعقاب عدة عمليات استشهادية تعرضت لها اسرائيل وبعد اغتيال اسحق رابين على يد احد المتطرفين اليهود.

ازاء هذا الدور المصري الذي انطلق بقوة في اعقاب مؤتمر مدريد للسلام (1991) وجهت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ تلك التاريخ انتقادات شديدة لمصر تركزت حول محورين، اولهما: ينتقد بشدة التطورات الحادثة على ساحة العلاقات المصرية العربية، ويثير القلق ازاء عودة مصر الى جامعة الدول العربية، علاوة على انتقادها الموقف المصري الذي يمثل انتهاكا لمعاهدة السلام ودليلا على ابتعاد مصر عن عملية السلام تارة، وتارة اخرى اتهام مصر بانها ليست «وسيطا محايدا» بين اسرائيل وسورية، انما هي تدعم التشدد والتعنت السوريين في التفاوض حول التسوية. وتارة اخرى انتقاد رفض مصر محاولات اسرائيل دفع حركة التسوية في اتجاه تجاوز النظام العربي الى نظام شرق اوسطي.

وارتكز المحور الثاني للانتقادات الاسرائيلية المصرية، التي تحولت الى خلافات حول مسألة التسلح النووي والتقليدي الذي تقوم به مصر، فازاء مسألة التسلح النووي والتوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، انتقدت اسرائيل الموقف المصري مع ان مصر كانت لا تثير هذا الموضوع قبل مؤتمر مدريد، اي موضوع التسلح النووي الاسرائيلي لان اسرائيل كانت في حرب مع الدول العربية كما انتقدت اسرائيل عدم موافقة مصر على مبدأ التمديد الابدي لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وهذا ما ادى الى تبلور خلاف مصري-اسرائيلي يعتقد احد الباحثين المصريين انه لم يكن خلافا بشأن تملك اسلحة نووية لاغراض عسكرية، بل خلاف حول المعنى الذي يحمله امتلاك الاسلحة في وضع منسوب الى السلام، فلا يمكن ان تكون مصر واسرائيل عضوين على قدم المساواة في نادي كامب ديفيد ويكون احد عضوي النادي نوويا والاخر محروما من هذه الميزة. ان القضية قضية مقام» في ظل السلام».

وفي عهد حكومة بنيامين نتنياهو، كان منشأ الانتقادات الاسرائيلية لمصر يتمحور حول الموقف المصري الذي يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تجميد عملية التسوية نظرا لاصرار هذه الحكومة على المضي بعيدا في سياستها الاستيطانية التي وصلت الى محطة نوعية، تمثلت بقرارها الاستيطان في جبل أبو غنيم. وانتقد الرئيس المصري حسني مبارك هذه السياسة واعتبرها «قنبلة ستنفجر يوما (...) والحرب اذا ما اندلعت سيتأثر بها الشعب الاسرائيلي (...) واسرائيل ستكون الخسارة اذا ما دفعتنا الى قطع العلاقات معها»(34).

وحاول الرئيس المصري حسني مبارك خلال اجتماعه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن عشية بدء ولايته الثانية، اقناع الادارة الامريكية بممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية للتراجع عن قرارها في الاستيطان في «هارحوما». وفي قمم القاهرة وشرم الشيخ التي عقدها الرئيس مبارك مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو حاول اقناع الاسرائيليين بخطورة سياستهم الاستيطانية وخاصة في شرق القدس وانعكاسها السلبي على تفعيل المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

هذه المحاولات اثرت سلبا على مسار العلاقات الثنائية المصرية-الاسرائيلية واثارت احتجاجات وتهديدات اسرائيلية لمصر، اوضحتها الصحافة الاسرائيلية في مناسبات عدة. اذ نشرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية عام 1995 وثيقة صادرة عن جهاز التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاسرائيلية. تقترح على الحكومة الاسرائيلية، تقترح على الحكومة اذا استمرت مصر في سياستها السلبية فان على اسرائيل ان تتخذ تدابير ثأرية بحقها، اضافة الى التوجه نحو واشنطن من اجل تخفيض مساعداتها الى مصر، واثارة طلب اسرائيلي قديم حول ادخال نهر النيل في المفاوضات المتعددة الاطراف حول تقاسم الثروة المائية.

كما ان صحيفة «يديعوت احرونوت» قامت اواخر 1996 بنشر تقرير للمخابرات العسكرية الاسرائيلية يتضمن تهديدا واضحا باعادة احتلال اسرائيل لسيناء وذلك على خلفية تطور القدرات العسكرية المصرية وسعي مصر لتحييد القوى النووية الاسرائيلية، واعلان الرئيس المصري حسني مبارك جهارا ان «مصر لن تجلس لفرك يدها ان قامت اسرائيل بشن حرب على سورية، او على اية دولة عربية اخرى بالمنطقة» وكل ذلك على خلفية اعتقاد المخابرات العسكرية الاسرائيلية «ان تمسك مصر بالسلام مع اسرائيل لن يأتي بسبب حب مصر للصهيونية ولاسرائيل بل ستتمسك مصر بالسلام من اجل الرغبة في الحفاظ على علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ولرغبتها في الحفاظ على المليارات التي تدفعها امريكا الى مصر كل عام».

وهكذا نجد تبلور تيار سياسي اسرائيلي يحاول التشكيك بدوافع مصر للتمسك بمعاهدة السلام مع اسرائيل، على اعتبار انها دوافع نفعية لاستمرار المساعدات الامريكية المقدمة لمصر سنويا، اما دور مصر في عملية التسوية فهو دور سلبي في نظر الاسرائيليين لان مصر لا يمكن ان تكون وسيطا «نزيها» بين الاسرائيليين من جهة والفلسطينيين والعرب عموما من جهة ثانية.

مسار العلاقات الثنائية

جاء انطلاق مسار العلاقات المصرية-الاسرائيلية على خلفية معاهدة السلام المصرية-الاسرائيلية التي تنظم العلاقات على كافة الصعد بين مصر واسرائيل، فوفقا لهذه المعاهدة ونصوصها «تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على المعاهدة» «وتسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب»، «ويقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما»، «ويطبق الطرفان فيما بينهما احكام ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم»، «وتقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسلح في الاراضي المصرية والاسرائيلية وقوات امم متحدة ومراقبين من الامم المتحدة»، «وتتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها بحق المرور الحر في قناة السويس». والحق بهذه المعاهدة ملحق يضم بعض المواد التفسيرية للمعاهدة، وملحق عسكري، وملحق خاص بالعلاقات الدبلوماسية، يوضح اسس العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، والعلاقات الاقتصادية والتجارية والعلاقات الثقافية، وحرية التنقل، والتعاون في سبل التنمية وحسن الجوار، والنقل والمواصلات، وحقوق الانسان، والمياه الاقليمية.

وتطبيقا للنصوص للمعاهدة الغت مصر العمل بالقانون (506) لسنة 1950 الخاص بمقاطعة اسرائيل، وجاء هذا الالغاء من خلال اصدار القانون رقم (66) لسنة 1980 الذي صدر في 1980/2/18. وخلال الفترة ما بين (1979-1982) تم التوقيع على ما يقارب (50) اتفاقا للتعاون بين مصر واسرائيل في كافة المجالات، كما تم تبادل السفراء بين البلدين.

ثقافة السلام!

نظمت العلاقات الثقافية بين مصر واسرائيل على اساس الاتفاق الثقافي الذي عقد بين الدولتين في 1980/5/8، والبرنامج التنفيذي للاتفاق الذي وقع في 1981/10/29، وبروتوكول التعاون بين اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر وهيئة الاذاعة والتلفزيون في اسرائيل الموقع في القاهرة في 1982/2/16، والبروتوكول الخاص بانشاء المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة الذي وقع في القاهرة في 1982/2/25. وقد نص الاتفاق الثقافي على ان يعمل الطرفان على تشجيع التعاون في ميادين الثقافة والفن والعلوم بما يتفق مع قوانين ونظم كل منهما.

وفي هذا المجال كان هنالك دور بارز او قناة امريكية للربط بين الجهات الثقافية المصرية والاسرائيلية، وهذه القناة تستخدم العملاء الجدد لخدمة الاستراتيجية الاسرائيلية في مصر والعالم العربي، الذين يتم تجنيدهم على مراحل، ووفق وسائل متدرجة، يأتي التعامل مع الجهات الامريكية وجيوش الباحثين الامريكيين في مقدمتها، فاذا ما اطمأن العميل الجديد لها تم ربطه عبر قنوات الربط المعروفة بالجهات الاسرائيلية التي تصب بدورها في جهاز المخابرات الاسرائيلية-الموساد-وتتكون القناة الامريكية من: الجامعة الامريكية في القاهرة، ومؤسسة «راند» والمركز الثقافي الامريكي، ومركز البحوث الامريكي في القاهرة، ومؤسسة «فورد فاونديشن»، وهيئة المعونة الامريكية، ومعهد «ماساشوستس» وفرعه في القاهرة، ومعهد «إم. آي. تي» في مبنى جامعة القاهرة، ومؤسسة «روكفلر» للابحاث، ومؤسسة «كارنجي»، ومعهد دراسات الشرق الاوسط، والاكاديمية الدولية لبحوث السلام، ومعهد التربية الدولية للتخصص في منح السلام، ومعهد «بروكنغز»، ومعهد المشروع الامريكي، ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة جورجتاون، ومشروع ترابط الجامعات المصرية-الامريكية مقره في المجلس الاعلى للجامعات في القاهرة، وميزانيته السنوية قيمتها 27 مليون دولار.

اما المراكز البحثية الاسرائيلية المرتبطة بالمراكز البحثية الامريكية فهي: معهد «موريس فولك» للبحوث الاقتصادية ومركز «شيلواح»، ومؤسسة «يوزناسكي للاستثمار»، ومعهد «ترومان» للبحوث من اجل تقدم السلام، ومؤسسة «فان لير».

خلال عقدين من الزمن لم يتحقق اي تقدم جدي في هذا المجال، وهذا ما بدا في مواقف اتحادي الكتّاب والمثقفين المصريين من مسألة «التطبيع الثقافي» وفصل اي مثقف او صحافي مصري يتعامل مع الاسرائيليين من عضوية هذين الاتحادين من جهة، وفي ما عبر عنه رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال لقائه مع مجموعة صغيرة من المثقفين المصريين خلال زيارة قام بها الى القاهرة حيث اوضح انه يريد تعليم المثقفين المصريين ثقافة السلام وكذلك الحكام العرب الذين يجب عليهم تعليم هذه الثقافة لشعوبهم.

مصادر التوتر الراهنة

ادى الشرخ الحاصل بين مضمون الاتفاقات الثنائية الناظمة للعلاقات الثنائية المصرية-الاسرائيلية وبين واقع تنفيذها الى استمرار التوتر قائما بين القاهرة وتل ابيب، وبدا ذلك في محطات عديدة منها:

1- قضية إعدام الاسرى المصريين، وظهرت هذه القضية في خريف 1995، حين وجهت صحيفة «الشعب» المصرية الاسلامية اصبع الاتهام الى ديفيد سلطان، السفير الاسرائيلي في القاهرة، ووصفته بـ«السفير الجزار» خلال تقرير نشرته يتضمن أن السفير الاسرائيلي اشترك في المجازر التي ارتكبت بحق اسرى الحرب المصريين خلال حربي 1956 و1967 ووصفت وزارة الخارجية الاسرائيلية هذا التقرير بانه كذبة كبيرة من البداية الى النهاية «وفي السابق ذاته قال ايلي ديان نائب وزير الخارجية الاسرائيلية «نتوقع ان تمنع السلطات المصرية نشر تقارير كهذه او على الاقل ان ترد بقولها انها تقارير غير قائمة على ادلة». وكان رد الرئيس حسني مبارك على هذه القضية في بداية الامر سلبيا اذ اوضح انه لا يريد ان تؤدي هذه المجازر الى الاساءة للعلاقات بين الدولتين، وطالب بمحاكمة المسؤولين عن المجازر في الان ذاته.

2- قضية التسلح المصري:

وهذه القضية لم تشمل تطور القدرات التسليحية والصاروخية التقليدية فحسب بل شملت التسلح النووي المصري، وعلى خلفيتها طالب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الحكومة المصرية بتقديم ايضاحات حول تقارير تتحدث عن حصول مصر على صواريخ كورية شمالية، وطالبها ايضا ان تكون مثالا يحتذى به في العالم وعلى مصر اعطاء ايضاحات مكثفة حول هذه القضية التي تمت من دون علم الولايات المتحدة في حين تحصل مصر من واشنطن على مساعدة مدنية وعسكرية توازي تقريبا المساعدة المخصصة لاسرائيل.

لازاء هذه المطالبة الاسرائيلية اكتفى وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالاعراب عن استهجانه لتوقيت اعلان قصة التعاون العسكري المصري-الكوري وردت الصحافة الاسرائيلية على الاستهجان المصري بايضاحها ان الصواريخ سكاد التي تمتلكها مصر تعتبر متغيرا لموازين القوى في المنطقة ويمنح مصر قدرة هجومية من نوع جديد.

وتصاعدت هذه المسألة الى حد التلويح بامكانية اندلاع حرب مصرية-اسرائيلية جديدة على خلفية استمرار تركيز تقارير الاجهزة الامنية ومراكز البحوث الاستراتيجية في كل من البلدين على ان كل بلد ما زال يعتبر عدوا رئيسيا للبلد الاخر رغم وجود معاهدة للسلام بينهما. فقد اوضح احد الباحثين الاسرائيليين في مقالة نشرتها مجلة «نتيف» الاسرائيلية في عددها الصادر في شهر نيسان (ابريل) 1997، ان معاهدة السلام لعام 1979 لم تمنح اسرائيل السلام الذي توقعته مقابل اعادة سيناء، هذا العمل الذي كان تضحية استراتيجية وطنية اقتصادية لا يمكن تقدير وزنها. وعلى ضوء الوضع الحالي يرتدي تسليح الجيش المصري في العقد الاخير اهمية خاصة، وان تواصل الوضع تدهورا ستكون القدرة العسكرية المصرية قادرة على الوصول الى الغايات الاستراتيجية العسكرية المصرية في شكل افضل مما كانت عليه في السابق.

3- قضية «ايلات» ظهرت هذه القضية على خلفية اتهام اسرائيل لمصر بعدم تطبيق معاهدة كامب ديفيد في شقيها الاقتصادي والسياسي، واتهام مصر لاسرائيل بعدم تنفيذ بنود وردت في اتفاق السلام مثل: تعويض مصر عن احتلال سيناء من قبل اسرائيل واستنزاف وارداتها النفطية والمائية طوال سنوات الاحتلال، وتقدر قيمة التعويضات بـ(20) مليار دولار. وقضية دير السلطان التابع للطائفة القبطية المصرية، الذي سلمته اسرائيل للاقباط الاثيوبيين. وقضية ميناء ايلات، الذي اعتبرته مصر جزءا من اراضيها المحتلة. وهذا الامر اوضحته وثائق واوراق الاحتفال المتعلق للدبلوماسية المصرية كشف عن ان قرية «ام الرشرش» التي احتلتها اسرائيل واسمتها «ايلات» اصبحت قضية جاهزة للتحريك والاثارة مع اسرائيل التي استولت على «ام الرشرش» في شهر آذار (مارس) 1949 بواسطة قوة عسكرية قادها آنذاك اسحق رابين، بعد شهر من توقيع اتفاق الهدنة بين مصر واسرائيل في «رودوس» في شهر شباط (فبراير) من العام نفسه. واستندت اسرائيل عندما احتلت «ام الرشرش» الى مزاعم بان تركيا رسمت قبل الحرب العالمية الاولى حدود مصر والقرية داخل اراضي فلسطين تحت الانتداب. كما ان تركيا رفضت لاحقا ضم بريطانيا المستعمرة لمصر «أم الرشرش» الى الاراضي المصرية.

4- قضية فسخ او تعديل اتفاقات كامب ديفيد:

ظهرت هذه القضية نتيجة لارتفاع حدة التوتر بين مصر واسرائيل خلال السنوات الاخيرة وخاصة منذ مجيء بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية. ومهد لظهورها ايضا مطالبات مصرية وسعية لاسرائيل بزيادة قوة الشرطة المصرية في المنطقة «ج» من سيناء الواقعة خلف خط العريش-رأس محمد حتى الحدود الدولية وخليج العقبة، بدل استمرار وجود القوات المتعددة الجنسيات التي تنتشر فيها، والتي تنتهي فترة التزام الولايات المتحدة الامريكية بتمويلها وتغطية نفقاتها التي تصل الى 400 مليون دولار سنويا، تنتهي هذه الفترة في آذار (مارس) 1997. ووفقا للمعاهدة المصرية-الاسرائيلية التي جاء في مادتها الرابعة الاتفاق على وجود قوات دولية الى جانب شرطة مصرية مزودة باسلحة خفيفة في المنطقة «ج» يجوز لاحد الطرفين اعادة النظر في ترتيبات الامن على ان لا تعدل الا باتفاقهما على هذا التعديل. ولكن في شأن قوات الامم المتحدة تحديدا تبدو صياغة المادة الرابعة معقدة ولا تخلو من التباس اذ اشارت اولا الى ان الطرفين يتفقان على الا تسحب هذه القوات وان سحبها لن يتم الا بموافقة مجلس الامن بما في ذلك التصويت الايجابي لاعضائه الدائمين ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.

وطالبت مصر بحقها في التواجد الامني والعسكري الى ما بعد منطقة الممرات، بحيث يشكل هذا التواجد ضمانا لخطة توسيع الاسكان والاستثمار في سيناء، خصوصا ان المناطق المأهولة في مصر لا تتجاوز (6 %) من اصل المساحة الاجمالية لمصر فيما النمو السكاني في تزايد مستمر. وتجد مصر في سيناء البالغ مساحتها (56) الف كيلومتر مربع، مساحة قابلة للاستثمار واسكان حوالي خمسة ملايين مصري، والاهم من كل ذلك ان اسكان الملايين الخمسة في سيناء يلبي الدعاوى التي ظهرت منذ عقد الستينات وهي بناء حاجز بشري ينهي مسألة سيناء المكشوفة، مما يجعل اي طموح اسرائيلي للمغامرة محدودا.

وعادت وطالبت مصر بطلب لتغيير الملحق العسكري باتفاقية السلام، بمبررات جديدة مفادها ان ادخال قوات من الجيش المصري الى منطقة رفح ونشرها في المستقبل على طول الحدود مع اسرائيل بدلا من الشرطة اكثر فائدة في مكافحة المتسللين عبر الحدود من قوات الشرطة. وبالطبع رفضت اسرائيل هذا الطلب اذ انه لن يكون سليما ادخال تغييرات على اتفاقية السلام السابقة في وقت تجري فيه مفاوضات مع الفلسطينيين، واحتمال استئنافها مع السوريين.

على خلفية هذه المطالبات المصرية حدث جدل في الاوساط السياسية والقانونية المصرية تمحور حول تساؤل مفاده: هل التعديل او التجميد او الالغاء لاتفاقات كامب ديفيد امر وارد من الناحيتين السياسية والقانونية ام انه مستحيل؟ وكانت وجهة نظر سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني تتمثل في اعتباره ان «السلام المصري-الاسرائيلي» قد ينهار في حالة فشل اسرائيل في توقيع اتفاق سلام مع سورية لان معاهدة كامب ديفيد مشروطة بمعاهدة سلام شاملة مع جميع الدول العربية. ولذلك فان الاتفاق المصري-الاسرائيلي قد يفسخ اذا لم توقع اسرائيل مع سورية والدول العربية الاخرى. وان هدف مصر هو تحقيق المصلحة الوطنية والقومية وهذا لن يتحقق في ظل معاهدة كامب ديفيد وحدها فلا بد من ان تستكمل باتفاقيات مع سورية ولبنان والفلسطينيين. ومعاهدة كامب ديفيد ليست اتفاقية السلام النهائية مع اسرائيل لانها مجرد معاهدة معدة لتكون نموذجا لباقي الاطراف العربية لتوقيع اتفاقيات مماثلة حتى نصل الى سلام عادل وشامل (...) ويصعب التراجع عنها لاننا بذلك نتحدى المجتمع الدولي. وهذا يتعارض مع السياسة المصرية ونحن نرغب في ان نكون مثلا يحتذى به في الالتزام الدولي بعكس اسرائيل التي تماطل في تنفيذ الاتفاقات».

خلاصة

بعد رصد علاقة مختلف محددات العلاقة المصرية-الاسرائيلية سواء تلك المتعلقة بالصراع العربي-الصهيوني، او تلك المتعلقة بمسار العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والثقافية، يمكن القول ان طبيعة التداخل بين تلك المحددات هي طبيعة معقدة، وبالتالي فالعلاقات المصرية-الاسرائيلية ليست على شاكلة اية علاقات ثنائية بين اية دولتين من دول العالم، بل هي علاقة شاذة لا قاعدة لها، وذلك على خلفية بقائها عرضة لدوافع «طاردة» عربية ودوافع «جاذبة» امريكية. كما ان الديناميكات الداخلية لهذه العلاقات لم تعبر بعد مرور عقدين من الزمن على زيارة السادات الى القدس عن تبلور اوضاع داخلية شعبية واحيانا رسمية تفيد ان استمرار العلاقات الثنائية هو مصلحة وطنية مصرية بحتة بمعزل عن المصلحة القومية العربية.

وفيما يتصل بالصراع العربي-الصهيوني عموما، لم تشكل العلاقات المصرية-الاسرائيلية مثالا يحتذى به ويمكن تعميمه عبر اتفاقية سلام ثنائية بين اسرائيل وباقي الدول العربية المنخرطة بالصراع. فهي علاقات ما زالت في اطار ما يسمى بـ«السلام البارد» وهو مصطلح غير مألوف وليس دقيقا شأنه في ذلك مصطلح «السلام العادل والشامل». والاصح تسميته بحالة من حالات «الهدنة» وهذا المصطلح ادركه بعض السياسيين والباحثين الاسرائيليين من امثال مدير عام وزارة «الدفاع» الاسرائيلية «ديفيد عفري» الذي اعرب مرارا عن اعتقاده بان «اتفاقية السلام المصرية-الاسرائيلية اقرب الى هدنة بين بلدين منها الى الصلح، مع التأكيد على ان خطر نشوب الحرب بين اسرائيل ومصر ما زال قائما. اذا ارادت اسرائيل تفادي هذا الخطر فان عليها مواصلة الاحتفاظ بقواتها المسلحة».

اما الاسرائيليون من جهتهم فيعبرون من خلال سلوكهم على كافة محاور العلاقات مع مصر ان العلاقة مع القاهرة هي علاقات باتجاه واحد وليست باتجاهين اي انها لصالح امن اسرائيل اولا واخيرا. وان هذه العلاقات مرتبطة بشكل اساسي بالعلاقات الاسرائيلية - الامريكية والعلاقات الامريكية-المصرية، واسرائيل كونها حليفا وشريكا اساسيا لواشنطن قادرة على صياغة العلاقات المصرية-الاسرائيلية بالشكل الذي تراه مناسبا. وهذه الصياغة تتم على اساس وظيفة سياسية تقوم بها مصر على قاعدة التحالف المصري-الاسرائيلي-الامريكي الذي انتجته عملية السلام بين مصر واسرائيل، وهذا الامر اكدته التدخلات الامريكية المتعددة لجسر فجوات الخلافات المصرية-الاسرائيلية.

ويعتقد الاسرائيليون ان اهتمام المصريين بمسألة الامن القومي المصري والدور الاقليمي المصري يجب ان لا يتعارض مع عملية تسوية الصراع العربي-الصهيوني التي تضمن لاسرائيل دورا مركزيا قياديا في صياغة مستقبل الشرق الاوسط. فالدور الاقليمي المصري والامن القومي المصري يخضعان لتطورات عملية تسوية الصراع العربي-الصهيوني اولا واخيرا، وهذا يعني وجود علاقة او نمط من «التبعية» المصرية لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وهذه الحالة من التبعية مرشحة للاستمرار في حالة عدم قدرة مصر على الاستغناء عن المعونات الامريكية.

واخيرا، تفيد تجربة العلاقات المصرية-الاسرائيلية ان التسوية المنجزة للصراع العربي-الصهيوني في نموذجها المصري-الاسرائيلي هي تسوية هشة وكذلك قد يكون حال التسويات المنفردة على باقي الجبهات سواء التي تم انجازها مع الفلسطينيين والاردنيين او تلك التي يمكن ان تنجز في المستقبل البعيد مع السوريين واللبنانيين وهذه التسويات بما فيها التسوية المصرية-الاسرائيلية مرشحة للتحول الى حالة «الحرب الدائمة» وليس السلام، اذ ان جميع اشكال التسويات المنجزة والمقترحة لا تعالج المصادر الاساسية المولدة للصراع العربي-الصهيوني. هذه المصادر يبدو ان هنالك تيارا مصريا يتجه نحو التمسك بها، وفي ذلك تأكيد منه على هوية مصر العربية لا الشرق اوسطية او الفرعونية.

* كاتب من سورية

بريد القدس

الاحتفال بنكبة فلسطين في فندق خمس نجوم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فوجئت كما فوجيء غيري بالاحتفال الذي دعت اليه الجالية الفلسطينية في بريطانيا في الذكرى الخمسين على نكبة فلسطين. ولعل المفاجأة كانت هو أن الاحتفال اقيم في فندق خمس نجوم وسط العاصمة البريطانية حيث كان ثمن بطاقة الدخول 75 جنيها استرلينيا.

ولما كنت من ابناء المخيمات كما هو حال قطاع كبير من الفلسطينيين المتواجدين في المملكة المتحدة، ولا تسمح ظروفي المادية ليس على دفع 75 جنيها فقط، بل حتى ليس اكثر من 10 جنيهات لانني عامل في كراج للسيارات، فانني كنت اتمنى ان تكون دعوى لاحتفال من هذا النوع مقامة في مكان عام او مبنى بلدية ليتاح للفلسطينيين وكل العرب واصدقائهم من الاجانب للمشاركة في احياء هذه الذكرى.

انني على قناعة بان معظم الذين شاركوا لا ينقصهم الحس الوطني، إلا أنه كان من واجب القيمين على الجالية الفلسطينية في بريطانيا مراعاتهم لانهم هم الذين يشاركون في كل نشاط شعبي ابتداءا بالاعتصام امام مقر سفارة اسرائيل في لندن وانتهاءا بالتظاهر امام مكاتب الحكومة البريطانية وغير ذلك من النشاطات.

انني اعتقد ان دعوة وزير خارجية مصر عمرو موسى لالقاء خطاب وتكريمه في ان معا لمواقفه الشجاعة الى جانب الحق الفلسطيني ستكون الاكثر قيمة ومعنى لو تمت في حضور حشد يتجاوز عدده الميسورين من ابناء هذه الجالية واصدقائهم.

رمزي صالح
بادنغتون-لندن

الجنابي والتحالف مع امريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عملا بمبدأ الرد بالمثل الذي عودتمونا عليه من خلال جريدتنا «القدس العربي» اود الرد على رسالة الدكتور نبيل الجنابي المطولة والتي يرد بها على مقالة الاستاذ عبد الوهاب الافندي والتي اراد من خلالها التبرع بالدفاع عن ما يسمى بالمعارضة العراقية واولا تلميع صورتها عند الرأي العام العربي.

لا ادري هل نضحك ام نبكي نحن العراقيين البسطاء عندما نسمع مثل هذا الكلام الصادر من شخص من المفروض ان يكون اكثر اقتناعا ودقة من غيره باعتباره حاصلا على الدكتوراه ورئيس حزب يطلق عليه «الديمقراطي الحر».

لقد نصب الدكتور الجنابي نفسه مدافعا عن امريكا وعن سياسة التحالف معها مؤكدا وبصورة تدل على تبعية وليس تحالفا بان جميع الحكومات العربية والاحزاب التي تحالفت مع امريكا حققت انتصارات على اسرائيل فبالله عليك اي انتصارات هذه التي حققتها على اسرائيل عدا فدانها شرعية تمثيل شعوبها وتكبيلها بمعاهدات «سلام» ناقصة ثبتت قدم اسرائيل بالمنطقة اكثر فاكثر وابعدت هذه الانظمة عن محيطها العربي وجعلتها اداة طيعة بيد واشنطن تضرب بها من تشاء وتحاصر من تشاء.

يبدو لي ان الدكتور الجنابي لم ير العراق منذ ثلاثين سنة وهذا واضح من خلال تهجمه على ثورة 17 - 30 تموز (يوليو) 68 وجهله بانجازاتها وما الحصار الظالم الا دليل على ذلك. وهذا ما هو حاصل ايضا مع دول رفضت الدوران في فلك امريكا مثل ليبيا والسودان وغيرها.

ان استشهاد الدكتور الجنابي بتقارير أمنستي انترناشيونال وهيومان رايت ووتش وغيرها لوصف حالة حقوق الانسان في العراق هو محاولة منه لذر الرماد في العيون وهو يعرف هذه التقارير جيدا بانها غير دقيقة وتخدم سياسات معينة والا اين كانت هذه المنظمات من حقوق الانسان الفلسطيني ومن استخدام امريكا التي يدافع الدكتور الجنابي عنها لاسلحة الدمار الشامل ضد العراق وتسميم وقتل ونشر الامراض بين اطفاله ونسائه وشيوخه فهل ستجرؤ هذه المنظمات على ادانة امريكا على هذه الاعمال؟ ارجو من الدكتور الجنابي الموضوعية وعدم تحريف الحقائق ووضع العصي في الدواليب كما يقولون وترك شعب العراق وشأنه فانه ابعد من ان يخدع بمثل هذه الهرطقات.

يوسف اللامي
فرنسا

اطلقوا سراح سمر وجواد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لفت نظرنا مؤخرا الانباء التي تحدثت عن اتخاذ قرار باطلاق سراح الممرضتين البريطانيتين اللتين حكمتا لقتل ممرضة استرالية زميلة لهما في المملكة العربية السعودية وذلك بناء على استرحام قدم من قبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

ان هذا الحدث يحملنا على التذكير بقضية الفلسطينيين اللذين حكما في لندن في كانون الاول (ديسمبر) عام 96 ظلما فيما يتعلق بتفجير السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس في بريطانيا في تموز (يوليو) عام 1994. وقد حكم على كل من سمر العلمي وجواد البطمة عشرين عاما من السجن بالرغم من عدم وجود ادلة مباشرة تربطهما باي تفكير او تخطيط او تنفيذ لتلك العملية. فهما يؤكدان دائما على براءتهما من تلك التهم ونحن في الحملة التي تتألف من مختلف الجنسيات لدينا قناعة بهذه البراءة.

ان سمر وجواد ينتظران الان استئنافا ضد الحكم والعقوبة التي صدرت بحقهما. لكن ذلك الطلب ينتظر قيام الحكومة البريطانية اعطاء المحامين معلومات كانت قد اخفيت خلال المحاكمة. تفيد بان المخابرات البريطانية تلقت انذارا من طرف موثوق به عن احتمال وقوع مثل هذه التفجيرات. ورغم المحاولات التي قام بها المحامون منذ سبعة اشهر الا ان الادعاء العام لم يستجب. كما ان ليس هناك اي دليل على ان الجهات المعنية تحاول العثور على سائقي السيارات المفخخة الذين لم يذكر عنهم شيئا حتى اليوم او الاجابة على اي من الاسئلة المركزية التي ما زالت تحيط بالتفجيرات. ومثال على ذلك ان الاسرائيليين لم يفصحوا حتى اليوم عن نتائج التحليلات التي قاموا بها على عينات من مواقع التفجيرات كما لم يسألوا - كما نعلم- عن نتائج تحقيقاتهم.

لذلك نطالب الحكومة البريطانية النظر بعين الرفق تجاه سمر وجواد كما تنظر الى قضايا رعاياها في الخارج وتعيد شيئا من العدالة لهذه القضية عن طريق:

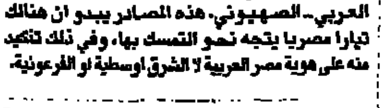
1- متابعة التحقيق بشكل جدي ومحايد.
2- اعطاء الدفاع المعلومات التي بحوزتها.

كما ندعو الحكومات العربية تقديم ما لديها من دعم او معلومات تخص هذه القضية للمساهمة في انهاء مأساة شابين يقضيان زهرة شبابهما ظلما في السجن. وكذلك ندعو من يستطيع الى المطالبة بتخفيف الفئة التصنيفية التي تطبق عليهما في السجن والتي تفرض قيودا صارمة وقاسية ادت في الماضي الى تدهور صحتهما بشكل واضح.

وندعو العرب خصوصا في بريطانيا الى دعم هذه الحملة واسماع اصواتهم.

ونرجو من كل من يقرأ هذه الرسالة ان يأخذ نداءنا بعين الاعتبار وبجدية.

مونيكا بريدي
لندن



رأي القدس

السعودية الخاسر الأكبر في قضية المرضتين

■ ما زالت قضية الافراج عن الممرضتين البريطانيتين المدانتين بقتل زميلة لهما في المملكة العربية السعودية تثير العديد من الجدل وردود الفعل داخل بريطانيا وفي الاوساط العربية والاجنبية، لان النتائج التي ترتبت على هذه الخطوة، اي الافراج، جاءت عكسية تماما.

فاللافت ان الممرضتين خرجتا الاكثر ربحا واستفادة من هذه المسألة بينما منيت جميع الاطراف الاخرى، وخاصة الطرف الرسمي السعودي بخسائر فادحة.

ولا بد ان الحكومة السعودية عندما اتخذت قرار اصدار العفو عن الممرضتين، واطلاق سراحهما، توقعت ان تحظى هذه الخطوة بتقدير الاوساط البريطانية، والاعلامية منها بالذات، ولكن ما حدث كان مناقضا لذلك تماما، فقد استغلت الصحف والبرامج الاذاعية والمتلفزة هذا العفو لتوجيه الانتقادات والاساءات الى النظام القضائي السعودي، ونشر مسلسلات مطولة عن انتهاكات المحققين السعوديين لقوانين حقوق الانسان اثناء عمليات التحقيق بما في ذلك الاقدام على تجاوزات غير اخلاقية.

وبكلمات اخرى، يمكن القول ان الحكومة السعودية التي ارادت بعملية الافراج هذه اغلاق ملف الممرضتين، ووضع حد للحملة الاعلامية ضدها، صبت دون ان تدري الزيت على نار هذه الحملات، وزادتها اشتعالا، فقد بدأت الممرضتان في نشر مسلسلات مطولة عن تجربتهما في السجن، والعذابات النفسية والجسدية التي تعرضتا لها، وقبضتا مقابل ذلك مئات الالاف من الجنيهات الاسترلينية.

والاخطر من ذلك ان هذا الافراج غير المسبوق سيشجع كل مواطن او مواطنة من بريطانيا على الاقدام على اقتراف جرائم القتل او تهريب المخدرات في السعودية، او اي دولة عربية اخرى، وهو في قمة الاطمئنان بانه سيفوز في نهاية المطاف بعفو ملكي ينجيه من عقوبة الاعدام او السجن او الاثنين معا.

الحكومة السعودية لم تخطئ عندما سمحت للممرضتين بالحصول على حق تعيين محامين للدفاع عنهما امام محاكمها الشرعية للمرة الاولى في تاريخها، ولكنها اخطأت عندما حصرت هذه السابقة فيهما دون غيرهما من ابناء الجاليات العربية والاسلامية الذين يواجهون المحاكم دون ان يتمتعوا بالحق نفسه، كما ان الحكومة السعودية اخطأت مرة ثانية عندما لم تحافظ على استقلالية قضائها، وسمحت للضغوط السياسية البريطانية في الافراج عن الممرضتين دون قضاء فترة العقوبة مما سيشجع على تدخلات وضغوط سياسية مماثلة من اطراف اوروبية واجنبية اخرى في المستقبل.

ولا بد ان طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا الذي تدخل شخصيا للافراج عن الممرضتين اثناء زيارته للرياض منتصف الشهر الماضي يشعر بالحرج الكبير من الاساءات التي لحقت بالحكومة السعودية من جراء خطوتها هذه، والنتائج السلبية التي يمكن ان تترتب عليها في المستقبل على المصالح البريطانية التجارية المزدهرة في السعودية.

فرئيس الوزراء البريطاني سجل سابقة هو الاخر عندما تدخل لدى العاهل السعودي للافراج عن الممرضتين، ربما تستخدم ضده اذا لم يتدخل للافراج عن بريطانيين اخرين، او اذا رفضت الحكومة السعودية تدخلاته هذه في المستقبل.

ويظل من المنطقي، ان تطالب الحكومة السعودية باصدار عفو مماثل عن الكثير من المواطنين السعوديين المدانين، والمعتقلين دون محاكمة، وبين هؤلاء رجال دين افاضل، ومعاملة جميع المتهمين المسلمين والعالمثالثيين الاخرين بالطريقة نفسها التي عوملت بها الممرضتان، لقطع الطريق على كل من يتهمها بانها تضع البيض وزرق العيون فوق الشريعة الاسلامية واحكامها.

YES

الانتفاضة

حسيب الجاسم ـ 98

هل تاهت البوصلة الاردنية الوطنية؟

طاهر المصري*

■ كان الهدف الاستراتيجي والبعيد المدى للمؤتمر الصهيوني الذي عقد في بازل عام 1897، هو انشاء دولة لليهود في فلسطين. وللوصول الى هذا الهدف فقد أرسى المؤتمر وما تبعه من مؤتمرات نمطا من التخطيط والسلوك يعتمد على سياسة المراحل والانجاز التراكمي. وكانت الحركة الصهيونية تحدد هدفها الاني واولوياتها وتسعى لتحقيق ذلك ضمن تلك المرحلة، وعندما تنتهي تلك المرحلة، تبدأ مرحلة أخرى بأولويات مختلفة. وهكذا. وجاء وعد بلفور عام 1917 ضمن ذلك السياق المرحلي الذي يهدف في مداه البعيد الى انشاء دولة اسرائيل على كامل التراب الفلسطيني، وكذلك جاء انشاء دولة اسرائيل عام 1948 واحتلالها لباقي فلسطين عام 1967 ضمن السياق نفسه. ولا تختلف الحكومات والاحزاب الاسرائيلية على هذا الهدف الا في التفاصيل وطريقة الوصول اليه والتوقيت.

ومجرد قبول هذه الحكومات والاحزاب بحق اليهود والاسرائيليين في الاستيطان في كافة انحاء الضفة الغربية وغزة، ما هو الا تأكيدا من قبلها على ان الارض لهم وان السكان الفلسطينيين ما هم الا ذوو وجود طارئ على هذه الارض، ويجب ان ينتهي هذا الوجود في الوقت المناسب. واوضح الحكومات الاسرائيلية في تعبيرها عن الرغبة في تحقيق ذلك الهدف هي حكومة بنيامين نتنياهو الحالية. وتسارع عملية الاستيطان ومصادرة الاراضي والخطط السابقة واللاحقة عن ضم اراض شاسعة من الضفة الغربية الى السيادة الاسرائيلية، ما هما الا الدليل الواضح على اقتراب ذلك الوقت المناسب. فالعقيدة اليهودية تطالب بكل فلسطين واسرائيل تريد الارض بدون السكان.

لقد أعلنت اسرائيل منذ الايام الاولى لاحتلالها مدينة القدس، عن ضمها الى اسرائيل. وفرضت عليها السيادة الاسرائيلية. وأعلنتها عاصمتها الموحدة والابدية. ومنذ ذلك الوقت، تقوم الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ورئاسة البلدية الاسرائيلية لمدينة القدس بتوسيع حدودها، حتى بلغت هذه الايام حوالي 28 % من مساحة الضفة الغربية. وفي التعريف الاسرائيلي، فان هذه القدس الكبرى في حدودها الحالية، قد اصبحت عمليا جزءا من دولة اسرائيل، وهي العاصمة الموحدة والابدية لها.

وبهذا، فان ثلث الاراضي الفلسطينية المحتلة قد انسلخت عن اراضي الضفة الغربية واصبحت من وجهة النظر الاسرائيلية خارج نطاق التفاوض. وعندما تنتقل السفارة الامريكية الى القدس بعد عامين، حسب رغبة الكونغرس الامريكي، فانها سوف تنتقل الى هذه القدس الكبرى الجديدة. وسيكون هذا اعترافا امريكيا ليس فقط بالقدس عاصمة لاسرائيل، ولكن ايضا بانتزاع الحق العربي الفلسطيني عن تلك المساحات من الارض التي ضمتها اسرائيل الى «قدسها الكبرى». وبطبيعة الحال، فسوف يلحق بهذا الاعتراف الامريكي اعترافات دولية اخرى، قد يكون من ضمنها اعترافات عربية.

هذه حقائق تاريخية وموجودة على الارض، ولا يستطيع احد ان ينكرها او يتلاعب بها. وعلينا نحن في الاردن ان نتصرف على اساسها عندما نتعامل مع اسرائيل في كافة المجالات. ومن السذاجة ان نبقى نفترض حسن نية اسرائيل تجاه الاردن، او ان الاردن منيع على الاختراق الاسرائيلي. فالمشروع الصهيوني مستمر، ولا يزال يسير حسب المخطط الذي يعتمد مبدأ المراحل. وهو مخطط يشمل فلسطين اولا والاردن في مرحلة لاحقة. والاستهداف يمكن ان يأتي بشكل مباشر او غير مباشر. وتصريحات حاييم رامون احد القادة المعتدلين في حزب العمل هي آخر مثال واوضح كلام على نوايا وخطط اسرائيل تجاه الاردن. لذلك اقول ان السياسات الحكومية التي تسمح بل ترحب وتسهل كل انواع التعاون مع اسرائيل هي سياسات خطرة. وحجم ونوعية وكيفية التعاون الثنائي بين الاردن واسرائيل اصبح يشكل خطرا على الامن الوطني الاردني، وسوف يأتي اليوم الذي نندم فيه عليها وعلى سكوتنا عنها.

ولن ابحث هنا في بعض انواع التعاون مع اسرائيل، لانه يمثل خطوطا حمراء لا استطيع تجاوزها. ولكنني استطيع الاشارة الى التعاون التجاري والصناعي والزراعي والعقاري والاستثماري، الذي بدأ يأخذ ابعادا وعمقا لا يستهان بها، ويشكل في رأيي خطرا على مصالح الوطن العليا، وعلى العلاقات العربية الاردنية وارتباطه بمحيطه العربي.

يبدو ان هناك نية لكي تكون كافة الاستثمارات الجديدة لاستخراج الاملاح والمعادن من البحر الميت تقع ضمن مشاريع اردنية اسرائيلية مشتركة. وتعمل شركة البوتاس العربية وواجهتها الشركة القابضة لصناعات البحر الميت على بلورة هذا التوجه وبناء المشاريع المشتركة وبوتيرة متسارعة. وما مشروع البرومين وماغنيسيا اوكسايد الا مثالا على ذلك. كذلك تم مؤخرا انشاء شركة قابضة للاستثمار مناصفة بين مؤسسة الضمان الاجتماعي لاحدى الدول الاوروبية على الاردن الى استثمار استفادت منه شركة اسرائيلية مسجلة للتمويه في هولندا، لتبني مع شركة استثمارية اردنية لها سجل عريق في الاستثمارات المشتركة مع الاسرائيليين، مجمعا تجاريا ضخما امام مدينة الحسين الطبية.

وهناك خطط حكومية لانشاء مناطق حرة ومناطق صناعية ومشاريع اخرى مشتركة مع اسرائيل على الجانب الاردني من وادي الاردن. ولا يوجد مشروع واحد منها سوف يتم تنفيذه في الاراضي الاسرائيلية. وسوف تدار هذه المشاريع بشكل مشترك بين الاردن واسرائيل. وسوف ينشأ مجلس اقليمي مشترك لادارة مشاريع اخدود الاردن. وحيث ان المشاريع بأكملها ستكون في الجانب الاردني، فان الادارة الاسرائيلية سوف تمتد الى الجزء الاردني من الاخدود. وفي العادة، فان الحكومة الاسرائيلية تقوم بتقديم انواع متعددة من الدعم لمشاريعها. وهذا قد يؤدي الى ان تقوم اسرائيل ببناء البنية التحتية للمشاريع المشتركة على ارضنا وان تمدها بالكهرباء مثلا. كما انها سوف تطالب باستيراد لوازم تلك المشاريع عن طريق ميناءي حيفا او اشدود بدلا من العقبة توفيرا للتكاليف والوقت. ويقوم الان عشرات الافراد بالتعامل مع شركات اسرائيلية في المجالات الزراعية والصناعات الزراعية. ويزعم اصحاب هذه المشاريع بأنهم بحاجة الى الخبرة والتكنولوجيا الاسرائيلية المتقدمة في هذا المجال. ولكن واقع الحال ان الامر بدأ يتعدى هذا النطاق ليصل الى استئجار الاراضي واستغلالها مباشرة. ومعظم هذه المشاريع تتم في اكثر النقاط الجغرافية حساسية وهي وادي الاردن. كذلك فان هناك العشرات من المشاريع الصناعية المشتركة بين الطرفين. ولا تقدم الولايات المتحدة الاعفاءات الجمركية والامتيازات للصناعات القادمة من الاردن الا اذا كانت من انتاج شركات اردنية اسرائيلية مشتركة ومنشأة في المدينة الصناعية باربد. وواضح ان الغرض الامريكي من هذا القرار هو تكريس الاستثمار الاسرائيلي في الاردن. وهناك امثلة اخرى كثيرة وفي قطاعات عديدة لا داعي لذكرها.

وانني اتساءل والالم يعتصرني: لماذا نسمح لاسرائيل بالذات ان تكون شريكنا مناصفة في خيرات وثروات البحر الميت، وبترول الاردن، بينما هي تملك كامل مشاريعها على الجانب الاخر من البحر؟ ولماذا تقوم مؤسسة الضمان الاجتماعي التي فيها لكل اردني حصة، بمشاركة الاسرائيليين، وهي التي تملك مئات الملايين من النقد السائل؟ وهل اتخذ مجلس ادارة المؤسسة قراره بناء على معطيات فنية ام بقرار سياسي؟ وهل هناك نقص في رأس المال الوطني او العربي او تقاعس من قبلهما في الاستثمار في العقارات او للمشاريع التجارية في الاردن، لندعو الاسرائيليين بديلا عنهم؟ وهل تعطى نفس التسهيلات الاستثمارية والادارية للمستثمرين الاردنيين والعرب؟ وهل الاردن بصدد ايجاد تداخل سكاني وجغرافي وادارة مشتركة في وادي الاردن مع اسرائيل؟ وهل ترغب اسرائيل بهذا تكرار ما فعلته بالخط الاخضر بينها وبين الاراضي الفلسطينية، عندما قامت عمليا بالغائه وجعلته امتدادا لها ولسكانها وصناعتها؟ ام اننا نقوم بكل هذا من اجل اثبات ان السلام له ثمار لذيذة واننا بدأنا بقطفها واكلها؟ وهل سيبقى الوضع الاقتصادي سيئا الى ان يتمكن رأس المال الاسرائيلي واليهودي من ايجاد نقاط ارتكاز اساسية ومفصلية له داخل الاقتصاد الاردني تمكنه في المستقبل من السيطرة عليه، مستغلين بذلك رخص الاسعار؟ لقد بلغ الوضع الاقتصادي والاجتماعي من التدهور والسوء درجة تجعل بضع عشرات من ملايين الدولارات قادرة على شراء اغلبية الاسهم في كثير من الشركات الاردنية ومساحات شاسعة من الارض. فهل هذا هو المطلوب؟ وهل حقا اصبحنا في الاردن مطمئنين لهذه الدرجة الى نوايا اسرائيل تجاه الاردن، بحيث فتحنا لهم الابواب مشرعة للدخول الى كل زوايا الوطن والمجتمع؟

هذه اسئلة تجيب عن نفسها، وهي واجوبتها يتداولها الناس يوميا. انني اهيب بوطنية وضمير كل اردني فردا ام مسؤولا الى التبصر فيما نحن سائرون اليه، بعيدا عن الرغبة في المكسب المادي او السياسي او المعنوي، وبعيدا عن الانانية وقصر النظر. وادعوهم لاعادة دراسة التاريخ والمشروع الصهيوني وما حدث في فلسطين. وهو تاريخ ما زال ماثلا امامنا ونعاني يوميا من آثاره. نحن لا نملك حق التصرف بالارض والثروات لاننا نقترضها من اجيالنا القادمة. وعلينا المحافظة عليها لاجلهم.

لقد كان تهميش مفهوم الامة والرابطة القومية هو السلاح الاول والاساس الذي تبناه الغرب والصهيونية في دفعنا نحو هزيمة السلام كما هو حاليا. فلنعد الى اصولنا وجذورنا وبعدنا فهذه الامة والله اقدم من حاضرها واثبت من واقعها.

* رئيس وزراء اردني اسبق

الظروف الصعبة تزيد المؤمنين بالنصر اصرارا على المقاومة!

محمد عبد الحكم دياب *

■ في الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين اراد البعض تحويل ساحة العرب الكبرى من المحيط الى الخليج الى مناحة ومكان للطم الخدود وشق الجيوب ولعن الزمن والعصر والظروف، هذا البعض غير قادر على رؤية وفهم طبيعة ما جرى تاريخيا، ولم يشغله ما هو قائم على الضفة الاخرى من مؤامرات ودسائس وخيانات، وهناك عدد منا نحن الكتاب واصحاب الرأي والفكر تاه في نفق الاحباط واليأس واصبح من المساهمين في زيادة درجة ظلمته وحلاكة ليله.

هناك اصوات اعتادت على النظر الى نفسها في مرآة العدو، وان تستسلم اسيرة مخططه، لا ترى الا ما يراه، وتتخيله وكأنه القدر الذي لا فكاك منه. صحيح ان هذا الزمن يحتل موقعا متقدما في مسار التاريخ العربي، باعتباره الاسوأ والاكثر سوداوية واحباطا، فيه اتسعت الفجوة بشكل غير مسبوق بين حماة الوطن والتاجرين به وبمستقبل ابنائه، وفيه زادت الهوة بين حملة المشاعل وحملة المعاول، وطبيعي في مثل هذا الجو لا يرى البعض من الكوب الا نصفه الفارغ، والواجب هو رؤية الكوب في شكله الكامل وهيئته التامة، وسوف تكتشف ان جزءا كبيرا منه مملوء بما يستحق الرؤية والمتابعة.

البعض لا يرى امامه سوى نتنياهو والولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية والقوة العسكرية والاقتصادية التي لا قبل للعرب بها، بينما هناك من يرى على الضفة الاخرى مقاومة باسلة داخل الارض المحتلة وخارجها، وهناك من يتابع الرفض الشعبي العربي للمواقف الداعية للتطبيع و«الصهينة» وكل ما يرتبط بهما، وهناك من يشعر بعلملة تنتاب الرأي العام لسقوط الخيارات الفاعلة والمؤثرة على مستقبل المشروع الصهيوني، خاصة في مجال الكفاح المسلح ومشروعية الدفاع عن النفس التي تقرها كل الشرائع الانسانية الداعية الى العدل والمساواة، وهناك من يرصد عملية التصدي الجارية لاجراءات التدمير المستمرة، التي فاقت كل حد على ايدي نتنياهو وجموع العنصريين الصهاينة الذين يتولون مصادرة الاراضي وهدم المنازل وقتل الشباب، ولم يكن هذا وليد ما يجري الان ولكنه شيء ممتد منذ ما قبل قيام اسرائيل رسميا.

يحتج البعض وعنده الحق بان الظروف كانت مواتية، فقد كانت المقاومة المسلحة خيارا استراتيجيا للتنظيمات والاحزاب الفلسطينية، وكان المستوى الرسمي الفلسطيني يقر بمشروعية الكفاح المسلح، وكان الاتجاه العربي الرسمي والشعبي يقر بالخيارات الفلسطينية ويؤيد التحرير الكامل للارض المغتصبة ولا يقر بالامر الواقع، ولا يعترف بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين، بجانب وجود قوى دولية مؤيدة ومقرة باهداف الكفاح العربي في هذا المجال، وان كانت تقر بوجود اسرائيل الا انها لم تكن تأخذ موقفا معاديا من العرب، ومنذ متى تواجه القضايا الكبرى ودورات الكفاح الطويلة ظروفا مواتية، فلو كانت الظروف مواتية بصورة دائمة، ما كان لمثل هذا الجرم الصهيوني ان يقترف في الاصل.

صحيح ان الظروف الحالية غير مواتية، فخيار «السلام» اصبح «خيارا استراتيجيا» من وجهة النظر العربية المراهنة على دور امريكي و«مرونة» اسرائيلية، وصحيح ان هذا الخيار «الاستراتيجي» رتب اوضاعا جديدة اسقطت نهج المقاومة المسلحة، واقرت بعدم مشروعية الكفاح المسلح، وهو ما استقر عليه القرار الرسمي الفلسطيني كجزء من القرار الرسمي العربي، وفي الوقت الذي التزم فيه القرار الرسمي العربي بخيار «السلام» لم نلحظ ادنى التزام به من الجانب الرسمي الصهيوني او ادنى توازن او عدل من جانب الادارة الامريكية، مما فرض قيودا صارمة التزم بها القرار الرسمي العربي تجاه كل ما يعكر صفو «السلام»!! ولا يقر بالتفويض الامريكي بالتصرف في القضية بما يتلاءم مع «مسؤوليتها» الدولية!! وهذا القرار لا يحمل سوى معنى واحد هو اعطاء سالب الحق حق التصرف فيما سلب، وفق قواعد عدم عودة المسلوب الى صاحب الحق.

والنتيجة ان النظام الرسمي العربي وفي المقدمة منه النظام الفلسطيني في طريقه الى فقدان مبرر شرعيته التي كان يستمدها من مشروعية الاهداف القومية والوطنية في التحرير واسترداد الارض، واذا ما نظرنا الى ميوعة الموقف من الانتفاضة، التي ما زالت السلاح الناجع في يد المقاومة الشعبية الفلسطينية، نجد انه يتجه بميزان المشروعية لصالح هؤلاء الذين يتحدون الزمن، ويتغلبون على الظروف غير المواتية ويثبتون ان الخلل في موازين القوى في مرحلة من المراحل لا يعني التسليم بالباطل، فكل ما يقوم على باطل هو باطل، حتى لو تسلح صاحبه بكل اسباب القوة.

نهر الدماء الذي سال ويسيل على ارض فلسطين لم يتوقف منذ ما قبل 1948، وهذا لن يكون بغير ثمن، وها هو التسليم والاحباط واليأس الذي تسرب الى العقل العربي الرسمي، وافرز قرارات عاجزة، لم يفت من عضد المقاومة رغم كل الظروف غير المواتية لعملها.

وعلى الذين لا يرون الا الجزء الفارغ من الكوب، العودة الى كتب التاريخ العربي القريب ويقلبون صفحاته الفلسطينية، يوم ان كانت الظروف غير المواتية حافزا على استمرار الكفاح الذي اوقد جذوة الامل والرجاء في اكثر الفترات ظلاما وحلكة، فانتصارات قائد القوات البريطانية الجنرال اللنبي ودخوله القدس في 29 كانون الاول (ديسمبر) 1917، وتمكنه من احتلال كل فلسطين في سنة 1918 تمهيدا لاخضاعها للانتداب البريطاني بعد مؤتمر سان ريمو سنة 1920 لم يحل دون اشتعال الكفاح الفلسطيني، الذي لم يهدأ او يتوقف من لحظتها، ويسجل المؤرخون ان اول صدام حقيقي بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود كان في مارس (اذار) 1921، ودار حول مستوطنة «بتاح تكفا» عندما تصدت القوات البريطانية لهجوم غاضب من الفلاحين الذين احتشدوا لاسترداد اراضيهم التي اغتصبها المستوطنون اليهود، في هذه المعركة سقط ستون شهيدا فلسطينيا مع عدد كبير من الجرحى. ومع زيادة تدفق اليهود الى فلسطين في الفترة ما بين سنة 1922 الى سنة 1927، واتضاح مرامي المخطط الصهيوني البريطاني اندلعت احداث «هبة البراق» في اب (اغسطس) 1929 بعد وصول حشد من اليهود للصلاة امام حائط البراق في المسجد الاقصى (حائط المبكى الآن)، هذه الهبة التي اندلعت في القدس امتدت الى عدد كبير من المدن الفلسطينية. والتاريخ العربي والفلسطيني لا ينسى دور عز الدين القسام بالخروج الى الجبال وقراره بتفجير ثورة مسلحة ضد الانتداب البريطاني والعصابات اليهودية، واستشهاده في تشرين الثاني (نوفمبر) 1935 اثناء معركة باسلة مع الجيش البريطاني.

وعلى هؤلاء ان يتذكروا ان اطول اضراب يقوم به شعب في التاريخ قام به الفلسطينيون، وبدأ في ايار (مايو) 1936، واستمر لمدة ستة شهور، وصاحبته ثورة مسلحة استمرت الى سنة 1939.

وعلى الرغم من قرار التقسيم في 1947 واعلان قيام دولة الاغتصاب 1948 وتدمير ومسح مئات القرى الفلسطينية من على الخريطة، وتشريد اكثر من ثمانمئة الف فلسطيني، وعلى الرغم من هزيمة العرب سنة 1948، فجرت القضية الفلسطينية الثورات والهبات على المستوى العربي كله، وما كاد عام 1964 يهل حتى كان الشغل الشاغل للعرب هو وضع الفلسطينيين والعمل على تقريب المسافة بينهم وبين حل قضيتهم، ومن اجلهم عقدت اول قمة عربية كانون الثاني (يناير) 1964، وكان قرارها التاريخي بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية هو نقطة التحول الرئيسية لابراز الشخصية الفلسطينية التي نالت فيما بعد اعتراف العالم.. شرقه وغربه.. شماله وجنوبه. المعركة العربية الفلسطينية الشعبية ـ والرسمية احيانا ـ مستمرة بين كر وفر، كطبيعة كل المعارك من هذا النوع.

ولولا الصدام الدموي المروع بين رجال المقاومة والجيش الاردني ما خرجت المقاومة من الاردن عام 1970، ولولا الضغوط التي صاحبت الغزو الاسرائيلي للبنان سنة 1982 ما خرجت المقاومة من هناك كذلك، وما كانت مساحة الحركة والمناورة تضيق امامها بهذا الشكل، ولولا كل هذا لكان وضع المقاومة في صورة افضل، وكانت الظروف اكثر مناسبة مما هي عليه الان.

ويستمر الكر والفر، وتندلع الانتفاضة في وقت كان اليأس قد عم اغلب الاوساط الرسمية والشعبية، وتصور ذوو النظرة المحدودة ان القضية الفلسطينية لم تبق الشاغل الرئيسي للشعب العربي او الشعب الفلسطيني، وبعد ان كان التفاؤل والامل يأتي من خارج الحدود الفلسطينية، بدأ يلوح شيئا فشيئا من داخل الارض، بفعل الانتفاضة وبفعل الدور الذي لعبه الحجر والمعجزة في مواجهة اشرس واقوى آلة عسكرية ظهرت هذا القرن.

ومع كل الجهود التي تبذل من اوساط اقليمية ودولية متعددة لازاحة القضية الفلسطينية عن موقعها المتقدم في العقل العربي المستنير، باعتبارها قضية العرب المركزية، واستغلال ظروف الحصار المضروب حول العراق وليبيا والسودان، لاحلال قضايا الحصار في الموقع المركزي البديل للقضية الفلسطينية، مع كل هذا ما زال الكفاح البطولي الفلسطيني رأس الحربة في تحدي مسلسل الهزائم ومواجهة مبررات التخاذل وما زال الوجدان العربي الرافض للحصار، والمؤيد والمتعاطف مع ابناء الشعب العربي في العراق وليبيا والسودان مع حصول الشعب الفلسطيني على حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ارضه.

العقل العربي الرسمي لا يتعلم من الدروس، فكل الخطوات الامريكية في مجال البحث عن حل لاقرار «السلام» في المنطقة لم تؤد الى نتيجة، وليس هناك جديد على الاطلاق تستطيع تقديمه الادارة الامريكية، والكرة في الملعب الاسرائيلي، ونظرا لغياب اللاعبين الامريكي والعربي، فان اللاعب الاسرائيلي هو اللاعب الوحيد الذي ينتظر من يناز له.

والحجر الفلسطيني هو سلاح المنازلة الممكن والحاسم، وهو القادر على مواجهة صلف وتجبر الحكومة الصهيونية.. والتعلق غير المبرر للقرار الفلسطيني والعربي بالسراب الامريكي. وتغييب هذا السلاح الممكن يكشف المأزق الراهن، ويبين ان ادارة الصراع في المنطقة في يد ناقصي الاهلية، غير قادرين على تحمل مسؤولية المواجهة التي تفرضها التحديات الجارية.

وها نحن وفي الذكرى الخمسين للنكبة واغتصاب فلسطين نشهد القدرة الفذة الكامنة في الشعب العربي والشعب الفلسطيني على الرفض واثبات الحيوية، والتخلي عن الرهانات التي اسقطت من حسابها دور الشعب وقواه الحية، وجاءت تلبية نداء «مسيرة المليون» في يوم الاغتصاب الحزين واليأس الى شعلة تفجر طاقة السخط والغضب لتحول بين العدو وبين الاستقرار، وتجعله يدفع الثمن بشكل دائم لهذا الظلم البين الذي وقع على الشعب الفلسطيني.

لتبدأ مرحلة جديدة من الكفاح العربي يتحول فيها الكفاح الفلسطيني الى رأس حربة متقدمة في مسيرة طويلة، من المؤكد انها سوف تنتهي بالنصر، هذا يجعلنا نزداد ثقة فيما طرحناه من قبل من ان المشروع الصهيوني يعلن افلاسه، فلا هو استطاع ان يصل الى حل لـ«المسألة اليهودية» كما خطط لها عتاة الصهاينة في القرن الماضي، ولا هو تمكن من قتل روح المقاومة، فالعرب الذين استطاعوا المقاومة لاكثر من خمسين عاما منذ ما قبل قيام الدولة الصهيونية، قادرون على الاستمرار في المقاومة لعشرات السنين الاخرى، حتى يتحرر كل شبر من ارضهم، وعلى الذين يشعرون باليأس والاحباط ان يراجعوا كتب التاريخ ويقلبوا في صفحات كفاح الشعوب التي يكتب لها النصر دوما في النهاية.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قضية عصام البشير والرسائل المتضاربة من الخرطوم

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ الاسباب التي تدعو للاحتفال من وجهة النظر الرسمية في الخرطوم لا حصر لها هذه الايام. فثورة الانقاذ الوطني تقترب من دخول عامها العاشر، حيث اصبحت بذلك اطول الحكومات الوطنية عمرا في فترة الاستقلال بعد حكومة النميري، هذا بالرغم من ان الكثيرين تنبأوا لها بعمر قصير. وقد اكمل الحكم ترتيبات الانتقال الى نظام دستوري يكرس هيمنة برنامجه في الوقت الذي يستجيب فيه لكثير من مطالب المعارضة. وهناك سلام جزئي في الجنوب وعملية سياسية قائمة فيه تحظى بدعم لا بأس به وسط الجنوبيين. وفي الخارج حقق الانفراج السياسي مع مصر واكثر الدول العربية تقدما مدهشا. وتحسنت العلاقات مع اثيوبيا، وشيئا ما مع يوغندا. ولا شك ان الصراع الاخير بين اثيوبيا واريتريا يصب في مصلحة السودان، حيث يبطل الحجة الارتيرية بان السودان كان دائما مصدر عدم الاستقرار في المنطقة. اما المعارضة فهي ضعيفة ومنقسمة كما كانت دائما، بل واكثر قليلاً.

فلماذا اذن لا يلمس المرء جوا احتفاليا في الخرطوم، ولماذا لا يقابل الاستفتاء الجاري حاليا على الدستور بالبشر والترحاب؟

السبب الاول طبعا هو الازمة الاقتصادية الخانقة التي ترزح تحت ثقلها الغالبية، والتي تجعل كل تطور سياسي لا يؤثر فيها مباشرة بلا معنى. ولكن الاهم من كل ذلك ان الدستور وما رافقه من اجراءات قانونية لم ينتج عنه تغيير مباشر حتى في الوضع السياسي. فالرئيس هو الرئيس، والبرلمان هو البرلمان، والحكومة هي الحكومة، والسياسات هي السياسات.

وكان يمكن ان ينعكس الوضع الدستوري الجديد على الحريات العامة، باعتبار ان الدستور كفل الحريات، وعلى رأسها حرية التعبير والتنظيم ولكن الذي حدث هو العكس، اذ ان الفترة التي سبقت اجازة الدستور شهدت اتساعا لم يسبق له مثيل في هامش الحريات العامة، وخاصة حرية الصحافة، ولكن الحكومة بدأت على ما يبدو حملة منهجية بعد اجازة الدستور للحد من هذا الهامش. فعاقبت ثلاث صحف لنشرها مواد لا ترضى عنها الحكومة، كما قامت باعتقال عدد من المحامين وتفريق ندوة كانوا ينوون تنظيمها حول الدستور.

ولكن اكثر الاجراءات رمزية كان قرار منع الدكتور عصام البشير، عضو البرلمان والاستاذ بجامعة افريقيا العالمية، من الخطابة في المسجد الذي ظل يؤم صلاة الجمعة فيه لاكثر من ست سنوات. ويقع المسجد في حي العمارات الذي يضم الموسرين من افراد الطبقة الوسطى من ذوي النفوذ في الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وان كان قد اصبح مركز جذب لكثيرين بسبب دأب عصام البشير على نقد سياسات الحكومة في خطبه.

ويتميز النقد الذي يقدمه عصام البشير بأنه نقد ينبع من الولاء للنظام، وليس من موقع المعارضة الشاملة شأن المعارضة الخارجية والكثير من رموز المعارضة في الداخل، وكان هذا يعتبر في حد ذاته تطورا مهما في موقف الرجل الفكري والسياسي. ذلك ان البشير قد برز في الثمانينات باعتباره واحداً من رموز تيار الاخوان المسلمين الذي انشق عن الحركة الام التي كان يتزعمها الدكتور حسن الترابي. وقد اختلف هذا التيار مع الترابي اساسا من منطلقات ايديولوجية، حيث رفض الكثير من افكار الترابي التجديدية، وتمسك بالموقف الاسلامي التقليدي الذي تمثله حركة الاخوان المسلمين المصرية والحركات المماثلة في العالم العربي، وتطور هذا الاختلاف ايضا الى اختلاف سياسي حول المصالحة مع النميري، والعلاقة مع الحركات الاسلامية الاخرى، وغير ذلك.

وترجم هذا الموقف بعد قيام ثورة الانقاذ في حزيران (يونيو) عام 1989 في تحفظ تجاه النظام الجديد الذي دعمته قيادات الجبهة الاسلامية السابقة. ولكن عصام البشير قاد بعد عودته الى الخرطوم في مطلع التسعينات تحولا مهما في موقف حركة الاخوان المسلمين، تمثل في تجميد الخلافات الايديولوجية مع الترابي، والاتجاه الى تعاون وثيق مع الحكم عبر عنه هو شخصيا بدخول المجلس الوطني الانتقالي، وتحول البشير من ناقد دائم لتوجهات الحركة الاسلامية وحكومة الانقاذ الى مدافع عنها في المحافل الخارجية. ولكن البشير، مثل غالبية الاسلاميين داخل السودان وخارجه، كانت له تحفظات تجاه طريقة ادارة الحكم ظلت تتنامى في السنوات الاخيرة، وكان يعبر عنها في محافل كثيرة، منها المجلس الوطني نفسه ولكن منبره المفضل كان مسجده في العمارات.

من هنا فان قرار ايقاف البشير عن الخطابة، وهو قرار اتخذته ولاية الخرطوم التي يتبع لها المسجد اداريا، له دلالاته. فهو يعني فيما يعني ان الحكومة ضاقت بالحوار الاسلامي ـ الاسلامي. واذا كانت تضيق بنقد المؤيدين فهذا يعني انها بنقد غيرهم اضيق. وبالمثل اذا كانت ترفض ان يناقش المحامون مواد الدستور الذي طرحته للاستفتاء (اي ليقول الناس رأيهم فيه!) فهذا يعني ان كل تبادل للرأي قد لا يكون موضع ترحيب.

هذه على الاقل الرسالة التي تقرأ من هذه الاجراءات، وهي رسالة تتناقض تماما مع رسائل اخرى تصدر من الخرطوم الرسمية، مثل دعوة المعارضين للعودة، واقرار الدستور نفسه، واتفاقية الخرطوم للسلام، والانفراج السياسي مع دول الجوار. وهذه الرسائل المتناقضة تربك الخصوم والمؤيدين على السواء.

والاهم من ذلك هو ان هذا الميل الى ارسال الرسائل المتناقضة ليس ظاهرة معزولة يمكن نسبتها الى افراد او اطراف معينة، بل هي اشبه ثيمة ملازمة لتوجهات حكومة الانقاذ الوطني، تحتاج الى تفسير مقنع. وما لم يتم علاج هذه الظاهرة التي يجوز ان تسمى «المرض الانقاذي»، فان مشكلة مستمرة ستواجه تنفيذ برامج الحكومة، سواء اكانت هذه انفتاحية ام انغلاقية. اللهم الا اذا كان ارسال الرسائل المتناقضة هو في حد ذاته السياسة. وفوق كل ذي علم عليم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/ 166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2809 السبت / الاحد 23/24 ايار (مايو) 1998 ـ 27/28 محرم 1419 هـ
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2809 Saturday/Sunday 23/24 May 1998

اقدم صور فوتوغرافية لمكة والمدينة للبيع في مزاد علني بلندن

القاهرة ـ من لورانس شابير:

تعرض مؤسسة سونبيز البريطانية للبيع في المزاد العلني في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل اقدم صور فوتوغرافية التقطت لمكة والمدينة في عامي 80ـ1881، وتم العثور عليها بعد رحلة طويلة من البحث المضني.

واكد فريد قيومجي، مدير شركة «ايجيبتوفيليا» التي تقوم ببيع وثائق عن مصر والشرق الاوسط في لندن لوكالة فرانس برس ان المجموعة التي تضم 18 صورة لثلاثة عشر موقعا «هي اقدم صور معروفة لمكة والمدينة».

اما ملتقط هذه الصور فهو اللواء في الجيش المصري، المهندس محمد صادق بك، الذي تخرج من مدرسة بوليتكنيك الباريسية، واصبح قبل وفاته في 1902 رئيسا للجمعية الجغرافية الخديوية.

وصادق بك هو اول مصور دخل العربية السعودية، وكان تلقى في 1881 الميدالية الذهبية لمعرض البندقية الدولي للصور الفوتوغرافية عن مجموعته.

ويباع مع الصور كراسان من اصل اربعة اعدها صادق بك، احدهما بعنوان «نبذة في استكشاف طريق الارض الحجازية من الوجه وينبع البحر الى المدينة النبوية» صادر عن وزارة الحربية المصرية عام 1877 ميلادية، والثاني بعنوان «مشعل المحمل، رسالة في سير الحج المصري برا من يوم خروجه من مصر سنة 1297 هجري» (1880 ميلادي).

وقال قيومجي ان الكراسين يشكلان اول دليلين جغرافيين للطريق من مصر الى مكة.

وكان صادق بك زار السعودية في 1861 و1880ـ1881 وفي 1884 ميلادية.

وكان صادق بك تولى خلال احد اسفاره رئاسة المحمل، وهو الموكب الذي كان ينقل كسوة الكعبة من مصر الى مكة المكرمة على ظهر الجمال. وهي عادة اتبعت منذ ايام المماليك واستمرت حتى عهد الرئيس محمد نجيب في 1951. وفي اخر سفراته فقد صادق بك زوجته «الفاء» التي دفنت في المدينة ونقش على قبرها قصيدة يتغنى بحبه لها ويهنئها لوفاتها اثناء الحج.

والمؤسف ان اعمال صادق بك اهملت لانها كتبت بالعربية، حتى ان المستكشف البريطاني الشهير ريتشارد بيرتون اهمل ذكرها عندما عاد الى مكة والمدينة بعده بستة عشر عاما.

ولم يتبق سوى ثلاث مجموعات كاملة من الصور التي التقطها صادق بك، وهناك مجموعة منها في معهد فرنسا في باريس كانت اهدتها للمعهد عائلة شلومبرغر الثرية الفرنسية الاصل، ومجموعة ثانية لدى العائلة الحاكمة في قطر، والثالثة هي المعروضة للبيع، والتي لم يعلن اسم مالكها.

وقال قيومجي انه كان من الصعب تحديد سعر هذه المجموعة التي عثر عليها جامعها صدفة في مكتبة لندنية كانت تفكر في الاستفادة من المخطوطة المرافقة لها، وهي ترجمة بالفرنسية لاحد الكراسين.

وقال ان جامع الصور امضى خمس سنوات من البحث المضني لاعادة تكوين قصة الصور، وبفضل زيارة قام بها الى معهد فرنسا في باريس، تمكن من اعادة ترتيبها.

وقال ان صاحب المجموعة دار على بائعي التحف القديمة بحثا عن اثر لصادق بك حتى عثر لدى بائع للكتب القديمة في القاهرة على وثيقة عنه صادرة عن «الجمعية الجغرافية الخديوية».

وتقدم الصور مناظر عامة لمكة والمدينة ولخيام الحجاج وطوافهم حول الكعبة، وبينها صورة لحارس مسجد الرسول في المدينة مع ثلاثة من الخدم.

النجمة البريطانية اليزابيث هيرلي حضرت بصحبة المغني التون جون حفل الجمعية الامريكية لابحاث مرض الايدز الخيري في موغينز بفرنسا

الاعدام لمهرب مخدرات في الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الخليج» الجمعة ان محكمة جنايات دبي (الامارات العربية المتحدة) حكمت بالاعدام على احد مهربي المخدرات.

وصدر حكم الاعدام على المهرب البالغ من العمر 38 عاما والذي لم تكشف هويته او جنسيته بتهمة حيازة 351 كيلوغراما من حشيشة الكيف تصل قيمتها الى 600 الف دولار والمتاجرة بها في الامارات.

وقالت الصحيفة انه حكم على المهرب ايضا بالسجن اربع سنوات بتهمة تعاطي المخدرات.

وقد شددت الامارات قوانين مكافحة المخدرات وتطبق منذ العام 1995 عقوبة الاعدام ضد مهربي المخدرات بعد ان اخذت هذه التجارة ابعادا خطيرة.

كتاب داروين بنصف جنيه

■ لندن ـ اف ب: اشترت سيدة انكليزية نسخة في حالة جيدة من كتاب «اصل الانواع» لتشارلز داروين بخمسين بنسا وباعته في مزاد علني باحد عشر الف جنيه استرليني (17600 دولار).

وكانت كيتي بيكرستاف التي تملك نزلا قرب بورلوك في جنوب غرب انكلترا، اشترت منذ اعوام خلال مزاد علني خصص ريعه للاعمال الخيرية نسخة من طبعة تعود الى العام 1859 من كتاب داروين الشهير.

واولت بيكرستاف عناية كبيرة للكتاب الذي كانت تتصفحه من حين الى آخر. ولكنها لم تعرف قيمته الا عندما زارها صديق صاحب مكتبة، ولفت نظرها الى ندرة هذه النسخة من الكتاب التي ما زالت تحتفظ بغلافها الاصلي.

وصدق الصديق، لان الكتاب عرض في مزاد علني في سويدون على بعد مئة كيلومتر غربي لندن، فبيع باحد عشر الف جنيه اي بزيادة 22 الف ضعف عن ثمن الشراء.

ذعر في مطار القاهرة بسبب راكبة مصابة بالايدز

■ القاهرة ـ اف ب: اصيب المسافرون والعاملون في قاعة الترانزيت بمطار القاهرة بحال ذعر شديد بعد علمهم بوجود راكبة مصابة بفيروس الايدز.

وقال مصدر في المطار ان الراكبة وهي اثيوبية في الحادية والثلاثين من العمر توقفت في مطار القاهرة في طريق عودتها الى اديس ابابا من عمان بعد ان قامت السلطات الاردنية بترحيلها بسبب حملها فيروس الايدز.

وخلال قيام الراكبة باستكمال اجراءات المغادرة انتقل خبر اصابتها بالفيروس القاتل بين الموجودين في القاعة الذين اسرعوا جميعا بمغادرتها.

واضطر موظفو المطار الى استكمال اجراءات مغادرة الركاب الاخرين في قاعة اخرى.

وقد رفض قائد الطائرة السماح للراكبة بالصعود الى الطائرة خوفا من وقوع حادث على متنها قبل ان يذعن للامر بعد تدخل مسؤول الخدمة الطبية في المطار منير عبد الله لتقلع الطائرة في النهاية متاخرة عن موعدها 15 دقيقة.

مقتل 11 شخصا في فيضانات تركيا

■ بارتين (تركيا) رويترز: وزع رجال الاغاثة الاتراك الخبز بالقوارب الليلة الماضية في بلدة بارتين المطلة على البحر الاسود والتي اجتاحتها فيضانات ادت الى قتل 11 شخصا على الاقل في كل انحاء تركيا.

وحوصر السكان في الطوابق العليا من المباني السكنية في الوقت الذي غطت فيه المياه الموحلة من نهر معظم البلدة ووصل الى عمق يزيد من متر في اماكن كثيرة.

وقطع التيار الكهربائي وخطوط التليفونات والطرق فيما وصف بانها اسوأ امطار موسمية منذ 60 عاما.

وانتظرت فرقاطة قبالة الساحل الشمالي القريب في اطار عملية انقاذ نسقتها لجنة ازمات حكومية ارسلت ايضا طائرات هليكوبتر وطائرات وزوارق الى المنطقة.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان طائرات سلاح الجو التركي بدأت في اسقاط امدادات غذائية قدمتها جمعية الهلال الاحمر.

زوجان مسنان يفوزان باكبر جائزة لليانصيب في امريكا

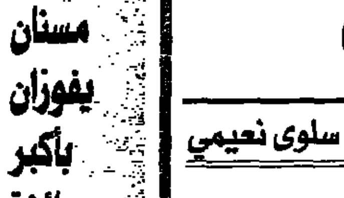
■ بيل ليك ـ (ويسكونسن) ـ رويترز: اعلن كهربائي على المعاش وزوجته انهما فازا بجائزة اليانصيب بالولايات المتحدة وحجمها 104 ملايين دولار وهو مبلغ قياسي لجوائز اليانصيب.

وقال فرانك كاباسي (67 عاما) وهو من ضواحي شيكاغو لمحطة تلفزيون اس ال تي في بشيكاغو «لااصدق ذلك». وكان كاباسي يقف امام حانة احتفل فيها هو وزوجته شيرلي (62 عاما) بفوزهما بعد يوم من الانتظار لاعلان اسم الفائز. واضافت زوجته «لا أصدق انا ايضا». وقالت انهما ينويان انفاق بعض هذا المبلغ على اولادهما الثلاثة وعائلاتهم. وصرح بريان كاباسي (31 عاما) لرويترز «لست متاكدا في هذه المرحلة عما ينويان ان يفعلاه بالمبلغ».

وفرانك كهربائي نقابي مثل ابيه وشقيقه. وقال انه غير متاكد مما اذا كان سيبقى في وظيفته ولكنه ينوي سداد بعض الديون.

وقال مسؤولون في ادارة اليانصيب التي تتخذ من ايوا مقرا لها انهم لم يؤكدوا بعد فوز كاباسي وزوجته بالجائزة. وقالت شبكة تلفزيون سي ال تي في ان الزوجين يحتفظان بنسخة من التذكرة الفائزة وعليها نفس الارقام الفائزة وان الاصل وضع في صندوق لحفظ الودائع.

كنتُ



سلوى نعيمي

كان يجب أن أكون قبطان طائرة.

في الطائرة إلى «كان» ومهرجانها تأكد لي أن مكاني الطبيعي في.. طائرة. لماذا؟ لإنك في «سابع سماء». لأنك لست في أي مكان. لا وراءك ولا أمامك. مبتور. مقطوع. مجتث. لأنك يمكن أن تسقط في أية لحظة. لأنك معلق «بين السماء والأرض» (المهرجان السينمائي يستدعي مراجع سينمائية) لانك ابتعدت وما زلت قريباً. لأنك اقتربت وما زلت بعيداً. لأنك. لانك. وكلها الحالة الأمثل بالنسبة لي أنا، ولا تسألوني عن السبب، فهذا يطول شرحه بل يستعصي.

لن يخطر لي على بال طبعاً أن أختار دور المضيفة. وهنا السبب واضح وسهل (عليّ وعليكم). إذن أكرر: كان يجب علي أن أكون قبطان طائرة. لا أعرف إن كان يطلع وينزل بالسعادة نفسها التي أعيشها أنا في كل مرة، ولكنني أعرف أنني لو كنتُ مكانه.

أعود إلى «كان» ومهرجانها بعد غيبة وكأنني لم أتركها يوماً. الأماكن والوجوه والخطوات. أعود إلى سنوات مضت والى الركض الصباحي كي تكون في مواجهة أول فيلمٍ قبل الثامنة والنصف صباحاً. ولتترك الأخير بعد منتصف الليل. لن تنام إلا ساعات قليلة. الأفلام تتوالى وعندما تغمض عينيك تكرّ في رأسك الصور والكلمات في مونتاج خاص بك وحدك.

هناك الأفلام. وهناك أيضاً اللقاءات مع «أصدقاء المهرجان» أولئك الذين تراهم من مهرجان إلى آخر فقط. قد يأتون من آخر الدنيا وقد يسكنون المدينة التي تسكنها، ولكنك لا تراهم إلا هنا. يشاركونك هذه الحياة. الركض والثرثرة والضحكات والنميمة الضرورية والبحث عن وقت للكتابة في يوم هارب منها.

أعود إلى «كان»، هذه المرة متحررةً من هذا كله. متحررة؟ علي أن أستعمل كلمةً مختلفة. آتي مقيدةً بمآرب أخرى (بالضم) أكثر رسمية. أستعيد الأيام القديمة ويخطر لي أن في نفسي شيئاً من هذا لا يهم أحداً على كل حال.

ما يهم العالم كله بالمقابل هو عودة شارون ستون تعرفونها. تلك التي قرات «الساق على الساق» في مشهد سينمائي مشهور دخلت بعده استيهامات الرجال والنساء. بالأمس تجمع سكان المدينة وسائحوها في الامتار المربعة المحيطة بمقر المهرجان. لن تستطيع أن تمرّ. تنحرف الى شارع جانبي، كما فعلت أنا، لتتفرج عليها «في التلفزيون».

رأيتها إذن وكانت أكثر استدارة مما هي عليه عادة. ربما كانت تنتظر طفلاً فهي عروس طازجة، وإلا فإن وزنها الجديد قد يساهم في التخفيف من حدة النظرة التي يمكن لك أن تتفحص بها بعض الممثلات المصريات الموجودات هنا، ممن صارت أحجامهن ظاهرة فنية تستحق أن تعقد لتحليلها وفهمها «طاولات مستديرة جداً» وهذا أضعف الايمان.

لا أريد تعميم «ارهاب الرشاقة». أن يزداد وزني أو وزنك فهذا ليس خطيراً ربما. ولكنك عندما تمتهن مهنة تعتمد أساساً على شكلك (فقط؟) فالحكاية مختلفة. كيف يمكن لك أن تبدد رأسمالك الوحيد بهذه الخفة (!). شرحت لي الصديقة الأمر مختلفاً ولكنني لم أحاول أن أفهم ما لا يفهم. ما علينا.

في أيام المهرجان، تسكن السينما «كان» الى حد التلوث. وفي لحظة من اللحظات لا بدّ أن تحس بالاختناق حتى لو رضعت السينما مثل الايرانية سميرة مخملباف، ابنة المخرج المعروف. جاءت مع فيلمها «التفاحة» الذي كتبه أبوها وصوره ابن خالها واضاءه ابن عمها و.. شركة عائلية للانتاج العائلي. لا بدّ أن هناك عداوة بيني وبين الوراثة. فأنا لا أتحملها حتى ولو كانت ابداعية.

تسكن السينما «كان» إلى حد التلوث. يصبح الهواء معدياً. لا تهمس لأحد مرحباً إلا ويقول لك رأيه في الأفلام التي شاهدها مانحاً سعفتّه الذهبية بكرم. أنت تستمع وتبتسم وتهز رأسك بأدب لا حيلة لك فيه. لا تسألوني من سيفوز إذن ولا تدلوا بدلوكم انتم أيضاً. النتيجة غداً. سنعرفها معاً.

كنتُ في كان؟ ربما. لو عدتُ إليها في العام القادم فستكون بطاقتي الصحافية معلقة في رقبتي. كنتُ في كان؟ أعود غداً إلى قواعدي وعزائي الوحيد أنني ساكون في الطائرة. مكاني الطبيعي في «سابع سماء».

احوال الناس



● الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري يعقد في الثالثة بعد ظهر السبت مؤتمرا صحافيا للمراسلين العرب والاجانب في مصر بمقر مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات حول مهرجان الاغنية الدولي الرابع الذي سيقام في القاهرة من 2 اب (اغسطس) المقبل وعلى مدى 8 ايام.

● معهد الاعلام والتكوين الصحافي بالدار البيضاء ينظم السبت لقاء مفتوحا مع المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة.

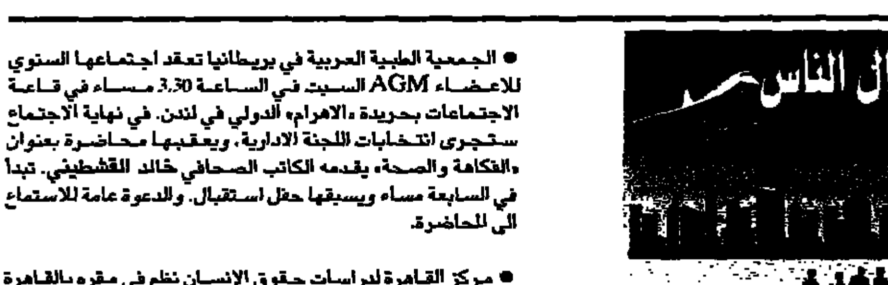
● ضمن تغطيتها الخاصة بكأس العالم (فرنسا 98)، تعرض قناة اوربت الرياضية برنامجا خاصا عن الكرة السعودية في جزءين يوم الخميس 28 ايار (مايو) في الساعة الخامسة مساء ويوم 4 حزيران (يونيو) في الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش.

يتحدث فيهما معلق اوربت ياسر علي ديب عن تطور الكرة السعودية منذ نشأتها عام 1927 وحتى اليوم.

● تستضيف مؤسسة «بيت الشعر» المغربية بالدار البيضاء الشاعر مصطفى النيسابوري في لقاء مفتوح يلقي خلاله كل من حسن نجمي، رجاء بنشمسي، صلاح الوديع، حفصة البكري لمراني وربيعة وهابي اشعارا من اشعار الضيف. اضافة لقراءاته اخر ابداعاته.

● د. عثمان العائدي رئيس مجلس فنادق الشام في سورية ورئيس مجموعة رويال مونسو في باريس اقام حفل عشاء على شرف المشاركين باجتماع مجلس المستشارين للبنك الدولي بفندق الشام حضره عدد من الوزراء السوريين ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب السوري شاكر اسعيد ونقيب الصحافيين في سورية الدكتور صابر فلحوط وعدد من مراسلي الصحف العربية والاجنبية المعتمدين بدمشق.

● الكاتبة العراقية المقيمة بالمغرب حياة جاسم محمد توقع الاربعاء بنادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط مجموعتها القصصية الجديدة «للفرح اغنية اخرى» مع قراءات للمجموعة من عبد الفتاح الحجري وعبد الرحيم العلام وشهادة لاحمد العاقد.



● الجمعية الطبية العربية في بريطانيا تعقد اجتماعها السنوي للاعضاء AGM السبت في الساعة 3.30 مساء في قاعة الاجتماعات بجريدة «الاهرام» الدولي في لندن. في نهاية الاجتماع ستجرى انتخابات اللجنة الادارية، ويعقبها محاضرة بعنوان «الفكاهة والصحة» يقدمه الكاتب الصحافي خالد القشطيني. تبدأ في السابعة مساء ويسبقها حفل استقبال. والدعوة عامة للاستماع الى المحاضرة.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان نظم في مقره بالقاهرة ندوة عن انشاء اول محكمة جنائية دائمة لمحاكمة مجرمي حقوق الانسان. تحدث فيها جو ستورك من منظمة مراقبة حقوق الانسان قسم الشرق الاوسط ومقره في نيويورك ورئيس التحرير السابق لمجلة «ميريب».

● تلقي الفنانة التشكيلية ليلى الشوا محاضرة بعنوان «الحركة الفنية الفلسطينية في المهجر» وذلك يوم الاربعاء 27 من الشهر الحالي في تمام الساعة 7 مساء والمحاضرة باللغة الانكليزية وتلقى في العنوان التالي:

CIVIL ENGINEERING LECTURE THEATRE 201
IMPERIAL COLLEGE
IMPERIAL COLLEGE ROAD (OFF EXHIBITION ROAD0, LONDON SW7

وهن مابعد علاج السرطان قابل للشفاء

سولت سيتي ـ من بوب ميمس:

باحثة السرطان ليليان نايل كانت تعرف منذ وقت طويل، وعن ظهر قلب، المراحل التي يمر بها المرض، غير ان فهم لاحد اكبر معوقات الشفاء لم يتحقق الا بعد ان اصيبت بالمرض بنفسها.

عندما ظهر معها سرطان الثدي سنة 1986 كانت نايل نفسها مستعدة للخضوع للجراحة والعلاج الشعاعي اللذين تبعا تشخيص المرض، الا انها لم تكن قد اختبرت الوهن الطاغي الذي يسببه العلاج وما يستتبعه.

وتقول نايل ان مفهومها المألم كشخص بصحة جيدة ليس هو مفهومها البتة للوهن كشخص مصاب بالمرض «ولم اكن اعرف حدة وحدة الوهن وعمقه».

وعندما خضعت نايل للعلاج الكيميائي لمرض اللمفوما غير الهودجكينية في العام 1994، كان الوهن الذي تعرضت له اسوأ من ذي قبل وهي لم تستعد طاقتها الا جزئيا رغم انها شفيت من السرطان. هذا الوهن، كما تقول نايل موجود في الخلفية على الدوام، وهو حاد الى درجة انه يعيد تحديد ماهية الحالة القصوى للوهن كمجال جديد لم يخطر ببالها انه موجود.

نايل ليست الوحيدة التي تعيش هذه الحالة فحسب تقديرات الجمعية الامريكية للسرطان هناك ثمانية ملايين شخص لهم تاريخ مع السرطان لا يزالون على قيد الحياة في الولايات المتحدة فقط، وكل عام يكتشف 1.5 مليون امريكي جدد انهم مصابون بالسرطان. وحسب دراسة اجرتها جمعية «ائتلاف الوهن» ونشرت في شهر شباط (فبراير) الماضي، ان 78 بالمئة من المرضى الموجودين قيد المعالجة يعانون الارهاق المضني. واكتشفت الدراسة ايضا ان 61 بالمئة من 418 مريضا اجريت معهم مقابلات شعروا بانهم يعانون من الوهن اكثر من الالم الذي يسبب لهم علاجهم من السرطان. ويقر لين سوهيدا، منسق مشروع مسائل العناية بمرضى السرطان في جمعية ممرضي السرطان في بيتسبرغ ان المجتمع الطبي يحسن التعرف على الوهن السرطاني ومعالجته.

ولهذا السبب قامت الجمعية بمحاولة جادة لضم الاطباء والممرضات الى حملة عامة للتوعية خلال شهر نيسان الماضي بما في ذلك تخصيص خط ساخن لتلقي اتصالات المستفسرين وعقد جلسة احاديث حول الموضوع على شبكة الانترنيت في 21 نيسان (ابريل).

وقال سوهيدا انه من الضروري ان يعرف الاطباء والمرضى على السواء ان الوهن السرطاني ـ الناجم عن فقر الدم الذي يسببه العلاج والنشاف والاختلالات الالكترونية ـ يمكن التغلب عليه بالادوية والرجيم والتغذية والتمارين الرياضية.

واضاف سوهيدا: «ان كثيرين يعتقدون انه فور الخضوع للمعالجة الشعاعية والكيميائية يجب ان يشعروا بالتحسن. ان ذلك ليس صحيحا والمريض سيظل يحس بالارهاق الشديد طيلة اشهر عديدة.

او ربما طيلة سنوات ـ كما تشهد الدكتورة وندي هاريهام. هذه الطبيبة التي تم تشخيص مرضها في دالاس بتكساس سنة 1990 وقد خضعت لسبع دورات علاجية مختلفة ومرضها في مرحلة تراجع جيدة حاليا وقد اخذت تستعيد قواها ببطء، ولكنها لم تتمكن من العودة الى عملها في المستشفى البرسبيستاري.

وتقول هاريهام: «ان الوهن قد اثر علي في كل نواحي الحياة. ومن الواضح انني لن اتمكن من مزاولة الطب لان المرء يحتاج الى قوى احتياطية لكي يستطيع ان يواجه الحالات الطارئة في ساعات الليل المتأخرة. وقد تأثرت ملكتي المعرفية على صعيدي الذاكرة القصيرة والقدرة على اتخاذ القرارات».

الا ان هاريهام تعوض عن قصورها هنا في العمل بتأليف الكتب وكتابة المقالات الهادفة الى اعلام زملائها عن الارهاق الذي يسببه السرطان، وهي التي صاغت عبارة «Post - Cancer Syndrome» كاسم لهذه الحالة.

وتقول الطبيبة «انها شعرت انه اذا اعطيت الحالة اسما فانه سيكون بوسع الاطباء الاخرين والمرضى وافراد عائلاتهم واصدقائهم ان يتحدثوا عنها ويعرفوا انها موجودة فعلا، انه من الضروري ان تواظب على الحديث عنها ليعرفها الجميع».

وهذه خطوة اولى حسنة كما تقول آني ريسلوف ـ خبيرة الكومبيوتر في مينابوليس التي تم تشخيص سرطانها سنة 1994. ولكنها تشدد على ان تحقيق السباق لنشر التوعية بالوهن السرطاني «يحتاج الى ماراثون».

ولا تزال ريسلوف (43 سنة) تصارع شعورا بانها متوسوسة او مبالغة في ما تذهب عليه، وهذا الشعور يعززه ما يقوله لها اطباؤها وافراد عائلتها.

وكانت ريسلوف قد خضعت للجراحة والعلاج الكيميائي سنة 1994. وتبع ذلك تراجع للمرض فترة قصيرة، ثم عاودها المرض ثلاث مرات، وفي كل مرة كانت تحتاج الى جولة جديدة مع العلاج الذي استنزف طاقتها الجسدية.

حتى قبل اربعة اعوام كانت ريسلوف تعمل بشكل روتيني 18 ساعة يوميا كخبيرة كومبيوتر، اضافة الى القيام بواجباتها كزوجة وأم لاطفال. كما انها كرياضة كانت تمارس كرة المضرب والتزلج والسباحة والتمارين البدنية القاسية.

وتقول ريسلوف: ما من شك في ان اسوأ شيء في مرضي هو الارهاق الشديد. انني اعتبر يومي جيدا اذا استيقظت من النوم وتوجهت الى الحمام وعدت الى الفراش دون مساعدة احد.

وتقول ريسلوف التي تمر في فترة تحسن في هذه الايام، غير انه يتوجب عليها ان تحرص على توزيع طاقاتها بعناية وحسب خطة موضوعة. ان اي عمل تقوم به قد يلزم ان تغفو ساعة واحدة على الاقل لكي تستعيد قواها.

وتضيف ريسلوف: «كنت انسانة نشيطة جدا قبل اصابتي بالسرطان. اما اليوم فلا استهين بشيء». ولحيانا احس بتعب لمجرد اجراء مكالمة هاتفية حتى ولو كان ذلك مع اشخاص مفضلين لدي، ان افراد العائلة يقلقون جدا عندما يشاهدون شخصا عزيزا عليهم مرهقا الى هذا الحد.

النيازك خطر حقيقي على الانسان

■ واشنطن ـ اف ب: حذر احد الخبراء الامريكيين البروفسور كلارك شايمان من ان النيازك تمثل خطرا حقيقيا وان احتمال الموت نتيجة سقوط نيزك تعادل احتمال الموت في حادث طائرة.

وقال شايمان الذي كان يتحدث امام احدى لجان مجلس النواب الامريكي ان خطر الموت في حادث طائرة او نتيجة نيزك يعادل نسبة واحد الى عشرين الف، مقابل واحد الى مئة الف بالنسبة للموت بلسعة حشرة او ثعبان.

ويرى المختصون ان هناك حوالي 2000 نيزك يفوق قطر الواحد منها الالف متر يمكن ان ترتطم بالارض. ولا يتابع العلماء سوى 245 من هذه النيازك ولا يعرفون شيئا عما تبقى.

واوضح شايمان ان نيزكا يبلغ قطره الفي متر يمكنه اذ ارتطم بالارض ان يقتل اعدادا هائلة من البشر وان يتسبب في حفرة تفوق مساحتها مساحة واشنطن اضافة الى قذف حطام في الجو يغرق الارض لاشهر طويلة في ظل عاصفة من الغبار.

من جهته اعلن البروفسور غريغوري كانافان من المختبر الوطني في لوس الاموس ان النيازك والمذنبات «تمثل خطرا عالميا يبرر مواصلة البحث لرصدها ومتابعتها والتهيؤ لها».

وقال ان افضل طرق الحماية من اجسام مماثلة تتجه الى الارض هي حرفها عن مسارها بواسطة صاروخ او تفجيرها.

كما ان المذنبات وهي اصغر بكثير وغالبا ما تحترق كليا في الجو قبل ان تصل الى الارض فتمثل هي الاخرى خطرا على الانسان عبر تهديدها الاقمار الاصطناعية. كما اوضح خبير اخر هو ويليام ايلور مدير مركز لدراسة الحطام الذي يسبح في مدارات حولنا.

وقال انه في تشرين الاول (نوفمبر) 1998 و1999 ستمر الاقمار الاصطناعية الخمسمئة التي تدور حول الارض وسط الغيمة التي يخلفها مذنب تامبل توتل. واوضح ان العلماء يتوقعون ان تمر هذه الاقمار في طريقها بـ 200 الى 5000 مذنب صغير في الساعة وربما اكثر مقابل 10 الى 15 في السنوات العادية.

وتابع ان مذنبا بكثافة الشعرة يمكنه ان يعطل قمرا اصطناعيا عندما يضربه بسرعة 70 كلم في الثانية. وقد حدث ذلك للقمر الاصطناعي اولمبوس عام 1993 لدى مروره وسط امطار من النيازك.

تليفون من روسيا لايمكن اختراقه

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة للخدمات السرية مسؤولة عن تأمين عدم اختراق مكالمات الرئيس الروسي بوريس يلتسن التليفونية انها ستسوق تليفونا محمولا متطورا يوفر درجة غير مسبوقة من السرية للمستخدم.

وقال سيرجي بوبوف من الوكالة الاتحادية للاتصالات والمعلومات الحكومية «الجهاز الذي نطرحه ليس له نظير في الغرب او في اي مكان اخر».

واضاف «الاجهزة الاجنبية المشابهة تنقل الصوت فقط في حين ان جهازنا ينقل الاحاديث والمعلومات والفاكسات ومن المستحيل فعليا التنصت عليه فيما يطرح معيارا حديثا للنظام العالمي للتليفون المحمول (جي اس ام)».

واوضح ان اسرع جهاز كمبيوتر يحتاج الى مئات الالاف من السنين لكسر شفرة التليفون التي تبلغ سرعتها 256 بيت.

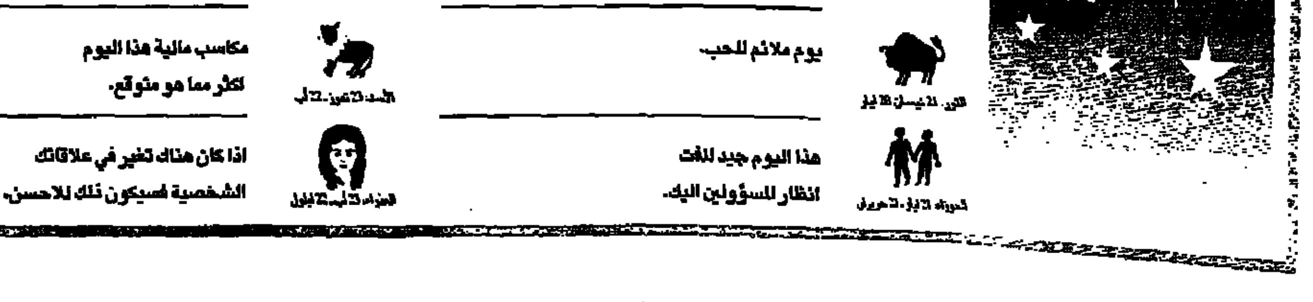
واشار الى ان الوكالة ستقدم تكنولوجيتها هذه مجانا لمشروعات مشاركة في قطاع الصناعات العسكرية لانتاجها. ولكنه لم يوضح اي مشروعات او دور الوكالة في بيع الجهاز اذا جاءت دراسات السوق ايجابية.

وتابع «اننا وكالة تمولها الحكومة. نوفر فقط التكنولوجيا التي قد تساعد روسيا على دخول سوق الاتصالات العالمية. كما ان هذا من اسهاماتنا لتنويع نشاط الصناعات العسكرية».

واشار الى ان ثمن الجهاز المكون من كومبيوتر وسماعة تليفون وهوائي صغير يبلغ نحو 17 الف دولار ولكنه يمكن ان يتغير وفقا للاقبال عليه. كما ان تصميمه يمكن ان يتغير ليصبح اصغر حجما واكثر ملاءمة للمستخدم.

وردا على سؤال عما اذا كانت الوكالة تخشى استخدام العصابات الاجرامية المنتشرة في روسيا للجهاز الجديد قائلا ان هيئات شرعية مسجلة فقط هي التي سيسمح لها بشرائه بعد الحصول على ترخيص معين.

كلام النجوم



مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

يوم ملائم للحب.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.

